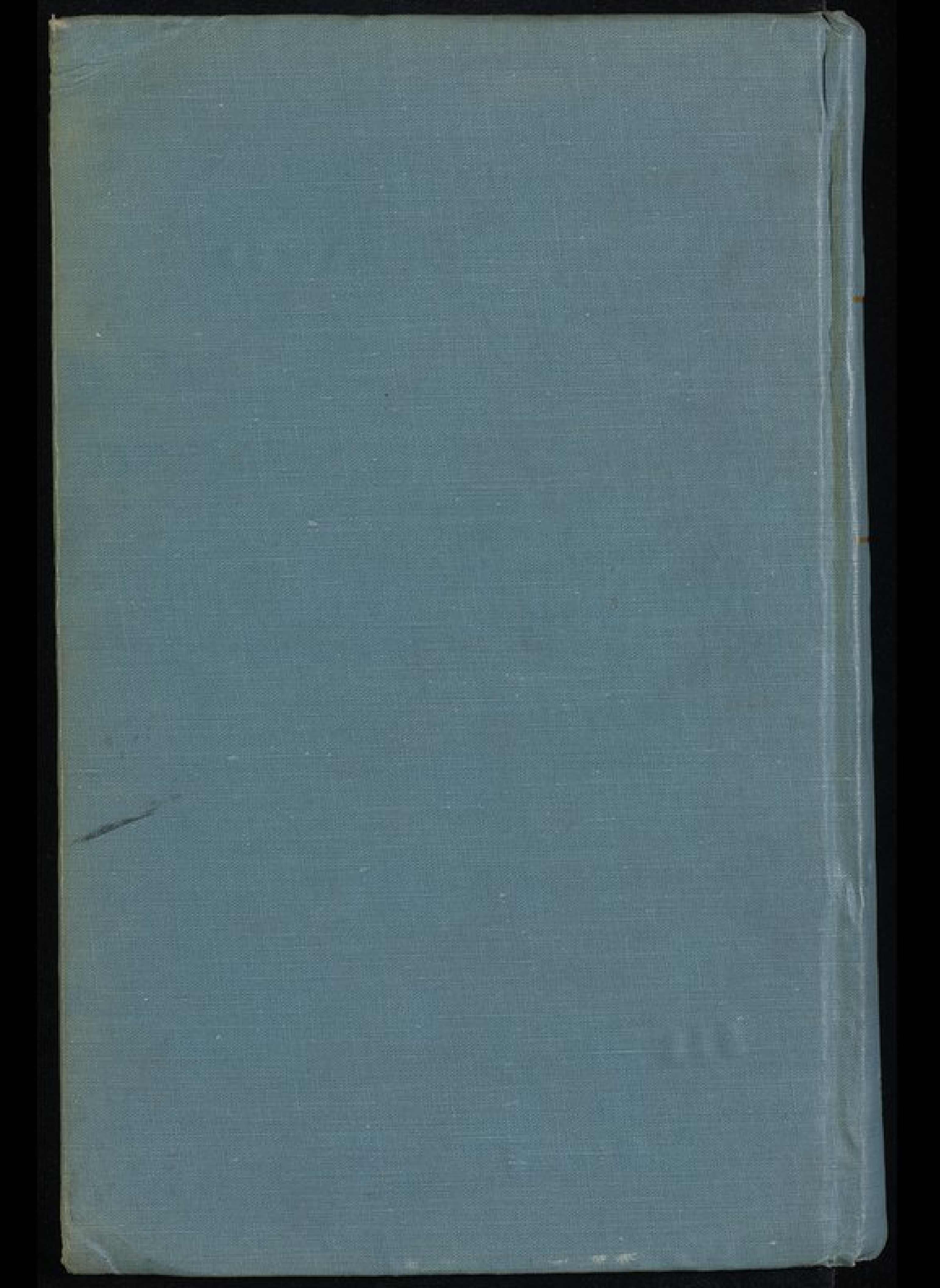
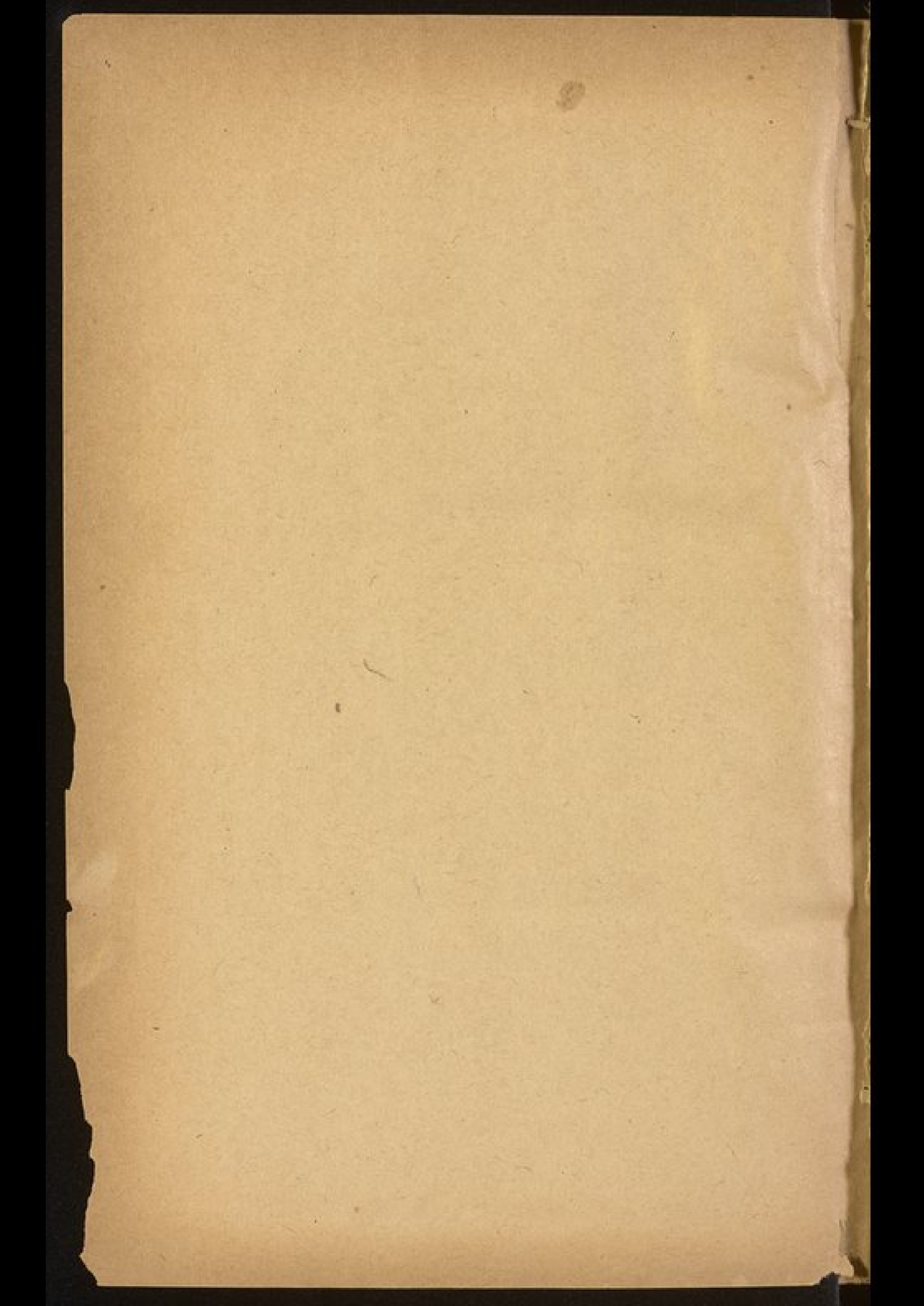
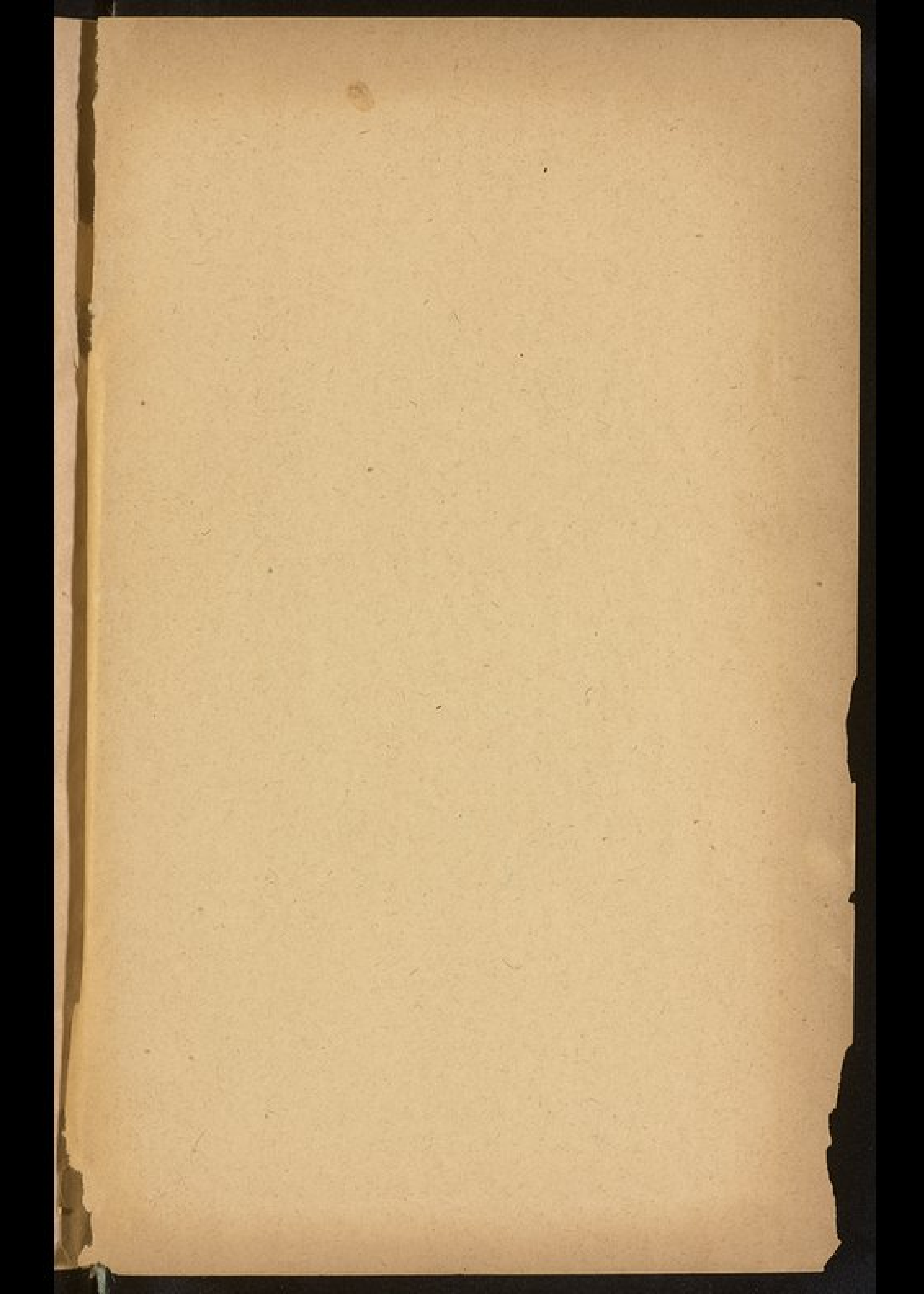








صحيح الترمذي

بشرح الامام ابى بكر ابن العربى المالكى

الجزء التاسع

بنفقة

عبد الواحد محمد التازى

الطبعة الأولى

صفر ١٣٥٣ هـ — مايو ١٩٣٤ م

مطبعة الصاوى

بشارع درب الجماميز رقم ١٠٣ بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب الفتن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

* باب ما جاء لا يحل دم امرىء مسلم إلا باحدى ثلاث

حدثنا أحمد بن عبدة الضبي حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن عثمان بن عفان أشرف يوم الدار فقال أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل دم امرىء مسلم إلا باحدى ثلاث زنا بعد إحصان أو ارتداد بعد إسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب الفتن

ذكر حديث سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته في حجة الوداع ألا لا يجنى جان الا على نفسه ألا لا يجنى جان على ولده ولا مولود على والده الحديث (الاحكام) في ثلاث مسائل (الأولى) قوله ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام وهذه أصول الآدمي لا رابع لها فالدم هو الأصل ويليه المال روى ابن مسعود وغيره

أوقتل نفساً بغير حق فقتل به فوالله ما زنيت فى جاهلية ولا فى إسلام ولا ارتددت منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قتلت النفس التى حرم الله فبم تقتلوننى * قال ابو عيسى وفى الباب عن ابن مسعود وعائشة وابن عباس وهذا حديث حسن ورواه حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد فرفعه وروى يحيى بن سعيد القطان وغير واحد عن يحيى بن سعيد هذا الحديث فأوقفوه ولم يرفعوه وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عثمان عن النبى صلى الله عليه وسلم مرفوعاً

* **باب** ماجاء دماؤكم وأموالكم عليكم حرام **حدثنا** هناد حدثنا ابو الأحوص عن شبيب بن غرقدة عن سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى حجة

عن النبى صلى الله عليه وسلم خرجه البزار حرمة مال المسلم كحرمة دمه يعنى فى وجوب الدفع عنه وصيانته له لكن على طريق التبع للنفس ثم العرض وهى عبارة عن المعانى التى تتعلق بخلقه فى كماله ونقصه وربما تعلقت بخلقه ولها تحقيق بيناه لبابه ان (١) (الثانية) أكد الحرمة من ثلاثة أوجه لقوله كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ان الله سبحانه عهد وحكم

---

١ بياض فى الاصول

الْوَدَاعِ لِلنَّاسِ أَىُّ يَوْمٍ هٰذَا قَالُوا يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ قَالَ فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا فِى بَلَدِكُمْ هٰذَا أَلَا لَا يَجْنِى جَانٍ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ أَلَا لَا يَجْنِى جَانٍ عَلَى وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ عَلَى وَالِدِهِ أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ مِنْ أَنْ يُعْبَدَ فِى بِلَادِكُمْ هٰذِهِ أَبَدًا وَلٰكِنْ سَتَكُونُ لَهُ طَاعَةٌ فِيمَا تَحْتَقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَسَيَرْضَى بِهِ * قَالَ أَبُو عِيسَى

ألا يؤخذ أحد بجناية أحد وقال فى محكم كتابه (ولا تزر وازرة وزر أخرى) وقال النبى عليه السلام فى الصحيح الثابت بنقل العدل عن العدل لأبى رمثة رفاعة بن يثربى حين قال للنبى صلى الله عليه وسلم هذا ابنى فقال له لا يجنى عليك ولا تجنى عليه وهذا لما كان الجاهلية قد أصلته فى أحكامها وأسسته فى بناء بدعها من أخذ الوالدين بالولد والقريب بالقريب (الثالثة) إن كان تقرر فى الشريعة تحريم أخذ المرء بذنب غيره من كان واستثنى الشرع من هذه القاعدة تحميل الدية على العاقلة فبعد هذا قد يحمل على الغير بسبب الغير أمور أصلها عن يحمل عليه لتقصيرهم فى الحقوق وركوبهم فى أعمالهم ظهر العقوق والتعاون بالسكوت على المنكر والتقاعد عن التغيير له والأمر بالمعروف فيه وفى نحوه قال جرير والاشعث لعبد الله بن مسعود فى المرتدين استتبهم وكفلهم عشائرهم ولما حدث فى الدين أخذ القريب بالقريب أنشأ الموثقون عقدا بالتبرى منهم والانبتات عنهم وهى بدعة وعقد باطل لا معقد فيه شرعاً والذى ينفعه بحكم حال الباطل فى طلبه بذلك أن يرفع إلى من يخاف

وَفِى الْبَابِ عَنْ أَبِى بَكْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَحُذَيْمِ بْنِ عَمْرٍو السَّعْدِيّ وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَرَوَى زَائِدَةُ عَنْ شَبِيبِ بْنِ غَرْقَدَةَ نَحْوَهُ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ شَبِيبِ بْنِ غَرْقَدَةَ ۞ **بَابُ** مَا جَاءَ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِماً حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى ذِئْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْخُذْ أَحَدُكُمْ عَصَا أَخِيهِ لَاعِباً جَادًّا فَمَنْ أَخَذَ عَصَا أَخِيهِ فَلْيَرُدَّهَا إِلَيْهِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِى الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَسُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ وَجَعْدَةَ وَأَبِى هُرَيْرَةَ وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِى ذِئْبٍ وَالسَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ لَهُ صُحْبَةٌ قَدْ سَمِعَ مِنَ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ وَهُوَ غُلَامٌ وَقُبِضَ النَّبِىُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ وَوَالِدُهُ يَزِيدُ بْنُ السَّائِبِ لَهُ

من طلبه به أن قريبه أوجاره قد أخذ فى التعرض للتهم وأنا برىء منه فاردعه عن ذلك وإنما تركوا ذلك ولجوا الى عقد التبرى لنية فاسدة لا أكشفها الآن وأخبر صلى الله عليه وسلم بأن الكفر لا يعود إلى أرض العرب أبدا ولكن المعاصى ستكون فيها يبغى الشيطان وسيقنع بذلك ويرضى به

أَحَادِيثُ هُوَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالسَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ هُوَ ابْنُ أُخْتِ نَمِرٍ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ حَجَّ يَزِيدُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ثَبْتًا صَاحِبَ حَدِيثٍ وَكَانَ السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ جَدَّهُ وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ يَقُولُ حَدَّثَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ وَهُوَ جَدِّي مِنْ قِبَلِ أُمِّي * **باب** مَا جَاءَ فِي إِشَارَةِ الْمُسْلِمِ إِلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الصَّبَّاحِ الْعَطَّارُ الْهَاشِمِيُّ حَدَّثَنَا مَحْبُوبُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ عَنْ مُحَمَّدِ

(حديث) من أشار بحديدة على أخيه لعنته الملائكة فهذا قد استحق اللعن بالاشارة فما ظنك بالاصابة وإنما يكون اللعن عليها إذا كانت إشارة تهديد سواء كان مجدا فيه أو لاعبا ولذلك قال فى الحديث قبله لا يأخذن أحدكم عصا أخيه لاعبا جادا فمن أخذ عصا أخيه فليردها اليه وإنما ذلك لما يدخل من الروع عليه فى أخذ حاجته أو الاشارة بآلة الجرح اليه فان كان ذلك عن نية فى الاضرار اثم اثما عظيما وان كان عن هزل اثم اثما أقل منه لما أدخل على أخيه من الهم والروع وفى بعض طرق الحديث الأول وان كان أخاه لأبيه وأمه حتى أن ما يؤول من أمر السلاح إلى اذايته وإن سلم

ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أشار على أخيه بحديدة لعنته الملائكة * قال ابو عيسى وفي الباب عن أبي بكرة وعائشة وجابر وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث خالد الحذاء ورواه أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة نحوه ولم يرفعه وزاد فيه وان كان أخاه لأبيه وأمه قال أخبرنا بذلك قتيبة حدثنا حماد بن زيد عن أيوب بهذا * باب ما جاء في النهي عن تعاطي السيف مسلولاً حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي البصري حدثنا حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتعاطى السيف مسلولاً

* قال ابو عيسى وفي الباب عن أبي بكرة وهذا حديث حسن غريب من حديث حماد بن سلمة وروى ابن لهيعة هذا الحديث عن أبي الزبير عن جابر وعن بنة الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديث حماد بن

عن فساد نيته لا يجوز فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تعاطي السيف مسلولا وذلك لما يخاف من الغفلة عن تسوية التناول في حل يد المعطى عنه قبل تمكن الآخذ أو بعكسه فيسقط السيف في أثناء التناول فيؤذي أحدهما

سَلَمَةَ عِنْدِي أَصَحُّ ﴿ بَابُ مَا جَاءَ مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ **حدثنا** بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا مَعْدِي بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَجْلَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ فَلَا يَتْبَعَنَّكُمُ اللهُ بِشَيْءٍ مِنْ ذِمَّتِهِ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِي الْبَابِ عَنْ جُنْدَبٍ وَابْنِ عُمَرَ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ﴿ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي لُزُومِ الْجَمَاعَةِ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا

(حديث) أبي هريرة (من صلى الصبح فهو في ذمة الله) حسن غريب ومعنى كونه في ذمته المراعاة لما قدم من طاعته ففي رواية ابي عيسى فلا يتبعنكم الله بشيء من ذمته وفي رواية أخرى فلا تخفروا الله في ذمته وهذه اشارة الى أن الحفظ سينحل بقصد المؤدى اليه ولكن البارى سيأخذ حقه منه في اخفار ذمته التي أعلن بها وهذا أخبار عن ايقاع الجزاء لا عن وقوع الحفظ عن الاخفار والاذاية فلأجل هذا وقع الاخفار وأفاد الحديث التهديد والوعيد والتحذير عن أن يقع أحد في ذلك ثم يكون الاقدام أو الاحجام بحسب القضاء والقدر

(حديث) ابن عمر عن أبيه عمر قال خطبنا عمر بالجابية فقال يا أيها الناس انى قمت فيكم كمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا فقال وذكر الحديث وهو حسن صحيح فقال أوصيكم بأصحابى ثم الذين يلونهم وفيه تسع فوائد (الفائدة الأولى) قوله أوصيكم بأصحابى ثم الذين يلونهم وليس هناك

النَّضْرُ بْنُ اسْمعيلَ أَبُو الْمُغيرَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ خَطَبَنَا عُمَرُ بِالْجَابِيَةِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قُمْتُ فِيكُمْ كَمَقَامِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِينَا فَقَالَ أُوصِيكُمْ بِأَصْحَابِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ حَتَّى يَحْلِفَ الرَّجُلُ وَلَا يُسْتَحْلَفُ وَيَشْهَدَ الشَّاهِدُ وَلَا يُسْتَشْهَدُ أَلَا لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ

أحد غيرهم بكون الموصى بهم وانما المراد الولاة الذين يلون الامرة فيهم فكانت هذه وصية على العموم ثم خص الانصار فى حديث آخر فقال أوصيكم بالانصار خيرا (الثانية) ذكر فى هذا الحديث قرنين وقد جاء ثالث واختلف فى الرابع وذكر أنه يأتى من يخون ولا يؤتمن ويشهد ولا يستشهد ويظهر فيهم السمن وجعل الكذب ها هنا والشهادة لما لم يستشهد فى الثالث وقد وجدنا صحة وقوع ذلك فى القرن الثانى ولكنه كان قليلا ثم زاد فى الثالث ثم كثر فى الرابع ففى أحد الخبرين وقع البيان على أصل الوقوع وان كان قليلا وفى الحديث الثانى وقع بيانا لكثرته (الثالثة) قوله يحلف ولا يستحلف اشارة الى قلة الثقة بمجرد الخبر لغلبة التهمة حتى يؤكد خبره باليمين (الرابعة) قوله يشهد ولا يستشهد يحتمل اللفظ ان يكون معناه يسئل الشهادة ويحتمل ان لا تكون عنده شهاده فيشهد بها من قبل نفسه زورا وبناء استفعل يحتمل الوجهين وقد جاء على معانى معدودة بيناها فى الاحكام

الاثنين أبعد من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة من سرته حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد رواه ابن المبارك عن محمد بن سوقة وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا يحيي بن موسى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا إبراهيم بن ميمون عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة هذا حديث حسن غريب لانعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه حدثنا ابو بكر بن نافع البصري حدثني

وغيرها منها أنه رأى الفعل سهلا و بمعنى فعل وهذا على المعنى الاول يرجع الى انه يسامح فى الشهادة وعلى المعنى الثانى بمعنى فعل يرجع الى قوله يفشو الكذب ويتداخلان ويتقاربان (الخامسة) قوله لا يخلون رجل بامرأة فان الشيطان ثالثهما يعنى بالوسوسة وتهييج الشهوة ورفع الحياء وتسهيل المعصية وليس هناك رادع إلا خوف الله وليس بتمكن فى كل قلب فحسم الباب بالمنع من ذلك (السادسة) قوله عليكم بالجماعة [يحتمل معنيين] يعنى أن الأمة أجمعت على قول فلا يجوز لمن بعدهم أن يحدث قولا آخر الثانى إذا اجتمعوا على امام فلا تحل منازعته ولا خلعه وهذا ليس على العموم بل لو عقده بعضهم لجاز ولم يحل لأحد أن يعارض (السابعة) قوله إياكم والفرقة تكون فى

الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْمَدَنِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي أَوْ قَالَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ضَلَالَةٍ وَيَدُ اللهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَمَنْ شَذَّ شَذَّ إِلَى النَّارِ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَسُلَيْمَانُ الْمَدَنِيُّ هُوَ عِنْدِي سُلَيْمَانُ بْنُ سُفْيَانَ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ وَأَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى وَتَفْسِيرُ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ هُمْ أَهْلُ الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ قَالَ وَسَمِعْتُ الْجَارُودَ بْنَ مُعَاذٍ

الوجهين وتكون الفرقة والاجتماع فى وجوه كثيرة هذا أعظمها وقد قال أبو عيسى تفسير الجماعة عند أهل العلم أهل الفقه والعلم والحديث قال وسمعت الجارود بن معاذ يقول سمعت على بن الحسن يقوله سئل عبد الله بن المبارك فقال أبو بكر وعمر قلت له قد مات أبو بكر وعمر قال ففلان وفلان قيل له قد ماتا فقال أبو حمزة السكرى جماعة وهو محمد بن ميمون وكان شيخا صالحا وانما قال هذا فى حالة (قال ابن العربى) انما أراد عبد الله بن المبارك بالجماعة حيث يجتمع أركان الدين وذلك عند الامام العادل أو الرجل العالم فهو الجماعة وذلك صحيح فان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريباً وجماعته العلم والعدالة والله أعلم . وقد روى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه ومن مات

يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ سَأَلْتُ عَبْدَاللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ مَنِ الْجَمَاعَةُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ قِيلَ لَهُ قَدْ مَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ قَالَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ قِيلَ لَهُ

وليس عليه امام مات ميتة جاهلية ومن مات تحت راية عمية يدعو الى عصبية أو ينصر عصبية فقتلته قتلة جاهلية وقد روى أبو داود حدثنا محمد بن عوف أخبرنا محمد بن اسماعيل حدثني أبي قال ابن عوف كان في أصل اسماعيل قال حدثني ضمضم عن شريح عن أبي مالك يعني الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أجاركم من ثلاث خلال لايدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعاً وألا يظهر أهل الباطل على أهل الحق والا يجتمعوا على ضلالة (الثامنة) قوله من أراد بحبوحة الجنة وهو أوسطها وأوسعها وأرحبها فيلزم الجماعة اشارة الى عظيم ثواب متبع الجماعة فلا يحدث حدثا فيهم ولا يخالف قولا لهم (التاسعة) قوله من سرته حسنته وساءته سيئته فهو المؤمن كلام فصيح صحيح بليغ وذلك ان من لم ير الحسنة فائدة ولا المعصية آفة فذلك يكون من غفلة فهو ايمان ناقص أو من استهانة بالحالين وذلك أعظم فانه يهون عظيما ويغفل عما لا يغفل الله عنه فالمؤمن يرى ذنبه كالجبل العظيم عليه والكافر يراه كذباب مر على أنفه فدفعه واكد أبو عيسى حديث عمر هذا بحديثين غريبين أحدهما عن ابن عباس يد الله مع الجماعة والثاني عن ابن عمر لاتجتمع أمتي على ضلالة ويد الله مع الجماعة ومن شذ شذ إلى النار وهذا كله وان لم يكن لفظه صحيحاً فان معناه صحيح جداً وقد بيناه في كتب الاصول

قَدِمَاتَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَقَالَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَبُو حَمْزَةَ السُّكَّرِيُّ جَمَاعَةٌ
* قَالَ أَبُو عِيسَى وَأَبُو حَمْزَةَ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونٍ وَكَانَ شَيْخاً صَالِحاً وَإِنَّمَا
قَالَ هَذَا فِي حَيَاتِهِ عِنْدَنَا * بَابُ مَاجَاءَ فِي نُزُولِ الْعَذَابِ إِذَا لَمْ
يُغَيِّرِ الْمُنْكَرُ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ أَخْبَرَنَا إِسْمَعِيلُ

(حديث) ذكر عن أبي بكر الصديق أنه قال انكم تقرءون هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) الحديث وحسنه وصححه (الاسناد) روى أبو أمية الشعبانى قال سألت أبا ثعلبة الخشنى فقلت له كيف تصنع بهذه الآية قال أية آية قلت قوله (ياأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لايضركم من ضل إذا اهتديتم) فقال أما واللهلقد سألت عنها خبيراً سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وأعجاب ذىرأى برأيه فعليك بخـاصة نفسك ودع أمر العامة فان من ورائكم أياما الصبر فيها مثل القبض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم الحديث الى آخره (الأحكام) فى ثلاث عشر مسألة (الأولى) الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أصل فى الدين وعمدة من عمد المسلمين وخلافة رب العالمين والمقصود الأكبر من فائدة بعث النبيين وهو فرض على جميع الناس مثنى وفرادى بشرط القدرة عليه والأمن على النفس - والمال معه وقد بيناه فى الأصول وكتاب الأحكام (الثانية) قال بعض من تكلم فى القران إن هذه

ابْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهُ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

الآية مما نسخ آخرها أولها لأن قوله إذا اهتديتم معناه إذا أمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر قالوا وهي غريبة في القران وليس معنى الآية إلا ماينه أبو ثعلبة وخرجه أبو عيسى في التفسير وانما كانت هذه الآية في ابتداء الاسلام حين كان غريباً ضعيفاً حتى مكن الله رسوله والمسلمين ثم عاد الأمر بعد الكمال إلى النقص والقوة الى الضعف فعاد من الرفق بالخلق ما كان قبل ساقطاً بالقوة فيهم حتى روى أبو سعيد الخدرى في الصحيح من رأى منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فليغيره بلسانه فان لم يستطع فليغيره بقلبه وذلك أضعف الايمان (الثالثة) قوله إذا رأيت شحاً مطاعا سبق بيانه في كتاب الأدب وقبله في الزكاة وهو منع الفضل وقيل منع الواجب حسب البيان السابق (الرابعة) قوله وهو متبعاً معناه يأتي كل أحد ما هوى من غير أن يتبع شريعة أو يقتدى بسنة وانما يعمل بموافقة الشهوة وما يراه لنفسه من مصلحة (الخامسة) قوله ودنيا مؤثرة يعنى مقدمة على الآخرة (السادسة) قوله وأعجاب كل ذى رأى برأيه وذلك حين تزول الألفة وتفترق الجماعة ويأخذ كل أحد في جانب (السابعة) قوله فعليك بخاصة نفسك يعنى إذا عجزت عن إصلاح الخلق فاخصص نفسك بذلك وفارقهم ولو أن تعض على أصل

وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللّٰهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هٰرُونَ عَنْ إِسْمٰعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ نَحْوَهُ * قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ وَالنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ وَعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ وَحُذَيْفَةَ وَهٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَهٰكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ إِسْمٰعِيلَ نَحْوَ حَدِيثِ يَزِيدَ وَرَفَعَهُ

شجرة حتى يأتيك الموت (الثامنة) قوله ان الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده وهذا الفقه عظيم وهو ان الذنوب منها مايعجل الله عقوبته ومنها مايمهل بها الى الآخرة والسكوت على المنكر تتعجل عقوبته فى الدنيا بنقص الأموال والأنفس والثمرات وركوب الذل من الظلمة للخلق (التاسعة) قوله أيام الصبر فيهن مثل القبض على الجمر يعنى ان المؤمن من اذا رأى المنكر فغيره وقام بفرضه نزل به من البلاء مالم يصبر عليه كما يصبر على جمر بيده فأخذه وجعله فى قبضته ويحتمل أن يكون معناه أنه اذا رأى المنكر تغيرت نفسه وهو لايقدر على تغييره كالقابض على الجمر بيده وهو لايقدر أن يطرحه (العاشرة) قوله للعامل فيهن أجر خمسين منكم وفى رواية قالوا بل منهم قال بل منكم لأنكم تجدون على الخير أعوانا وهم لايجدون عليه أعوانا وقد تذاكرنا هذا الحديث مع الطرطوشى رحمه الله بالمسجد الأقصى طهره الله وقلنا هذا الحديث معارض لقوله لو أنفق أحدكم كل يوم مثل أحد ما بلغ مد أحدهم ولانصيفه

وتحصل حينئذ أن الصحابة كانت لها أعمال منها تأسيس الاسلام وتربية الدين والصبر على البلاء فيه والرعية لحقوق المبلغ له صلى الله عليه وسلم وهذا لا يبلغ أحد من الخلق اليها فيه أبداً وكان من فعلهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وذلك مستمر على الزمان الى يوم القيامة ويتأكد أبداً حتى يرجع كما كان أولا ثم يزيد حتى يعود كالأولية فى الجاهلية وتحقيقه أن الاسلام فى باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كانت له ثلاثة أحوال حالة بلاء وكرب وذلك بمكة فى الأولى ثم انتقل الى المدينة فتمكنوا من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ثم ضعف ذلك إلى الآن حتى صار فى المعاصى والمظالم كما كان فى الجاهلية الأولى فى الكفر وإذاية النبى عليه السلام وأصحابه وعنه أخبر عليه السلام والتفضيل انما وقع بين هذه الحالة التى نحن فيها وبين حالهم بالمدينة دون حالهم بمكة فان حالهم بمكة أعظم من حالنا الآن وأفضل والدليل عليه قوله (انكم تجدون على الخير أعوانا) وهم لا يجدون عليه أعوانا والحالة التى كانت الصحابة تجد الأعوان على ذلك انما كانت بالمدينة خاصة وهذا بين والله أعلم (الحادية عشرة) من أهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قوله فيما روى الترمذى إن من أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر حسن غريب كما قال فى الصحيح إن الرجل يتكلم بالكلمة يهوى بها فى النار سبعين خريفاً قال علماؤنا ذلك عند السلطان (الثانية عشرة) من خير الناس فى ذلك الزمان روى أبو عيسى عن أم مالك البهزية قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقربها قالت قلت يارسول الله من خير الناس فيها قال رجل فى ماشيته يؤدى حقها و يعبد ربه ورجل آخذ برأس فرسه يخيف العدو ويخيفونه وفى الصحيح خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع

بعضهم عن إسمعيل وأوقفه بعضهم ﴿ باب ما جاء فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبى عمرو وعبد الله الأنصارى عن حذيفة عن اليمان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم ﴿ قال أبو عيسى هذا حديث حسن حدثنا على بن حجر أخبرنا إسمعيل بن جعفر عن عمرو بن أبى عمرو بهذا الإسناد نحوه حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبى عمرو

القطر يفر بدينه من الفتن وشعف الجبال أعاليها وهذا إنما يكون فى زمان دون زمان وفى بلد دون بلد فان الثغر لايحتمل المشى فى الجبال بالغنم ولا بلاد الظلم فانها تنهب بين ظالم ولص ويمكن أخذ الرجل بعنان فرسه (الثالثة عشرة) فى صفة هذه الفتنة ولها صفات وأحوال منها ما روى أبو عيسى عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتنة تستنظف العرب قتلاها فى النار اللسان فيها أشد من السيف وقد قال العربى فى المثل (وجرح اللسان كجرح اليد) ووجه كون اللسان أشد من السيف أن السيف إذا ضرب به ضربة أثر فى واحد واللسان يضرب به فى الحالة الواحدة الف نسمة

عَنْ عَبْدِ اللهِ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ الْأَنْصَارِيُّ الْأَشْهَلِيُّ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلُوا إِمَامَكُمْ وَتَجْتَلِدُوا بِأَسْيَافِكُمْ وَيَرِثَ دُنْيَاكُمْ شِرَارُكُمْ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو ❁ **بَابٌ** حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ الْجَيْشَ الَّذِي يُخْسَفُ بِهِمْ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ لَعَلَّ فِيهِمُ الْمُكْرَهَ قَالَ إِنَّهُمْ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا الْحَدِيثُ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَائِشَةَ أَيْضاً عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي تَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ بِالْيَدِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ **حَدَّثَنَا** بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ أَوَّلُ مَنْ قَدَّمَ الْخُطْبَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ لِمَرْوَانَ خَالَفْتَ السُّنَّةَ فَقَالَ يَا فُلَانُ تُرِكَ مَا هُنَالِكَ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَمَّا هٰذَا فَقَدْ

قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى
منكرا فلينكره بيده ومن لم يستطع فبلسانه ومن لم يستطع فبقلبه وذلك
أضعف الايمان * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

* باب منه حدثنا أحمد بن منيع حدثنا أبو معاوية حدثنا
الأعمش عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل القائم على حدود الله والمدهن فيها كمثل قوم استهموا
على سفينة في البحر فأصاب بعضهم أعلاها وأصاب بعضهم أسفلها
فكان الذين في أسفلها يصعدون فيستقون الماء فيصبون على الذين في
أعلاها فقال الذين في أعلاها لا ندعكم تصعدون فتؤذوننا فقال الذين
في أسفلها فانا ننقبها من أسفلها فنستقي فان أخذوا على أيديهم فمنعوهم
نجوا جميعا وان تركوهم غرقوا جميعا * قال أبو عيسى هذا حديث حسن
صحيح * باب ما جاء أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان
جائر حدثنا القاسم بن دينار الكوفي حدثنا عبد الرحمن بن مصعب
أبو يزيد حدثنا اسرائيل عن محمد بن جحادة عن عطية عن أبي سعيد

الْخُدْرِيِّ انّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْجِهَادِ كَلِمَةَ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ ۞ **بَابُ** مَاجَاءَ فِي سُؤَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا فِي أُمَّتِهِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ رَاشِدٍ يُحَدِّثُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ الْحَرْثِ عَنْ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ صَلَّى

سؤال النبي عليه السلام ثلاثاً في امته

ذكر حديث خباب بن الأرت (صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فأطالها) الحديث واتبعه حديث ثوبان زويت لى الأرض كاملا وهما حديثان حسنان صحيحان كاملان (الغريب) السنة عند العرب زمان محدود معلوم ويعبرون بها عن عام الجدب ولها أسماء كثيرة عندهم وقوله زويت يعنى ضمنت زواياها وقوله بيضتهم قيل جماعتهم وقيل دارهم والأول أقوى ومعناه فى الحقيقة يستبيح أصلهم وذلك لأن البيضة هى أصل الحيوان الذى يبيض فضربه مثلا (الأصول) قوله زويت لى الأرض يجوز أن تجمع له آفاقها فيرى ذلك منها كما أحضر له بيت المقدس فى الصفا فرآه ويجوز أن يخلق له الادراك والرؤية وهما شيء واحد عند شيخنا أبى الحسن بجميع أجزائها أوساطا وأطرافا وآفاقا فيعاين الكل وبهذا أقول فيكون قوله زويت مجازا المعنى أنه

رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً فَأَطَالَهَا قَالُوا يَارَسُولَ اللّٰهِ صَلَّيْتَ صَلَاةً لَمْ تَكُنْ تُصَلِّيهَا قَالَ أَجَلْ إِنَّهَا صَلَاةُ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ إِنِّي سَأَلْتُ اللّٰهَ فِيهَا ثَلَاثًا فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً سَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِسَنَةٍ فَأَعْطَانِيهَا وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعْطَانِيهَا وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ فَمَنَعَنِيهَا * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ وَابْنِ عُمَرَ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ عَنْ ثَوْبَانَ

لما أدرك جميعاً من موضعه صار كأنه من جمعت له حتى راها (الفوائد) (الأولى) قوله صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فأطالها فقالوا له فى ذلك فقال أجل إنها صلاة رغبة ورهبة فبين أن حكم صلاة الرغبة والرهبة لزوم الباب وإطالة الدعاء وإنهاء الخضوع نهايته (الثانية) قال سألت فيها ثلاثا فاعطانى اثنتين ومنعنى واحدة بين أن النبي صلى الله عليه وسلم فى أصل الاجابة كسائر المسلمين فى أنه يجوز أن يعين له مادعا فيه ويجوز أن يعرض عما سأل ولا يعين له وقد قال مامن داع يدعو إلا كان بين احدى ثلاث فذكر أنه يعوض أو يدخر له أو يعطى ماسأل (الثالثة) قوله فى السنة العامة فأعطانيها وذلك أنه متى جاع قطر أو أجدبت أرض أخصبت أخرى أخبرنا النجيب الصوفى التركى أخبرنا أبو عبد الله محمد بن فتوح أخبرنا أبو منصور بكر بن محمد أخبرنا أبو بكر

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللّٰهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَصْفَرَ وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ وَإِنَّ رَبِّي قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا أَوْ قَالَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضاً وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً

محمد بن عبد العزيز أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق بمصر أنشدنا يحي بن مالك بن عايذ أنشدني أبو عمر أحمد بن عبد ربه

ألا انما الدنيا غضارة أيكة	اذا اخضر منها جانب جف جانب
هي الدار ما الآمال الا فجائع	عليها ولا اللذات الا مصائب
فكم سخنت بالأمس عين قريرة	وقرت عيون دمعها اليوم ساكب
فلا تكتحل عيناك منها بعبرة	على ذاهب منها فانك ذاهب

وما يفعل الله من ذلك فانه تأديب لعباده وعبرة لمن كان على غفلة أو فترة أو غرة (الرابعة) قوله ولا تسلط عليهم عدوا أنه أجيب فيها فان ظهر العدو فى قوم ظهر عليه آخرون وأسلموا وقد فتح الله الفتوح ونصر بالرعب

﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى ﴾ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ﴿ بَابُ ﴾ مَا جَاءَ كَيْفَ يَكُونُ الرَّجُلُ فِي الْفِتْنَةِ حدثنا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى الْقَزَّازُ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ أُمِّ مَالِكٍ الْبَهْزِيَّةِ قَالَتْ ذَكَرَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِتْنَةً فَقَرَّبَهَا قَالَتْ قُلْتُ يَارَسُولَ اللّٰهِ مَنْ خَيْرُ النَّاسِ فِيهَا قَالَ رَجُلٌ فِي مَاشِيَتِهِ يُؤَدِّي حَقَّهَا وَيَعْبُدُ رَبَّهُ وَرَجُلٌ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ يُخِيفُ الْعَدُوَّ وَيُخِيفُونَهُ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى ﴾ وَفِي الْبَابِ عَنْ أُمِّ مُبَشِّرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَاهُ اللَّيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ أُمِّ مَالِكٍ الْبَهْزِيَّةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ بَابُ ﴾

رسوله واصحابه وأصحاب أصحابه ثم انقطع الفتح ووقفت الحال ثم عكستها الذنوب والمظالم (الخامسة) قوله وسيبلغ ملك أمتي مازوى لي منها ولست أعلم اليوم بقعة لم يدخلها الاسلام الا مابين القسطنطينية الى بر شلونة ولابد من ملكها اما للمهدى واما لعيسى فانه ينزل بديننا على ما يأتي بيانه فيها ان شاء الله (السادسة) قوله يامحمد أني اذا قضيت قضاء لا يرد وكان من قضائه السابق أن يقبله في الوجهين دون الثلث فعبر بذلك عنه

حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي حدثنا حماد بن سلمة عن ليث عن طاوس عن زياد بن سيمين كوش عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون فتنة تستنظف العرب قتلاها في النار اللسان فيها أشد من السيف ❊ قال أبو عيسى هذا حديث غريب سمعت محمد بن إسمعيل يقول لا يعرف لزياد بن سيمين كوش غير هذا الحديث رواه حماد بن سلمة عن ليث فرفعه ورواه حماد بن زيد عن ليث فأوقفه

❊ **باب** ما جاء في رفع الأمانة حدثنا هناد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة بن اليمان حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر

باب رفع الأمانة

ذكر حديث حذيفة في رفع الأمانة اتفق عليه الأئمة (الغريب) جذر أصل كل شيء من خشب أو حساب أو نبات الوكت الأثر اليسير المجل أقوى منه كالأثر في الكف من قوة الخدمة منتبراً مرتفعاً ظاهراً الأمانة هي معان تحصل في القلب فيأمن بها المرء من الردى في الآخرة والدنيا وأصلها الايمان ويليها الوفاء بالعهد ويليها سائر الأعمال الصالحة على مراتبها (الفوائد) (الاولى) قوله نزلت في جذر قلوب الرجال يعني الايمان فعلموا من القران والسنة

حَدَّثَنَا أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الْأَمَانَةِ فَقَالَ يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْوَكْتِ ثُمَّ يَنَامُ نَوْمَةً فَتُقْبَضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَتْ فَتَرَاهُ مُنْتَبِراً وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ أَخَذَ حَصَاةً فَدَحْرَجَهَا عَلَى رِجْلِهِ قَالَ فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ لَا يَكَادُ أَحَدُهُمْ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلاً أَمِيناً وَحَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ مَا أَجْلَدَهُ

فازدادوا بصيرة وحسنت منهم العلانية والسريرة (الثانية) صفة رفعها فقال ينام الرجل فتقبض من قلبه الأمانة والمعنى فيه ان المرء فى النوم متوفى ثم مرجوع اليه دونه وتحقيق ذلك ان الأعمال لاتزال يضعفها نسيانها حتى اذا تناها الضعف ذهبت بالنوم عن النفس وفارقتها فاذا أردت عليه ردت دونها فلا يبقى لها أثر وهى (الثالثة) وذلك الأثر هو ما عند من لفظ الايمان وأصل الاعتقاد الضعيف فى ظاهر القلب كالأثر فى ظاهر البدن ثم ينام فلا يرجع اليه نفسه الا بعد نزع لباقى الأمانة بقوة حتى يعظم أثر الجرح الأكبر فى البدن على الأصغر (الرابعة) قوله ثم أخذ حصاة فدحرجها على رجله ضرب مثلا لزهوق الأمانة عن القلب حالا حالا بزهوق الحجر على الرجل حالا حالا حتى يقع بالأرض (الخامسة) فاذا أصبحوا يحاولون البيع على الأمانة

وَأَظْرَفَهُ وَأَعْقَلَهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ قَالَ وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِي أَيُّكُمْ بَايَعْتُ فِيهِ لَئِنْ كَانَ مُسْلِمًا لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ دِينُهُ وَلَئِنْ كَانَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ فَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ لِأُبَايِعَ مِنْكُمْ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

۞ **بَابُ** مَا جَاءَ لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ

التى كانوا يقولون عليها من قبل ونظروا الى عدم الأمن طفقوا يتبعونه فى القبائل فيرون رجلا له جلد وهو الصبر على مخالطة الناس مع ماهم عليه ويرون العاقل عندهم بأن يصحب كل أحد على أخلاقه من طاعة أوعصيان ولو شئت لقلت لكم هو فى بلدنا كفلان فيغرهم ظاهره وليس فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان (السادسة) هذا كله قاله حذيفة وقد تغير الزمان وظهر ابتداء الفساد فى الناس فلذلك قال ولقد أتى على زمان ما أبالى ايكم بايعت ان كان مسلما عول على اسلامه وان كان ذمياً عول على ساعيه فأما المسلم فيغلب اسلامه شهوته فيؤدى الأمانة بغلبة سببها وهو الايمان والقناعة على سبب الخيانة وهى الشهوة والطمع وأما الذمى فيرده عليه عامله وشيخه وقهرمانه لأنه يخونه عن الجحد لأموال المسلم لما يرجو من حسن جوارهم ومراعاتهم وكونه تحت ذمتهم وأما اليوم فأنا أختار من أبايع ولا أسترسل والله أعلم

عَنْ أَبِى وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَرَجَ الَى خَيْبَرَ مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ يُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ فَقَالُوا يَارَسُولَ اللّٰهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبْحَانَ اللّٰهِ هٰذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلٰهًا كَمَا لَهُمْ

باب لتركبن سنن من كان قبلكم

روى صحيحا وفى الصحيح عن أبى واقد الليثى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحديث ولم يذكره بلفظ الترجمة إلا فى موضع اخر (العارضة) فيه أن النبى عليه السلام لما خرج الى خيبر رأى المسلمون المشركين يعلقون أسلحتهم بشجرة وقد سموها ذات أنواط اى ذات تعاليق والنوط هو التعليق فقال له المسلمون اجعل لنا مثلها فانكر ذلك النبى عليه السلام لوجهين أحدهما أن الصواب أن يجعل كل أحد سلاحه مع نفسه لايفارقه فى حالة الجهاد الثانى الاقتداء بهم وذلك داعية الى اتباعهم فيما لا يحل فعله ولذلك ضرب النبى عليه السلام المثل لهم بقول بنى اسرائيل لموسى (اجعل لنا إلها كما لهم آلهة) فالشر لجاجة والخير عادة ثم أخبر بأنه لابد أن نركب سنن من قبلنا شبراً بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب خرب لدخلتموه المعنى أن اقتصروا فى الذى ابتدعوه فتقتصرون وان بسطوا فتبسطون حتى لو بلغوا من الانقباض الى الغاية لبلغتموها (قال ابن العربى) رحمه الله حتى كانت تقتل أنبياءها فلما عصم الله رسوله عليه السلام

آلِهَةٌ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو وَاقِدٍ اللَّيْثِيُّ اسْمُهُ الْحَرْثُ بْنُ عَوْفٍ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ * **بَابُ** مَا جَاءَ فِي كَلَامِ السِّبَاعِ **حدثنا** سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ الْعَبْدِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ

قتلوا خلفاءهم تحقيقا لتصديق الرسول عليه السلام وضرب المثل فى الغاية بدخول جحر الضب* الخرب وتفكرت برهة فى وجه ضرب المثل بالضب فتعرضت لى فى الخاطر معان فأشبهها الآن أن الضب عند العرب يضرب به المثل للحاكم من الانسى والحاكم ياتى اليـــه الخلق باجمعهم فيما يعرض من الامور لهم فلا يتأخر أحد عنه فكان المعنى تغييرهم بذلك والله أعلم

باب كلام السباع

قال ابن العربى هذه الابواب أدخل فيها أبو عيسى أشراط الساعة ومن أراد الشفا منها فعليه بكتاب سراج المريدين وهو أقرب ما تراه فيه أو فى الانوار وهو طويل عريض وكل ما ذكر من شرط تكذبه الملحدة وتتاوله أقبح التاويل المبتدعة حتى يرفع أهله ذلك التأويل فأما كلام السباع فهو عندهم محال لأنه لم يخلق لها العقل وانما عندها تخييل ونوع من الالهام الى المنافع والمضار فما عندها فى الباطن نطق ولا فى الظاهر صوت وحرف بما أنشيت عليه من الطبع فلا يكون ذلك فيها الالو قلبت حقيقتها وهذا باطل مبنى على

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُكَلِّمَ السِّبَاعُ الْإِنْسَ وَحَتَّى تُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ وَشِرَاكُ نَعْلِهِ وَتُخْبِرَهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى ﴾ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ

أصل فاسد . البارىء على مايشاء قدير والطبع هائر مائر وقد ورد الخبر بكلام البقرة مع الحامل لها والراعى للغنم مع الذئب وأما الجمادات فهى أبعد عندهم من النطق وقد قال النبى عليه السلام يكلم الرجل عذبة سوطه يعنى بما أحدثت يداه وشراك نعله بما مشت فيه رجله وتخبره فخذه بما أحدث أهله من بعده وبم رآه سرا إلا أن مالكا قال ان القتيل فى بنى إسرائيل لما ذبحت عليه البقرة ضربوه بفخدها فالله أعلم . وأما انفلاق القمر فمحال عند الملاحدة وإخوانهم المعتزلة يطعنون فيه بأنه لم يره إلا نفر يسير وقد أخبر الله عنه ورواه مع ابن عمر ابن مسعود وحذيفة وابن عباس وجبير بن مطعم وفيه اعجاز من وجهين أحدهما انشقاقه قال ابن مسعود حتى رأيت جزأى فلقة القمر والثانى إخفاؤه عن جماعة مكة وذلك خلاف العادة وما كان خلاف العادة فهو معجز ومن رآه من قريش قال انظروا فان رآه أحد غيرنا فليس بسحر وإن لم يره أحد إلا نحن فهو سحر فلما جاء سفر سألوهم فقالوا رأيناه فعلموا أنها آية وأما طلوع الشمس من مغربها فهو قلب الهيئة وإبطال الدنيا وقد قال النبي عليه السلام فيما رواه أبو عيسى وغيره انها تذهب تستأذن فى السجود فيؤذن لها وكأنها قد قيل لها اطلعى من حيث جئت وذلك مستقر

وَالْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ وَعَبْدُالرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيّ * بَابُ مَا جَاءَ فِى انْشِقَاقِ الْقَمَرِ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ انْفَلَقَ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْهَدُوا * قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِى الْبَابِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَنَسٍ وَجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * بَابُ مَا جَاءَ فِى الْخَسْفِ حدثنا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا

لها أى هى فى حركة دائمة ان طلعت غربت أو سجدت سارت روى عن ابن عباس أنه قال لا مستقر لها أى هى تطلع كل يوم فى مطلع وتغرب فى آخر لا تعود اليه يعنى إلا فى مثل ذلك اليوم من العام الآخر حتى يكون طلوعها من حيث غروبها وفى صحيح مسلم فتذهب لمستقرها تحت العرش وقد أنكر قوم من أهل الغفلة اقتداء بأهل الالحاد سجودها وهو صحيح جائز ممكن وتأوله قوم أنه ماهى عليه من التسخير الدائم وأنه يعنى بالعرش الملك يعنى المخلوقات وعلى مذهب الملاحدة أن تحتها فى التحت غيرها وفوقها فى الفوق غيرها فى جميع سيرها فلا يصح أن تكون ساجدة تحت العرش وعلى التأويل الأول يصح أن تخرج من مجراها والقدرة تشهد له وعلى التأويل الثانى يكون المعنى فى وجه المجاز إنها ساجدة ابدا وقوله تحت العرش يريد تحت الملك أى القهر والسلطان

عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ مَهْدِيّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ عَنْ أَبي الطُّفَيْلِ عَنْ حُذَيْفَةَ بنِ أَسِيدٍ قَالَ أَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غُرْفَةٍ وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ السَّاعَةَ فَقَالَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَرَوْا عَشْرَ آيَاتٍ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَالدَّابَّةَ وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنٍ تَسُوقُ النَّاسَ أَوْ تَحْشُرُ النَّاسَ فَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا **حدثنا** مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ فُرَاتٍ نَحْوَهُ وَزَادَ فِيهِ

وهى تستأذن فى المسير فيؤذن لها حتى يقال لها ارجعى فتطلع من مغربها وتذهب الهيئة المدبرة فيها وبعد الرجوع يكون التكوير فان قيل فما وجه المجاز فيه وتنزيل التأويل قلنا قرىء لمستقر لها وقرىء لامستقر لها فاذا كان لامستقر لها فيفتقر إلى تأويل فتخر ساجدة تحت العرش وان كان لمستقرها فهو الذى يكون آخر أمرها على قول الموحدة والتأويل المجازى على القرآن الواحد أن الشمس لها حركتان حركة مستديرة وحركة عرضية مثلها وذلك دليل على ان الفلك واحد وأن عرضه ما بين مطلع جنوبى ومطلع شمالى ولهانهايتان فى الجهتين وهى ساجدة فى كل حال من أحوالها تحت العرش لذى العرش سبحانه وأخص أحوالها التى يظهر ذلك عندنا فيه ظهوراً

الدُّخَانَ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ نَحْوَ حَدِيثِ وَكِيعٍ عَنْ سُفْيَانَ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ شُعْبَةَ وَالْمَسْعُودِيِّ سَمِعَا مِنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ نَحْوَ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ فُرَاتٍ وَزَادَ فِيهِ الدَّجَّالَ أَوِ الدُّخَانَ حدثنا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْعِجْلِيُّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ فُرَاتٍ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ وَزَادَ فِيهِ قَالَ وَالْعَاشِرَةُ إِمَّا رِيحٌ تَطْرَحُهُمْ فِي الْبَحْرِ وَإِمَّا نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ وَصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

متميزاً جدا من غيره غروبها وطلوعها وحركتها في النهايتين بهما وذلك جرى دائم لااستقرار معه على القران الواحد وان قلنا بالقراءة الأخرى للجماعة لمستقر لها فالمراد بذلك ان كل قوم تغرب عليهم أو تطلع فان ذلك استقرار لها بالاضافة الينا وان كانت هي في حركتها الدائمة الغائبة عنا وهو استقرار في المشاهدة عنا فعبر عن زوال الحركة المشاهدة بالاستقرار بالاضافة الينا فكل طائفة تغرب عنهم يقال لها بالاضافة اليهم اطلعي حتى اذا شاء الله قيل لها ارجعي من حيث جئت وقوله تحت العرش صحيح لأن الكل من الارض تحت العرش بل العالم إذ الكل في قبضة الملك فهي تحت القدرة والقهر وهي معنى الملك والعرش فهي تحته بهذا المعنى البديع والله

صحيح **حدثنا** محمود بن غيلان حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن سلمة ابن كهيل عن أبي إدريس المرهبي عن مسلم بن صفوان عن صفية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينتهي الناس عن غزو هذا البيت حتى يغزو جيش حتى إذا كانوا بالبيداء أو ببيداء من الأرض خسف بأولهم وآخرهم ولم ينج أوسطهم قلت يا رسول الله فمن كره منهم قال يبعثهم الله على ما في أنفسهم * **قال أبو عيسى** هذا حديث حسن صحيح **حدثنا** أبو كريب حدثنا صيفي بن ربعي عن عبد الله بن عمر عن عبيد الله ابن عمر عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر هذه الأمة خسف ومسخ وقذف قالت قلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا ظهر الخبث * **قال أبو عيسى** هذا حديث غريب من حديث عائشة لا نعرفه إلا من هذا الوجه وعبد الله بن عمر تكلم فيه يحيى بن سعيد من قبل حفظه

* **باب** ما جاء في طلوع الشمس من مغربها **حدثنا** هناد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال دخلت المسجد حين غابت الشمس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس

فَقَالَ يَا أَبَاذَرٍّ أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ هٰذِهِ قَالَ قُلْتُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ تَسْتَأْذِنُ فِي السُّجُودِ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا اُطْلُعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا قَالَ ثُمَّ قَرَأَ وَذٰلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا قَالَ وَذٰلِكَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِي الْبَابِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ وَحُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ وَأَنَسٍ وَأَبِي مُوسَى وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

❊ بَابُ مَا جَاءَ فِي خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْمَخْزُومِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ حَبِيبَةَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ قَالَتْ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

أعلم وأما خروج ياجوج وماجوج فانه يكون بعد نزول عيسى عليه السلام وهما امتان مضرتان مفسدتان كافرتان قيل انهما من ولد يافث بن نوح وهما مشتقان من تاجج النار يقال يولد للرجل منهم ألف ولد اصابه امر الله ذا القرنين أن يجعل بين الناس وبينهم سدا حسبما نص الله فى كتابه ويقولون ان ارتفاعه مائتا ذراع وعرضه خمسون ذراعا وانه من حديد شبه المصمت وأنه حديد ونحاس حتى جاء كالبرد المحبر وقد اخبرنى أبو عثمان سعيد بن حسان الصوفى الطايطلى وقد جاور بالمسجد الاقصى أعواما وسار فى بلاد

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَوْمٍ مُحْمَرًّا وَجْهُهُ وَهُوَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُرَدِّدُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ وَعَقَدَ عَشْرًا قَالَتْ زَيْنَبُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

المشرق أربعين عاما حتى بلغ اقصى المشرق وصحب كل شيخ للصوفية فكان مقدما فى الصناعة فقال لى رايت من رأى السد وذكره كما صح عن النبي عليه السلام انه كالحبرة مطرقا بالالوان تاتى ياجوج وماجوج اليه كل يوم تحفر فيه ثم ترجع فتقول غداً نخرج فترجع فتجده بحاله فلا يرتدعون عن حفرة حتى اذاجاء وعد ربى قالوا غدا نخرج فرجع فتجده بحاله فيوالون الحفر فينقبونه ويخرجون عليه فيدكونه ذكا حتى يصير مع التراب وفى هذا قيل ثلاث ايات الاولى ان الله منعهم من ان يوالوا الحفر ليلا ونهارا الثانية ان الله منعهم من ان يحاولوا الرقى عليه بآلة اوسلم اذ لم يلهمهم ولاعلمهم اياه وليس فى ارضهم خشب ولا الآت تحاول با تلك الصناعات الثالثة انه صدهم عن ان يقولوا ان شاء الله (قال ابن العربى رضى الله عنه) ثبت عن النبي عليه السلام انه قال ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد عشرا قالوا يارسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث وهذا يدل على أن السد منذ بنى لم يفتح منه يوم أخبر النبي عليه السلام الامثل ثقب عشر فى العدد وفقهه انه لم يقصد به

صَحِيحٌ وَقَدْ جَوَّدَ سُفْيَانُ هَذَا الْحَدِيثَ هَكَذَا رَوَى الْحُمَيْدِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْحُفَّاظِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ نَحْوَ هَذَا وَقَالَ الْحُمَيْدِيُّ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ حَفِظْتُ مِنَ الزُّهْرِيِّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ حَبِيبَةَ وَهُمَا رَبِيبَتَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ زَوْجَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَكَذَا رَوَى مَعْمَرٌ وَغَيْرُهُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَلَمْ يَذْكُرُوا

العدد فيعارض قوله انا أمة أمية وانما جاء لبيان صورة معينة خاصة وفائدة قوله ويل للعرب ان كل من يلقاها يوافقها اما فى العجمة وهو القبيل ولا توافقها العرب واما فى الدين ولا توافقها العرب ايضا وفائدة قوله نعم فى هلاك الصالح مع الطالح البيان بان الخير يهلك بهلاك الشرير وفيه وجهان احدهما انه اذا لم يغير عليه خبثه او اذا غير لكنه لم ينفع التغيير بل كثر المنكر بعد النكير فيهلك حينئذ القليل والكثير ويحشر كل احد على نيته عدل الله فى حكمه بحكمته ومع هذا وبعده ما يأتى بيانه إن شاء الله وفى هذا الحديث فائدة يختبر بها المحدثون يقال أى حديث اجتمع فيه أربعة من الصحابة فيقال أربعة هى حديث ردم يأجوج ومأجوج يرويه سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عروة عن زينب بنت أبى سلمة عن حيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش وحديث العمالة(١) رواه ابن شهاب(٢)

---

(١) فى التونسية القمالة وفى الزهرية العمرلة وفى الكتانية العمالة (٢) بياض بالأصل

فِيهِ عَنْ حَبِيبَةَ وَقَدْ رَوَى بَعْضُ أَصْحَابِ ابْنِ عُيَيْنَةَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ * بَابُ فِي صِفَةِ الْمَارِقَةِ حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَقُولُونَ مِنْ قَوْلِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ * قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي ذَرٍّ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ

باب صفة المارقة

يخرج فى آخر الزمان قوم احداث الاسنان (الاسناد) الحديث عن الخوارج له سبب وفيه تطويل بيانه فى جزء مفرد من النيرين مختصره فى مختصره . والعارضة فيه نحصرها (الأولى) قوله احداث الأسنان يعنى الاغترار بالغرارة المفضية للغرور الذى يرجع جميعها الى الجهالة (الثانية) قوله سفهاء الاحلام يعنى أن حلمهم خفيف اشارة الى ضعفه فلا يكون معه تثبت ولا تبصرة (الثالثة) قوله يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم الترقوة هو العظم المار من رأس المنكب الى ثغرة النحر ومنه الى الشفتين يتردد النفس والصوت (الرابعة)

رُوِىَ فِى غَيْرِ هٰذَا ٱلْحَدِيثِ عَنِ ٱلنَّبِىِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ وَصَفَ هٰؤُلَاءِ ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ ٱلدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ ٱلسَّهْمُ مِنَ ٱلرَّمِيَّةِ إِنَّمَا هُمُ ٱلْخَوَارِجُ وَٱلْحَرُورِيَّةُ وَغَيْرُهُمْ مِنَ ٱلْخَوَارِجِ

قوله يمرقون من الدين أى يخرجون عنه بسرعة بعد ان كانوا فيه فانهم شهدوا شهادة الحق ثم خالفوها بالاعتقاد والعمل فبا ٔسرع مازهقوا عما الحقوا . (الخامسة) من هم ؟ قيل هم الخوارج أهل حروراء وأمثالهم بدليل قوله يخرجون على خير فرقة من الناس أو خير فرقة وكذلك كان خرجوا حين افتراق أهل الشام وأهل العراق وعلى خير الفرقتين وهم أصحاب على ولو كنت هنالك لكنت معه بلا شك الا ان تفوتنى قوة فأكون مع سعد بن ابى وقاص ومحمد بن مسلمة وغيرهما وهم قليل ولقول النبى عليه السلام آيتهم رجل من صفته كذا وذكرها فوجدت تلك الصفة على يدى على فيمن خرج عليه وصدق الله ورسوله وظهر صدق على وصحة عمله (السادسة) هل يحكم بكفرهم أو بفسوقهم قلنا قد بينا فى غير موضع أن التكذيب على ضربين صريح وتأويل فاما من كذب الله صريحا فهو كافر باجماع واما من كذبه بتأويل اما بقول يؤول اليه أو بفعل ينتهى اليه فقد اختلف العلماء قديما والصحيح أنهم كفار لقوله صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين ولقوله كم من مضل يقول بلسانه ماليس فى قلبه فأنبأ ان القلب خلى عن الذى فى اللسان من الشهادة ولقوله لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد وثمود . وعاد قتلت كفرا ولقوله هم شر الخلق ولا يكون ذلك الا كافرا وهم فى الاصل صنفان أحدهما يزعم أن عثمان وعليا واصحاب

* بَابُ فِي الْأَثَرَةِ وَمَا جَاءَ فِيهِ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ يَارَسُولَ اللهِ اسْتَعْمَلْتَ فُلَانًا وَلَمْ تَسْتَعْمِلْنِي فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ * قَالَ أَبُو عِيسَى وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ

الجمل كفار ومن رضى بالتحكيم بأجمعهم الثانى ان كل من أذنب ذنبا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فهو فى النار مخلدا فيها فلما كفروا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم باجمعهم وحكموا بتخليدهم فى النار كانوا كفارا ثم انتهوا الى عشرين فرقة

باب الأثرة

حديث أنس بن مالك عن أسيد بن حضير أن رجلا من الانصار الى قوله سترون بعدى أثرة (العارضة) فيه ان الانصارى قال للنبى عليه السلام استعملت فلانا ولم تستعملنى فلم يقل له كما قال لغيره إنا لا نستعمل على عملنا من أراده ولكنه فهم منه انه أشفق من ايثار ذلك عليه بالعمل وكان حقا لان هذا لم يستحقه لأنه سأله فأخبره النبى عليه السلام أنه سيرى بعده أثرة كثيرة يعنى أشد من هذه لعموم تلك وخصوص هذه وانها لادواء لها الا الصبر

زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً وَأُمُوراً تُنْكِرُونَهَا قَالَ فَمَا تَأْمُرُنَا يَارَسُولَ اللّٰهِ قَالَ أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ وَسَلُوا اللّٰهَ الَّذِي لَكُمْ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * بَابُ مَاجَاءَ مَاأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ الَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حدثنا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى الْقَزَّازُ

وانها دائمة عليهم الى يوم القيامة وانما العوض لهم منها لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحوض صحيح كله وزاد حديث عبد الله وأمورا تنكرونها وهذه اشارة الى ماجرى عليهم من قتلهم وقتل ابنائهم وقال أدوا اليهم حقهم وسلوا الله الذى لكم صحيح وهذا من الصبر المأمور به وافاد أن الوالى الجائر لايخرج عليه ويصبر على ظلمه فان الوالى الظالم محصور الاذاية واذا خرج عليه كانت اذايته غير محصورة وقد ذكر أبو عيسى حديث وائل بن حجر أنهم قالوا أرأيت ان كان علينا امراء يمنعون حقنا ويسئلون حقهم قال اسمعوا وأطيعوا فانما عليهم ماحملوا وعليكم ماحملتم حسنان صحيحان

خبر النبى صلى الله عليه وسلم عما يكون

ذكر ابو سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم حسنا حفظه من حفظه ونسيه من نسيه روى مسلم عن أبى زيد عمرو بن أخطب قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر وصلى وخطب إلى العصر وصلى وخطب حتى غربت الشمس وأخبرنا بما هو كائن الاسناد لفظ أبى سعيد

الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا صَلَاةَ الْعَصْرِ بِنَهَارٍ ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا فَلَمْ يَدَعْ شَيْئًا يَكُونُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا أَخْبَرَنَا بِهِ حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ وَكَانَ فِيمَا قَالَ إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ أَلَا فَاتَّقُوا

انه خطب من العصر وحديث سلمة عن ابى زيد أصح وأوعب وقد أخبر عنه أبو عيسى وتركه وأخبر أيضاً عن حرب إلى حذيفة فيه، وتركه ويأتى ذكره ان شاء الله فى الصحيح (فوائده الأصولية) الاولى إظهار معجزة النبى عليه السلام وصدقه فى دعواه وبيان أدلته الواضحة على صدق الأخبار عن الغيوب المستقبلة كما أخبر عن الغيوب الماضية مما لا يعلمه إلا الذى خلقها وعرفه بها وأعلمه . (الثانية) النسيان الذى خلق لما شاء منه والحفظ لما حفظ ليعلم الخلق أن المعنيين بيد الله خلافاً لمن قال الأمر بخلاف ذلك من القدرية (الثانية) قوله فناظر كيف تعملون هو سبحانه ناظر كيف تعملون ماعلمه قبل ذلك فانه يعلم الموجود والمعدوم ويرى الموجود اذ لا تصح رؤية المعدوم كما بيناه فى كتب الأصول فوائده المطلقة (الاولى) قوله فى الدنيا انها حلوة خضرة بناء عن طيب المذاق والمخبر وحسن المرآة والمنظر (الثانية) قوله أن الله مستخلفكم فيها فبين أن الخلق خلفاء على ما فى الأرض وكل أحد يختص بما فى يده ووكل اليه كما قال كلكم راع وفسره الى آخره .(الثانية) قوله اتقوا الدنيا يعنى اجعلوا بينكم وبينها

الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ وَكَانَ فِيمَا قَالَ أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلاً هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقٍّ إِذَا عَلِمَهُ قَالَ فَبَكَى أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ قَدْ وَاللهِ رَأَيْنَا أَشْيَاءَ فَهِبْنَا فَكَانَ فِيمَا قَالَ أَلَا إِنَّهُ يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ وَلَا غَدْرَةَ أَعْظَمُ مِنْ غَدْرَةِ إِمَامِ عَامَّةٍ يُرْكَزُ لِوَاؤُهُ عِنْدَ اسْتِهِ فَكَانَ فِيمَا حَفِظْنَا يَوْمَئِذٍ أَلَا إِنَّ بَنِي آدَمَ خُلِقُوا عَلَى طَبَقَاتٍ شَتَّى فَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ مُؤْمِناً وَيَحْيَا

وقاية منها الوقاية بترك الحرام والثانى الوقاية بترك الا كثار منها بالزهد فيها حسب ما بيناه فى القسم الرابع من التفسير (الرابعة) قوله اتقوا النساء قد قال سبحانه ان من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم وهنا تحذير عظيم يقتضى تقاة حصينة فيتقى المرأة قبل أن تحل فى ذاتها ويتقى بعد أن تحل فى تكليفاتها والتقصير بواجباتها . قوله لا يمنعن رجلا هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه بيان لاقامة الأمر بالمعرف والنهى عن المنكر وان خاف وقد بينا فى غير موضع أن الخوف ان كان من اذاية قليلة لم يسقط عند ذلك فرض القول فان كان ضرراً كثيراً تعين عليه ترك القول ولزمته خاصة نفسه قوله ينصب لكل غادر لواء يريد الشهرة به وهى عظيمة فى النفوس كبيرة على القلوب بخلق الله عند وجودها من الألم فى النفس ماشاء على قدرها وما يخلق من ذلك فى الآخرة أعظم ويزيد فى عظيم الدواء حتى تكون الشهرة أشد (السابعة) قولهولا غدرة أعظم من امام عامة يركز لواؤه عند استه وانما جعلها أعظم من الامام لأن متعلقاتها من المغرور به أكثر ففحشت بكثرتها وقوله

مُؤْمناً وَيموت مُؤْمناً ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت كافراً ومنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت كافراً ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت مؤمناً ألا وإن منهم البطيء الغضب سريع الفيء ومنهم سريع الغضب سريع الفيء فتلك بتلك ألا وإن منهم سريع الغضب بطيء الفيء ألا وخيرهم بطيء الغضب سريع الفيء ألا وشرهم سريع الغضب بطيء الفيء ألا وإن منهم حسن القضاء حسن الطلب ومنهم سيء القضاء حسن الطلب ومنهم حسن القضاء سيء الطلب فتلك بتلك ألا وإن منهم السيء القضاء السيء الطلب ألا وخيرهم الحسن القضاء الحسن الطلب ألا وشرهم سيء القضاء سيء الطلب ألا وإن الغضب جمرة في قلب ابن آدم أما رأيتم الى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فمن أحس بشيء من ذلك

بركز عند استه لتكون العورتان مكشوفتان الظاهرة فى الاخلاق والباطنة فى الخلق (الثانية) فى تقسيم بنى آدم للايمان على أربع طبقات أما قوله يولد مؤمنا فمعناه يولد بين مؤمنين فيكون له حكم الايمان فان ولد بين مؤمن وكافرة فهو فى حكم الايمان بالاجماع وإن ولد بين كافر ومؤمنة فاختلف الناس فروى ابن وهب أنه يتبع أمه وهو الصحيح فيكون له حكم الايمان حسبما بيناه فى مسائل الخلاف وهاهنا وكذلك تكون حاله فى الكبر وأما الذى يحيي

فَلْيَلْصَقْ بِالْأَرْضِ قَالَ وَجَعَلْنَا نَلْتَفِتُ إِلَى الشَّمْسِ هَلْ بَقِيَ مِنْهَا شَيْءٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَى مِنْهَا إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هٰذَا فِيمَا مَضَى مِنْهُ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِي الْبَابِ عَنْ حُذَيْفَةَ وَأَبِي مَرْيَمَ وَأَبِي زَيْدِ بْنِ أَخْطَبَ وَالْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَذَكَرُوا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❊ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي الشَّامِ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ

مؤمنا ويموت كافرا فذلك بين مردته وضلالته بعد الهدى وأما الذى يولد بين الكافرين ويحي كذلك ثم يحكم الله له بالايمان فذلك السعيد (التاسعة) فى تقسيم بنى آدم فى القضاء والطلب وقد قال النبي عليه السلام رحم الله سمحا ان باع سمحا ان ابتاع سمحا ان قضى سمحا ان اقتضى فان كان سيء القضاء حسن الطلب فطلبه بما عليه يحسب له فى مقابلة صبره بماله على غيره (العاشرة) قوله أن الغضب جمرة قد بيناه وأن السكوت يطفئه والاتكاء والاضطجاع على مراتبهم والاغتسال بالماء لايبقى له رسما

ذكر الشام

ذكر حديث بهز حين حض النبي عليه السلام على الشام وهو عند النبي عليه السلام اين تأمرنى أن أكون قال هاهنا وأشار بيده نحو الشام وأثنى على اليمن مطلقا فقال الايمان يمان وقال الفتنة هاهنا واشار بيده نحو المشرق

ابْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ هُمْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ وَابْنِ عُمَرَ وَزَيْدِ بْنِ

ومدح طائفة بانهم على الحق الى يوم القيامة فامامدحه لليمن فلكونهم نصرة الدين وحماة الاسلام وماوى النبى صلى الله عليه وسلم وأما كون الحكمة يمانية فقد بينا أن الحكمة موافقة العمل للعلم وهى يمانية فمعنى أنها كانت فى الاصل باليمن فى المهاجرين والانصار ويصح ان يكون الايمان يمانيا بهذا المعنى وهو أقوى فيهما واجرى واما ذمه المشرق فلانه كان ماوى الكفر فى ذلك الزمان وموضع الفتن ومحل اجلاف العرب ثم عم الايمان واما مدحه للشام عند الفتنة فلانه كان ماوى الجهاد والرباط فاذا فسد اهله فسد الناس كلهم لانهم اذا تركوا الجهاد ذلوا واما الطائفة المنصورة فقيل هم اصحاب الحديث وقيل هم العباد وقيل هم المناضلون عن الحق بالسنتهم وقيل هم المجاهدون فى الثغور باسنتهم وقد روى ان الله تكفل لى بالشام واهله وروى ان عموداً من نور رآه النبي عليه السلام فى المنام أخذ من تحت رأسه فذهب به الى الشام . الا أن الايمان حين تقع الفتن بالشام . وهذه أحاديث يرويها أهل الشام وروى أبو عيسى صحيحاً أن ناراً تخرج من بحر حضرموت قبل

ثَابِت وَعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هٰرُونَ أَخْبَرَنَا بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قُلْتُ يَارَسُولَ اللّٰهِ أَيْنَ تَأْمُرُنِي قَالَ هَاهُنَا وَنَحَا بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❁ بَابُ مَا جَاءَ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ

يوم القيامة تحشر الناس قالوا يارسول الله فما تأمرنا قال عليكم بالشام (قال ابن العربى) هذا حديث صحيح السند صحيح المعنى . وفى الصحيح أنها تقيل مع الناس حيث قالوا وتبيت معهم أين باتوا وهذا حديث لا تؤمن به المعتزلة ولا الملحدة لان نارا تخرج من . ر باطل عندهم تعسا لهم قد رأوا الشجر الاخضر يخرج منه النار وهذا عنوان ذلك ودليله والمراد بهذا الحديث الصحيح الكون بالشام عند اقتراب الساعة لأن المحشر يكون بها وروى عن عمر بن الخطاب لما فتح بيت المقدس وقف على الطور بشرقيه وقال هذه أرض المحشر واتخذ به مسجدا رأيته وصليت فيه مالا أحصى بينه وبين المسجد واد يسمى وادى جهنم للمسجد باب يقال له باب التوبة والرحمة يقال انه الباب الذى باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ويقال ان الجسر ينصب عليه وبازاء هذا الباب قبر عبد الحق الصقلي اختار أن يدفن هناك جعله الله روضة .

حديث لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض

غريبه روى برفع الباء من يضرب على أن تكون الجملة فى موضع الصفه

عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ٭ قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَجَرِيرٍ وَابْنِ عُمَرَ وَكُرْزِ بْنِ عَلْقَمَةَ وَوَاثِلَةَ وَالصُّنَابِحِيِّ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ٭ بَابُ مَا جَاءَ

وروى باسكان الباء على وجوه منها ادغام الباء فى الباء ومنها أن تكون الجملة بدلا عن الجملة تقديره لا يضرب بعضكم رقاب بعض أصوله قوله كفارا قيل فيه متكفرون بالسلاح وقيل من الكفر بالله لانهم يستحلون دماءهم فيكفرون بذلك وقيل معناه يفعلون أفعال الكفار وقيل كفاراً بنعمة الاسلام وهذا يرجع الى معنيين أحدهما أن يكون كافرا حقيقة ولا سبيل الى ذلك لأن الايمان معه وإنما هو مرتكب معصية أو يكون غير كافر فيرجع إلى التأويلات التى ذكرناها أو بعضها وأقواها انهم إن استحلوا الدماء كفروا باستحلال ماحرم الله وان كان المراد بذلك كفر النعمة فهو أقواها وغيره يقرب منه ولو عرف حق نعمة الاسلام عليه لصان اخوته فيه وأهله ورضى لهم مايرضى لنفسه والله أعلم . فان قيل فهل يصلى عليهم ويورثون قلنا اذا قاتلوا على تأويل للاختلاف فى ذلك فان خرجوا عن التأويل وصرحوا بالاستحلال كفروا بذلك ولذلك روى أبو عيسى تكون فتن القاعد فيها خير من القائم الى اخره أما كون القاعد خير فكلام صحيح صريح لان القعود

تَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَيَّاشِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ عِنْدَ فِتْنَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي وَالْمَاشِي خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي قَالَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ دَخَلَ

عنها الاشيء فيه واما كون القائم فيها خيرمن الماشي لانه أقل عملا فيكون أقل اثما وكذلك ما بعده اذ العقاب والثواب انما يكون على قدر الأعمال وقوله أرأيت أن دخل على بيتي قال كن كابن ادم ووصفها بانها كقطع الليل المظلم مثل ضربه لظلمة الضلال والحياة فيها بالبصيرة كحال البصر في ظلمة الليل يصبح الرجل فيها محرما لدم أخيه ثم يمسى مستحلا له وبعكسه أيضا وقد بينه النبي عليه السلام بقوله حين راه ماذا أنزل الليلة من الفتن ماذا أنزل من الخزائن قال علماؤنا أنزل علمها واطلع على خيرها وتغلغل بعضهم في ذلك أن جعلها رؤية حقيقة ولست ارضاه وقوله صلى الله عليه وسلم من يوقظ صواحب الحجر يعني ازواجه تنبيه على انه اذ أحس المرء بفتنة انتفض للعبادة وتجرد للاستعاذة واحترم بالعصمة بالطاعة وكانه اخبر ان بعضهن سيكون فيهن فامر بانهاضهن تحضيضا كذلك وقال رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة يقرأ برفع عاريه وخفضها فاذا خفضت تبع الاول واذا (١) وقد جاء تمامه بقوله نساء

---

(١) بياض بالاصول

عَلَى بَيْتِي وَبَسَطَ يَدَهُ إِلَيَّ لِيَقْتُلَنِي قَالَ كُنْ كَابْنِ آدَمَ * قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَخَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ وَأَبِي بَكْرَةَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي وَاقِدٍ وَأَبِي مُوسَى وَخَرَشَةَ وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَرَوَى بَعْضُهُمْ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَزَادَ فِي الْإِسْنَادِ رَجُلًا * قَالَ أَبُو عِيسَى وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا الْحَدِيثُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ هٰذَا الْوَجْهِ * **بَابُ** مَا جَاءَ سَتَكُونُ فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا وَيُمْسِي مُؤْمِنًا

كاسيات عاريات مائلات مميلات رءوسهن كأسنمة البخت ومعناه أن المرأة اذا كانت في بيتها مع زوجها فليس شيء من هذا مذموما على الاطلاق وأما إذا برزت فيحتمل أربعة أوجه (الأول) كاسيات من جهة عاريات من أخرى كأنهن لا يعممن بالستر أنفسهن ويحتمل أن يريد رقة الثياب فتصفهن الثياب الرقاق فهن كاسيات بما عليهن عاريات بما يبدو مع ذلك منهن كالأرداف والنهود ويحتمل المجاز فيكون معنى كاسيات بأزواجهن زانيات بغيرهم وقد يعبر عن الزوج في الثوب قال الله تعالى (هن لباس

وَيُصْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ هِنْدٍ بِنْتِ الْحَرِثِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَيْقَظَ لَيْلَةً فَقَالَ سُبْحَانَ اللهِ مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتْنَةِ مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْخَزَائِنِ مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحُجُرَاتِ يَارُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الْآخِرَةِ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي

لكم وأنتم لباس لهن) ويحتمل المجاز العام كاسيات من فضل الله عليهن عاريات من قضاء الحق فى ذلك بالطاعة . وأما قوله مائلات فيحتمل أن يكون ذلك عبارة عن التثنى فى المشى فتميل إليها الابصار لانه إذا رآها الشرير تمشى كمشى القطاة إلى الغدير زاده شرا واتصل به إلى القليل من ذلك الكثير ويحتمل المجاز أيضا بأن تكون مائلات عن الحق مميلات أيضا عنه أى صارفات لمن يفتتن بهن ويحتمل أن يريد به التى تميل خمارها فينكشف وجهها ويحتمل أن تكون مميلة بكلامها عن الجد إلى المزاح أو التعريض

كافراً ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا * قال أبو عيسى وفى الباب عن أبى هريرة وجندب والنعمان بن بشير وأبى موسى وهذا حديث غريب من هذا الوجه حدثنا صالح ابن عبد الله حدثنا جعفر بن سليمان عن هشام عن الحسن قال كان يقول فى هذا الحديث يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً قال يصبح الرجل محرماً لدم أخيه وعرضه وماله ويمسى مستحلاً له ويمسى محرماً لدم أخيه وعرضه وماله ويصبح مستحلاً له حدثنا الحسن بن على الخلال حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا شعبة عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل بن حجر عن

قال الشاعر (مائلة الخمرة والكلام * بالمغو بين الحل والحرام) وقد قال الحق قبل ذلك (فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا) ويحتمل أن يريد مائلة المشطة وهى التى يميل فيها العقاص وقد قالت امرأة لابن عباس انى امتشط الميلاء فقال لها رأسك تبع لقلبك وقيل هى التى تميل بضفرها إلى أسفل حتى توهم تحت الخمار أنه طويل وكل ما فى هذه التأويلات من فسر مائل يدخل فى مميل ومن فسر مميل يدخل فى مائل ولكن تخصيص كل واحد أبلغ من جمعه معه وهذه فى الفتنة الخاصة الصغرى والكبرى

أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل سأله فقال أرأيت إن كان علينا أمراء يمنعونا حقنا ويسألونا حقهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح * **باب** ما جاء في الهرج والعبادة فيه **حدثنا** هناد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش

مافيها القتال وقوله رؤوسهن كأسنمة البخت عبارة عن تكبير رأسها بالخرق حتى إذا لفته بخمارها ظن الرائي أنه كله شعر وهذا حرام كما تقدم ويجوز أن يكون شعرهن كثيراً فيضفرنه ويختمرن عليه ويخرجن به وذلك أيضا حرام وعلى من كان كذلك من النساء أن ترسله ولا تغطيه فان كان بالمرأة ألم في رأسها واستكثرت بالخمر لم يكن عليها حرج في ذلك وإنما يكون الحرج على من نظر اليها وظن بها ذلك

باب ما جاء في الهرج والعبادة فيه

ذكر حديث شقيق بن سلمة عن أبي موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ورائكم أياما يرفع فيها العلم ويكثر فيها الهرج وهو القتل (قال ابن العربي) أصل الهرج الاضطراب وأعظمها أن يكون بالقتال والقتل وقد كانت هذه الامة معصومة منه مدة من صدر زمانها مسدودا عنها بابها حتى فتحته بقتل إمامها عثمان رضى الله عنه وقد قال لهم عبد الله بن سلام

عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّاماً يُرْفَعُ فِيهَا ٱلْعِلْمُ وَيَكْثُرُ فِيهَا ٱلْهَرْجُ قَالُوا يَارَسُولَ ٱللّٰهِ مَا ٱلْهَرْجُ قَالَ ٱلْقَتْلُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِي ٱلْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَخَالِدِ بْنِ ٱلْوَلِيدِ وَمَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ ٱلْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ رَدَّهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ ٱبْنِ قُرَّةَ رَدَّهُ إِلَى مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَدَّهُ إِلَى ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ٱلْعِبَادَةُ فِي ٱلْهَرْجِ كَٱلْهِجْرَةِ إِلَيَّ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ ٱلْمُعَلَّى ۞ باب

لاتسلوا سيف الفتنة المغمود عنكم وروى أبو عيسى وغيره عن ثوبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وضع السيف فى أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة . وأما النجاة من ذلك فبالاقبال على عبادة الله والاعتزال عن المخالفين من خلق الله روى أبو عيسى عن معقل بن سنان (١) قال النبي صلى الله عليه وسلم العبادة فى الهرج كالهجرة إلى ووجه تمثيله بالهجرة أن الزمان الاول كان الناس يفرون فيه من دار الكفر وأهله إلى دار الايمان وأهله فاذا وقعت الفتن تعين على المرء أن يفر بدينه من الفتنة الى العبادة ويهجر أولئك القوم وتلك الحالة وهو أحد أقسام الهجرة كما بيناه من قبل فى مواضع

---

(١) بياض بالاصول

حدثنا قتيبة حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح * باب ما جاء في اتخاذ سيف من خشب في الفتنة حدثنا علي بن حجر حدثنا إسمعيل بن إبراهيم عن عبد الله بن عبيد عن عديسة بنت أهبان بن صيفي الغفاري قالت جاء علي بن أبي طالب إلى أبي فدعاه إلى الخروج معه فقال له أبي إن خليلي وابن عمك عهد إلي إذا اختلف الناس أن أتخذ سيفاً من خشب فقد اتخذته فإن شئت خرجت به معك قالت فتركه * قال أبو عيسى وفي الباب عن محمد بن

ولذلك قال أهبان بن صيفي لعلي ان خليلي عهد إلي أن أتخذ سيفا من خشب اذا اختلف الناس فان شئت خرجت معك به وروى أيضا أبو عيسى عن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الفتنة كسروا قسيكم وقطعوا اوتاركم والزموا أجواف بيوتكم وكونوا كابن آدم والمعنى بكسر القسي وقطع الاوتار اعدام الآلة التي يعصى بها وذلك من العصمة منها وملازمة جوف البيت يغيب عنه سماع الشر فيبقى سليم الفؤاد ساكنه وقوله كن كابن آدم يعني ان بسط أحد اليك يده بالقتل فلا تقم اليه واصبر على قضاء

مسلمة وهذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن عبيد حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا سهل بن حماد حدثنا همام حدثنا محمد بن جحادة عن عبد الرحمن بن ثروان عن هزيل بن شرحبيل عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الفتنة كسروا فيها قسيكم وقطعوا فيها أوتاركم والزموا فيها أجواف بيوتكم وكونوا كابن آدم * قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح وعبد الرحمن بن ثروان هو أبو قيس الأودي * باب ما جاء في أشراط الساعة حدثنا محمود بن غيلان حدثنا النضر بن شميل

الله فيك وفيه وهي مسألة عظيمة اختلف الناس فيها وقد دخل بعض أهل الشام يوم الحرة في غار على أبي سعيد الخدري ومعه سيفه فقال له اخرج فألقى أبو سعيد سيفه اليه وخرج فقال له أنت أبو سعيد قال نعم فكف عنه

باب أشراط الساعة

وهي كثيرة وقد بيناها في التفسير وفي غير موضع فلا نطول بذكرها هاهنا فيكون التكرار إملالا حديث عن المستورد وأنس وألفاظهما متقاربة بعثت أنا والساعة كهاتين يعني السبابة والوسطى قيل المعنى ليس بينهما نبي كما ليس بين السبابة والوسطى أصبع وقيل ان الوسطى تزيد على السبابة

حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك أنه قال أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم أحد بعدى أنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا وتشرب الخمر ويكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد * قال أبو عيسى وفى الباب عن أبى موسى وأبى هريرة وهذا حديث حسن صحيح * **باب** منه حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان الثورى عن الزبير بن عدى قال دخلنا على أنس بن مالك قال فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج فقال ما من عام إلا الذى بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعت هذا من نبيكم صلى الله عليه وسلم * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبى عدى عن حميد عن أنس قال قال

نصف سبعها فكذلك الباقى من الدنيا من بعثة محمد صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة نصف سبع الدنيا وهذا بعيد ولا نعلم مقدار الدنيا فلا يتحصل لنا نصف سبع أمد مجهول فلذلك أعرضنا عن أمثال هذا فى التأويل

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَاتَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالُ فِى الْأَرْضِ اللهُ اللهُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَرْثِ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ وَهٰذَا أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ * بَابٌ مِنْهُ حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى حَازِمٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا أَمْثَالَ الْأُسْطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ قَالَ فَيَجِيءُ السَّارِقُ فَيَقُولُ فِى مِثْلِ هٰذَا قُطِعَتْ يَدِى وَيَجِيءُ الْقَاتِلُ فَيَقُولُ فِى هٰذَا قَتَلْتُ وَيَجِيءُ الْقَاطِعُ فَيَقُولُ فِى هٰذَا قَطَعْتُ رَحِمِى ثُمَّ يَدَعُونَهُ فَلَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئًا

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ * بَابٌ مِنْهُ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِى عَمْرٍو قَالَ وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمٰعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِى عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللهِ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْأَنْصَارِىُّ الْأَشْهَلِىُّ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكَعُ ابْنُ

لُكَعٍ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو * بَابُ مَا جَاءَ فِي عَلَامَةِ حُلُولِ الْمَسْخِ وَالْخَسْفِ حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ التِّرْمِذِيُّ حَدَّثَنَا الْفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ أَبُو فَضَالَةَ الشَّامِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَعَلَتْ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ فَقِيلَ وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ إِذَا كَانَ الْمَغْنَمُ دُوَلًا وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَعَقَّ أُمَّهُ وَبَرَّ صَدِيقَهُ وَجَفَا أَبَاهُ وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ وَشُرِبَتِ الْخُمُورُ وَلُبِسَ الْحَرِيرُ وَاتُّخِذَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَازِفُ وَلَعَنَ آخِرُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذٰلِكَ رِيحًا حَمْرَاءَ أَوْ خَسْفًا وَمَسْخًا * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَاهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ غَيْرَ الْفَرَجِ ابْنِ فَضَالَةَ وَالْفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ قَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَضَعَّفَهُ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ وَقَدْ رَوَاهُ عَنْهُ وَكِيعٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ

أَبْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيُّ عَنِ الْمُسْتَلِمِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ رُمَيْحٍ الْجُذَامِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اتُّخِذَ الْفَيْءُ دُوَلًا وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا وَتُعُلِّمَ لِغَيْرِ الدِّينِ وَأَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَعَقَّ أُمَّهُ وَأَدْنَى صَدِيقَهُ وَأَقْصَى أَبَاهُ وَظَهَرَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ وَسَادَ الْقَبِيلَةَ فَاسِقُهُمْ وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ وَظَهَرَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَازِفُ وَشُرِبَتِ الْخُمُورُ وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْرَاءَ وَزَلْزَلَةً وَخَسْفًا وَمَسْخًا وَقَذْفًا وَآيَاتٍ تَتَابَعُ كَنِظَامٍ بَالٍ قُطِعَ سِلْكُهُ فَتَتَابَعَ * قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ **حَدَّثَنَا** عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَتَى ذَاكَ قَالَ إِذَا ظَهَرَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَازِفُ وَشُرِبَتِ الْخُمُورُ * قَالَ أَبُو عِيسَى وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلٌ وَهَذَا حَدِيثٌ

غَرِيبٌ ۞ بَابُ مَا جَاءَ فِى قَوْلِ النَّبِىِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ يَعْنِى السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ هَيَّاجٍ الْأَسَدِىُّ الْكُوفِىُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الْأَرْحَبِىُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ ابْنُ الْأَسْوَدِ عَنْ مُجَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِى حَازِمٍ عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ الْفِهْرِىِّ رَوَى عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بُعِثْتُ فِى نَفَسِ السَّاعَةِ فَسَبَقْتُهَا كَمَا سَبَقَتْ هَذِهِ هَذِهِ لِأُصْبُعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى قال أبو عيسى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ وَأَشَارَ أَبُو دَاوُدَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى فَمَا فَضَلَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ۞ بَابُ مَا جَاءَ فِى قِتَالِ التُّرْكِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الْمَخْزُومِىُّ وَعَبْدُ الْجَبَّارِ ابْنُ الْعَلَاءِ قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ

الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ * قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَبُرَيْدَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ وَعَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ وَمُعَاوِيَةَ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

* **بَابُ** مَا جَاءَ إِذَا ذَهَبَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ

ماجاء فی هلاك كسرى وقيصر

قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده حديث صحيح متفق عليه اختلف فی تأويله فقيل معناه اذا هلك فلا يعود للروم ولا للفرس ملك وهذا يصح فی كسری وقومه وكذلك كان وأما الروم فقد أنبأ النبی عليه السلام ببقاء ملكهم الى نزول عيسى . روى مسلم عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ماترك شيئاً يكون فی مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابی هؤلاء وانه ليكون منه الشیء قد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه ومنه ما روى مسلم عن المستورد القرشی أنه قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم أكثر الناس فقال له عمرو أبصر ماتقول قال أقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لَتُنفقنّ كنوزهما فى سبيل الله ❊ قَالَ ابو عيسَى هذا حديث حسن صحيح

❊ بَاب مَا جاء لَا تقوم الساعة حتى تخرج نار من قبل الحجاز

حدّثنا أحمد بن منيع حدّثنا حسين بن محمد البغدادى حدّثنا شيبان عن يحيى بن أبى كثير عن أبى قلابة عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستخرج نار من حضرموت أو من نحو حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس قالوا يارسول الله فما تأمرنا قال عليكم بالشام ❊ قَالَ ابو عيسَى وفى الباب عن حذيفة ابن أسيد وأنس وأبى هريرة وأبى ذر وهذا حديث حسن غريب صحيح من حديث ابن عمر ❊ بَاب مَاجاء لاتقوم الساعة حتى يخرج كذابون

حدّثنا محمود بن غيلان حدّثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم

لئن قلت ذلك ان فيهم لخصالا أربعة انهم لأحلم الناس عند فتنة وأسرعهم افاقة بعد معصية وأوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة وأمنعهم من ظلم الملوك وقيل معناه اذا هلك كسرى وقيصر فلا يكون بعدهما مثلهما و كذلك كان وهذا أعم وأتم

اَلسَّاعَةُ حَتَّى يَنْبَعِثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَابْنِ عُمَرَ وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ وَحَتَّى يَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ كَذَّابُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي قال أبو عيسى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُصْمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَقِيفٍ

باب لاتقوم الساعة حتى يخرج كذابون

(حديث) عبد الله بن عصم عن ابن عمر في ثقيف كذاب ومبير . (قال ابن العربي) رحمه الله هذا من معجزاته حيث أخبر بما يكون في هذا الحديث الحسن الغريب فكان مخرج المختار بن أبي عبيد كذابا دجالا يزعم أنه رسول الله وهو الثالث من الدجاجلة بعد مسيلمة والعنبسي لعنهم الله وظهر المبير وهو الحجاج قتل صبراً دون من قتل في الحرب مائة الف وعشرين

كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى يُقَالُ الْكَذَّابُ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ وَالْمُبِيرُ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ حدثنا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ سَلْمٍ الْبَلْخِيُّ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ قَالَ أَحْصَوْا مَا قَتَلَ الْحَجَّاجُ صَبْرًا فَبَلَغَ مِائَةَ أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ قَتِيلٍ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِي الْبَابِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ نَحْوَهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ شَرِيكٍ وَشَرِيكٌ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُصْمٍ وَإِسْرَائِيلُ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِصْمَةَ

۞ بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقَرْنِ الثَّالِثِ حدثنا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ

الفا وقالت أسماء للحجاج سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى ثقيف كذاب ومبير فأنت المبير فقال مبير للمنافقين وهذا تأويل مثله فى نفسه لقحته وسطوته وعظم جرمه واغتراره بالله سبحانه وليس المراد سواه والله أعلم والحجاج ظالم متعد ملعون على لسان النبي عليه السلام من طرق خارج عن الاسلام عندى باستخفافه بالصحابة كابن عمر وأنس .

باب تفضيل القرون وذكر الخلفاء من القرن الأول

(قال ابن العربى) رحمه الله القرن فى اللغة عبارة عن معان من جملتها جماعة من الناس مجتمعة على صفة أو مكان أو زمان وهو أخصه فاذا كان الزمان

الأعلى حدثنا محمد بن الفضيل عن الأعمش عن على بن مدرك عن هلال بن يساف عن عمران بن حصين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتى من بعـــدهم قوم يتسمنون ويحبون السمن يعطون الشهادة قبل أن يسئلوها ⊛ قال ابو عيسى هكذا روى محمد بن فضيل هذا الحديث عن الأعمش عن على بن مدرك عن هلال بن يساف وروى غير واحد من الحفاظ هذا الحديث عن الأعمش عن هلال ابن يساف ولم يذكروا فيه على بن مدرك قال وحدثنا الحسين بن حريث حدثنا وكيع عن الأعمش حدثنا هلال بن يساف عن عمران بن حصين

فأعظمه فى مدته مائة عام قال النبى صلى الله عليه وسلم لايبقى على رأس مائة سنة ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحدولذلك بلغه بعضهم فى التعمير اليه وهذا لامعول عليه فى الدليل لأنه نادر وانما يعول فى التعمير على قوله معترك أمتى مابين الستين الى السبعين وغير ذلك نادر ولا يضاف اليه حكم ذكر أبو عيسى حديث عمران بن حصين وعجبا له ذكره وهو مختلف فيه وترك حديث أبى سعيد وعبد الله وأبى هريرة وعائشة فى الباب وقد روى مسلم عن عمران فقال لا أدرى ذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثا وقد قال فى

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَهٰذَا أَصَحُّ عِنْدِي مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِي بُعِثْتُ فِيهِمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قَالَ وَلَا أَعْلَمُ ذَكَرَ الثَّالِثَ أَمْ لَا ثُمَّ يَنْشَأُ أَقْوَامٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَفْشُو فِيهِمُ السِّمَنُ ۞ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ۞ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي الْخُلَفَاءِ **حدثنا** أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ

حديث أبي هريرة فلا أدري ذكر الثالث أم لا والمتحصل من ذلك أن القرنين الصحابة والتابعون لاخلاف فيهما وأما قرن الثالث أيضاً فان أبا هريرة وان كان شك فيه فان عبد الله وعمران وغيرهما حققاه وأما الرابع فانما رواه مسلم من طريق أبي جمرة عن زهدم بن مضرب عن عمران وغيره ذكر ثلاثة قرون وكذلك خرج مسلم عن عائشة خير القرون القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث وانما ذكر حب السمن لأن المؤمن حسبه لقيمات يقمن صلبه فان كان ولابد فثلث طعام وثلث شراب وثلث

جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيراً قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ فَسَأَلْتُ الَّذِي يَلِينِي فَقَالَ قَالَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ يُسْتَغْرَبُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ جَابِرٍ

نفس فاما موالاة الشبع والرفاهية فمكروه وأما محبة السمن فهى مكروهة فى النفس محبوبة فى الغير كالزوجة والجارية وأما قوله يعطون الشهادة قبل أن يسألوها فقيل فيه إنه يشهد بما يعلم بدليل قوله فى الحديث الآخر ثم يأتى قوم يشهدون ولا يستشهدون وهذا ضعيف وقد اختلف فى معنى قوله يشهدون من قبل أن يستشهدوا فقيل انه اذا شهد بالزور فانه شهد بما لم يشهد به فيجعل نفسه شاهدا ولم يحمل وقيل فى معناه اداء الشهادة التى عنده قبل أن يسأل وهذا ضعيف فقد روى أن خير الشهداء الذى يأتى بشهادته قبل أن يسألها وهذا فضل لاخلاف فيه والذى يقتضيه ظاهر الحديث أن يشهد قبل أن يسأل الشهادة ولو أراد ماقالوا لكان مساق الكلام أن يشهد من غير أن يستشهد فلما قال من قبل دل على أنها عنده ولم يأت وقتها وذلك يكون فى اليمين يحلف من

ابْنِ سَمُرَةَ وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو

* بَابٌ حدثنا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مِهْرَانَ

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ كُسَيْبٍ الْعَدَوِيِّ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي بَكْرَةَ

قبل أن يستحلف على مايخبر به وذلك من فساد الزمان لغلبة التهمة فيه وفى الحديث كانوا يضربوننا عن العهد أى على اليمين حتى لا يتعود الصبي فى صغره وقيل معناه شهادتهم على الناس بالكفر عما يرون عليهم من غير معرفة وهذا ضعيف فان هذا جرى فى القرن الاول والنبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذا فى القرن الرابع

تفصيل فى تفضيل وخير القرون الاول الخلفاء وهم أمراء العامة

روى أبو عيسى عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون بعدى اثنا عشر أميرا أبدا كلهم من قريش صحيح فعددنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر أميرا فوجدنا أبا بكر . عمر . عثمان . على . الحسن معاوية . يزيد . معاوية بن يزيد . مروان . عبد الملك بن مروان . الوليد . سليمان عمر بن عبد العزيز . يزيد بن عبد الملك . مروان بن محمد بن مروان . السفاح المنصور . المهدى . الهادى . الرشيد . الامين . المأمون . المعتصم . الواثق . المتوكل المنتصر . المستعين . المعتز . المهتدى . المعتضد . المكتفى . المقتدر . القاهر الراضى . المتقى . المستكفى . المطيع . الطائع . القادر . القائم . المقتدى أدركته سنة أربع وثمانين وأربعمائة وعهد إلى المستظهر أحمد ابنه وتوفى فى المحرم سنة ست وثمانين ثم بايع المستظهر لابنه أبى منصور الفضل وخرجت عنهم سنة

تَحْتَ مِنْبَرِ ٱبْنِ عَامِرٍ وَهُوَ يَخْطُبُ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ رِقَاقٌ فَقَالَ أَبُو بِلَالٍ
ٱنْظُرُوا إِلَى أَمِيرِنَا يَلْبَسُ ثِيَابَ ٱلْفُسَّاقِ فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ ٱسْكُتْ سَمِعْتُ
رَسُولَ ٱللّٰهِ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ ٱللّٰهِ فِي ٱلْأَرْضِ

خمس وتسعين وإذا عددنا منهم إثنى عشر انتهى العدد بالصورة إلى سليمان
ابن عبد الملك وإذا عددناهم بالمعنى كان معنا منهم خمسة الخلفاء الأربعة وعمر
ابن عبد العزيز ولم أعلم للحديث معنى ولعله بعض حديث وقد ثبت أن النبي
عليه السلام قال كلهم من قريش حديث روى عن يزيد بن كسيب العدوى
قال كنت مع أبى بكرة تحت منبر ابن عامر وهو يخطب وعليه ثياب رقاق
فقال أبو بلال انظروا الى أميرنا يلبس ثياب الفساق . أبو بلال رجلان
مرداس الخارجى وأبو بلال عبد الله بن شراعة الأزدى ويقال العبدى سمع
ابن عمر روى عنه مروان بن معاوية لا أعلم من هذا منهما الآن وعبد الله
ابن عامر هو ابن ربيعة العبسى حليف لبنى عدى كان على البصرة أميراً من
قبل عثمان وهو الذى تقدم ذكره فى سؤاله لعبد الله بن عمر الدعاء له فى
مرضه فقال له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة
بغير طهور ولا صدقة من غلول وكنت على البصرة وقوله من أهان سلطان
الله رد عليه حين أخذ منه ونسبه الى الفسق . والسلطان هو الغالب بيد أو
بحجة (قال ابن العربى) رضى الله عنه وقد جعل الله الخلافة مصلحة فى الخلق
ونيابة عن الخالق وضابطاً للقانون وكافا عن الاسترسال بحكم الهوى وتسكينا
الثائرة الدهماء وثائرة الغوغاء اولهم آدم وآخرهم عيسى بن مريم والكل خليفة

أَهَانَهُ ٱللَّهُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ * بَابُ مَا جَاءَ فِى ٱلْخِلَافَةِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ لَوِ ٱسْتَخْلَفْتَ قَالَ إِنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَدِ ٱسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ وَإِنْ لَمْ أَسْتَخْلِفْ لَمْ يَسْتَخْلِفْ رَسُولُ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِى ٱلْحَدِيثِ قِصَّةٌ وَهٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ قَدْ رُوِىَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَشْرَجُ

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون وقال كلكم راع ومسئول عن رعيته وخص الله منهم الخواص فقال (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم) فمن كان بهذه الصفة فهو خليفة الله ومن عصاه فهو خليفة الشيطان . وقد روى عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه مختلف فيه كثيراً قال سعيد بن جمهان ما اسمك قال ما أخبرك سمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينة فلا أريد غيره وقال أبى خرجت معه ومع أصحاب يمشون فثقل عليهم متاعهم فحملوه على فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم احمل فانما أنت سفينة فلو حملت يومئذ وقر بعير ما ثقل على مولى أم سلمة وقيل مولاه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة

أَبْنُ نُبَاتَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ قَالَ حَدَّثَنِى سَفِينَةُ قَالَ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٱلْخِلَافَةُ فِى أُمَّتِى ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ مُلْكٌ بَعْدَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لِى سَفِينَةُ أَمْسِكْ خِلَافَةَ أَبِى بَكْرٍ وَخِلَافَةَ عُمَرَ وَخِلَافَةَ عُثْمَانَ ثُمَّ قَالَ لِى أَمْسِكْ خِلَافَةَ عَلِىٍّ قَالَ فَوَجَدْنَاهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً قَالَ سَعِيدٌ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ بَنِى أُمَيَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ ٱلْخِلَافَةَ فِيهِمْ قَالَ كَذَبُوا بَنُو ٱلزَّرْقَاءِ

فى أمتى ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك قال لى سفينة أمسك خلافة أبي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان ثم قال امسك خلافة علي زاد بعضهم والحسن ستة أشهر قال فوجدناها ثلاثين سنة قال فقلت له ان بنى أمية يزعمون أن الخلافة فيهم قال كذبوا بنو الزرقاء بل هم ملوك من شر الملوك . وفى رواية كذبت أستاه بنى الزرقاء وهذه لغة فى تقديم ضمير الجماعة عليهم فى باب الفاعل افتقر سيبويه الى أن يستشهد فيها بأكلونى البراغيث والقرآن وعامة الحديث يشهد لها وهى فصيحة مليحة والزرقاء هى امرأة من أمهات بنى أمية ولها قصة غريبة (تبيين) ولا تخرج الخلافة عن قريش لقول النبي عليه السلام قريش ولاة هذا الأمر فى الخير والشر الى يوم القيامة وعلى ذلك أجمعت الصحابة حين بينه أبو بكر فى يوم السقيفة فان قيل فقد روى أبو عيسى وغيره عن أبى هريرة لايذهب الليل والنهار حتى يملك رجل من الموالى يقال له جهجاه وكذلك جاء فى الصحيح لن تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه قلنا هذا انذار من النبي صلى الله عليه وسلم بما

بَلْ هُمْ مُلُوكٌ مِنْ شَرِّ الْمُلُوكِ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِى الْبَابِ عَنْ عُمَرَ وَعَلِيّ قَالاَ لَمْ يَعْهَدِ النَّبِىُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى الْخِلاَفَةِ شَيْئاً وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ قَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ وَلاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ ❊ **بَابُ** مَا جَاءَ أَنَّ الْخُلَفَاءَ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ **حَدَّثَنَا** حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِىُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَرِثِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ أَبِى الْهُذَيْلِ يَقُولُ كَانَ نَاسٌ مِنْ رَبِيعَةَ عِنْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِى فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ ابْنِ وَائِلٍ لَتَنْتَهِيَنَّ قُرَيْشٌ أَوْ لَيَجْعَلَنَّ اللّٰهُ هٰذَا الْأَمْرَ فِى جُمْهُورٍ مِنَ الْعَرَبِ غَيْرِهِمْ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِى كَذَبْتَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قُرَيْشٌ وُلاَةُ النَّاسِ فِى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

يكون من الشر فى آخر الزمان فى تسور القوامة على منازل أهل الاستقامة ليس خيراً عما ينبغى (تتميم) كذا روى أبو عيسى عن ابن عمر انه قال قيل لعمر لو استخلفت فقال ان استخلف فقد استخلف أبو بكر وان لم أستخلف فلم يستخلف رسول الله قال غيره عن ابن عباس فوالله ما سمعته يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى علمت أنه لم يكن يعدل برسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً وأراد عمر بقوله لم يستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى

* قَالَ أَبُو عِيْسَىٰ وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عُمَرَ وَجَابِرٍ وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ * بَابٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْعَبْدِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي يُقَالُ لَهُ جَهْجَاهُ * قَالَ أَبُو عِيْسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ * بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَئِمَّةِ الْمُضِلِّينَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ يَخْذُلُهُمْ حَتَّى

صريحا والا فقد استخلف نظراً بدليل قول عمر نرضى لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا فجعله عمر شورى فانتهى الأمر الى عثمان ثم ولى على ولم يكن بعدهم أحد أحق بذلك منه فولى و نفذ الوعد الصادق فى قوله (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض) وصدقت الروايات فى كل رؤيا جاءت فى الباب من ذكر الميزان والدلو وسيأتى بيانها مستوفاة فلينظر هناك ان شاء الله فيجب على كل مسلم

يأتي أمر الله * قال ابو عيسى وهذا حديث حسن صحيح سمعت محمد ابن اسمعيل يقول سمعت على بن المدينى يقول وذكر هذا الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق فقال على هم أهل الحديث * باب ما جاء فى المهدى حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشى الكوفى قال حدثنى أبى حدثنا سفيان الثورى عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى * قال ابو عيسى وفى الباب عن على وأبى سعيد وأم سلمة وأبى هريرة وهذا حديث حسن صحيح حدثنا عبد الجبار ابن العلاء بن عبد الجبار العطار حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم عن زر

التسليم لذلك والرضا به والرضا عن جميعهم وترك الاعتراض عليهم فقد ثبت ان النبى عليه السلام قال لا تسبوا أصحابى فوالذى نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا كل يوم مابلغ مد أحدهم ولا نصيفه خرجه البرقانى وغيره وكان غرض الملحدة أن تتطرق اليهم بالقول وتنسب الخذلان فى الدين والتكالب على الدنيا والانهماك فى المعاصى اليهم وقدرهم أجل والامساك لهم عن ذلك أسلم وأكمل .

عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَلِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِىءُ اسْمُهُ اسْمِي قَالَ عَاصِمٌ وَأَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَلِيَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * بَاب حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدًا الْعَمِّيَّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الصِّدِّيقِ النَّاجِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَثٌ فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيَّ يَخْرُجُ يَعِيشُ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا زَيْدٌ الشَّاكُّ قَالَ قُلْنَا وَمَا ذَاكَ قَالَ سِنِينَ قَالَ فَيَجِيءُ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَيَقُولُ يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي أَعْطِنِي قَالَ فَيَحْثِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو الصِّدِّيقِ النَّاجِيُّ اسْمُهُ بَكْرُ بْنُ عَمْرٍو وَيُقَالُ بَكْرُ بْنُ قَيْسٍ

* بَاب مَا جَاءَ فِي نُزُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ

باب نزول عيسى عليه السلام

وسرد الأمر أن عيسى بن مريم ينزل من السماء وهو فيها حي حسبما بيناه فى التفسير وكتاب سراج المريدين (حكمامقسطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد) صحيح وفيه كلام طويل استوفيناه فى الكتاب الكبير بجمع الأحاديث والفوائد لكنا سناخذ هاهنا طريقاً مختصرة ونقدم فيه أبواباً وسأشير بفتح تلك الأبواب ونشير فيها إلى نهج الصواب بعون الله تجمعها اثنتان وخمسون فائدة (الفائدة الأولى) قوله حكما مقسطاً يعنى عادلا لكنه بشريعة محمد عليه السلام خليفة له لقوله فى الحديث الصحيح ويؤمكم منكم وفى رواية وامامكم منكم فان قلنا ويؤمكم منكم فمعناه بحكم شريعة الاسلام إذ لا تنسخ شريعة محمد عليه السلام بعيسى ولا بغيره وان قلنا وامامكم منكم يعنى يخرج والامام من المسلمين من قريش على ما وجب وأطرد ويأتى تمامه وقيل يعنى المهدى الذى روى أبو عيسى وغيره عن زر عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى) وذكر عن أبى هريرة (ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلى) حسنان صحيحان وخرج أبو داود وغيره عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (المهدى من عترتى من ولد فاطمة) وعن أبى سعيد قال رسول الله

وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ وَيَفِيضُ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ

صلى الله عليه وسلم (المهدى منى أجلى الجبهة أقنى الأنف) وعن أم سلمة فى قصة المهدى قال ويعمل فى الناس بسنة نبيهم ويلقى الاسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون وقد روى البزار قال حدثنا على بن المنذر أخبرنا محمد بن فضيل عن أشعث عن محمد عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك من عاش منكم أن يخرج المهدى عيسى بن مريم إماما مهديا وحكما عدلا فليكسر الصليب ويقتل الخنزير وتوضع الجزية وتكون السجدة لرب العالمين يجعل المهدى عيسى بن مريم وفى رواية يواطىء اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى حتى بلغ الناس أن يقولوا محمد بن عبد الله المنصور لكن يعارضه قوله من ولد فاطمة والذى يصح من هذا كله أنه يملكها رجل من أهل بيته يواطىء اسمه اسمه وكذلك يعضده قوله فى الحديث رجل منى (الغريب) الأجلى الذى انحسر الشعر عن مقدم رأسه القنى احديداب فى الأنف الجران قد تقدم، الوضع ازالة الشىء على حاله اما مطلقا واما بنقله الى حالة أخرى وهو حقيقة والمراد يسقط الجزية ولا يقبل الا الدين وروى أبو داود الطيالسى الا كبر أخبرنا أبو داود أخبرنا هدبة بن خالد أخبرنا همام بن يحيى أظنه عن قتادة وخرج أبو بكر بن أبى شيبة أخبرنا محمد بن بشر أخبرنا سعيد بن أبى عروة عن قتادة قالا جميعا عن عبد الرحمن بن آدم عن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنبياء اخوة لعلات وفى الصحيح أولاد علات أمهاتهم شتى ودينهم واحد وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه لم يكن بينى وبينه نبي وقال أيضا أبو

❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❊ بَابُ مَا جَاءَ فِي

داود الأصغر فاذا رأيتموه فاعرفوه فانه رجل مربوع الخلق الى الحمرة والبياض بسط الرأس كان رأسه يقطر وان لم يصبه بلل بين ممصرتين فيدق الصليب و يقتل الخنزير ويضع الجزية ويقاتل الناس على الاسلام حتى يهلك الله فى زمانه الملل كلها غير الاسلام انتهى قول الأصغر و يهلك الله فى زمانه مسيخ الضلالة الكذاب الدجال و تقع الامنة فى الأرض فى زمانه حتى ترتع الأسود مع الابل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم و يلعب الصبيان بالحيات لايضر بعضهم بعضا فلبث فى الأرض ما شاء الله وقال أبو داود أربعين سنة ثم اتفقا فيصلى عليه المسلمون أولاد أعيان الشقائق أولاد علات إذا كان أبوهم واحدا دون الأم أولاد الأخياف الذين أمهم واحدة دون والد وقد فسر النبى عليه السلام بقوله أمهاتهم شتى ودينهم واحد فأقام الدين مقام الأب لشرف الأب على الأم والممصرتان المصفرتان غير المشبعتين (الفوائد) (الأولى) روى أبو عيسى عن ثوبان لا تزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله لهذه الأمة وفيه عن أبى هريرة كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فامكم وقد فسر المشكل بأن الأمير يدعوه الى الصلاة فيأبى عيسى عليه السلام فاعلموا ذلك (الثانية) قوله ويؤمكم منكم قد روى أنه يصلى وراء إمام المسلمين خضوعا لدين محمد وشريعته واتباعا واسخانا لأعين النصارى واقامة الحجة عليهم (الثالثة) اختلف فى لبثه فى الأرض وأصحه سبعة أعوام (الرابعة) وتقع الامنة فى الأرض فلا يكون بين اثنين عداوة

الدَّجَّال حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ سُرَاقَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ

ثم يرسل الله ريحا الحديث ولا يعدو شيء على شيء مما كان قبل يعدو عليه وهذا لا يؤمن به إلا موحد فان وقوع الأمنة عند الملحدة محال وقد بيناه فى الاصول (الخامسة) قوله ثم يصلى عليه المسلمون وروى أنه ينكح امرأة من بنى(١) اسمها راضية ويدفن مع النبي عليه السلام فى البيت وهناك موضع قبر يقال انما بقى له (السادسة) قوله فيخرج المهدى عيسى ليس بممتنع من تسميته مهديا أن يكون هنالك غيره فاشتراك الأسماء لا تبطل الفوائد بمجرده ولا توجد الاعداد بانفراده الا بقرائن أخر سواه (السابعة) قوله فيكسر الصليب كم صليب كسره المسلمون ولكن المراد هاهنا يكسر الصليب فى الأرض كلها حتى لا يعبد الا الله بقوله وتكون السجدة لله رب العالمين لارب سواه (الثامنة) قوله ويقتل الخنزير يعنى لايراه ذكاة (التاسعة) قوله ويقاتل الناس على الاسلام حتى يهلك الله الملل كلها كما تقدم (العاشرة) وهى أصل قوله ويهلك فى زمانه مسيخ الضلالة الكذاب

باب ماجاء فى الدجال

(قال ابن العربى) رحمه الله شأن الدجال فى ذاته عظيم والأحاديث الواردة فيه أعظم ولقد انتهى الخذلان بمن لا توفيق عنده الى أن يقول انه باطل لا تظهر على يديه آية فى فتنة ولا تكون من جهته محنة وقد روى أبو عيسى عن ابن عبدة غريبا

(١) بياض بالاصول

ابْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ بَعْدَ نُوحٍ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَ الدَّجَّالَ قَوْمَهُ وَإِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ فَوَصَفَهُ لَنَا رَسُولُ

وعن ابن عمر صحيحاً (مامن نبي الا وقد أنذر قومه المسيخ الدجال لقد أنذره نوح قومه ولعله سيدركه بعض من رأى أو سمع كلامي قالوا يارسول الله فكيف قلوبنا يومئذ قال مثلها يعني اليوم أو خير ولكن سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون أنه اعور وإن ربكم ليس باعور وتعلمون أنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت وأنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله) وروى عن أبي بكر الصديق حديثا حسناً غريباً أنه يخرج من أرض يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة وروى عن ابن عمر تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر يامسلم هذا يهودى ورائى فاقتله حديث صحيح وروى عن معاذ حسنا غريباً قال الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال فى سبعة أشهر وروى حديث النواس بن سمعان أن النبي عليه السلام ذكر الدجال فخفض فيه ورفع حتى ظنناه فى طائفة النخل وذكر الحديث الطويل حسناً صحيحا غريبا وذكر أنه لايدخل المدينة وذكر حديث ابن صياد وحديث تميم الدارى (الغريب) المجان واحدها مجن وهى الترسة المطرقة على وزن مفعلة بضم الميم وفتح العين مخففا قال لى العبدرى سالت المعرى هل هى مخففة أو مشددة فقال مخففة يقال طارقت النعل اذا جعلت جلدا على جلد اشارة الى غلظها قوله قطط يعنى ان شعره كثير الجعودة ملتو متعقف المهرودتين يعنى حلتين أو رداءين وهذا الذى يصبغ

اَللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَعَلَّهُ سَيُدْرِكُهُ بَعْضُ مَنْ رَآنِي أَوْ سَمِعَ كَلَامِي قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ فَكَيْفَ قُلُوبُنَا يَوْمَئِذٍ قَالَ مِثْلُهَا يَعْنِي الْيَوْمَ أَوْ

بالورس والزعفران وقال ابن قتيبة لعله مهرودتين أى صفراوين وقيل بين مهرودتين أى بين ملاءة شققت بنصفين وربك أعلم . لد قرية قريبة من دمشق . النغف دود يكون فى أنوف الابل . فرسى قتلى. المهبل موضع الهلاك الزلفة بركة الماء كأنها مرآة لصفائها . الفئام من الناس يعنى الجماعات القبيلة الجماعة من الناس من أب واحد فان حذفت الهاء فهم من آباء مختلفين اللقحة الناقة الحامل وذات اللبن اذا كانت غزيرة . الفخذ قرابة الرجل الادنون وهم أقل من القبيل ، ولهم فى كتب اللغة ترتيب التهارج الاختلاط فى غير استقامة قوله كأن عينه عنبة طافية يعنى بارزة ومنه السمك الطافية وفى حديث عبادة رواه أبو داود فى صفته مطموس العين ليست بناتئة ولا جحراء يعنى منخسفة الفدادون يريد الذين تعلو أصواتهم وذلك فى أهل الابل والخيل الهمهمة والزمزمة والرمزة الفاظ متقاربة عبارة عن الكلام الخفى الذى يبعد فهمه الاطم الحصون قوله ملاء تدفق يعنى تسيل (الفوائد المطلقة)(الاولى) انذار الانبياء من نوح الى محمد عليه السلام بأمر الدجال تحذيرا للقلوب من الفتن وطمأنينة لها حتى لا يزعزع عن حسن الاعتقاد ما يطرأ عليها دون ذلك من الفتن (الثانية) و كذلك تقريب النبي عليه السلام زيادة فى التحذير لانه ان لم تكن فتنة الدجال قريبة فان قريبا منها قريب فى فساد الأديان واتباع الائمة المضلين والافتتان بالسلاطين (الثالثة) لما سمعوا ذلك فزعوا قالوا فكيف قلوبنا قال مثلها اليوم أو خير اشارة الى أنهم اذا كانوا على الايمان

خَيْرٌ * قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ بُسْرٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَرِثِ
ابْنِ جَزْيٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

ثابتين دفعوا الشبه باليقين (الرابعة) قوله مثلها اليوم أو خير فهذه الكلمة واشباهها تسقط الاحاديث وانزواها المستورون فان القلوب لم تكن عند النبي عليه السلام الى المنازل كهي بحضرته ولا بعد موته بلحظة كهي عند ظهور الفتن وقد قال أنس ما نفضنا أيدينا من تربة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنكرنا قلوبنا (الخامسة) قوله أنه أعور اشارة الى أنه يدعى الربوبية وهو ناقص الخلقة والاله يتعالى من النقص و هو لا يقدر على إزاحة آفة نفسه فكيف يدعى أنه يرزق الخلق ويحييهم فقد عارض الدليل الفتنة فثبت أنها بلاء من الله ومحنة (السادسة) فى روايات الناس إنه أعور العين اليمنى وفى رواية مسلم أعور العين اليسرى جفال الشعر وروى أبو داود الاكبر عن سفينة أنه أعور عين الشمال واليمنى ظفره غليظة وجفال الشعر يعنى كثيره والظفر لحمة غليظة تنبت فى المآقى وهذه كلها صفات تختلف عليه ليتبين الناس أنه لا يدفع النقصان كيف كان وأنه محكوم فى نفسه (السابعة) قوله فان أحداً منكم لن يرى ربه حتى يموت اشارة الى ابطال قوله أنا ربكم واثبات لرؤية الله فى الآخرة وهى ثابتة بأحاديث النبي عليه السلام وقد بينا ذلك فى كتب الأصول (الثامنة) قوله مكتوب بين عينيه ك ف ر كاف فاءرا يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب هذا بيان من الله لكذبه ونقصه وانه مفضوح عند خالقه فى وجهه (التاسعة) قوله ك ف ر اشارة الى ان الفعل والفاعل من الكفر إنما يكتب بغير الف وكذلك هى فى المصحف لكن أهل

مِن حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ۞ بَاب مَا جَاءَ فِي عَلَامَةِ الدَّجَّالِ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ

الخط أثبتوه للأصوات الممتدة علامات للفرق بين المعانى فى الكتاب كما تفترق فى الكلام وأثبتها الصحابة فى المصحف على مانطق به النبي عليه السلام (العاشرة) قوله يقرؤه كل مؤمن أخبار من النبي عليه السلام بالحقيقة وهو أن الادراك فى البصر يخلقه للعبد كيف شاء ومتى شاء فهذا يراه المؤمن بعين بصيرته ولا يراه الكافر ولا المفتون كما يرى المؤمن بعين بصيرته الأدلة ولا يراها الكافر (الحادية عشرة) قوله فى كتاب مسلم وغيره يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يخلق الله له الادراك دون تعليم لأن ذلك زمان خرق العادات فى هذا وغيره وذلك قول يقرؤه من كره عمله وفى رواية أبى عيسى وهى كلها ألفاظ جاءت عن النبى عليه السلام فى أوقات مبين فى كل وقت بلفظ (الثانية عشرة) قوله يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان قد بينه أكثر من هذا فقال يخرج من اصبهان مع اليهود سبعين ألفاً عليهم الطيالسة ويتبعه من الوجوه المطرقة ما شاء الله يسلك بين الشام والعراق فى خلة وهى الفرجة ويفر الخلق منه الى الجبال كما روى أبو عيسى فى باب فضل العرب فقيل له يارسول الله وأين العرب يومئذ قال العرب يومئذ قليل (الثالثة عشرة) وقد يكون خروجه بعد الملحمة العظمى التى تخرج الروم فيها فى عدد عظيم فينزلون بالأعناق أو بدابق من الشام فيهزمهم المسلمون ويفتحون القسطنطينية يكبرون عليها فيسقط سورها فى البحر من تكبيرهم وهم يقتسمون الغنائم وجاءهم النذير بخروج الدجال كل ذلك فى سبعة أشهر بوعد الصادق (الرابعة عشرة) قوله شاب شبيه بعبد العزى

الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ

ابن قطن ولن يضره شبهه به فان الله لا ينظر الى الصور وانما ينظر الى الاعمال
وروى أحمد عن سمرة أن الدجال يخرج أعور عين الشمال كأنها عين أبى
يحيى لشيخ حينئذ من الأنصار وأنه يدعى أنه الله ويحيي الموتى ويبرىء
الأكمه والابرص وفى رواية ويقول أنا ربكم ويجيء عيسى من قبل المغرب
مصدقا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملته فيقتل الدجال ثم تقوم الساعة
ويظهر على الارض كلها إلا الحرم وبيت المقدس (الخامسة عشرة) قوله
فليقرأ فواتح سورة الكهف ، تكلف بعض الناس فيما جاء عن النبي عليه السلام
أنه من قرأ القرآن . كذا عصم فركب ذلك على معانى فى السورة أو فى الآية
وذلك تكلف ومعنى ليس بمدرك فآمنوا وامتثلوا تدركوا ما تأملون
(السادسة عشرة) قوله فعاث يمينا وشمالا . العيث أشد الفساد يعنى فى كل
بلد يدخله إلا المدينة إذا جاءها رجفت فخرج اليه كل منافق ونزلت الملائكة
بأنقابها تحرسها (السابعة عشرة) قوله ياعباد الله اثبتوا هذا من كلام النبى
عليه السلام تثبيتاً للخلق وفى كتاب مسلم أثبتوا وهو الصواب (الثامنة عشرة)
قلنا يارسول الله وما لبثه فى الأرض قال أربعون يوما الحديث . وهذا معنى
لايؤمن به أهل الالحاد لاستحالة زيادة مسير الشمس أو نقصها عن طريقها
فى عجلة أو ريث أو تقدم أو تأخر . (التاسعة عشرة) أمر بتقدير الصلاة
فيه وهو كله حديث صحيح خرجه مسلم وغيره وهذا يدل على أن الأوقات
عند الاشكال تصلى بالتقدير والتحرى . وقد روى أبو عيسى فى كتاب الزهد

وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ وَلَكِنِّي سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ قَالَ

عن عبد الله بن عمر العمرى عن سعد بن سعيد الأنصارى عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضرمة بالنار والضرمة النبات المحترق بسرعة . فان قيل فى هذا الحديث الذى يتضمن كون اليوم كالجمعة كاليوم والشهر والسنة إبطال للهيئة وافساد للصبغة وتغير للتكوين الذى به قامت الخليقة وجرت الأرزاق فى الأقوات واطراد وجود النبات والثمرات ومرت الطبائع على طرائقها فى الحيوانات قلنا قد كم اتندوا فانكم نظرتم الى جريان اليوم فى المخلوقات وأغفلتم النظر فى قدرة الخالق وماله من الحكم فى المصنوعات والاشكال الذى أشرتم اليه ينحل عنكم بالنظر فى معانى اربعة (الأول) قد تقرر عقلا وشرعا وثبت دليلا أن البارى تعالى خالق كل شيء لا تشذ ذرة عن خلقه وان ترتبت المخلوقات شيئاً بعد شيء من صنعه أيضاً وما كان من سبب أو مسبب أو علة ومعلول فانه فطره وأنشأه وهذا من العلم الى العدم ومن العرش الى الفرش وكون ذلك كله على هذا النظام المشاهد ليس بواجب لا يمكن سواه بل هو على مجرى الارادة وبعض العادة وأن كل موجود متصل بموجود من المخلوقات يجوز حذفه عنه وانفراده فى الوجود دونه بما يعتقد المعتقد مجاوراً أو مسبباً فهذه هى القاعدة التى مهدناها فى كتب الأصول على أوضاع العلماء ومقتضى الأدلة وخصصنا الفلاسفة والطبايعين منهم بالرد عليهم واستيفاء لبيان العلم هى التى تفتقرون الى اعتقادها أو معرفتها بالدلائل فعليها مبنى الدين وهى الفرق بين

الزُّهْرِيِّ وَأَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَئِذٍ لِلنَّاسِ

السنة والبدعة والايمان والكفر (الثانى) فاذا أثبت هذا فان عاقبة الشمس والقمر التكوير وآخر السموات والأرض الانفطار والتدمير وكما يعدمها خالقها فلا تسير يجوز أن يبطئها عن سرعتها وينقص من حركاتها فما كانت تقطعه فى يوم تقطعه فى جمعة ثم فى شهر ثم فى سنة أو بعكسه وهذا قريب ممن وفقه الله لعلمه (الثالث) أن ما يجرى من العادة من التدبير فى تكوين المكونات التى دارت بين حرارة وبرودة وظهرت عن رطوبة ويبوسة ويجوز أن توجد كذلك مع استمرار الحرارة ولا ينضاف اليها شىء أو تجرى هذه الأربع على مجراها ولا يتعلق منها بالشمس والقمر شىء كأنه ان كان لها اليوم بهما تعلق كما تقول الفلاسفة أو كان لها تأثير فى الكون والفساد فى مقعر ذلك القمر بزعمهم فليس ذلك بامر لازم حتم لا يتصور ولا يجوز تقدير غيره بل هو أمر ممكن كله نفيا واثباتا ووجوداً وعدما يدوم مادام ويتغير الى سواه من التدمير والتكوير كما أخبر الصادق عن الخالق (الرابع) فتجرى الارزاق فى الاقوات دون مطر ينزل وحرارة الشمس تضرب الأرض فيثور عن الازدواج فيها بزعمهم ما يثور من النبات ويجرى النظام فى الأبدان من الحيوانات ذلك كله مفعول ابتداء من غير سبب ولذلك أخبر الصادق أنه تتغير الأحوال والأخلاق حتى يذهب الأخبث بين الحيوانات وتذهب الحية من المسمومات ويزول الطمع عن القلوب وتنحسر الآمال عن الامتداد وتنطق الجوارح والجماد ويكون ذلك فاتحة للنظام الآخر الذى يأتى فى الخلق المستأخر وهى داران

وَهُوَ يُحَذِّرُهُمْ فِتْنَتَهُ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ حَتَّى يَمُوتَ وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَقْرَأُهُ مَنْ كَرِهَ عَمَلَهُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ

دنيا وآخرة وهذا الذى يجرى بينهما من هذه التغييرات الخارجة عن العادات برزخ بين الدارين ومقدمة تأتى بعد ذلك من الأمر والله أعلم (الموفيه عشرين) قوله فيما يظهر على بدنه من الايات تذكر إنزال المطر على من يصدقه والخصب وكثرة اللبن والرزق واتباع كنوز الأرض له وبعكس ذلك لمن ظفر به زاد مسلم وغيره ومعه جنة ونار وفى صفة النهر ماء بارد ونار تأجج قال النبى عليه السلام فمن أدركه فليأت النار وليغمض عينيه ثم ليطأطىء رأسه ويشرب فانه ماء بارد وهذه الفتنة إنما هى ليهلك الهالك وينجو المستمر على الصراط السالك بعصمة الله وهدايته وهذه كلها مخوفة لكن الأمر كما قال النبى عليه السلام غير الدجال أخوف لى عليكم من الدجال ويروى أخوفنى ويروى أخوف وكل عربى صحيح وإنما خاف عليهم غير الدجال لأنه أقرب اليهم خاصة وإلا فلا فتنة أعظم من فتنة الدجال لكن القريب المتيقن بالوقوع فيه أشد خوفا من البعيد وان كان أشد (الحادية والعشرون) روى مسلم وغيره عن المقبرى بن شعبة أنه سأل النبى عليه السلام عن الدجال قال من يضرك قال ان معه ماء ونار قال هو أهون على الله من ذلك ومن هاهنا وحديث الدجال المستخمان ولعل الذى جاء فى حديث المغيرة كان قبل أن تبين له أمره ويحتمل أن يكون قوله هو أهون على الله من أن يجعل له ماء ونارا حقيقة

الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ يَا مُسْلِمُ هٰذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ۞ بَابُ مَا جَاءَ مِنْ أَيْنَ

وانما تشبه على الابصار والمؤمن يثبت والكافر يزل ويزهق . (الثانية والعشرون) روى أبو داود الطيالسى أنه يركب حماراً عرض مابين أذنيه أربعون ذراعا وهذا كله هول فى الفتنة والله يثبت من يشاء (الثالثة والعشرون) قتله للرجل سمعت من يقول إنه الخضر وهذه دعوى على الله لابرهان بها (الرابعة والعشرون) فى مسلم فيقول الرجل يا أيها الناس هذا الدجال الذى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأمر به الدجال فيشبح أى فيضرب ظهره وبطنه فيقول أنت المسيح الدجال الكذاب وههنا ضل قوم فرووه بالخاء المعجمة وتشديد السين ليفرقوا بزعمهم بينه وبين المسيح رسول الله عليه السلام وقد فرق النبى عليه السلام بينهما فقال مسيح الضلالة الكذاب ولو كان بالحاء لكفى الاول لانه ليس للهدى مسيخ بالخاء ولكن بجهلهم ارادوا تعظيم عيسى فكذبوا النبى عليه السلام عمدا (الخامسة والعشرون) قوله فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين يعنى قطعتين فى مسلم رمية الغرض أى يكون بين القطعتين لقوة الضربة مابين خروج السهم من القوس ووقوعه فى الغرض فتنة للناس وهيبة له . وفى رواية مسلم فيدعى بالمنشار فينشر به وهذا اختلاف عظيم يجمعه أنه رجلان يفعل بكل واحد منهما فعلا غير فعل الآخر وهذا بخلاف ما وقع فى البخارى من أمر الغلام مع الخضر ففى رواية أنه وضع يده فى

يَخْرُجُ الدَّجَّالُ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَا حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ سُبَيْعٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

رأسه فقطعه من كاهله وفى رواية فأضجعه بالسكين وذبحه لأن ذلك كان غلاما واحداً بلا احتمال فلم يكن بد من أن تكون احدى الروايتين أصح وقد بيناه فى النيرين املاء (السادسة والعشرون) قوله ثم يدعوه فيقبل ووجهه يتهلل بضحك وهذه فتنة عظيمة من احياء الموتى وجاز هذا لأنه لا يدعى النبوة فيمتزج الصادق بالكاذب وإنما يدعى الربوبية فكلما ظهر على يديه فانها فتنة لمعارضته الدلالة الظاهرة اليقينية (السابعة والعشرون) روى مسلم انه إذا جاب نقاب المدينة . منعته الملائكة وفى رواية وعليها ملك بيده السيف مسلول ووجه الجمع بينهما أنه ملك معه ملائكة كلهم مسلحة والبارى غنى عنهم بالقدرة الظاهرة وقد تقدم فى رواية سمرة وغيره رواية أنه لا يدخل الحرم ولا بيت المقدس قوله فى عيسى لا يدرك أحد ريح نفسه يعنى من الكفار الا مات وقد قال يقاتل المال كلها فيحتمل أن يريد به يقاتلهم بنفسه ويحتمل أن يريد به إن كان مع الدجال مات هكذا وغيرهم يموت بالسيف ويمتد نفسه منتهى بصره (الثامنة والعشرون) قوله لا يدان لأحد بهم أى لاقوة أولا يدفعون بالأيدى وانما يدفعهم خالقهم فحرز عبادى إلى الطور فيأتون بيت المقدس ويبلغ يأجوج ومأجوج بحيرة طبرية فيشربون ماءها ووقفت عليها فى جمادى الأولى سنة تسع وثمانون وأربعمائة وأقمت عليها

اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الدَّجَّالُ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا خُرَاسَانُ يَتْبَعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ * قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَاهُ عَبْدُ اللّهِ بْنُ شَوْذَبٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي التَّيَّاحِ * بَابُ مَا جَاءَ فِي عَلَامَاتِ خُرُوجِ الدَّجَّالِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ قُطْبَةَ السَّكُونِيِّ

أياما والبلدة من بنيان طبارا ملك الروم والنسبة اليها طبرانى والنسبة إلى طبرستان بخراسان طبرى ودورها فيما حزرتها نحو من خمسة فراسخ أوسطة يصب الأردن فى أعلاها ويخرج من أسفلها وهى كهيئة البركة بين الجبال فاذا صعدت العقبة خرجت إلى حوران والبشنية وبصرى أوسط الشام: (التاسعة) والعشرون ويقع الجوع فى عيسى وأصحابه ولوشاء ربك لأغناهم ولكنه كما ابتلانا ابتلاهم بحكمته البالغة ومشيئته النافذة (الموفية ثلاثين) قوله فيرغبون الى الله ان الدعاء من الله بمكان وله وقت فى القبول وهو أعلم به وهو ملجأ كل مخلوق عن النبي والملك الى العاصى من الخلق (الحادية والثلاثون) قوله ثم يرسل الله طيراً كأعناق البخت إنا لم نر طيراً يقدر على الطيران بابن آدم ولعلها غير هذه أو يخلق لها سبحانه القوة على ذلك (الثانية والثلاثون)

عَنْ أَبِى بَحْرِيَّةَ صَاحِبِ مُعَاذٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَلْحَمَةُ الْعُظْمَى وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَخُرُوجُ الدَّجَّالِ فِى سَبْعَةِ أَشْهُرٍ * قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِى الْبَابِ عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ وَعَبْدِ اللهِ ابْنِ بُسْرٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ مَعَ قِيَامِ السَّاعَةِ قَالَ مَحْمُودٌ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَالْقُسْطَنْطِينِيَّةُ هِىَ مَدِينَةُ الرُّومِ تُفْتَحُ عِنْدَ خُرُوجِ الدَّجَّالِ وَالْقُسْطَنْطِينِيَّةُ قَدْ فُتِحَتْ فِى زَمَانِ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

* **بَابُ** مَا جَاءَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا

قوله ويوقدون من قسيهم وآلتهم سبع سنين يعنى الأعوام السبعة التى تدوم فيها حاله كأنهم لايحتاجون لكثرتها الى سواها (الثالثة والثلاثون) قوله تأتى ريح طيبة يأخذ المؤمن والمسلم تحت أبطه فتقبض نفسه لست أعلم لاختصاصها بذلك الموضع وجها الا أن يكون عبارة عن انقطاع قوته من يديه وبقائها كالعود ويكون ذلك ابتداء الموت وعلاته عليه والله أعلم . (الرابعة والثلاثون) قوله فيقتله بباب لد . روى أنه اذا رآه الدجال ذاب كما

اَلْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَعَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ دَخَلَ حَدِيثُ
أَحَدِهِمَا فِى حَدِيثِ الْآخَرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ يَحْيَ
ابْنِ جَابِرٍ الطَّائِىِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنِ
النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِىِّ قَالَ ذَكَرَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِى طَائِفَةِ النَّخْلِ قَالَ
فَانْصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَيْهِ فَعَرَفَ
ذَلِكَ فِينَا فَقَالَ مَا شَأْنُكُمْ قَالَ قُلْنَا يَارَسُولَ اللّٰهِ ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ الْغَدَاةَ
فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِى طَائِفَةِ النَّخْلِ قَالَ غَيْرُ الدَّجَّالِ
أَخْوَفُ لِى عَلَيْكُمْ أَنْ يَخْرُجَ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ وَإِنْ يَخْرُجْ

يذوب الملح فى الماء فاما ان تكون تلك صفة قتله له أضيف الى عيسى لأنها
عند لقائه واما أن يدركه فى تلك الحالة فيقتله قتلا (الخامسة والثلاثون)
فى حديث عبد الله بن عمرو من رواية مسلم يبعث الله عيسى بن مريم كأنه
عروة بن مسعود فيطلبه ويهلكه ثم تمكث سبع سنين ليس بين اثنين عداوة
ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام لاتبقى من فى قلبه مثقال ذرة من
خير أو ايمان الا قبضته هذا ميقات لذهاب الايمان كما جعل فى حديث
حذيفة المتقدم النوم ميقاتا لذهاب الأمانة (السادسة والثلاثون) قال فيه

وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ عَيْنُهُ قَائِمَةٌ شَبِيهٌ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ فَمَنْ رَآهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ فَوَاتِحَ سُورَةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ قَالَ يَخْرُجُ مَا بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَعَاثَ يَمِينًا وَشِمَالًا يَا عِبَادَ اللهِ اثْبُتُوا قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا لُبْثُهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يَوْمٌ كَسَنَةٍ وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ الْيَوْمَ الَّذِي كَالسَّنَةِ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ قَالَ لَا وَلَكِنْ اقْدُرُوا لَهُ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ فَمَا سُرْعَتُهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ فَيَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيُكَذِّبُونَهُ وَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَتَتْبَعُهُ أَمْوَالُهُمْ وَيُصْبِحُونَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ وَيُصَدِّقُونَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ أَنْ

ويبقى الناس فى خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكراً يريد بقوله خفة الطير سرعتهم الى كل ناعق كما تخف الطير عند كل حركة وتذهب عقولهم فيكونون كالبهائم (السابعة والثلاثون) قوله فيتمثل الشيطان فيأمرهم بعبادة الأوثان ولم يقل فيه انهم فعلوه وظاهره أنهم فعلوه فيعارض ذلك فى قوله ان الشيطان قد يئس أن يعبد فى بلادكم فيحتمل ذلك وجهين أحدهما أن يكون هذا بغير بلاد العرب أو يكون المراد بمتنع وقوع

تمطر فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت فتروح عليهم سارحتهم كأطول ما كانت ذرا وأمده خواصر وأدره ضروعا قال ثم يأتي الخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فينصرف منها فيتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا شابا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك إذ هبط عيسى بن مريم عليه السلام بشرقي دمشق عند المنارة البيضاء بين مهرودتين واضعا يديه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ قال ولا يجد ريح نفسه يعني أحد إلا مات وريح نفسه منتهى بصره قال فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله قال فيلبث كذلك ما شاء الله قال ثم يوحي الله إليه أن حرز عبادي إلى الطور فإني قد أنزلت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم قال ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله من كل حدب ينسلون قال فيمر أولهم ببحيرة الطبرية فيشرب ما فيها ثم يمر بها آخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل بيت مقدس فيقولون لقد قتلنا من في

الارض هلم فلنقتل من فى السماء فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم محمرا دما ويحاصر عيسى بن مريم وأصحابه حتى يكون رأس الثور يومئذ خيرا لأحدهم من مائة دينار لأحدكم اليوم قال فيرغب عيسى بن مريم إلى الله وأصحابه قال فيرسل الله إليهم النغف فى رقابهم فيصبحون فرسى موتى كموت نفس واحدة قال ويهبط عيسى وأصحابه فلا يجد موضع شبر إلا وقد ملأته زهمتهم ونتنهم ودماؤهم قال فيرغب عيسى إلى الله وأصحابه قال فيرسل الله عليهم طيرا كأعناق البخت قال فتحملهم فتطرحهم بالمهبل ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين قال ويرسل الله عليهم مطرا لا يكن منه بيت وبر ولا مدر قال فيغسل الأرض فيتركها كالزلفة قال ثم يقال للأرض أخرجى ثمرتك وردى بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك فى الرسل حتى إن الفئام من الناس

عبادة الأوثان فى بلادهم مادامت الدنيا قائمة مقبلة فاذا أخرجت وأدبرت تعبد الأوثان ولا يبقى فى الأرض أحد يقول الله .

ذكر ابن صائد . قال النبى عليه السلام أنه لا تقوم الساعة حتى يبعث

لَيَكْتَفُونَ بِاللَّقْحَةِ مِنَ الْإِبِلِ وَإِنَّ الْقَبِيلَةَ لَيَكْتَفُونَ بِاللَّقْحَةِ مِنَ الْبَقَرِ وَإِنَّ الْفَخِذَ لَيَكْتَفُونَ بِاللَّقْحَةِ مِنَ الْغَنَمِ فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا فَقَبَضَتْ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَيَبْقَى سَائِرُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ كَمَا تَتَهَارَجُ الْحُمُرُ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ

* بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الدَّجَّالِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الدَّجَّالِ فَقَالَ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ أَلَا وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنُهُ الْيُمْنَى كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ وَحُذَيْفَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَسْمَاءَ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ثلاثون دجالون كذابون كلهم يزعم أنه رسول الله والدجال معناه الذى يعم الأرض مشياً وقيل الذى يقود الجماعة وقيل الذى يلبس على الخلق وهذا أوقعه فيه وأصوبه على معناه. وقد ثبت من مجموع ذلك أن النبى عليه السلام مر بابن صياد فقال له خبأت لك خبيئاً فقال دخ وقد كان النبى عليه السلام أضمر له يوم تأتى السماء بدخان مبين فقال له رسول الله عليه السلام اخسأ فلن تعدو قدرك وفى رواية لقيه النبى عليه السلام وأبو بكر وعمر

وَأَبِي بَكْرَةَ وَعَائِشَةَ وَأَنَسٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَالْفَلَتَانِ بْنِ عَاصِمٍ

* قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ

* بَابُ مَا جَاءَ فِي الدَّجَّالِ لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ حدثنا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي الدَّجَّالُ الْمَدِينَةَ فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا فَلَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلَا الدَّجَّالُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَسَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ وَمِحْجَنٍ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ

حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْإِيمَانُ يَمَانٍ

فقال له أتشهد أني رسول الله فقال له هو أتشهد أني رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بالله وكتابه ورسله ما ترى قال أرى عرشا على الماء فقال له رسول الله عليه السلام ترى عرش ابليس على البحر وما ترى قال أرى صادقين وكذابا أو كاذبين وصادقا قال لبس عليه خلط عليه الأمر دعوه وقد ثبت عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن النبي عليه السلام مشى اليه فوجده يلعب مع الصبيان فى أطم بنى مغالة وجاء اليه مرة

وَالْكُفْرُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَالسَّكِينَةُ لِأَهْلِ الْغَنَمِ وَالْفَخْرُ وَالرِّيَاءُ فِي الْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْخَيْلِ وَأَهْلِ الْوَبَرِ يَأْتِي الْمَسِيحُ إِذَا جَاءَ دُبُرَ أُحُدٍ صَرَفَتِ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * **بَابُ** مَا جَاءَ فِي قَتْلِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَنْصَارِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عَمِّي مُجَمِّعَ بْنَ جَارِيَةَ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ بِبَابِ لُدٍّ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَنَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ وَأَبِي بَرْزَةَ وَحُذَيْفَةَ ابْنِ أَبِي أَسِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَكَيْسَانَ وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِي وَجَابِرٍ وَأَبِي أُمَامَةَ

أخرى مع أبي بن كعب وطفق يتقى بجذوع النخل (الثامنة والثلاثون) أخبر النبي عليه السلام بعدد الدجاجلة وبصفتهم وانهم ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه رسول الله وهذا الدجال الأكبر آخرهم وهو يزعم أنه الله سبحانه عن قول المبطلين وتعالى علوا كبيراً (التاسعة والثلاثون) اخراج الضمير من ابن صياد فتنة ابتلاه الله بها وغيره من الزائغين حتى شكوا وابتلى بها المؤمنين بلاء حسناً ليعلموا أن الله قد يطلع الكاهن على الغيب ليضل به كثيراً من

وَابْنِ مَسْعُودٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو وَسَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ وَالنَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ وَعَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ٭ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَــهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كـ ف ر هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

٭ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ ابْنِ صَائِدٍ حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَــعِيدٍ قَالَ صَحِبَنِي ابْنُ صَائِدٍ إِمَّا حُجَّاجًا وَإِمَّا مُعْتَمِرِينَ فَانْطَلَقَ النَّاسُ وَتُرِكْتُ أَنَا وَهُوَ فَلَمَّا خَلَصْتُ بِهِ اقْشَعْرَرْتُ مِنْهُ وَاسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ

الخلق ويلبس بها على القلوب التى كتب عليها الزيغ ولا يدل ذلك على علمه بالغيب ولا على صدقه فى القول وهذا معنى قوله اخسأ أى ابعد بعد الكلب فلن تعدو قدرك فى أنك كذاب وأنت كنت أصبت فيما أضمرت وأخبرت فليس ينزلك هذا منزلة النبى ولا منزلة الملهم وانما هى فتنة لكل كافر ومسلم وقد قيل انه لم يمكنه أن يكمل الكلمة بضحكه له ودفعه فقال الدخ نصفها وصده عن كمالها وفى الحديث فزبره أى قطع عليه القول وقيل الدخ لغة فى

فيه فلما نزلت قلت له ضع متاعك حيث تلك الشجرة قال فأبصر غنما
فأخذ القدح فانطلق فاستحلب ثم أتاني بلبن فقال لي يا أبا سعيد اشرب
فكرهت أن أشرب من يده شيئاً لما يقول الناس فيه فقلت له هذا
اليوم يوم صائف وإني أكره فيه اللبن قال لي يا أبا سعيد هممت أن
آخذ حبلا فأوثقه إلى شجرة ثم أختنق لما يقول الناس لي وفي أرأيت
من خفي عليه حديثي فلن يخفى عليكم ألستم أعلم الناس بحديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الأنصار ألم يقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم إنه كافر وأنا مسلم ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
إنه عقيم لا يولد له وقد خلفت ولدي بالمدينة ألم يقل رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يدخل أو لا تحل له مكة والمدينة ألست من أهل

الدخان (الموفية الأربعين) مراجعة ابن صياد في قوله للنبي عليه السلام أتشهد أنت
أني رسول الله انما كانت في وقت معاهدتهم على السلم المطلقة في قول وقيل
كان صغيراً لم يأخذه التكليف فانه لا ينقض العهد ذلك الجفاء والباطل الذي
قابله به (الحادية والأربعون) قوله أرى عرشاً على الماء فقال له ترى عرش
ابليس أعاذنا الله منه ولعنه بلعنته التامة لما سمع أن عرش الله كان على
الماء قبل أن يخلق المخلوقات اتخذ هو عرشاً على الماء ليعاظم الاله ويكابر

الْمَدِينَةِ وَهُوَ ذَا أَنْطَلِقُ مَعَكَ إِلَى مَكَّةَ فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيءُ بِهَذَا حَتَّى قُلْتُ فَلَعَلَّهُ مَكْذُوبٌ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا سَعِيدٍ وَاللَّهِ لَأُخْبِرَنَّكَ خَبَرًا حَقًّا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ وَأَعْرِفُ وَالِدَهُ وَأَعْرِفُ أَيْنَ هُوَ السَّاعَةَ مِنَ الْأَرْضِ فَقُلْتُ تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَ صَائِدٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ فَاحْتَبَسَهُ وَهُوَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ وَلَهُ ذُؤَابَةٌ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ أَتَشْهَدُ أَنْتَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الرب ومكنه من ذلك فتنة لجنده وخيله ورجله (الثانية والأربعون) كيف رأى ابن صياد عرش ابليس ولم يره غيره قلنا هذا دليل على أن الله هو الذى يخلق الرؤية للعباد كيف يشاء فقد يطلع شخصاً على معنى ولا يطلع عليه غيره من أمثاله فى جميع أحواله مع سلامة حواسه وارتفاع الحجب لأنه لم يخلق الادراك له ألا ترى أن بعض أصحابه كان يرى جبريل ولا يراه الآخر وكان يراه هو عند ابلاغ الوحى ولا يراه أصحابه (الثالثة والأربعون)

ما ترى قال أرى عرشاً فوق الماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ترى عرش إبليس فوق البحر قال فما ترى قال أرى صادقاً وكاذبين أو صادقين وكاذباً قال النبي صلى الله عليه وسلم لبس عليه فدعاه قال وفى الباب عن عمر وحسين بن علي وابن عمر وأبي ذر وابن مسعود وجابر وحفصة ❁ قال ابو عيسى هذا حديث حسن حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكث أبو الدجال وأمه ثلاثين عاماً لا يولد لهما ولد ثم يولد لهما غلام أعور أضر شيء وأقله منفعة تنام عيناه ولا ينام قلبه ثم نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه فقال أبوه طوال ضرب اللحم كأن أنفه منقار وأمه فرضاخية

قال له أرى صادقين وكاذبا أنباء عن تخليطه وانه يصدق و يكذب أو يكذب أكثر مما يصدق تلبيسا عليه وتخليطاً لينفذ القدر السابق فيه وله . (الرابعة والأربعون) ذكر في المفاوضة جرت بين ابن صياد وأبي سعيد أنه قال فأخذتني منه ذمامة معناه اعتقدت بيني وبينه ذماما من الدين لما ذكر من أنه مؤمن وأنه يصلي وانه يدخل المدينة ومكة وانه قد ولد له وانه ليس بأعور حتى قال له إني لأعرف اسمه واسم أبيه أين هو فحينئذ قال له تبالك

طويلة اليدين فقال أبو بكرة فسمعنا بمولود فى اليهود بالمدينة فذهبت أنا والزبير بن العوام حتى دخلنا على أبويه فاذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما فقلنا هل لكما ولد فقالا مكثنا ثلاثين عاما لا يولد لنا ولد ثم ولد لنا غلام أضر شيء وأقله منفعة تنام عيناه ولا ينام قلبه قال فخرجنا من عندهما فاذا هو منجدل فى الشمس فى قطيفة له وله همهمة فتكشف عن رأسه فقال ما قلتما قلنا وهل سمعت ما قلنا قال نعم تنام عيناى ولا ينام قلبى ۞ قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من

سائر اليوم (الخامسة والأربعون) قال له النبي ما تربة الجنة فسأله عنها لأنهم كانوا يجدونها فى التوراة فأراد أن يعلم هل بدلوها أم هى بحالها. (السادسة والأربعون) قال له درمكة بيضاء مسك خالص فالدرمكة البيضاء هى أرض النبات والمشي والمسك مجرى الأنهار والمياه، كما جاء فى الحديث طيبها المسك وحصباؤها اللؤلؤ. (السابعة والأربعون) قال علماؤنا فى هذا دليل على ان اسلام الصبي يصح ولولا ذلك لما دعاه النبي عليه السلام اليه لأن الدعاء الى مالا يصح لا ينبغى وبه قال مالك وأبو حنيفة وقال الشافعي لا يصح اسلامه لأنه غير مكلف وهذا يبطل عليه بالصلاة فانها عنده صحيحة حتى تجزى عن الفرض إذا بلغ فى أثناء الوقت وهى مسألة عظيمة من الخلاف بيانها فى موضعها (الثامنة والأربعون) اختلف الناس فى شهادة المحجوب

حديث حماد بن سلمة حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بابن صياد فى نفر من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب وهو يلعب مع الغلمان عند أطم بنى مغالة وهو غلام فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال أتشهد أنى رسول الله فنظر اليه ابن صياد قال أشهد أنك رسول الأميين ثم قال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم أتشهد أنت أنى رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بالله وبرسله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ما يأتيك قال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب فقال النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك الأمر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني خبأت لك خبيئا وخبأ له يوم تأتى السماء

والصحيح جوازها إذا أحدى [?] الشاهد [?] جميعا ألا ترى النبي عليه السلام كيف كان يتقي بجذوع النخل يختل ابن صياد أن يسمع كلامه حتى قالت له أمه ياصاف وهو ابن صياد وهذا محمد فحينئذ قطع الكلام ولو كان ما يسمع منه لا يفيد شيئاً لما كان النبي عليه السلام يتعرض لذلك لأنه فضول متنزه عنه ويجل قدره منه وفى رواية فلم يشعر حتى ضرب رسول الله عليه السلام ظهره بيده وهذا ليس بمعارض لانذار أداه به لأنهما كانتا فى حالتين [?] (التاسعة

بدخان مبين فقال ابن صياد هو الدخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك قال عمر يارسول الله ائذن لى فأضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يك حقا فلن تسلط عليه وإن لا يكنه فلا خير لك فى قتله قال عبد الرزاق يعنى الدجال ❊ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح ❊ **باب حدثنا** هناد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الأرض نفس منفوسة يعنى اليوم تأتى عليها مائة سنة قال وفى الباب عن ابن عمر وأبى سعيد وبريدة

والأربعون) لما أشعرت أم ابن صياد له بالنبي عليه السلام وثار قال النبي عليه السلام لو تركته بين يحتمل أن يريد بين بقوله حاله قال النبي عليه السلام كان قد علم أن ابن صياد متكلم بأحواله فى تلك الهمهمة مبين صفاته وقال ابن عمر لابن صياد قولا أغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة يعنى الطريق فقالت له حفصة أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج من غضبة يغضبها فحذرته منها لاعتقادهم أنه الدجال وفى رواية أنه لقيه فقال له أرى عينيك قد نفرت يريد انتفخت ونخر كأشد ما يكون من النخير قال فضربه بعصاه حتى تكسرت فدخل على بعضه فقالت له ذلك (الموفية خمسين) ثبت أن عمر كان يحلف بالله أنه الدجال بحضرة النبي عليه السلام

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ وَأَبِي بَكْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَثْمَةَ أَنَّ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ صَلَاةَ الْعِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هٰذِهِ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَوَهِلَ النَّاسُ فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ فِيمَا يَتَحَدَّثُونَهُ مِنْ هٰذِهِ الْأَحَادِيثِ عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ وَإِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَنْخَرِمَ ذَلِكَ الْقَرْنُ * قَالَ أَبُو عِيسَى

فلا ينكر عليه فان لم يكن بالدجال فكيف يقر على اليمين والصحيح أنه ليس به فان ابن صياد كان بالمدينة صبياً وتميم الدارى قد ذكر حديث الدجال ولقاءه فى الجزيرة مع الجساسة فيحتمل أن يكون النبى عليه السلام مكن له عمر من ذلك فى أول الأمر حتى جاءه تميم فاخبره بخبره المشاهد (الحادية والخمسون) فى الحديث على انقاب المدينة ملائكة حافين تحرسها يعنى لا يدخلها الدجال وفى حديث آخر عليه ملك بيده السيف صلتا والجمع بينهما بين وذلك أنه يحتمل أن يكون ملك بين يديه ملائكة يتصرفون بأمره .

هٰذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ⊛ **بابُ** ما جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الرِّيَاحِ

حدثنا إسْحٰقُ بْنُ إبْراهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ الْبَصْرِيُّ **حدثنا** مُحَمَّدُ ابْنُ فُضَيْلٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ ذَرٍّ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبْزَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ

(الثانية والخمسون) فى يمين عمر على أن ابن صياد الدجال دليل على جواز يمين الرجل على الشيء يظنه على صفته فيكون بخلافها أنه بار فيها لاحنث عليه قال به علماؤنا فى اليمين بالله خاصة وقال الشافعى عليه الكفارة وقال النبي عليه السلام إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذنى بالظن وهذا كشف وايضاح لعدم اعتباره وقال علماؤنا ان كان فى الطلاق يؤاخذ بالظن دون اليمين بالله لأنه لغو ولا يدخل اللغو إلا فى اليمين بالله والصحيح أنه لا يؤاخذ لا فى الطلاق ولا فى غيره لان النبى عليه السلام أهدره وقد قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم سكت عن بيان الدجال له ثم بين له وقال ان ابن صياد هو الدجال بعينه يحييه الله بعد الموت وهو أحد جماعة جمعهم الله فى خبثهم والله على كل شيء قدير وفى حديث جابر وغيره أنه ابن صائد

باب النهى عن سب الرياح

ذكر حديث عبد الرحمن بن أبزى عن أبى بن كعب لا تسبوا الريح حسنا صحيحاً (قال ابن العربى) هذا باب ذكره عن النبي عليه السلام جملة من الصحابة وهو خارج على باب قوله لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وعلم النبى عليه

اللهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ فَاذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا اللَّهُمَّ إِنَّا نَسأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هٰذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هٰذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِي وَأَنَسٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ ٭ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

السلام فيه التوحيد فان الناس لغفلتهم اذا رأوا فعلا عقيب فعل نسبوه اليه وخصوه به وجعل بعضهم الأخير مفعولا للأول وانما هي أفعال الله ترتب بعضها على بعض وهو خالق الكل ومدبر الجميع ولا ينسب الى غير الحق فعلا الا المجاز فكل مايجرى من تصاريف الليل والنهار والقحط والمطر ونشر النبات والشجر انما هو خلق الله كله وقد يأتى ذلك على الموافقة للعبد وقد تأتى على المخالفة فاذا جاء على الموافقة سر واذا جاء على المخالفة استاء لما يدركه من الضر فيعود على ما جاء ذلك عليه بالسب والهجر وذلك شيء نكر وانما يرجع بالملامة على ما يصور من الاحياء فى الافعال المذمومة شرعا فذلك مأذون فيه ومفهوم وأما من لم (١) ولا يحى ولا يعرف فلا فائدة فى ذلك الا الجهل والاعتداء بسوء الاعتقاد لفاعل غير الله وقد كنا علقنا عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال كنا فى ركب مع عمر فقال من يحدثنا وهاجت الريح وأنا فى آخر القوم فقال عمر أيكم سمع من رسول الله

---

١ بياض بالأصل

﴿ باب ﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي عن قتادة عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فضحك فقال ان تميما الدارى حدثني بحديث ففرحت به فأحببت أن أحدثكم حدثني أن ناسا من أهل فلسطين ركبوا سفينة في البحر فجالت بهم حتى قذفتهم في جزيرة من جزائر البحر فاذا هم بدابة لباسة ناشرة شعرها فقالوا ما أنت قالت أنا الجساسة قالوا فأخبرينا قالت لا أخبركم ولا أستخبركم ولكن ائتوا اقصى القرية فان ثم

صلى الله عليه وسلم في الريح شيئاً فقلت أنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تأتي بالرحمة والعذاب فاذا رأيتموها فاسألوا الله خيرها وتعوذوا بالله من شرها لا تسبوها فانها مأمورة وهذا لا يناقض ما قدمناه من أنه لا فعل لها فان هذا مجاز وانما المأمور الموكل بارسالها وامساكها أو تسكينها وعبر به عنها لأنها معرفة له

(ذكر حديث تميم الدارى) وهو غريب وفيه الفائدة (الاولى) حديث النبي عليه السلام عن الصحابي وقد رويناه من طرق عديدة (الاولى) حديث تميم هذا الثاني في حديث عمر (الثانية) أن أبا عيسى قال فصعد المنبر وفي معلقاتي عن فاطمة وصعد المنبر ولم يكن يصعده إلا في يوم الجمعة فاستنكر الناس ذلك فمن بين قائم وقاعد فاشار اليهم بيده أن اجلسوا وذكر الحديث وقال

مَنْ يُخْبِرُكُمْ وَيَسْتَخْبِرُكُمْ فَأَتَيْنَا أَقْصَى الْقَرْيَةِ فَاذَا رَجُلٌ مُوثَقٌ بِسِلْسِلَةٍ فَقَالَ أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ قُلْنَا مَلأَى تَدفُقُ قَالَ أَخْبِرُونِي عَنِ الْبُحَيْرَةِ قُلْنَا مَلأَى تَدفُقُ قَالَ أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ الَّذِي بَيْنَ الأُرْدُنِ وَفِلَسْطِينَ هَلْ أَطْعَمَ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ أَخْبِرُونِي عَنِ النَّبِيِّ هَلْ بُعِثَ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ أَخْبِرُونِي

إن تميما حدثني أنه ركب مع قوم البحر فارفئوا الى جزيرة بمغرب الشمس وانهم ركبوا فى أقرب السفينة الى الجزيرة وثبت أيضاً أنهم ركبوا فانكسرت السفينة فركبوا على لوح من ألواحها وأما أقرب فلا أدريه ولا أقبل ممن يقول مايقول فيه (الثالثة) قوله فى عين زغر ملأى تدفق يعنى تدفع الماء بقوة وسرعة وزغر قرية من قرى الشام بشرقى بيت المقدس وزغر أيضاً عين بالبصرة وروى عن على فيها حديث باطل لا أصل له (الرابعة) لما أكمل النبي عليه السلام الخطبة بالخبر عن تميم فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تميما الى الناس فحدثهم والنبي عليه السلام لايحتاج الى أحد فى ذكر يذكره يشهد له ولكن لما علم من قلوب الناس وتمكن التأكيد فى الاخبار بالقلوب جرى على عادتها. أخبرنا القاضى أبو المطهر بن أبى الرجاء أخبرنا أبو نعيم أخبرنا ابن خلاد أخبرنا ابن أبى أسامة أخبرنا أبو النضر أخبرنا سالم بن سليم عن زيد العمى عن منصور عن ابن سيرين عن أبى هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قبائل العرب قال فشغل يومئذ عنها واشتغلوا عنه الا أنه سألهم عن ثلاث قبائل (١) سألوه عن بنى عامر فقال

---

(١) كذا فى الاصول ولعله الا أنهم سألوه عن ثلاث قبائل

كَيْفَ النَّاسُ إِلَيْهِ قُلْنَا سِرَاعٌ قَالَ فَنَزَرْوَةٌ حَتَّى كَادَ قُلْنَا فَمَا أَنْتَ قَالَ إِنَّهُ الدَّجَّالُ وَإِنَّهُ يَدْخُلُ الْأَمْصَارَ كُلَّهَا إِلَّا طَيْبَةَ وَطَيْبَةُ الْمَدِينَةُ * قَالَ أَبُو عِيسَى وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ * **بَابٌ** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ جُنْدَبٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

جمل أزهر يأكل من أطراف الشجر وسألوه عن غطفان فقال زهرة تتبع ما. وسالوه عن بنى تميم فقال هضبة حمراء لايضرهم من عاداهم فقال الناس من تميم فقال أبى الله لبنى تميم الا خيراً هم ضخام الهام رجح الاحلام ثبت الاقدام أشد الناس قتالا للرجال وأنصار الحق فى آخر الزمان . وقد رواه ابن قتيبة فقال بدل زهرة تتبع ماء زهرة تنبع ماء والله أعلم

باب ماجاء لايذل المؤمن نفسه

حديث جندب عن حذيفة لاينبغى للمؤمن أن يذل نفسه ، قالوا وكيف يذل نفسه قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق حسن غريب (قال ابن العربى) العزة والعزيز ضده الذلة والذليل وكل معنى فى العزيز هو الذى ضده فى الذل وأشده وأوعبه من لايتم مراده أو من لايدفع مايكره عن نفسه وأدنى الطرق اليه أن يتعرض من البلاء لما لا يطيق لقول أوفعل وكان هذا بعد تمكن الاسلام وعزة أهله وأما فى أول الحال فكانوا فى ذلة وقلة ولايخلو أن

وَسَلَّمَ لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ قَالُوا وَكَيْفَ يُذِلُّ نَفْسَهُ قَالَ يَتَعَرَّضُ مِنَ الْبَلَاءِ لِمَا لَا يُطِيقُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

* بَابٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُكَتِّبُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يكون الذى يتعرض له من المفروضات أو المندوبات فان كان من المندوبات فلا يحل له أن يتعرض له بحال وعلى كل قول وان كان من المفروضات ففيه اختلاف قد بيناه فى كتاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر (تركيب) فان رأى مكروها نزل بأخيه من ظلم فخشى من تغييره أن ينزل به من البلاء مالا يطيق فلا يلزمه نصره سواء كان الظلم من مسلم أو كافر مثل أن يخرج اليه أربعة فوارس كفار وهو والمظلوم اثنان فهذا موضع وفاق أنه لايحل له أن يسلمه فان كانوا خمسة سقط الفرض وبقى الندب والمظلوم من المسلمين إذا لم يطق دفعه عنه إلا بأن ينزل به مثل ما نزل بالمظلوم فانه لا يلزمه أن يتعرض له إذا لم يطقه بل الحل له ذلك لأن فى الأولى إقامة رسم الجهاد وفى الثانية احياء ميت الفتنة واثارة نار الحرب وانما يلزم نصره فى العهد الذى رواه أبو عيسى وغيره وهو قوله صلى الله عليه وسلم إنكم منصورون ومصيبون ومفتوح لكم فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله يعنى فى ما فتح له وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر فانه قد تمكن منه ألا ترى الى الحديث الصحيح الذى رواه أبو عيسى عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيكون عليكم أئمة تعرفون وتنكرون فمن أنكر فقد برىء ومن كره

قَالَ اُنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً قُلْنَا يَارَسُولَ اللّٰهِ نَصَرْتُهُ مَظْلُوماً فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِماً قَالَ تَكُفُّهُ عَنِ الظُّلْمِ فَذَاكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ قَالَ وَفِى الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

* بَابٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ

فقد سلم ولكن من رضى و تابع قالوا يارسول الله فلا نقاتلهم قال لا ما صلوا فأمر بالصبر على الأذى مع إقامة الصلاة والتسليم لبلاء الله الصادر منهم وقد أتبعه برواية الحديث الغريب الذى يعضده المعنى قوله إنكم فى زمان من ترك منكم عشر ما أمر به هلك وسيأتى عليكم زمان من عمل فيه بعشر ما أمر به به نجا حتى لا يمكن أحد أن يعمل بشىء مما أمر به فعليه حينئذ بخاصة نفسه وليدع أمر العامة ويتعدى الحال حتى لا يقدر أحد أن يمتثل الطاعة فى نفسه فان التحم ذلك كان الحديث الآخر الذى رواه أبو عيسى عن اسماعيل بن موسى الفزارى ابن بنت السدى عن عمر بن شاكر شيخ بصرى عن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى على الناس زمان الصابر بينهم على دينه كالقابض على جمر غريب وليس للترمذى حديث مثله غير هذ وليس فى الصحيح معدوداً . فهذه سبع مرات للنظر فى هذا الباب وكيفية تدريج بعضها على بعض وهو أمر غريب جداً فاحفظوه وراعوه وركبوا عليه غيره ورتبوه مثله وقد قال اذامشت أمتى المطيطاء وخدمتها أبناء الملوك وأبناء فارس والروم سلط شرارها على خيارها فبين الوقت الذى يكون فيه هذا وأمثاله . والمطيطاء اسم غير مصغر أصله التمدد فهو يتبختر ويمد يديه

حدثنا سفيان عن أبي موسى عن وهب بن منبه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن قال وفي الباب عن أبي هريرة * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عباس لا نعرفه إلا من حديث الثوري * باب حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود أنبأنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود يحدث عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنكم منصورون ومصيبون ومفتوح لكم فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح * باب حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود أنبأنا شعبة عن الأعمش وحماد وعاصم بن بهدلة سمعوا أبا وائل

(حديث) حذيفة في الفتنة (قال ابن العربي) هذا حديث صحيح مشهور تحته علم كثير (العارضة) فيه من النظر أن الفتنة في لسان العرب عبارة عن الاختبار له وجوه متعلقات تأتي عليه وقد يسمى به سببها أو فائدتها على ماشرطنا في

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ عُمَرُ أَيُّكُمْ يَحْفَظُ مَا قَالَ رَسُولُ اللّهُ صلى الله عليه وسلم فِى الْفِتْنَةِ فَقَالَ حُذَيْفَةُ أَنَا قَالَ حُذَيْفَةُ فِتْنَةُ الرَّجُلِ فى أهْله ومَالِه ووَلَدِه وَجَارِه يُكَفِّرُهَا الصَّلاةُ وَالصَّومُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهى عَنِ الْمُنْكَرِ فَقَالَ عُمَرُ لَسْتُ عَنْ هٰذَا أَسْأَلُكَ وَلٰكِنْ عَنِ الْفِتْنَةِ الَّتِى تَمُوجُ

المجاز والفائدة فى هذا الاسم هى تميز الشيء من غيره تقول فتنت الفضة قال سبحانه (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) قالوا هى الكفر وقال (ألا فى الفتنة سقطوا) وقال (ابتغاء الفتنة) وقال (وفتناك فتونا) وقال (الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) وهذا يرجع الى ماقلناه والكفر خبث ومكروه وقوله ألا فى الفتنة سقطوا أى فى الخبث والمكروه وقوله ابتغاء الفتنة أى المكروه من المعنى الذى لايجوز وقوله وفتناك فتونا أى خلصناك من مكروه فرعون وقومه وسأل عمر عن المكروه النازل بالأمة فقال له حذيفة فتنة الرجل فى أهله وماله وولده وجاره يريد مايدخل عليه منهم من المكروه المتعلق به لأجلهم من تقصير فى حقوقهم أو إذاية تدخل عليهم من جهتهم وقوله تكفرها الصلاة إلى قوله والمنكرة أخبار عما قدمناه من أن الحسنات يذهبن السيئات بالموازنة وهذه جملة من حذيفة تفتقر الى تفسير وهو أن الفتنة التى تدخل على الرجل من هذه الجهات إن كانت من الصغائر صح ذلك فيها وان كانت من الكبائر فلا تقوم الحسنات بها وإنما أطلق هذا حذيفة أخذاً لعموم قوله (أقم الصلاة طرفى النهار وزلفاً من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات) وأمثال هذه الآيات والآثار فيما قرنه مع الصلاة من الأعمال وقوله (إنما أسألك عن التى تموج موج

كَمَوْجِ الْبَحْرِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا قَالَ عُمَرُ أَيُفْتَحُ أَمْ يُكْسَرُ قَالَ بَلْ يُكْسَرُ قَالَ إِذًا لَا يُغْلَقُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ أَبُو وَائِلٍ فِي حَدِيثِ حَمَّادٍ فَقُلْتُ لِمَسْرُوقٍ سَلْ حُذَيْفَةَ عَنِ الْبَابِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ عُمَرُ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ❊ **بَابٌ** **حَدَّثَنَا** هَرُونُ بْنُ إِسْحَقَ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَاصِمٍ الْعَدَوِيِّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ تِسْعَةٌ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعَةٌ أَحَدُ الْعَدَدَيْنِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْآخَرُ مِنَ الْعَجَمِ فَقَالَ اسْمَعُوا هَلْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ سَيَكُونُ

البحر يعنى تضطرب يريد العامة للناس المظهرة للسلاح التى سماها فى الحديث فتنة الاحلاس يعنى الملازمة للناس ملازمة الحلس للظهر وهو الكساء الذى يجعل على الدابة مع الولية(١) وقوله (إن بينك وبينها بابا مغلقا قال له عمر أيفتح أم يكسر قال بل يكسر وهذه أمثال فقال حذيفة إن الباب كان عمر وإن كسره قتله ولو فتح الباب لأمكن أن يغلق وإذا كسر تعذر ذلك كذلك الهرج لما بدا لا ينقطع مدى الدهر (قال ابن العربى) والذى عندى ان الباب المرتج والسيف المغمد كان عثمان فلما قتل كسر الباب وشيم السيف المغمد فلا يزال الكسر والقتل الى يوم القيامة

---

١ الولية كغنية البرذعة اوما تحتها

بعدي أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد على الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني وأنا منه وهو وارد على الحوض ❊ قال أبو عيسى هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث مسعر إلا من هذا الوجه قال هرون فحدثني محمد بن عبد الوهاب عن سفيان عن أبي حصين عن الشعبي عن عاصم العدوي عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قال هرون وحدثني محمد عن سفيان عن زبيد عن إبراهيم وليس بالنخعي عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث مسعر قال وفي الباب عن حذيفة ❊ **باب**

حدثنا اسمعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدي الكوفي حدثنا عمر بن شاكر عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر ❊ قال أبو عيسى هذا حديث غريب من هذا الوجه وعمر بن شاكر شيخ بصري قد روى عنه غير واحد من أهل العلم ❊ **باب** **حدثنا**

مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْكِنْدِيُّ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي بِالْمُطَيْطِيَاءِ(١) وَخَدَمَهَا أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ أَبْنَاءُ فَارِسَ وَالرُّومِ سُلِّطَ شِرَارُهَا عَلَى خِيَارِهَا * قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَلَا يُعْرَفُ لِحَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَصْلٌ إِنَّمَا الْمَعْرُوفُ حَدِيثُ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ وَقَدْ رَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ مُرْسَلًا وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ * بَابٌ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَرِثِ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ عَنْ

---

(١) رواها ابن الاثير المطيطاء، وذكر انها بالمد والقصر وهي مشية فيها تبختر ومد اليدين يقال مطوت ومططت بمعنى مددت وهي من المصغرات التي لم يستعمل لها مكبر (محمد الصاوى)

الحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ عَصَمَنِي اللَّهُ بِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا هَلَكَ كِسْرَى قَالَ مَنِ اسْتَخْلَفُوا قَالُوا ابْنَتَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً قَالَ فَلَمَّا قَدِمَتْ عَائِشَةُ تَعْنِي الْبَصْرَةَ ذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَصَمَنِي اللَّهُ بِهِ ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ⊛ **بَابٌ** حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ عَلَى أُنَاسٍ جُلُوسٍ

باب ماجاء لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة

ذكر عن ابى بكر قول النبي عليه الصلاة والسلام (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) (العارضة) هذا يدل على أن الولاية للرجال ليس للنساء فيها مدخل باجماع اللهم الا أن أبا حنيفة قال تكون المرأة قاضية فيما تشهد فيه يعنى على الخصوص بان يجعل اليها ذلك الرأى أو يحكمها الخصمان وقد روى أن عمر قدم على السوق امرأة متجالة ليس للحكم ولكن ريبة على أهل الاعتلال والاختلال

باب ما جاء فى الأمراء والاغنياء

روى أبو عيسى عن أبى هريرة اذا كان أمراؤكم خياركم واغنياؤكم سمحاءكم وأمركم شورى بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها يعنى بالحياة لزيادة

فقال ألا أخبركم بخيركم من شركم قال فسكتوا فقال ذلك ثلاث مرات فقال رجل بلى يارسول الله أخبرنا بخيرنا من شرنا قال خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح * باب حدثنا محمد ابن بشار حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا محمد بن أبي حميد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بخيار أمرائكم وشرارهم خيارهم الذين تحبونهم ويحبونكم وتدعون لهم ويدعون لكم وشرار أمرائكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم * قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن أبي حميد ومحمد يضعف من قبل حفظه * باب حدثنا الحسن بن علي الخلال حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا هشام بن حسان عن الحسن عن ضبة بن محصن عن أم سلمة عن

العمل عند إمكانه ووجود المعين عليه خير من الموت وانقطاع العمل به وذكر عكسه فقال وإذا كان أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأموركم الى نسائكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أَئِمَّةٌ تَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ فَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ بَرِيءَ وَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ سَلِمَ وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ فَقِيلَ يَارَسُولَ اللهِ أَفَلَا نُقَاتِلُهُمْ قَالَ لَامَاصَلَّوْا * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْقَرُ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَهَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَا حَدَّثَنَا صَالِحٌ الْمُرِّيُّ عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ أُمَرَاؤُكُمْ خِيَارَكُمْ وَأَغْنِيَاؤُكُمْ سُمَحَاءَكُمْ وَأُمُورُكُمْ شُورَى بَيْنَكُمْ فَظَهْرُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ بَطْنِهَا وَإِذَا كَانَ أُمَرَاؤُكُمْ شِرَارَكُمْ وَأَغْنِيَاؤُكُمْ بُخَلَاءَكُمْ وَأُمُورُكُمْ إِلَى نِسَائِكُمْ فَبَطْنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ ظَهْرِهَا * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَانَعْرِفُهُ إِلَّامِنْ حَدِيثِ صَالِحٍ الْمُرِّيِّ وَصَالِحٌ الْمُرِّيُّ فِي حَدِيثِهِ غَرَائِبُ يَنْفَرِدُ بِهَا لَايُتَابَعُ عَلَيْهَا وَهُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ *

بَابٌ

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ الْجُوزَجَانِيُّ حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ مَنْ تَرَكَ

مِنْكُمْ عُشْرَ مَا أُمِرَ بِهِ هَلَكَ ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ بِعُشْرِ مَا أُمِرَ بِهِ نَجَا ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى ﴾ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي سَعِيدٍ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ هٰهُنَا أَرْضُ الْفِتَنِ وَأَشَارَ إِلَى الْمَشْرِقِ يَعْنِي حَيْثُ يَطْلُعُ جِذْلُ الشَّيْطَانِ أَوْ قَالَ قَرْنُ الشَّيْطَانِ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ رَايَاتٌ سُودٌ لَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تُنْصَبَ بِإِيلِيَاءَ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

آخر كتاب الفتن ، وأول كتاب الرويا

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب الرؤيا

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

* **باب** أَنَّ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ **حدثنا** نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ وَأَصْدَقُهُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُهُمْ

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الرؤيا

قد بينا فى جزء محاسن الانسان من كتاب العوض المحمود حقيقة الرؤيا وذكر القول لعلمائنا ينافيها وانها ادراكات يخلقها الله فى قلب العبد على يدى الملك أو الشيطان اما بامثالها واما امثالا بكناها واما تخليطاً ونظير ذلك فى اليقظة الخواطر فانها تأتى على نسق فى قصد وتأتى مسترسلة غير محصلة فاذا خلق الله من ذلك فى المنام على يدى الملك شيئاً كان وحياً منظوما وبرهانا مفهوماً هذا نحو كلام الاستاذ ابى اسحاق القاضى وصار فى أنها اعتقادات

حَدِيثًا وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ وَالرُّؤْيَا ثَلَاثٌ فَالرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ بُشْرَى مِنَ اللهِ وَالرُّؤْيَا مِنْ تَحْزِينِ الشَّيْطَانِ وَالرُّؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيَتْفُلْ وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ قَالَ وَأُحِبُّ الْقَيْدَ فِي النَّوْمِ وَأَكْرَهُ الْغُلَّ الْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ قَالَ وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ

وانما دارهذا الخلاف بينهما لأنه قد يرى نفسه بهيمة أو ملكا أوطائرا وليس هذا ادراكا لأنها ليست حقيقة فصار القاضى إلى أنها اعتقادات لأن الاعتقاد قد يأتى على خلاف المعتقد وذهل عن التفطن لأن هذا المرئى مثل بالادراك إنما يتعلق بالمثل

باب ماجاء فى رؤيا المؤمن آخر الزمان

حديث ذكر عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب إلى آخره . (الاسناد) هذا حديث صحيح من كلام النبى عليه السلام إلى قوله واجب القيد إلى آخره ليس ذلك من كلام النبى عليه السلام بينه الخطيب أبو بكر الحافظ فى كتاب الفصل للوصل المدرج فى النقل الفوائد (الأولى) قوله اقترب الزمان هو افتعل من القرب واختلف فى معناه فقيل أراد به اقترب من الاعتدال والثانى إذا اقترب من الانتهاء باقبال

النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُــزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيِّ وَأَبِي سَعِيدٍ وَعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو وَعَوْفِ بْنِ مَالِكٍ وَابْنِ عُمَرَ وَأَنَسٍ قَالَ

الساعة فأما الأول فلا يصح من وجهين أحدهما أن اعتدال الليل والنهار ليس له فى ذلك أثر ولا يتعلق به معنى إلا ما قالته الفلاسفة من أن اعتدال الزمان تعتدل به الاخلاط وهذا مبنى على تعليقها بالطبائع وهو باطل الثانى أنه يعارضه أن الزمان يعتدل إذا شارفت الشمس الميزان وهو معارض لصناعتهم لأن فى ذلك الزمان وإن كان فى مقابلة مشارقة الحمل تسقط الأوراق ويسقط الماء عن الثمار عكس المقارن الأول والرؤيا عنـــدهم فيه قاصرة وقد اغتر بعض الناس بهذا التأويل فقال به والأصح أنه اقتراب يوم القيامة فانها الحاقة التى تحق فيها الحقائق فكلما قرب منها فهو أخص بها (الثالثة) قوله أصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً وذلك لأن الأمثال إنما تضرب له على مقتضى أحواله من تخايط وتحقيق و كذب وصدق وهزل وجد ومعصية وطاعة قال ابن سيرين ما احتلمت فى حرام قط فقال بعضهم ليت عقل ابن سيرين فى المنام يكون لى فى اليقظة (الثالثة) قوله رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة وروى فى الصحيح جزء من خمسة ومن ستة وأربعين وروى أبو عيسى من أربعين جزءا وفى الصحيح ومن سبعين جزءا قال ابن العربى أجزاء النبوة مما لا يعلمها بشر الا الانبياء ومن أتى ذلك من الملائكة فانتساب الرؤيا منها فكم من التجزئة لا ينتهى اليه طوق البشرية وقد قال لى

وَحَدِيثُ عُبَادَةَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ * **بَابٌ** ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ **حدثنا** الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ حَدَّثَنَا الْمُخْتَارُ بْنُ فُلْفُلٍ حَدَّثَنَا أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ قَدِ انْقَطَعَتْ فَلَا رَسُولَ بَعْدِي وَلَا نَبِيَّ قَالَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ لَكِنِ الْمُبَشِّرَاتُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ قَالَ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَحُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأُمِّ كُرْزٍ وَأَبِي أَسِيدٍ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ

دانشمند يمكن أن تقسم النبوة أجزاء تبلغ الى ستة وأربعين فتكون الرؤيا جزءاً منها قلت له فما تفعل بالخمسين والاربعين وما تفعل بالسبعين ولا تنتسب الستة والاربعون من السبعين بنسبة عددية وان انتسبت الخمسة والاربعون منها والقدر الذى أراده النبى أن يبين أن الرؤيا جزء من النبوة فى الجملة لنا لأنه اطلاع على الغيب وذلك قوله لم يبق بعدى من النبوة الا المبشرات وتفصيل النسبة تختص به درجة النبوة (الرابعة) قال فى رواية أبى عيسى رؤيا المسلم وقال فى الصحيح المؤمن الصالح والرجل الصالح وقال الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة والراءون على ثلاثة أقسام صالح من المؤمن وفاسق منهم وكافر من غيرهم فأما رؤيا المؤمن الصالح

هَذَا ٱلْوَجْه من حَديث ٱلْمُخْتَار بن فُلْفُـــلٍ * بَابٌ قَوْله لَهُمُ ٱلْبُشْرَى فى ٱلْحَيَاة الدُّنْيَا حدثنا ٱبْنُ أَبِى عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّد بْن ٱلْمُنْكَدر عَنْ عَطَاء بْن يَسَار عَنْ رَجُلٍ من أَهْلِ مصْرَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الدَّرْدَاء عَنْ قَوْل ٱللهِ تَعَالَى لَهُمُ ٱلْبُشْرَى فى ٱلْحَيَاة الدُّنْيَا فَقَالَ مَاسَأَلَنى عَنْهَا أَحَدٌ غَيْرَكَ إلَّا رَجُلٌ وَاحدٌ مُنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْه

والرجل الصالح والمسلم فهى التى تنتسب الى النبوة وتنعاد معها لأن الصلاح جزء منها وأما رؤيا الفاسق فقد قال بعضهم إنها مرادة بقوله الرؤيا الصالحة جزء من سبعين فان كانت من مؤمن فهى من خمسة وأربعين ومعنى صلاحها استقامتها وانتظامها والذى عندى أن رؤيا الفاسق لاتنعاد فى النبوة وأما الرؤيا من الكافر فقد وردت فى القرآن وقد كانت كفار الأمم والعرب وقريش ترى الرؤيا الصحيحة ولا تعاد أيضاً فى النبوة ولكنها تدخل فى باب النذارة وأنا موعز اليكم ألا تتعرضوا لاعداد الشريعة فانها ممتنعة عن ادراكها فى متعلقاتها (الخامسة) تقسيمه الرؤيا على ثلاثة أقسام فهى قسمة صحيحة مستوفية للمعانى وهى عند الفلاسفة على أربعة أقســـام بحسب طبائع الاربع وقد بينا فى كل كتاب ونادينا على كل باب وصرخنا على الوهاد والانقاب بأنه لا تأثير للاخلاط ولا فعل فلا وجه لتكراره فى كل موضع وإنما الصحيح ما قاله النبى عليه السلام وهى الرؤيا البشرى إما بمحبوب واما بمكروه واما تحزين من الشيطان يضرب له الامثال المكروهة

وَسَلَّمَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَاسَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ مُنْذُ أُنْزِلَتْ هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْتُرَى لَهُ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ **حدثنا** قُتَيْبَةُ

الكاذبة ليحزنه ومن هـذا الحديث الصحيح أن رجلا قال له انى رأيت رأسى قطع فأنا أتبعه فقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك فى المنام ويقول أهل العبارة فى تأويله أنه يفارق من فوقه ويزول سلطانه وان كان عبدآ خرج حرآ أو مريضا شفى روحه وصح أو مديانا ذهب دينه او خائفآ أمن وقد أخبرنا القاضى أبو المطهر بنهر معلى أنا أبو نعيم الحافظ بأصبهان أنا ابن خلاد وأنا الحارث أنا السكن بن نافع نا عمران بن حدير عن أبى مجلز قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى رأيت فى المنام أن رأسى قطع وجعلت أنظر اليه فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بأى عين كنت تنظر الى رأسك اذا قطع فلم يلبث الا قليلا حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأولوا رأسه موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظره اتباعه سنته فلعل النبي صلى الله عليه وسلم فى أخباره بتلعب الشيطان كان على رؤيا ذهب بعضها فاما ما أرى فانه يحتمل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه لهديه أو لموته فيموت على قرب منه أو معه وأما خطرات الوساوس وحديث النفوس فيجرى على غير قصد ولا عقد فى المنام جريانها فى اليقظة وفى رواية فالرؤيا من الله والحلم من الشيطان يريد مالا يتحصل مما يحزن فاذا رأيت ما تكره وهى (السادسة) فقم فاتفل

حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْدَقُ الرُّؤْيَا بِالْأَسْحَارِ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ وَعِمْرَانُ الْقَطَّانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ

واستعذ وصل ولا تخبر بها أحداً فانها لن تضرك وهذا معنى معلوم شرعا على أن بعضهم قد أكده بان قال ان الاستعاذة مشروعة فى كل مكروه وهذامنها وأمر بالتفل كما يتفل الراقى ليقرر فى النفس رميه عنها باحتقار فاذا تمكن ذلك فى النفس خلق الله عند ذلك العصمة كما يخلق الشفاء عند تفل الراقى وزاد الصلاة فى رواية أبى عيسى على الصحيحين لأن التحرم بها عصمة من الأسواء ونهى عن المنكر والفحشاء (السابعة) فان كانت بشرى أوشككت فيها فلا تحدث بها إلا عالما ناصحاً كما قال أبو عيسى صحيح العالم يعبرها له على الخير إذا أمكنه والناصح يرشده إلى ما ينفعه ويعينه عليه وروى فى آخر ولاتحدث بها إلا حبيباً أو لبيباً أما الحبيب فاذا عرف قال وان جهل سكت وأما اللبيب وهو العاقل العارف بتأويلها فانه ينبئك بما تعول عليه فيها وان ساءته سكت عنك وتركها . (الثامنة) قوله وأحب القيد ذكره الغل أما حبه للقيد فلذكر الشىء له فى قسم المحمود فقال قيد الايمان الفتك وأما الغل فلذكره شرعاً فى المذموم كقوله خذوه فغلوه واذا الأغلال فى أعناقهم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وغلت أيديهم (التاسعة) إنما جعل القيد ثباتا فى الدين لأن المقيد لايستطيع المشى وقد ضرب به النبي عليه السلام مثلا للايمان الذى يمنع عن المشى الى الباطل فجعله ثباتا فى الدين كذلك

عَنْ أَبِى سَلَمَةَ قَالَ نُبِّئْتُ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قَالَ هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ أَوْتُرَى لَهُ قَالَ حَرْبٌ فِى حَدِيثِهِ حَدَّثَنِى يَحْيَى بْنُ أَبِى كَثِيرٍ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ * **بَابُ** مَا جَاءَ فِى قَوْلِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَآنِى فِى الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِىٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِى إِسْحَقَ عَنْ أَبِى الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ رَآنِى فِى

ذكر حديث ابن لهيعة عن أبى سعيد الخدرى قال أصدق الرؤيا بالأسحار وذلك لوجهين أحدهما فضل الوقت بانتشار الرحمة فيه الثانى لراحة القلب والبدن بالنوم وخروجهما عن تعب الخواطر وتواتر الشعوب والتصرفات ومتى كان القلب أفرغ كان الوعى لما يلقى اليه

(حديث) رؤية النبي عليه السلام فى المنام قد قيل إن الرؤيا لاحقيقة لها وهم القدرية تعساً لهم قد بيناها وغلا صالح فيه فقال كل الرؤيا والرؤية بعين الرأس حقيقة وهذا حماق وقيل هى مدركة بعينين فى قلبه وهذه عبارة مجازية نحو ما قاله الأستاذ وقد بينا ذلك فى محاسن الانسان والصحيح عندى أنها إدراك كما قدمناه فأما رؤية النبي عليه السلام فمن رآه فى المنام بصفة معلومة فهو إدراك الحقيقة وإن رآه على غير صفته فهو إدراك المثال فان قيل كيف

الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي قَتَادَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَجَابِرٍ وَأَنَسٍ وَأَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَأَبِي بَكْرَةَ وَأَبِي جُحَيْفَةَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * **بَابُ** إِذَا رَأَى فِي الْمَنَامِ مَا يَكْرَهُ مَا يَصْنَعُ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي

يكون إدراكه وصفته الملعونة حقيقة وهو قد أرم كما جاء فى الحديث قلنا قد قيل وهو حق أن الأنبياء لا تغيرهم الأرض فان قيل فهل يرد الله الروح فيراه قائما قاعداً قلنا يكون إدراك الذات حقيقة وادراك الصفات ادراك المثل ليس لأعيانها وهذا باب تعاطاه من لا يفهم صفاته فخلط فيه وقد جاء هذا الحديث على أربعة ألفاظ صحاح الأول من رآنى فقد رآنى فان الشيطان لا يتمثل بى الثانى قوله من رآنى فقد رأى الحق الثالثة فسيرانى فى اليقظة الرابع لكأنما رآنى فى اليقظة فأما قوله من رآنى فقد رآنى فقد بيناه فى وجه ادراكه وأما قوله فقد رأى الحق فتفسيره قوله ان الشيطان لا يتمثل بى وأما قوله فسيرانى فى اليقظة فيحتمل أن يكون من معناه فسيرى تفسير ما رأى لأنه حق وغيب ألقاه اليه الملك وقيل معناه فسيراه فى القيامة وهذا لا معنى له ولا فائدة فى هذا التخصيص وأما قوله فلكأنما رآنى فتشبيه ووجه أنه لو رآه فى اليقظة لرأى حقا فكذلك هذا يكون حقاً وكان الأول حقاً وحقيقة ويكون الثانى حقاً تمثيلا ومجازاً . فان قيل فان رآه على خلاف صفة ما هو قلنا هى أمثال

قَتَادَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الرُّؤْيَا مِنَ اللهِ وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو وَأَبِي سَعِيدٍ وَجَابِرٍ وَأَنَسٍ قَالَ وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

❊ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا **حدثنا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ قَالَ سَمِعْتُ وَكِيعَ ابْنَ عُدُسٍ عَنْ أَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ وَهِيَ عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ مَا لَمْ يَتَحَدَّثْ بِهَا فَإِذَا تَحَدَّثَ بِهَا سَقَطَتْ قَالَ وَأَحْسِبُهُ قَالَ وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا لَبِيبًا أَوْ حَبِيبًا **حدثنا** الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ عَنْ وَكِيعِ بْنِ عُدُسٍ عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا

فان رآه حسن الهيئة حسن الأقوال والأفعال مقبلا على الرائى كان خيراً له وفيه وان رأى خلاف ذلك كان شراً له وفيه ولا يلحق النبى من ذلك شىء وتفصيل ذلك فى كتب التعبير

مِنَ النُّبُوَّةِ وَهِيَ عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ مَالَمْ يُحَدِّثْ بِهَا فَإِذَا حَدَّثَ بِهَا وَقَعَتْ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو رَزِينٍ الْعُقَيْلِيُّ اسْمُهُ لَقِيطُ بْنُ عَامِرٍ وَرَوَى حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ فَقَالَ عَنْ وَكِيعِ بْنِ حُدُسٍ وَقَالَ شُعْبَةُ وَأَبُو عَوَانَةَ وَهُشَيْمٌ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ عَنْ وَكِيعِ بْنِ عُدُسٍ وَهٰذَا أَصَحُّ * بَابُ فِي تَأْوِيلِ الرُّؤْيَا مَا يُسْتَحَبُّ مِنْهَا وَمَا يُكْرَهُ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدِ اللّٰهِ السَّلِيمِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ فَرُؤْيَا حَقٌّ وَرُؤْيَا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ فَمَنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ وَكَانَ يَقُولُ يُعْجِبُنِي الْقَيْدُ وَأَكْرَهُ الْغُلَّ. الْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ وَكَانَ يَقُولُ مَنْ رَآنِي فَإِنِّي أَنَا هُوَ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَمَثَّلَ بِي وَكَانَ يَقُولُ لَا تُقَصُّ الرُّؤْيَا إِلَّا عَلَى عَالِمٍ أَوْ نَاصِحٍ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ وَأَبِي بَكْرَةَ وَأُمِّ الْعَلَاءِ

(حديث) أبي رزين العقيلي لقيط بن عامر هي على رجل طائر مالم يتحدث بها فاذا تحدث بها سقطت وهذا فصل تكلم الناس فيه، فما أنسوا به لتوحشه وهو حديث حسن

وَٱبْنِ عُمَرَ وَعَائِشَةَ وَأَبِي مُوسَى وَجَابِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَٱبْنِ عَبَّاسٍ وَعَبْدِ ٱللهِ بنِ عَمْرٍو * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * بَابُ فِي ٱلَّذِي يَكْذِبُ فِي حُلُمِهِ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ ٱلزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ ٱلْأَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلسُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ أُرَاهُ عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَذَبَ فِي حُلُمِهِ كُلِّفَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ عَقْدَ شَعِيرَةٍ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ ٱلْأَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلسُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَفِي ٱلْبَابِ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي شُرَيْحٍ وَوَاثِلَةَ * قَالَ أَبُو عِيسَى وَهٰذَا أَصَحُّ مِنَ ٱلْحَدِيثِ ٱلْأَوَّلِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱلْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ٱبْنِ

باب ما جاء من كذب في حلمه

حديث أبي عبد الرحمن السلمي عن علي من كذب في حلمه كلف يوم القيامة عقد شعرة وفي رواية العقد بين شعرتين ذكرهما أبو عيسى وغيره وهو صحيح كله ولم أر فيه شيئاً بيد أني لما تبعته نظري ظهر الى أن المخبر بما لم ير عقد من الكلام عقداً باطلا لم يشعر به أي لم يعلمه فقيل له أعقد بين شعرتين أو اعقد في شعرة واحدة عقدتين ولا ينعقد له ذلك أبداً عقوبة.

عَبَّاس عَن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ تَحَلَّمَ كَاذِباً كُلِّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعْرَتَيْنِ وَلَنْ يَعْقِدَ بَيْنَهُمَا * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * **بَابٌ** فِي رُؤْيَا النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّبَنَ وَالْقُمُصَ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالُوا فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ

لعقده بين كلمات لم يكن منها شيء وذلك عقوبة بنوع من جنس الذنب وخص الشعر بذلك لما بينهما من نسبة تلبيسه بما لم يشعر به

باب فى رؤيا شرب اللبن

(حديث) حمزة عن أبيه عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم أتيت بقدح من لبن فشربت منه ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب قالوا فما أولته يا رسول الله قال العلم (الاسناد) أخرجه الصحيح عن حمزة بن عبد الله بن عمر وليس فيه طريق غيره وكان على سيرة البخارى يحسن أن يخرجه عن غير ابن عمر لو وجده (والعارضة فيه) أن اللبن رزق ينشئه الله طيباً بين أخباث كالعلم نور يظهره الله فى ظلمة فضرب به المثل فى المنام . قال علماؤنا الفقراء الذى خلص اللبن من بين

اَلْعِلْمَ قَالَ وَفِى الْبَابِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَأَبِى بَكْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعَبْدِ اللّٰهِ
ابْنِ سَلَامٍ وَخُزَيْمَةَ وَالطُّفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ وَسَمُرَةَ وَأَبِى أُمَامَةَ وَجَابِرٍ قَالَ
حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ **حدثنا** الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرَيْرِىُّ الْبَلْخِىُّ

فرث ودم قادر على أن يخلص المعرفة من بين شك وجهل ويحفظ العمل
عن غفلة وزلة

باب ما جاء فى فضل عمر

ذكر حديث القميص الذى رأى عمر يجره قال عمر هو الدين وذلك لأن
الدين يستر عورات الجهل كما يستر الثوب عورات البدن فالذى كان يبلغ
للثدى هو الذى يستر قلبه عن الكفر والذى كان يبلغ أسفل من ذلك هو
الذى يستر فرجه وما دون ذلك هو الذى لم يستر رجليه عن المشى فيما
لا ينبغى والذى يستره ويجره هو الذى احتجب بالتقوى من الوجوه كلها
ومن هو الا عمر (فائدة عظيمة) وقد روى الناس أن النبى صلى الله عليه وسلم
فى الاسراء (الأول) الذى رآه مناما ثم كان يقظة بعد ذلك جىء اليه بقدح
من لبن وقدح خمر وقدح ماء فاختار اللبن فقال له جبريل لو أخذت الخمر
غوت أمتك ولو أخذت الماء غرقت أمتك والماء ممدوح على لسان الشرع
قال النبى عليه السلام مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضاً
فكانت منها أجادب قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب فاستقى الناس
وسقوا ورعوا وذكر الحديث الى قوله فذلك مثل من قبل هدى الله الذى
أرسلت به وذكره وهذا مدح محض وتصرفاته مذكورة فى كتب التعبير

حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن أبى أمامة بن سهل بن
حنيف عن بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أن النبى صلى الله
عليه وسلم قال بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون على وعليهم قمص
منها ما يبلغ الثدى ومنها ما يبلغ أسفل من ذلك فعرض على عمر وعليه
قميص يجره قالوا فما أولته يا رسول الله قال الدين **حدثنا** عبد بن حميد
حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان عن
الزهرى عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف عن أبى سعيد الخدرى عن النبى
صلى الله عليه وسلم نحوه بمعناه قال وهذا أصح * **باب** ما جاء
فى رؤيا النبى صلى الله عليه وسلم الميزان والدلو **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا

(حديث) الميزان والدلو قال الله تعالى (والسماء رفعها ووضع الميزان) قال
علماؤنا يعنى العدل الواجب فى جميع الامور بالمقايسة الحسية فى الاجسام فى
الكفين تبين العدل مشاهدة ضرورة والمقايسة العقلية بين المعلومين تبين
العدل معقولا نظرا ودليلا فتوزن العقائد فى كفتى السنة والبدعة من وجه
والنية والغفلة من آخر والرجال بالغناء فى كل ذلك على جميع الأقوال ومقارنة
الشىء بالشىء موازنة له فوزن النبى وأبو بكر فرجح النبى وهذه منزلة لا توازن
بها السماء والأرض لأبى بكر ثم رجح أبو بكر بعمر ثم رجح عمر بعثمان

الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا أَشْعَثُ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا رَأَيْتُ كَأَنَّ مِيزَانًا

فرجح عمر بعثمان موزون مرجوح وأبو بكر وعمر راجحان مرجوحان ورفع الميزان دليل على أنه ليس هنالك من يستحق أن يقرن بمن تقدم وقد روى عن أبي ذر أنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر أرأيت أنى وزنت بأربعين أنت فيهم فوزنتهم فقالت له امرأة كأنك قدهم بك قال لها اسكتى ملأ الله فاك تراباً وهذا حديث لم يثبت وإنما الثابت ماتقدم فعليه فليعول أما إنه قد روى فى السير أن النبي عليه السلام قال وزنت بجميع الأمة فوزنتهم وعلى تلك المنازل والمراتب ينبغى أن نتكلم وان كان ابو ذر عظيم الجلالة ثابت القدم فى الدين والاصالة فليس فى مرتبتهم فقد ثبت عن ابن عمر قال كنا نقول فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعد بأبى بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي لا نفاضل بينهم وهو مذهب مالك وآخر قول سفيان أن عليا قبل عثمان وأنا أقول الآن فى ذلك قولا بديعاً مما علقته بالمسجد الأقصى طهره الله مع وفور المدارس بالعلماء وامتلاء البيت المقدس بالصالحين والأولياء خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على . الدليل على ذلك ان منازل التخيير والتفضيل سبعة الأولى التربية الثانية العلم الثالثة التدبير والسياسة الرابعة الشجاعة الخامسة العفة السادسة الزهد السابعة المعرفة بمنازل الناس . أما المنزلة الأولى وهى التربية فاصلها للوالدين بالمحافظة على الاستصلاح والقيام بشروط الصلاح

نَزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ فَوُزِنْتَ أَنْتَ وَأَبُو بَكْرٍ فَرَجَحْتَ أَنْتَ بِأَبِي بَكْرٍ وَوُزِنَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَرَجَحَ أَبُو بَكْرٍ وَوُزِنَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَحَ عُمَرُ ثُمَّ رُفِعَ ٱلْمِيزَانُ

فتكون فيها منزلة للحافظ لقيامه بالواجب الحسن ومكانة للمربوب بما حفظ عليه من الصيانة والمصاحة وأما المنزلة الثانية فى العلم فان الله أخرج الخلق من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئاً ثم تعلم من العلوم مايقوم بشروط المنافع والمضار فى الجمع والتفريق ثم سائر العلوم الشريفة التى تتعلق بالمصالح ديناً و بالتجارة دنيا على مقدار تفاوتها فى درجاتها واجتماعها على الوجهين واتحادها وانفرادها وأما المنزلة الثالثة فى التدبير والسياسة وبها يقام الامتحان فى العلوم وفيها يظهر المتمكن فى التصرف مع الامكان فاذا اختبر المرء فيها نفسه أو اختبره فيها غير فرأى فى أفعاله تثبيجاً (١) وفى رأيه تشتيتا علم قصوره فى القيام بالأمور وان أظهر سداداً فى رأيه ونظاما فى أفعاله تحقق كماله فى نفسه واكماله لغيره وأما المنزلة الرابعة فى الشجاعة وهى ثبوت العزائم عند تعارض العظائم فان من لم يكن فى نفسه قوة على إظهار ما ينتهى اليه علمه والقيام بعقله وإمضائه لم ينتفع بما حصل عليه ولا ظهر ثمرة ماوصل اليه وأما المنزلة الخامسة فى العفة فهى فيما يباشر تعاطيه بالانصاف فيه لمعامليه وذلك لأن المرء لا يمكنه أن ينفرد بنفسه فى جميع أحواله ولا أن يستبد بجملة أسبابه ولابد للآدمى من الاستعانة بغيره فلا بد من الانصاف فى معاملتهم والامساك عما يجب لهم وبذل مايتعين من حقهم وإلا انفض من انضم اليهم ولا يمكنه أن ينفرد بنفسه فضاع ما تقدم من خصاله وتهدم ماسبق من منازله وأما المنزلة السادسة من الزهد

(١) التثبيج اضطراب الكلام وتفنينه وتعمية الخط وترك بيانه (م . ص)

فَرَأَيْنَا الْكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا

وهو التقلل من الدنيا للتكثر من الآخرة فان من تمام من حصل الخصال المتقدمة أن ينظر فى العاقبة ولا يغتر بالمبدأ أو الفاتحة فان المقصود التمادى فى الصلاح والاستمرار على السلامة فأما العمل بما يقطعها والاسترسال على ما يبطلها ويعقبها ضدها سفه فى الرأى وغبن فى الحظ وأما المنزلة السابعة فى معرفة منازل الناس فانه تمام التدبير وكمال السياسة فان من لم ينزل أصحابه وجيرانه ومعارفه وملاقيه منازلهم اضطربت أحواله وتناثر سدى أصحابه باختلافهم عليه وهذه المرتبة مامور بها كل أحد قالت عائشة أمرنا أن ننزل الناس منازلهم وأحق الخلق بها الأنبياء والأئمة ومن يخلفهم من الأمر والعلماء والسادة والرجل فى أهله حتى لا يؤخر مقدم ولا يقدم مؤخر فتشمئز القلوب وتستوفز الخواطر وتضطرب الأحوال فمن تألفت فيه هذه المنازل فهو المقدم وليس من شرطه أن يكون من قرابة النبي عليه السلام بل يقدم المولى إذا جمعها على القريب من النبي عليه السلام فان استوى المولى والقرشي قدم القرشي وقال مالك فى إحدى روايتيه يقدم المولى أولى . وقد بينا الحق فى كتب الأصول وهذا الأساس يكفى فى القاعدة التى نريد أن نرتب عليها التقديم فى المكانة والمكان لمن تقدم فى الميزان فنقول: أما (أبو بكر الصديق) فلا يخفى أنه استولى على أمد السبق فى هذه المنازل وحاز قصب التقدم فى هذه الخصال أما منزلة التربية وذلك بحفظ العاجلة عن الفساد بالقانون الشرعى والآجلة عن الهلاك بالمحافظة على حدود الله أمراً وزجراً ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الأعلى فى هذه المنزلة العليا على جميع أهل الدنيا فانه حفظنا على العقوبة الدائمة وهدانا الى المثوبة القائمة فكان خير البرية وأبو

بكر تلاه بما يجب عليه فوفاه فله الفضل البالغ فى معناه فانه ربى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام بحفظه له ونصره بنفسه وبماله عند معاندة العشيرة وتظاهر الاعداء واستيلاء البلاء والنبى عليه السلام ربى عليا وانفق عليه وزوجه وكفاه المؤن الطارئة ولا خلاف أن الأب والابن إذا اشتركا فى الفضائل كان الأب أعلى منزلة من الابن وتفاصيل التربية بالمال والنفس يأتى فى بقية الكتاب منبهاً عليه ان شاء الله وأما منزلة العلم فكان أبو بكر أعلم الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس العلم بكثرة الرواية وإنما هو بما يظهر عند الحاجة اليه فى الفتوى من الدراية فأما السرد للمعلومات فانما حدث عند فساد القلوب بطلب الظهور والتعالى على الأقران والرؤيا فى الأعمال وقد ظهر علم أبى بكر فى مواطن كثيرة أمهاتها (الموطن الأول) حين خرج عن جوار ابن الدغنة ورضى بجوار الله (الثانى) حين وجد النبى عليه السلام مخنوقاً مقهوراً فقال أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وفى هذا علم وافر وهو أنه لما أراد دفعهم عنه وذهب عنه الحول رجع الى الحيلة بالعلم فكأنه قال لهم أتقتلون رجلا بغير ذنب إذ لم تنقموا عليه إلا أن قال ربى الله وذلك أمر مختص به مع أنه اعتصم بالله الذى اليه يرجع الكل منكم ومن آلهتكم فاذا تعلق بالأصل لم يستحق القتل على ترك الفرع (الثالث) قوله لأم قبيح حين قالت له إن محمدا هجانى فحلف لها أنه ليس بشاعر وما هجاها فصدقته وصدق فان الذم بالحق ليس بهجو وإنما الهجو عربية الذم بالباطل (الرابع) أنه لما بلغه أن النبى عليه السلام قال اسرى بى الى البيت المقدس وكذبه الناس قال أبو بكر صدق أنا أصدقه بأعظم من هذا وهو خبر السماء وهو قياس الأولى الذى خفى على كثير من العلماء وهو جائز فى المعقول والمنقول (الخامس) لما

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا أَبُو مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ وَرَقَةَ فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ إِنَّهُ كَانَ صَدَّقَكَ وَلَكِنَّهُ مَاتَ قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

يوم الحديبية لعمر مثل ماقال له رسول الله بعينه حتى استراب المسلمون برجوعهم حين دخول المسجد الحرام وقد قال الله لهم لتدخلن المسجد الحرام فقال له إنك آت البيت ومطوف به أن النبى عليه السلام لم يقل لك العام فسيكون فيما بعد وقال له أليس رسول الله ألسنا على الحق وهم على الباطل فلم نعط الدنية فى ديننا فقال له انه رسول الله فاستمسك بغرزه وهذه الموافقة لرسول الله عظيمة ومعرفته بصحة العاقبة وصواب الحال المعقولة علم عظيم ونظر قديم لم يتفطن له غيره (السادس) قال النبى عليه السلام ان عبداً خيره الله بين الدنيا وما عنده فاختار ماعنده فبكى أبو بكر والناس يتعجبون وفهم أبو بكر أنه صلى الله عليه وسلم هو المراد (السابع) أنه لما سمع اليوم اكملت لكم دينكم وخرج الناس معجبين به قال لهم مامن شىء تم الا نقص وعرف موته وعرف دفنه وكيفيته غسله والصلاة عليه وتكفينه وجاء بالخطبة العظمى فى موته فقال من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت وتلا الآية فكأن الناس لم يسمعوا بها قط (الثالث عشر)(١) أنه حزن عثمان حزنا عظيما لأنه لم يسأل النبي عليه السلام عن نجاة الأمة

---

(١) كذا فى الاصل وهذا النوع يتكرر كثيرا ولعله أدمج ما سقط من العد فى السابع من الخطبة والتكفين والصلاة والغسل والدفن (م. ص)

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيتُهُ فِى الْمَنَامِ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ بَيَاضٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَكَانَ عَلَيْهِ لِبَاسٌ غَيْرُ ذَلِكَ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ لَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِالْقَوِيِّ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا

فقال أبو بكر لكنى سألته فقال الكلمة التى كنت أدعو اليها عمى فأبى أن يقولها (الرابع عشر) اتفق على اثبات الميراث أزواجه وقرابته وطلبوا ذلك من أبى بكر وقال لهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانورث ما تركنا فهو صدقة فاذعنوا لقوله أو تذكروا ما كانوا نسوه من عهده وقد بينا ذلك فى غير موضع والصحيح أنهم تذكروه فان عليا والعباس أقرا به (الخامس عشر) طلب الانصار الامام فخطب تلك الخطبة الغراء ونقل عن النبى عليه السلام أن الأئمة من قريش واحتج بأن النبى عليه السلام وصى بالانصار ولا يوصى بهم ولهم الأمر فعظم الخطب فى ذلك واشتدت البلوى ففرجها الله بأبى بكر (الثامن عشر) أرادوا تأخير جيش أسامة فأبى وقال لو لعبت الكلاب بخلاخيل نساء أهل المدينة مارددت جيشاً أنفذه رسول الله قيل له قد ارتدت العرب وهو (التاسع عشر) فمع من تقاتلهم قال وحدى حتى تنفرد سالفتى ولورد جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نفذ لأحد أمر أبدا ولكان الناس فى امضاء ورد دائم (الموفى عشرين) قال والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فانها حق المال لقوله صلى الله عليه وسلم الا بحقها وكان الصواب معه والعلم والاستنباط ففزع الروم وقالوا ماضرهم موت نبيهم وفزعت الأعراب من شجاعته وعجبت من صرامته وأما منزلة التدبير فكان فيها على غاية المعرفة انظروا أولا الى حسن تدبيره فى أسامة وأخذ الزكاة

أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ رُؤْيَا النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ رَأَيْتُ النَّاسَ اجْتَمَعُوا فَنَزَعَ أَبُو بَكْرٍ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ

انظروا الى ولاته كيف عدل فيهم عن قرابته ولحظهم بعين فراسته اختار لوزارته عمر فقال لأسامة اتركه لى واختار للكتابة عثمان وولى الشام أباعبيدة وولى الوليد خالد بن الوليد وأنفذ عكرمة بن أبى جهل الى اليمن وأنفذ يزيد بن أبى سفيان وولى المهاجر بن أبى أمية المخ ومى وزياد بن لبيد الأنصارى باليمن وأرسل أبا عبيد بن مسعود الثقفى الى العراق فانقاد الناس كلهم له لحسن تدبيره وسداد اختباره وسلموا ولم يعترضوا وسكنوا ولم يضطربوا وسدد الله الجمهور على الأمور وقتل من بعده غيلة والذى بعده عنوة واضطرب الحال على على فلم يتفق له لحظة وكلما أراد أبو بكر من قتل فى قتال وفناء المقتولين تأتى مع قلة عدده وكثرة عدد من نازعه ونوزع على فاظهره الله على من ناوأه فى الخوارج ثم انتشروا فى البلاد وأما منزلة الشجاعة فلم يكن فى الصحابة أقوى قلباً ولا أثبت فى الروع جاشاً ولا أفزع فى الكروب فؤاداً منه لو لم يكن له إلا قوله فى العريش للنبى عليه السلام وهو مع النبى عليه السلام وحده فيه : حسبك يارسول الله فقد ألححت على ربك وهو منجز لك ما وعدك . وثبت عند موت النبى عليه السلام وقد اضطربت قلوب الناس وعقولهم وعند الردة حيث لم يبق خارج المدينة أحد إلا كان عليه وقال لأقاتلنهم وحدى وكانوا ثلاثين الف مقاتل ارتدت فزارة وزعيمهم عيينة بن حصن وارتدت عامر وغطفان ورأسهم قرة بن مسلم القشيرى وارتدت طائفة

فِيهِ ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ثُمَّ قَامَ عُمَرُ فَنَزَعَ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرْيَهُ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي

من سليم وزعيمهم الفجاءة بن عبد ياليل وارتدت اليربوعية من تميم ورأسهم سجاح بنت المنذر وارتدت خمس قبائل من كندة وارتدت السكون والسكاسك وزعيمهم الأشعث بن قيس وارتدت بنو بكر وزعيمهم الحكم بن زيد وانضاف اليهم قبائل مع المنذر بن النعمان بن المنذر الملقب بالمغرور وكل واحد من هؤلاء الزعماء فى جيش يضيق عنه الفضاء وارتدت بنو حنيفة واتبعوا مسيلمة وارتدت الأسدية واتبعوا طليحة وارتد الاسود بن كعب العنسي وتبعه كثير من قومه وكان فى نفسه معدودا بألف فارس فما بالى عنهم الصديق ولا أقام لهم وزنا فما قاتل أحـــداً الا أباده الله وبقايا مخالفى على دائمون الى يوم الدين وأما منزلة العفة والاتصاف بها فانه فيها غاية خرج عن ماله وأبلى ذات يده حتى لايحتاج الى منازعة فما وكل قط فى قضية ولاجاء أبواب القضاء ولا وكل ولداً وخاصم على ووكل عقيلا ولم يشتغل بعد النبى عليه السلام باكتساب مال ولا باقتنائه حتى لايحتاج الى الانتصاف والاستعداء عليه وكان من انصافه حكمه على ابنته وعلى آل الرسول مع ما كان يعتقد من تعظيمه له ومحبته لقرابته وصلته لهم ولم يخش فى الله لومة لائم وأما منزلة الزهد فى الدنيا فخرج عن جميع ماله فى حاله وأنفق على رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع ماملكه فى حال عسرته حتى قال مانفعنى مال مانفعنى مال أبى بكر وقيل له ماخلفت لعيالك قال الله ورسوله ولذلك احتاج حين ولى أمر المسلمين الى أن يفرض لنفسه مايحتاج اليه وعياله فلما حضرته الوفاة رد إلى عمر اللقحة

هُرَيْرَةَ وَهٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ

والعبدين اللذين كانا عنده ليجعله في بيت مال المسلمين فقال عمر لقد أتعبت الخلفاء بعدك وكان له يوم أسلم ثمانون ألف دينار فأنفق جميعه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أن يكفن فى خلق وقال الحى أولى بالجديد من الميت وقد شهد الله له بذلك فى قوله (وما لأحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى) واخبر انه انما فعلها لوجه الله لا طلبا للنعيم ولاخوفا من الجحيم فكان أبلغ ممن قيل فيه (انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا) فاخبر ان ذلك الفعل انما كان خوفا من الجحيم ورغبة فى النعيم وكان يقول أقيلونى فيرغب عنها وغيره رغب فيها ودافع عنها واقتصر على القليل من النساء وغيره تزوج واشترى ما ظهر له الاولاد منه والاموال واما تنزيل الناس منازلهم فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ابا بكر وعمر منزلة الوزير والجليس والصاحب وقدم عليا للدفع والذب وقدم ابا بكر للصلاة وقد قال النبى عليه السلام لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا وأمر بسد الابواب كلها التى كانت شارعة الى المسجد الا باب ابى بكر واختصه بالصحبة فى الهجرة وكان معرضا فى ليالى الغار والطريق الى ماكان على معرضا له ليلة واحدة (قال ابن العربى) فان نظرت الى قلبه وجدته لوذعيا وان نظرت الى قوله رأيته أحوذيا وان نظرت الى سيرته ألفيته ربانيا نسيج وحده لاخلل فيما يظهر من عنده .

أَخْبَرَنِى سَالِمُ بْنُ عَبْدِاللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ رُؤْيَا النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ

ذكر عمر

وكان عمر تاليا له فى هذه المراتب كان ظهور الاسلام على يديه فرباه وأنماه وأظهره وأعلاه واما العلم فكان محدثا ملهما وهذا فوق علم النظر وزائد عليه وكان ينزل الوحى بوفقه وقد وافق عمر ربه فى اثنتى عشرة مسئلة بيناها فى شرح الصحيحين وما وافق على قط ربه فى واحدة ولقد خان نفسه فى وطء أهله فجعل الله ذلك رخصة للامة فى اباحة الوطء ليلا . قال علماؤنا وليس هذا تعرضاً للنقص لأحد وانما هو تفصيل من للمناقب وقد كان فى زمانه من نوازل المسائل ومشاورته الصحابة وضبط الاجماع وحصر معارك النظر مالم يكن لغيره وغيره رأى تحليف الراوى وقتل شارب الخمر وقطع اليد والرجل من اطراف الكف والقدم وتوريث المعتق نصفه ومقاسمة الجد الاخوة وان نقصوا عن السدس وتوريث ولد الاخوة معه واما السياسة فانه انتهى منها مع القصد والتواضع فى المأكل والملبس الى ان دان له العرب والعجم وغلب المخالف بالمؤالف وكانت درته أعظم من سيف غيره وقد كان كسرى فى أربعمائة من خاصته فما دان له العرب والعجم بل كان يتحيف من كل جانب تأخر أو تقدم وأخرج اليهود من جزيرة العرب وملك الكنوز وسور سراقة بسوارى كسرى حسبما وعده به رسول الله عليه السلام وأمن البلاد حتى تخرج الظعينة من المدينة الى الحيرة لاتخاف الا الله . وأما منزلته فى الشجاعة فأول أمره فيه شهره سيفه وقوله

حَتَّى قَامَتْ بِمَهْيَعَةَ وَهِيَ الْجُحْفَةُ وَأَوَّلْتُهَا وَبَاءُ الْمَدِينَةِ يُنْقَلُ إِلَى الْجُحْفَةِ
قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ حدثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ

لا يعبد الله سراً وقد عارض جمع قريش فيه وحمل الناس القليل الذين أسلموا معه على أن يقاتلوا أهل الأرض لشجاعته وقوة قلبه ورعبه فى قلوب الخلق جاهلية واسلاما وبهذا دعا رسول الله صلى الله عليه أن يعز الله به الدين وأما منزلته فى العفة والانصاف فقد ظهرت فى طول مدته ظهورا لاخفاء لأحد به ولا يحصره العدد ودون العطاء وقدر المقادير ورتب المنازل وفضل بعلمه وسوى أبو بكر بعلمه وشاور كيف يعمل فقيل له ابدأ بنفسك ثم الأقرب فالاقرب فقال له ذكرتنى الطعن وكنت ناسياً بل بدأ برسول الله وقرابته فلما فعل ذلك حصل فى الدرجة الثانية من قرابته ومن انصافه أنه قدم أسامة على ابنه عبد الله ومنزلته فى الزهد أكبر من أن تسطر فانه أعرض عن جميع ما وصل اليه وأخذ من الفىء على يديه وقد جمعت سيرته فى ذلك فكانت أسفاراً وملازمته القفار وترك التأدم لأجل الناس زهد وانصاف ومنزلته فى التدبير عظيم فى الأمور لا نطول بذكرها لاشتهارها وكذلك التنزيل حتى كان الطرطوشى يقول لى لو قال أحد بتقديم عمر على أبى بكر لقلته فقلت له عمر من حسنات أبو بكر ومن فضائله .

ذكر عثمان

وأما عثمان فان فضله على من بعده فى المنازل السبعة ظاهر اما منزلة التربية فانه أنفق المال عند الحاجة وبذل فيه مالم يبذله غيره وخصوصا جيش العسرة فانه أعطى فيه ألف مثقال وجهز بالجمال واحمالها وحفر بئر رومة وأما منزلته فى العلم

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَا تَكَادُ رُؤْيَا

فانه لم تجمع الامة على ترك فتوى له الا مسئلة واحدة وقد جمع القرآن وحفظه وبث المصاحف فى الاقطار ولولا ذلك هلك الناس ففعل فيه فعل أبى بكر حتى ضبط الاسلام وأما منزلة السياسة فقد دبر الناس عشر سنين مانقموا عليه فيها ماينبغى الافساد نياتهم وخبث سرائرهم ونفوذ القدر على أيديهم فان قيل قدم قرابته فى الولايات والعطاء قلنا اجتهاد أداه اليه نظره وبه نقصت مرتبته عمن كان قبله وأما منزلة الشجاعة فقد ثبت قلبه عند تحمل شروط البيعة وما كع عنها وتأخر عنها على وهذا يدل على ثبوت قلب عثمان وصرامته فوفى بشرطه وعمل بالكتاب والسنة وسار بسيرة أبى بكر وعمر فى القضاء بالنص ثم بالاجتهاد لان تقليدهما لايجوز فلا يدخل فى شرط البيعة وظن على أنه يشترط عليه التقليد فنفر عن ذلك وأشكل التمييز بينه وبين على فبرز عثمان بالذكاء والفطنة والقوة والصرامة وأما منزلته فى العفة والانصاف فانها تقارب منزلة من قبله فى الجرى على السداد وقطع الاطماع وصيانة الحال عن الفساد وأما منزلته فى الزهد ففوق منزلة من بعده فانه كان قادرا على كف من قام عليه بعشيرته وأصحابه وأصحاب محمد فتورع عن ذلك وأسلم نفسه صيانة لدماء الامة أن تراق من جهته وهذه هى الغاية مع موالاة الصيام والقيام وتلاوة القرآن وترجح على غيره بالسابقة والغناء والهيبة حتى استحيت منه الملائكة والسكون والحلم والسخاء والنفقة على الاسلام وزاد بصيرة على البلاء العظيم والغبن الكثير والقتل والبغى والتخاذل عن النصرة فى نسخة يحيى ابن معين التى جلبتها ولم يسبقنى أحد عليها أخبرنا يحيى بن معين أخبرنا عبد الله

الْمُؤْمِن تَكْذِبُ وَأَصْدَقُهُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا وَالرُّؤْيَا ثَلَاثٌ الْحَسَنَةُ
بُشْرَى مِنَ اللَّهِ وَالرُّؤْيَا يُحَدِّثُ الرَّجُلُ بِهَا نَفْسَهُ وَالرُّؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ

ابن صالح أخبرنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة ابن سيف كنا عند شفي الأصبحي فقال سمعت عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون خلفي اثنا عشر خليفة أبو بكر رضي الله عنه لا يلبث إلا قليلا وصاحب رحا دارة العرب يعيش حميداً ويموت شهيدا قالوا ومن هو قال عمر بن الخطاب قال ثم التفت الى عثمان فقال ياعثمان إن كساك الله قميصاً جديدا فارادك الناس على خلعه فلا تخلعه فو الذي نفسي بيده إن خلعته لاترى الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط

ذكر علي

أما منزلته فى التربية فانه لما عقل هجر أباه وأمه ونشأ فى حجر الاسلام وجنبه الله مخالطتهم فى الدناءآت ومتابعتهم فى عبادة الاصنام واختاره النبي عليه السلام لابنته لدخانه والافاضل لايفعلون هذا إلا على الاختيار فاختياره له من بين عشيرته دليل على فضيلته وكانت منزلته فى ذلك منزلة الولد وربى على زوجه واسباطه فصار مربى راباً جمع فى التربية بين طرفيها ولكن دون المنزلة الأولى . وأما منزلته فى العلم فانه مع صغر سنه أدرك فيه بالأكابر وتفطن للدقائق وأفتى الخلفاء وعول عليه فى الفتوى ولم تكن له المسئلة المعروفة بالمنبرية وجوابه فيها على البديهة بأحسن جواب وأخصر عبارة ولم يشغله ما كان فيه من الخطبة وأما منزلته فى السياسة والتدبير فانه لما أبتلى بكثرة المخالف واضطراب الأمر جرى فى ذلك على أن يجرى بالمدارة لهم والدعاء الى الحق حتى تبين له الباطل فقتل أهله ولولا ذلك مابقى

الشَّيْطَانِ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَداً وَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُعْجِبُنِي الْقَيْدُ وَأَكْرَهُ الْغُلَّ الْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ

للاسلام فى تلك الفتنة رسم وأما منزلته فى الشجاعة فظاهرة بات على فراش النبي عليه السلام فداء له بنفسه وبرز يوم بدر وخيبر وغير ذلك مكاشفا لأعداء الله وذلك ظاهر جدا وأما منزلته فى الفقه والانصاف فكان لا يستأثر بالعطاء وترك الديون مخافة التفضيل حتى اضطرب الأمر فعاد اليه ومن عدله وحسن سياسته أنه لم يدخر مالا ولا حبسه ساعة ومن انصافه اجابته الى التحكيم مع ظهور فضله على من تحاكم معه وأما منزلته فى الزهد فالى الغاية فانه لم يطلب الأمامة ولا نازع فيها حتى صارت اليه حتى عد ذلك أهل الجهالة من أتباعه أنه فعل ذلك تقية وانما فعله اعراضا عن الدنيا فلما قتل عثمان لم يسعه القعود ولا جازله تضييع الخلق مع صلاته وصومه وسار بين الأعداء والمخالفين أحسن سيرة حين لم يذفف على جريح ولا نهب مالا ولا استرق حرمة وسن الحكم فى حرب المسلمين وهذه منازل شريفة ولكن دون من تقدم بدليل أنه لم يجعل فى الميزان لمقاربته من بعده وبعده عمن قبله (مقامة) وقد بقى النظر فى فضل موضعه وهو تحقيق الفضائل على التعيين فرأينا تعجيله هاهنا لئلا تتفرق المواضع على الطالب فيعسر عليه ضمها فنقول إن أبا بكر اذا وزن بالأمة رجحهم من وجوه (الأول) أنه أول الخلق اسلاما قال النبي عليه السلام لعمرو بن عبيدة حين قال له من اتبعك على هذا الأمر قال حر وعبد يعنى أبا بكر وبلالا فان كان على أسلم فلم يعتد به لصغره وقال

قَالَ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ هَـذَا

حسان بحضرة النبي عليه السلام:

اذا تذكرت شجوا من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاها وأعدلها بعد النبي وأوفاها بما حملا
الثاني التالي المحمود مشهده وأول الناس منهم صدق الرسلا

(الثاني) أنه أول من بنى مسجدا وتجرد للعبادة فيه الثالث أنه أول من دعا الناس الى الحق فأسلم على يديه بشر كثير العشرة الا عليا وعمر ويقال إن من أسلم بدعوة أبى بكر أكثر ممن أسلم بالسيف يعنى فى الغناء والمنعة لا فى العدد (الرابع) أنه أول من فدا من عذاب الله كبلال وآل ياسر وسواهم (الخامس) أنه أول من فدى رسول الله بنفسه وانتزعه من أيدى أعدائه وقال أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله (السادس) إيثار النبي عليه السلام واستبقاؤه حبيبه فى العريش مع نفسه منزلة الصاحب المشير ونكاية الرأى فى الحرب أشد من نكاية القتال قد يكون شجاع لا رأى له ولا رأى الا لمن له شجاعة وثبوت جأش (السابع) أنه أفتى فى زمان النبي عليه السلام وبحضرته فى قتيل حنين وفى تفسير الرؤيا فى الظلة وفى رؤيا المرأة (الثامن) أنه أول عالم بالرؤيا وتأويلها ولا يكون ذلك إلا لمتبحر فى العلوم كلها فان تفسير الرؤيا لا يستمد من بحر واحد بل أصله الكتاب والسنة وأمثال العرب وأشعارها والعرف والعادة (التاسع) أنه أول من فتح المقفل وحل العقدة وبين العلم وجمع الكلمة ونظم الشتات وقطع العصبية وذلل النخوة وقام بالحجة وسكن الدهماء وأزال الفرقة (العاشرة) أنه كان جليس النبي عليه السلام وضجيعه (قال ابن العربى) فهذه

اُلْحَدِيثَ عَنْ أَيُّوبَ مَرْفُوعاً وَرَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ وَوَقَفَهُ
حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ اُلْجَوْهَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو اُلْيَمَانِ عَنْ شُعَيْبٍ وَهُوَ

جملة كافية فى معرفة مقدار الموازين فى الرؤيا

(التفات) قوله فرأينا الكراهية فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل أن يكون النبي عليه السلام كره وقوف التخيير وحصر درجات الفضائل فى ثلاثة ورجا أن يكون فى أكثر من ذلك فأعلمه الله أن التفصيل انتهى إلى المذكور فيه فساءه ذلك وحمد الله على ما وهبه وقد روى أبو داود فاستاء لها افتعلها من الاساءة وذكر عن جابر أنه أرى الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله صلى الله عليه وسلم ونيط عمر بأبى بكر ونيط بعثمان عمر قال جابر فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا أما الرجل الصالح فرسول الله وأما نوط بعضهم ببعض فهم ولاة الأمر الذى بعث الله به نبيه والنوط هو المتعلق نوط الشىء بالشىء هو تعليقه بــه فنيطوا ثم وزنوا أو وزنوا ثم نيطوا وربك أعلم حديث قوله فى حديث ورقة إنى رأيته وعليه ثياب بيض ولو كان من أهل النار لكان عليه غير ذلك . فيه (الأولى) ورقة كان امرأ تنصر فى الجاهلية وقرأ الكتب وكان زمن الفترة وأدرك النبي عليه السلام فى أول الوحى وجرى بينهما ما روى فى الصحيح وغيره وبشر بالنبي عليه السلام ومدحه فى أشعاره وحث عليه وحض على اتباعه فسألته عائشة عن مآله فلم يكن عند النبي عليه السلام نص على مآل أمره لاحتمال أن يكون صدقه على الجملة دون التفصيل أو آمن على التفصيل والذى صح أنه جرى بينه وبين النبي عليه السلام مجلسان أحدهما حين

ابْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ وَهُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ

جاءه فى نزول الوحى والثانى حين لقيه بأسفل بلدح وفتحوا سفرتهم ودعاه إلى الاكل فقال ورقة إنى لا آكل مما تذبحون ومضى والأمر موقوف فأسلمه النبى عليه السلام إلى علم الله فيه لكن استدل على حسن مآله بثيابه فأنها بياض والبياض ممدوح شرعا قولا وفعلا وكذلك الخضرة وأما السواد فهو مذموم شرعا وهى صفة النار وأهلها فلما كان أبيض خرج بذلك عن أهل النار مع أن الحديث فى قول أبى عيسى ليس بقوى .

حديث الدلو

روى عبدالله بن عمر ان النبى عليه السلام قال رأيت الناس اجتمعوا فنزع أبو بكر ذنوبا أو ذنوبين وفيه ضعف والله يغفرله ثم قام عمر فنزع فاستحالت غربا فلم أر عبقريا يفرى فريه حتى ضرب الناس بعطن صحيح غريب عن ابن عمر الاسناد رواه أبو داود فقال عن سمرة أن رجلا قال للنبى عليه السلام رأيت كأن دلوا دلى من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء على فأخذ بعراقيها فانتشطت ونضح عليه منها شىء يرويه حماد بن سلمة عن أشعث بن عبد الرحمن عن أبيه عن سمرة ولم يلحق بالاول فى الصحة فربك أعلم به رواه ابن قتيبة قال أخبرنا عبدالله ابن عبدالله أخبرنا محمد بن بشر العبدى عن عبيدالله بن عمر عن أبى بكر بن

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ انْفُخْهُمَا فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوَّلْتُهُمَا كَاذِبَيْنِ

سالم بن عبد الله عن أبيه عن عبدالله بن عمر قال رأيت فى النوم أنى أنزع على قليب بدلو بكرة فجاء أبو بكر فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له إلى قوله بعطن بنحوه (الغريب) قوله دلى أرسل دليت أرسلت وأدليت ناقتى سرت بها نوعا من السير لينا ودليت الدلو إذا رفعتها العراقى أعواد تجعل مخالفة على فم الدلو ويعلق فيها الحبل وقوله تضلع امتلأت أضلاعه وانتبر جنباه وخاصرتاه الانتشاط الاضطراب حتى يسقط بعض مافيها أو كله وقوله نزع أى استقى ولنزع معانى كثيرة والذنوب الدلو الكبيرة تكون من جلد ثور والعبقرى الرجل العظيم القوة واصله فى كل شىء غريب سابق فى بابه والعطن برك الابل وأظهره عند الماء والقليب البئر غير المطوية فوائده فى ست عشرة فائدة (الأولى) الماء خير على الاطلاق إلا أن ينضاف اليه ما يخرجه عن غالب أمره أو عن وضعه فى أصله والدلو آلة من آلاته ضرب فى المنام مثلا عن الحظ الذى أعطاه الله لنا وتعبر العرب عن الحظ بالدلو وخصوصا بالذنوب قال العجلى

وفى كل حى قد حظيت بنعمة فحق لشاس من نداك ذنوب

(الثانية) وهى غريبة جداً اعلم أنه ليس تقديره بالدلو دليلا على صغر الحظ وإنما قدر بالدلو عبارة عن التمكن منه وانما يتمكن منه فى الدلو والا فحظنا فى الخير يملأ السموات والارض وأعظم من ذلك وأكبر (الثالثة) قوله نزل من السماء وهى خزانة الرزق ومحل الخير منها ينزل وعنها الينا يرحل (الرابعة) اذا أنزل من السماء كان أجل قدراً وأبرك منفعة ولا سيما إذا كان حديث العهد لم يلبث وكان

يَخْرُجَانِ مِنْ بَعْدِي يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا مُسَيْلِمَةُ صَاحِبُ الْيَمَامَةِ وَالْعَنْسِيُّ صَاحِبُ صَنْعَاءَ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حدثنا الْحُسَيْنُ

النبي عليه السلام إذا نزل المطر خرج اليه فيتمسح به ثم يقول هذا حديث عهد بربه وقال فى خبر ابن قتيبة أنزع على قليب وهو معارض بخبر نزول الدلو من السماء. فأما أن يكون خبرين وأما أن يكون خبر ابن قتيبة ضعيفاً فلا تعارض وأما نزلت الدلو من السماء الى البئر ونزع بها عن البئر قال وأنزلنا من السماء ماء بقدر (الخامسة) فى حديث ابن قتيبة نزع النبى عليه السلام ثم ابو بكر وهو غريب وكذلك كان فالله اعلم بصحته النبى عليه السلام قبل ابى بكر ثم ابو بكر وعمر (السادسة) قوله على دلو بكرة يعنى صغيراً لان البكرة لا يستقى بها على الغرب (السابعة) قوله فى الرؤيا الاولى فنزع ذنوباأوذنوبين عبارة عن قصر المدة وانها كانت خلافته عامين (الثامنة) قوله وفى نزعه ضعف قالوا هو اشارة الى قصر المدة لا الى تقصير وقع منه لأنه لم يكن (التاسعة) فان قيل فلأى شيء قال والله يغفر له قيل له ليس هذا الدعاء لتكفير تقصير وإنما هو لأن النبي عليه السلام لما رآه مده قصيرة قال والله يغفر له أى يرضى عنه فيعطيه ثواب أطول مدة وأكثر عمل وكيف تكون مدته قصيرة ومدة عمر وعثمان بن جهة وكذلك الناس الفضلاء والولاة العدول بعده (العاشرة) الاترى الى قوله فى الرؤيا الثانية فشرب حتى تضلع وهذا يدل على أنه قد بلغ حاجته فى الرى ولم يكن تقصير ولا حاجة (الحادية عشرة) أخذ بعراقيها يريد صواب العمل فى الشرب فى التناول له من جهته وعلى صفته (الثانية عشرة) فيها مباشرة الامور بانفسهم الا تراهم لم يقولوا فى المنام

اسقونا ولاناولهم سواهم وكذلك الوالى اذا كان عدلا باشر بنفسه ولم يحتجب (الثالثة عشرة) قوله فى كل واحد منهم شرب حتى تضلع مثل لصواب عملهم وسداد فعلهم وانتهائهم الى الغاية الواجبة عليهم وحصولهم على كمال ثواب عملهم (الرابعة عشرة) قوله فى ذكر عمر فاستحالت غربا اشارة الى طول مدته والتمكين واتصال الطاعة وافتتاح البلاد كما كان الضعف فى نزع ابى بكر عبارة عن الردة واختلاف الكلمة وكثرة المنازع (الخامسة عشرة) قوله حتى ضرب الناس بعطن مثل لتمهيد البلاد وتوطئته وتوطيد الخلق فيها بعد التمتع بالمتاع وعموم المعاش والانتفاع (السادسة عشرة) تفطنوا رحمكم الله الى الاعراض عما جرى لعمر من قتله غيلة وعما جرى لعثمان من قتله غلبة والغاية فى جنب ما أقاموا من الدين وحاطوا من المسلمين وعفوا من الكافرين واعفوا من الصالحين حين كانت ميتتها شهادة فلم تؤثر صفتها فى الشهادة وكذلك عدوان الأشرار لا يؤثر فى مراتب الأخيار (السابعة عشرة) انتشاطهما على على بن أبى طالب مثل لاضطراب الأمر عليه حتى تبدد من الماء عليه وهو مثل الذى نزل به من المكروه وإنما عاد مكروها لأنه نشأ عن اضطراب وهكذا حال المعانى فى الرؤيا مع الفوائد والأسباب والقرائن فغلب أعراضها وتنوع أغراضها والله أعلم

(حديث) ابن عمر عن رؤيا النبى عليه السلام قال رأيت أمرأة ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة وهى الجحفة فأولتها وباء المدينة ينتقل الى الجحفة (العارضة فيه) أنه حديث صحيح متفق عليه ورؤية المرأة فى المنام تتصرف على ألف درجة جمعها على بن أبى طالب فى منظوم شعر والسواد مطلقا مكروه والبياض مطلقا محبوب وقد يقترن بالسواد مايخرجه

الى الخير وقد يقترن بالبياض مايخرجه إلى الشر وانما كانت المرأة السوداء مكروهة فى بلاد البيضان لأنها خلاف العادة وامرأة سوداء فى بلاد السودان لاتنكر وأما كونها ثائرة الرأس فزيادة فى الكراهة لأنها عبارة عن سوء الحالة فى اليقظة والرؤيا مثلة ومثالة وشعث الرأس مذموم على الاطلاق والترجل محمود وقد بيناه فى الكلام المتقدم على التفصيل وضرب المثل لذهاب الوباء بخروج السوداء وذلك لحكمة وهو أن النبى عليه السلام كان داعيا فى ذهاب الوباء عن المدينة وانتقاله عن الجحفة لكون المشركين بها حينئذ وكان يتوقع الاجابة ويتوكف بلوغ الأمل منها فلما رأى هذه الرؤيا ردها الى ما كان ينتظر وكذلك يفعل المعبر فيما ينزل به من المنامات يردها إلى ماتتشوف اليه النفوس وتتعلق به القلوب

(حديث) رأيت فى المنام كأن فى يدى سوارين الى آخره يرويه أبو هريرة رواه عنه ابن عباس وهو من المدبج فى رواية الصحة عن الصحابة والنكتة فيه غريبة من التعبير وهو أن السوار من آلات الملوك قال الله سبحانه مخبراً عن الكفار (فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب) واليد فى العربية عبارة عن معان كثيرة منها القوة والسلطان والقهر والغلبة تقول العرب مالى بهذا الأمر يدان ولذلك أوله النبى عليه السلام على منازع له وذلك من جهة أن السوار من هيئة الملوك فكنى به الملك عنه وضرب المثل به ويحتمل أن يكون ضرب المثل بالسوار كناية عن الأسوار وهو الملك وحذف له الملك الهمزة وكثيرا مايصرف الملك الأمثال بالحذف من الحروف وبالزيادة فيها وهو معلوم عند أهل الصناعة وارد فى الآثار والنكتة التى لم أر بشرا يعلمها ففتح الله على بفضله فيها فأسأل الله أن يعظم الأجر عليها وأن ينفعنى واياكم

أَبْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ ٱللَّيْلَةَ ظُلَّةً يَنْطُفُ مِنْهَا ٱلسَّمْنُ وَالْعَسَلُ وَرَأَيْتُ ٱلنَّاسَ يَسْتَقُونَ بِأَيْدِيهِمْ فَالْمُسْتَكْثِرُ وَالْمُسْتَقِلُّ وَرَأَيْتُ

بها قوله فى الحديث كذابين يخرجان بعدى فما الذى يدل على أن ذلك يكون من بعده دون أن يكون فى زمانه فهمنى شأنهما يريد أحدثا لى هما يقال همنى الأمر وأهمنى بمعنى واحد فكان النفخ دليلا على أنهما مرميان بريحه أى أن غيره يفعلهما بنسبته اليه وكونه منه ولا يصح أن يكون النفخ مثلا على ضعف حالهما فانه كان شديدا لم ينزل بالمسلمين مثله قط لو قيل إنه مثل عن ضعفهما لقلنا إنه متضمن لوجهين وقد كان صلى الله عليه وسلم يتوقع لمسيلمة والأسود فأولهما بهما ليكون ذلك إخراجا للمنام عليهما ودفعاً لحالهما فان الرؤيا اذا عبرت خرجت ويحتمل أن تكون بوحى والأول أقوى

باب ما جاء فى الظلة

حديث ابن عباس عن أبى هريرة أنه كان يحدث ان رجلا جاء الى النبى عليه السلام فقال إنى رأيت ظلة الحديث إلى آخره وهو صحيح متفق عليه زاد الحميدى فيه عن ابن عباس وأسقط أبا هريرة فقال جاء رجل الى النبى عليه السلام منصرفه من احد وباسقاط أبى هريرة أخرجه من المدبج (الغريب) الظلة السحابة تنطف تقطر بكسر الطاء وضمها يستقون يأخذون بالأسقية وفى

سَبَبًا وَاصِلًا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَأَرَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذْتَ
بِهِ فَعَلَوْتَ ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ بَعْدَكَ فَعَلَا ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ بَعْدَهُ فَعَلَا ثُمَّ
أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ فَقُطِعَ بِهِ ثُمَّ وُصِلَ لَهُ فَعَلَا بِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَيْ رَسُولَ اللَّهِ
بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَاللَّهِ لَتَدَعَنِّي أَعْبُرُهَا فَقَالَ اعْبُرْهَا فَقَالَ أَمَّا الظُّلَّةُ فَظُلَّةُ
الْإِسْلَامِ وَأَمَّا مَا يَنْطُفُ مِنَ السَّمْنِ وَالْعَسَلِ فَهُوَ الْقُرْآنُ لِينُهُ وَحَلَاوَتُهُ
وَأَمَّا الْمُسْتَكْثِرُ وَالْمُسْتَقِلُّ فَهُوَ الْمُسْتَكْثِرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمُسْتَقِلُّ مِنْهُ وَأَمَّا

البخارى يتكففون يأخذون بالاكف قوله لتدعنى اللام لام القسم والنون الثقيلة دخلت فيه وهو من أخص موضع به ومنه مسألة فى النحو غريبة وهى أن سيبويه قال ولم يقولوا ودع استغنوا عنه بترك ولم يعلم بحديث النبى عليه السلام فانه لم يرقط هو ولا شيخه منه مما يستقل بالصناعة به قال النبى عليه السلام فانه لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات اى عن تركهم وقال ابو بكر لتدعنى اعبرها اى لتتركنى الفوائد ثلاثة عشرة فائدة (الاولى) ان ابابكر الصديق قد فسرها ولا تفسير مثله ولا مفسر مثله وقوله ذلك بحضرة النبى عليه السلام دليل عظم منزلته واستحقاق لذلك (الثانية) فيها معرفة أبى بكر بالتعبير أخذ ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (الثالثة) قوله بابى وأمى يعنى مفدى وكانت كلمة تقولها الجاهلية فاقرها الاسلام والجواز فيه مطلق لكل أحد إذا كان أبوه وأمه كافرين فأما ان كانا مسلمين فلا يفدى بهما احداولا بنفسه الا

السَّبَبُ الوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ فَهُوَ الحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ فَأَخَذْتَ بِهِ فَيُعْلِيكَ اللَّهُ ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ ثُمَّ يَأْخُذُ بَعْدَهُ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ ثُمَّ يَأْخُذُ رَجُلٌ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ ثُمَّ يُوصَلُ لَهُ فَيَعْلُو أَيْ رَسُولَ

رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يفرى بكما أحد مسلما كان أوكافرا (الرابعة) قوله والله لتدعنى فأقسم عليه فكان دليلا على جواز قسم المرء على غيره فأن بر قسمه وإلا وجبت الكفارة على الحالف وفى الرسالة الرشيدية المنسوبة إلى مالك تجب الكفارة على المحلوف عليه وقد بيناه فى كتاب الايمان (الخامسة) تعبير الظلة بأنها ظلة الاسلام صحيح وذلك لأن القرآن يظلل صاحبه يوم القيامة وكذلك الأعمال والبقرة وآل عمران تأتيان كأنهما غمامتان تظلان صاحبهما (السادسة) قوله تنطف سمنا وعسلا قالوا هاهنا وهم أبو بكر فانه جعل السمن والعسل معنى واحدا أوهما معنيان القرآن والسنة ويحتمل أن يكون السمن والعسل العلم والعمل والحفظ والفهم وقد بينا فيما تقدم تحقيق ذلك (السابعة) قوله أن الحق يرفع وللسبب معانى وهاهنا لا معنى له إلا الحق لقوله أخذت به فعلوت والعلو الظهور على الخلق لأنه صار فوقهم بالمسافة ضرب مثلا للكون فوقهم بالظهور والغلبة (الثامنة) قوله ثم أخذ به رجل آخر هو أبو بكر (التاسعة) ثم أخذ به رجل آخر عمر (العاشرة) ثم أخذ به رجل آخر فقطع له يعنى عثمان قيل فان قيل وهى (الحادية عشر) لو كان معنى قطع قتل لكان سبب عمر مقطوعا أيضاً قلنا لم يقطع سبب عمر لأجل العلو وإنما قطع غيلة لعداوة مخصوصة وإنما قتل عثمان من الجهة التى علا بها وهى الولاية فجعل قتله قطعا (الثانية

أَلله لتحدثنى أَصَبْتُ أَوْ أَخْطَأْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا قَالَ أَقْسَمْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَتُخْبِرَنِّي مَا الَّذِي أَخْطَأْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُقْسِمْ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ

عشرة) قوله ثم وصل يعنى بولاية على فكان الحبل موصولا ولكن لم ترفيه علوا فلذلك لم ير على ظهوراً وإنما رأى منازعة فكان على الحق (الثالثة عشرة) قوله أخطات بعضا اختلف الناس فى تعيين الخطأ فقيل وجه الخطأ قصوره على التفسير من غير استئذان واحتمله النبي عليه السلام لمكانه منه وقيل لقسمه عليه وقيل لجعله السمن والعسل معنى واحداً وهما معنيان وحققوه بانه قال أصبت بعضاً وأخطأت بعضا ولو كان الخطا فى التقدم أو فى اليمين لما قال أصبت بعضاً أو أخطأت لأن ذلك ليس من الرؤيا وهذا لا يلزم لأنه يصح أن يريد به أخطات فى بعض ما جرى وأصبت فى البعض قال لى أبى رحمه الله وقد قيل وجه الخطأ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الظلة والسمن والعسل القرآن والسنة وقد قيل وجه الخطا أن جعل السبب الحق وعثمان لم ينقطع به الحق وإنما الحق الولاية كانت النبوة ثم صارت بالخلافة إلى أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وهم الموعود بهم فى سورة النور وانقطعت لعثمان بما كان ظن به ثم صحت براءته فأعلاه الله ولحق بأصحابه وقد سألت ذانشمند رحمه الله عن هذا فقال لى ما معناه فعين الوجه الذى أخطأ فيه أبو بكر من يعرفه إذا أخطأ فيه أبو بكر وليس ... تقدم أبى بكر بين يدي

النبي عليه السلام للتعبير خطأ إن تقدم أحد بين يدى أبى بكر ليس خطا لأعظم وأعظم فهذا أمر يقتضى الدين والحزم الكف عنه (الرابعة عشرة) قوله أقسمت عليك لتخبرنى فقال له النبي عليه السلام لاتقسم فجعله قسما ولم يذكر فيه الله قال مالك اذا نوى بالله ولكن النبي عليه السلام قال لأبى بكر لاتقسم فجعله قسما ولم يساله عن نيته فهو حجة لأبى حنيفة ولكن الظاهر من أبى بكر أنه نوى بالله لأن منزلته تقتضى أنه لا يقسم بغير الله لفظا ولا نية (الخامسة عشرة) اذا قال رجل لرجل أقسمت عليك أن تفعل كذا فلم يجبه لم يكن حنثاً للحالف ووقع فى الرسالة الرشيدية عن مالك أن على المقسم عليه الكفارة وفى الصحيح أمر النبي عليه السلام بابرار القسم أو المقسم وروى الدارقطنى عن أبى هريرة وعائشة أن الاثم على المحنث أخبرنا أبو الحسين أخبرنا أبو الطيب أخبرنا الدارقطنى أخبرنا القاضى الحسين بن اسماعيل أخبرنا الصنعانى أخبرنا أحمد بن أبى الطيب أخبرنا ابن وهب حدثنى معاوية بن صالح عن أبى الزاهرية ورشدين بن سعد عن عائشة قالت أهدت لنا امرأة طبقا فيه تمر فاكلت منه عائشة وابقت منه تمرات فقالت المرأة أقسمت عليك الا ما أكلته كله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم برى يمينها فانما اليمين على المحنث وقد تقدم فى كتاب الايمان (حديث) سمرة ابن جندب قال كان النبي عليه السلام اذا صلى الصبح أقبل على الناس بوجهه وقال هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا قال هذا حديث حسن فى قصة طويلة قصها (قال ابن العربى) ما خرجه البخارى وهو صحيح ولم يقع فى نسختى عن أبى عيسى الا أنه حسن فان كان علم فيه علة علمها مسلم فلذلك لم يخرجه ايضا وأما أنا فلا كلام فيه عندى ولفظ البخارى أخبرنا مؤمل بن هشام أخبرنا

اسماعيل بن ابراهيم أخبرنا عوف وقال أبو عيسى وقد رواه عوف عن أبى رجاء عن سمرة وكذلك ذكره البخارى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال من رأى منكم الليلة رؤيا قال فان رأى أحد قصها فيقول ما شاء الله أن يقول فسألنا يوما فقال رأى منكم أحد رؤيا ؟ قلنا لا قال لكنى رأيت رجلين أتيانى فأخذا بيدى فأخرجانى الى ارض مقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده - قال بعض اصحابنا عن موسى - كلوب من حديد يدخله فى شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله قال قلت ماهذا قالا انطلق فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر أو صخرة فيشدخ بها رأسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه يأخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو فعاد اليه فضربه قلت من هذا قالا انطلق فانطلقنا الى ثقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع تتوقد تحته نار فاذا اقترب ارتفعوا حتى كاد أن يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت من هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على وسط النهر فيه رجل وعلى وسط النهر رجل فى يديه حجارة فاقبل الرجل الذى فى النهر فاذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر فى فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى فى فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت من هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى أتينا الى روضة خضراء وفيها شجرة عظيمة وفى أصلها شيخ وصبيان واذا قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعد بى فى الشجرة وأدخلانى دار لم أر قط أحسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم أخرجانى منها فصعدا بى الشجرة فأدخلانى

عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى بِنَا الصُّبْحَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ وَقَالَ هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمُ

دارا هي أحسن وأفضل فيها شيوخ وشبان قلت طوفتماني الليلة فأخبراني عما رأيت قالا نعم الذي رأيته يشق بشدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به الى يوم القيامة والذي رأيته يشدخ رأسه بحجر فرجل علمه الله القرآن فقام عنه بالليل ولم يعمل به في النهار يفعل به الى يوم القيامة والذي رأيته في الثقب فهم الزناة والذي رأيته في النهر فآكل الربا والشيخ في أصل الشجرة ابراهيم والصبيان حوله فاولاد الناس والذي يوقد في النار مالك خازن النار والدار الأولى التي دخلت دار عامة المؤمنين وأما هذه الدار فدار الشهداء وأنا جبريل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا فوقي مثل السحاب قالا ذلك منزلك قلت دعاني أدخل منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت أتيت منزلك . وروى ابن قتيبة حديث بن زمل الجهني قال كان النبي عليه السلام إذا صلى الصبح قال وهو ثاني رجله سبحان الله وبحمده واستغفر الله ان الله كان توابا سبعين مرة ثم يقول سبعين بسبعمائة لا خير ولا طعم فيمن كانت ذنوبه في يوم واحد أكثر من سبعمائة ثم يستقبل الناس بوجهه ويقول هل رأى أحد منكم شيئاً قال ابن زمل أنا يارسول الله قال خير تلقاه وشر توقاه وخير لنا وشر على أعدائنا والحمد لله رب العالمين اقصص قلت رأيت جميع الناس على طريق رحب لاحب سهل بالناس على الجادة منطلقون فبيناهم كذلك أشفى ذلك الطريق بهم على مرج لم تر عيني مثله قط يرف رفيفاً يقطر نداه فيه من أنواع الكلأ فكأني بالرعلة الأولى حين أشفوا على المرج كبروا

ثم أركبوا رواحلهم فى الطريق فلم يضلوا يميناً ولا شمالا ثم جاءت الرعلة الثانية من بعدهم وهم أكثر منهم اضعافا فلما أشفوا على المرج كبروا ثم أركبوا رواحلهم فى الطريق فمنهم المانع ومنهم الآخذ الضغث ومضوا على ذلك ثم جاءت الرعلة الثالثة من بعدهم وهم أكثر منهم أضعافاً فلما أشفوا على المرج كبروا ثم أركبوا رواحلهم فى الطريق وقالوا هذا خير المنزل فالوا فى المرج يميناً وشمالا فلما رأيت ذلك لزمت الطريق حتى أتيت أقصى المرج فاذا أنا بك يارسول الله على منبر فيه سبع درجات وأنت فى أعلاها درجة وإذا عن يمينك رجل طوال آدم أقنى إذا هو تكلم يسمو يكاد يفرع الرجال طولا وإذا عن يسارك رجل ربعة تار أحمر كثير خيلان الوجه إذا تكلم أصغيتم اليه إكراماً له واذا أمام ذلك شيخ كأنكم تقتدون به واذا أمام ذلك ناقة عجفاء شارف واذا أنت كأنك تبعثها يارسول الله قال فانتقع لون رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم سرى عنه فقال أما ما رأيت من الطريق الرحب اللاحب السهل فذلك ماحملتكم عليه من الهدى فأنتم عليه وأما المرج الذى رأيت فالدنيا وغضارة عيشها لم نتعلق بها ولم تردنا ولم نردها وأما الرعلة الثانية والثالثة وقص كلامه فانا لله وانا اليه راجعون وأما أنت فعلى طريقة صالحة فلن تزال عليها حتى تلقانى وأما المنبر فالدنيا سبعة آلاف سنة أنا فى آخرها ألفاً وأما الرجل الطويل الآدم فذلك موسى نكرمه بفضل كلام الله اياه وأما الرجل الربعة التار الاحمر فذلك عيسى نكرمه بفضل منزلته من الله وأما الشيخ الذى رأيت كأننا نقتدى به فذلك ابراهيم وأما الناقة العجفاء الشارف التى رأيتنى أبعثها فهى الساعة علينا تقوم لانبى بعدى ولاأمة بعد أمتى قال فما سأل رسول صلى الله عليه وسلم بعد هذا أحداً عن رؤيا إلا أن يجىء

الرجل متبرعا فيحدثه بها (قال ابن العربى) حديث ابن زمل واسمه مشهور وهو مظلم السند (الغريب) قوله يثلغ رأسه يعنى يضربونه حتى يصير رطبا مسطوحا بعد أن كان صلبا مستديرا ويتدهده يعنى يتدحرج من علو إلى سفل ويشرشر يشق ويحش ناره يعنى يحركها لتحيي روضة معتمة يعنى وافية النبات طويلته المحض اللبن الخالص الربابة السحابة التى ركب بعضها البعض وقوله طريق رحب أى واسع لاحب متصل يرف يريد أنه كثير النعيم الرعلة القطعة من الفرسان اشفوا اشرفوا أركبوا رواحلهم الزموها الطريق المرتع الراعى الضغث الحزمة من خلى أو عيدان العكد جمع عكدة وهى أصل اللسان والظليم المظلوم يسمو يعطو يفرع يطول ثار يمتلىء الطلنفخ الخالى الجوف والمعي انتقع لونه تغير وأفصح منه امتقع سرى كشف. الفوائد (الاولى) قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح يسئل عن الرؤيا استشرافا لبشرى واستطلاعا لما يكون غدا لميل النفس إلى العلم وحرصها على الخير فلما ذكر له ابن زمل تلك الرؤيا وعلم ما فيها من الشدائد ترك السؤال حتى يأتى الله على يدى من شاء من خلقه بما شاء من أمره والحالة الثانية من الترك أولى بالخلق لان الرؤيا كما تقدم ربما يكون منها ما يكره وقد سبق أن السكوت عنها أحزم وقد نهى النبي عليه السلام عن ذكرها وقال لمن قال رأيت راسى يقطع وانا اتبعه لا تخبر بتلعب الشيطان بك والمعبرون يقولون إنه تارة خير وانه تارة شر بحسب ما يقترن به كما تقدم بيانه الثانية قوله جعلت العقوبة فى الرأس وهو موضع المعصية بالنوم (والثانية) قوله الذى يثلغ راسه هو الذى ياخذ القرآن ثم يرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة فدل على ان النوم عن الصلاة بقصد موجب للعذاب وليس هذا بعام فى كل من

اَللَّيْلَةَ رُؤْيَا قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَيُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَوْفٍ وَجَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ قَالَ وَهَكَذَا رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ وَهْبِ ابْنِ جَرِيرٍ مُخْتَصَراً

فعل ذلك لانا نعلم جواز غفران الله له وانما عرض عليه منهم عنوان فى واحد ليخاف كل فاعل ذلك ان يكون من المعذبين (الثالثة) قوله هو الذى ياخذ القرآن ثم يرفضه يعنى انه قد قرأ وجوب الصلاة فى الكتاب وعلمها فرضاً ثم فرط فيما علم وترك ما أمر فاستوجب ما عاتبه النبي عليه السلام وأبصر وفى الصحيح يضرب الشيطان على قافية رأس أحدكم كل ليلة ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان فأخبر أنه لا بد للشيطان من عقد العقد فاما يحلها الذكر والوضوء والصلاة وإلا بقيت على هيئتها وأصبح كما أخبر النبي عليه السلام فى الدنيا وينال فى العقبى ما رآه فى الرؤيا (الرابعة) شرشرة شدق الكاذب إنزال العقوبة بمحل المعصية وهكذا هى عقوبات الآخرة ولا تأتى عقوبات الدنيا على هذا النسق ويمكن أن يكون هذا الرائى أكمل له الرؤيا فحذف الراوى منها شيئاً ويمكن أن يكون شراً فرده النبي عليه السلام الى الشيطان دفعاً لما يكرهه عنه وهو أقوى عندى

آخر كتاب الرؤيا واول كتاب الشهادات

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب الشهادات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

* **باب** ما جاء في الشهداء أيهم خير **حدثنا** الأنصاري حدثنا معن حدثنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن أبي عمرة الأنصاري عن زيد بن خالد الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بخير

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الشهادات

ذكر فيه أحاديث الأول قوله خير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها وقد تقدم وذكر من طريق أخرى من أدى شهادته قبل أن يسألها فكشف أنه أعلام من ينتفع بها عنده لا إعلام المشهور له ونحوه عن مالك وبالجملة فان معناه الذي يخبر بشهادته قبل أن يسال عنها لمن ينتفع باخباره له واللفظ الأول صحيح والاداء حسن غريب عنده وبه قال يحي بن سعيد الأنصاري وهو عندي صحيح والحديث الثاني لاتجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا مجلود في حد (الاسناد) هذا الحديث أسنده عن يزيد بن زياد

الشُّهَدَاءِ الَّذِي يَأْتِي بِالشَّهَادَةِ قَبْلَ أَنْ يُسْئَلَهَا حدثنا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ نَحْوَهُ وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَمْرَةَ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَأَكْثَرُ النَّاسِ يَقُولُونَ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ وَاخْتَلَفُوا عَلَى مَالِكٍ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ فَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرَةَ وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمْرَةَ وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ وَهَذَا أَصَحُّ لِأَنَّهُ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ حَدِيثِ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ غَيْرُ هَذَا الْحَدِيثِ وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَيْضًا وَأَبُو عَمْرَةَ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ

الدمشقى عن الزهرى عن عروة عن عائشة ولا يعرف من حديث الزهرى ويزيد بن زياد منكر الحديث ولعله خلط فيه . (الغريب) الغمر الحقد والقانع التابع (الأحكام) فى (الأولى) قد أخبرنا أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار غير مرة أنا القاضى أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى أنا أبو الحسن الدارقطنى نا محمد بن مخلد نا عبد الله بن أحمد بن حنبل نا أبى نا سفيان بن عيينة نا ادريس الأودى عن سعيد بن ابى بردة واخرج الكتاب فقال هذا كتاب عمر ثم قرىء على سفيان من هاهنا إلى ابى موسى الأشعرى (اما بعد) فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم إذا ادلى اليك فانه لا ينفع التكلم بحق لا نفاذ له آس بين الناس فى مجلسك ووجهك وعدلك حتى لا يطمع

خَالد الجُهَنِيّ وله حديثُ الغُلول وأكثرُ النَّاس يقولون عبدُ الرَّحْمن ابْنُ أَبِي عَمرة حدثنا بشر بن آدم ابن بنت ازهر السَّمان حدثنا زيد بن الحُباب حدثنا أُبَيّ بن عباس بن سهل بن سعد حدثني أبو بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم حدثني عبد الله بن عمرو بن عثمان حدثني خارجة ابن زيد بن ثابت حدثني عبدالرحمن بن أبي عمرة حدثني زيد بن خالد الجهني أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الشهداء من أدى شهادته قبل أن يسألها قال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ۞ باب ما جاء فيمن لا تجوز شهادته حدثنا قتيبة حدثنا مروان الفزاري عن يزيد بن زياد الدمشقي عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا مجلود حدا ولا مجلودة ولا ذي غمر لأخيه ولا

شريف فى حيفك ولا يخاف ضعيف جورك البينة على من ادعى واليمين على من أنكر والصلح جائز بين المسلمين الا صلحاً احل حراما او حرم حلالا لا يمنعك قضاء قضيته بالامس راجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك ان تراجع الحق فان الحق قديم وإن الحق لا يبطله شيء ومراجعة الحق

مُجَرَّبٍ شَهَادَةً وَلَا الْقَانِعِ أَهْلَ الْبَيْتِ لَهُمْ وَلَا ظَنِينٍ فِي وَلَاءٍ وَلَا قَرَابَةٍ قَالَ الْفَزَارِيُّ الْقَانِعُ التَّابِعُ [هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ زِيَادٍ الدِّمَشْقِيِّ وَيَزِيدُ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ وَلَا يُعْرَفُ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو] قَالَ وَلَا نَعْرِفُ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ وَلَا يَصِحُّ عِنْدِي مِنْ قِبَلِ إِسْنَادِهِ وَالْعَمَلُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي هَذَا أَنَّ شَهَادَةَ الْقَرِيبِ جَائِزَةٌ لِقَرَابَتِهِ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي شَهَادَةِ الْوَالِدِ لِلْوَلَدِ وَالْوَلَدِ لِوَالِدِهِ وَلَمْ يُجِزْ

خير من التمادى على الباطل الفهم الفهم فيما تلجلج فى صدرك ومالم يبلغك فى القرآن والسنة اعرف الامثال والاشباه ثم قس الأمور عند ذلك فاعمد الى احبها الى الله واشبهها بالحق فى ما ترى واجعل للمدعى امدا ينتهى اليه فان أحضر بينة وإلا وجهت عليه القضاء فان ذلك أجلى للعمى وأبلغ فى العذر، المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجلودا فى حد أو مجربا فى شهادة زور أوظنينا فى ولاء وقرابة فان الله تولى السرائر ودرأ عنهم بالبينات ثم إياك والضجر والقلق والتأذى بالناس والتنكر للخصوم فى مواطن الحق التى يوجب الله بها الأجر ويحسن الذكر فانه من تخلص فيما بينه وبين الله يكفه ما بينه وبين الناس ومن تزين للناس ثم يعلم الله منه غير ذلك شانه الله (قال ابن العربى رحمه الله) فهذه الالفاظ التى ذكر أبو عيسى إنما هى مروية

أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ شَهَادَةَ الْوَالِدِ لِلْوَلَدِ وَلَا الْوَلَدِ لِلْوَالِدِ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِذَا كَانَ عَدْلًا فَشَهَادَةُ الْوَالِدِ لِلْوَلَدِ جَائِزَةٌ وَكَذٰلِكَ شَهَادَةُ الْوَلَدِ لِلْوَالِدِ وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي شَهَادَةِ الْأَخِ لِأَخِيهِ أَنَّهَا جَائِزَةٌ وَكَذٰلِكَ شَهَادَةُ كُلِّ قَرِيبٍ لِقَرِيبِهِ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ لَا تَجُوزُ شَهَادَةٌ لِرَجُلٍ عَلَى الْآخَرِ وَإِنْ كَانَ عَدْلًا إِذَا كَانَتْ بَيْنَهُمَا عَدَاوَةٌ وَذَهَبَ إِلَى حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْأَعْرَجِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ صَاحِبِ إِحْنَةٍ يَعْنِي صَاحِبَ عَدَاوَةٍ وَكَذٰلِكَ مَعْنَى هٰذَا الْحَدِيثِ حَيْثُ قَالَ لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ صَاحِبِ غِمْرٍ لِأَخِيهِ يَعْنِي صَاحِبَ عَدَاوَةٍ ۞ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي شَهَادَةِ الزُّورِ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ زِيَادٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ فَاتِكِ بْنِ فَضَالَةَ عَنْ أَيْمَنَ بْنِ خُرَيْمٍ أَنَّ

عن عمر وليس فى هذا الباب عن النبي عليه السلام شيء له أصل لأن الله سبحانه تولى تبيانه وأقام برهانه فقال (وأشهدوا ذوى عدل منكم ممن ترضون من الشهداء) وهذه الأوصاف التى ذكر أبو عيسى وجدت فى كتاب عمر وجرى بعضها فى حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده تضمنها قوله تعالى ذوى عدل وممن ترضون من الشهداء حسبما بيناه فى الاحكام وقد قال مالك فى

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَدَلَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ إِشْرَاكًا بِاللَّهِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ * قَالَ أَبُو عِيسَى وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ بْنِ زِيَادٍ وَاخْتَلَفُوا فِي رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ زِيَادٍ وَلَا نَعْرِفُ لِأَيْمَنَ بْنِ خُرَيْمٍ سَمَاعًا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدِ اخْتَلَفُوا فِي رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ زِيَادٍ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَهُوَ ابْنُ زِيَادٍ الْعُصْفُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَسَدِيِّ عَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ الْأَسَدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَامَ قَائِمًا فَقَالَ عَدَلَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ بِالشِّرْكِ بِاللَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

الموطأ إنه بلغه عن عمر أنه لا تجوز شهادة خصم ولا ظنين فدل على أن هذا كان أمراً مشهوراً وحكماً مذكوراً (الثانية) فان قيل هذا حديث مقطوع قلنا عنه جوابان أحدهما أنه قد أسنده جماعة منهم عيسى بن يونس عن عبد الله بن أبي حميد عن ابي المليح الهذلي وهو عامر بن أسامة بن عمير يروى عن ابيه روى عنه قتادة فهذا أقرب وقد رويت من اسانيد كثيرة لانطول بها وشهرتها أغنت عن اسنادها وهو الجواب الثاني ولم يكن سفيان مفسرا ولا

ثُمَّ تَلَا هٰذه الآيَةَ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ إِلَى آخِرِ الآيَةِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا عِنْدِي أَصَحُّ وَخُرَيْمُ بْنُ فَاتِكٍ لَهُ صُحْبَةٌ وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ وَهُوَ مَشْهُورٌ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ حَدَّثَنَا بِشْرُ ابْنُ الْفَضْلِ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ الْإِشْرَاكُ بِاللّٰهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ أَوْ قَوْلُ الزُّورِ قَالَ فَمَا زَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو * بَابٌ مِنْهُ حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ

مالك مجملا ليسند الى محمد ما لم يثبث (الثالثة) اذا قضى القاضي بقضية هل يرجع عنها أم لا فجائز له أن يرجع عنها وأما رد غيره لحكمه فلا يجوز الا أن يكون جورا بينا أو بخلاف شاذ واختلف أصحابنا فيما اذا ترك القاضي الحكم بمسألة هل يجوز لغيره أن ينظر فيه ويفعله ورأى ابن القاسم بفقهه أنه يمضي حكمه بالترك فانه حكم صحيح كتركه لفسخ نكاح المحرم ولفسخ نكاح من حلف بطلاق قبل الملك ونحوه

يَسَافٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثَلَاثاً ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ يَتَسَمَّنُونَ وَيُحِبُّونَ السِّمَنَ يُعْطُونَ الشَّهَادَةَ قَبْلَ أَنْ يُسْئَلُوهَا * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ

وهاهنا (فصل آخر) وهو ان المسائل قد تختلف فما كان فيه سنة ماضية فعدل عنها فلا حكم له ولأصحابنافى ذلك كلام طويل مداره على ماأصلته لكم آنفا (الرابعة) قوله الفهم الفهم وقد قال علي فى الصحيح ماعندنا الا كتاب الله أو مافى هذه الصحيفة أوفهم أوتيه رجل وهو نص فى عدم النصوص وأن الاحكام إنما تغبط والفهم من الامثال ومنها مالم يتضمنه القرآن والسنة بلفظ (الخامسة) قوله الحق قديم وأن الحق لا يبطله شيء بيان بأن الحكم اذا خالف النص رد (السادسة) قوله أحبها الى الله قيل أحوطها وقيل أرخصها لقوله ان الله يحب أن تؤتى رخصه (السابعة) قوله واجعل للمدعى أمدا ينتهى اليه لحد ضرب الأجل وهذا اذا طلبه المدعى عليه (الثامنة) فاذا ثبت الحق على المدعى عليه وطلب الاعذار ضرب له أيضا الأجل وأعطى ضامنا بما ثبت عليه وأما قبل أن يثبت فلا يلزمه ضامن ولكنه ان كانت البينة قريبة حبس حتى يأتى بها فان مات أو طال لم ينتظر وهذا مما رآه الناس وهو صحيح (التاسعة) قوله والا وجهت القضاء عليه يريد حكمت بتعجيزه وبراءة ساحة المطلوب وهذا مما اختلف الناس فيه وهو واجب عنده لئلا يجدد الطلب عليه عند ذلك القاضى

عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ وَأَصْحَابُ الْأَعْمَشِ إِنَّمَا رَوَوْا عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ **حدثنا** أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ يَسَافٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ

إذا نسى أو عند غيره اذا جاء واليا بعده فان جدد الطلب وجاء بمنفعة زائدة على ماتقدم نظر له (العاشرة) وهى المقصود قوله المسلمون عدول بعضهم على بعض (قال ابن العربى رضى الله) عنه كان الاصل اداء الامانة ونبذ الخيانة والتناصف فى الحقوق ومجانبة الخلاف والعقوق بيد أنه لم يخلق بحكمته الخلق الا على غير هذه الصفات فقابلها من الحكمة بمايسد خللها ويحسم عللها فرتب الخلافة والقضاء ونصب حتى فى يوم القيامة الشهداء فكل مسلم فأخوه ينصره فخرج الحق الذى عنده ويظهره اذا علم ذلك فان خفى فجبر المؤكد باليمين بالله عوض من ذلك الحق حتى يحكم الله بينهم بحكمه وهو العلى الكبير (الحادية عشرة) لماحدث من الحسد والبغضاء والعصبية بين الناس فى الاغراض الدنيوية وزلوا عن هذه الدرجة واختير من يسمع حديثه ويقبل قوله ممن يتجرد عن التهمة ويحجب حاله الكريمة عن الظنة وتشهد له طريقته ويعضده فى صحة قوله خليقته والاصل فى ذلك الخصال الاربعة التى ذكرها عمر (الخصلة الاولى) مجلود فى حد فانه محكوم بفسقه فخرج عن رسم العدالة الا أن يتوب كما أخبر الله سبحانه وهى مسألة خلاف ظنها علماؤنا أنها من مسائل الاصول

قَالَ وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ يُعْطُونَ الشَّهَادَةَ قَبْلَ أَنْ يُسْئَلُوهَا إِنَّمَا يَعْنِي شَهَادَةَ الزُّورِ يَقُولُ يَشْهَدُ أَحَدُهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَشْهَدَ وَبَيَانُ هَذَا فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

وهى من الفروع وقد بيناها فى مسائل الخلاف والاحكام وبينا متعلقها من النحو فى ملجية المتفقهين ولا خلاف بين أهل العربية فى رجوع الاستثناء الى الجميع فى قوله الا الذين تابوا وفى نظائر من العربية أيضا (الخصلة الثانية) شاهد الزور وهى كبيرة عظمى ومصيبة فى الاسلام كبرى لم تحدث حتى مات الخلفاء الثلاثة وضربت الفتنة سرادقها فاستظل بها أهل الباطل وتقولوا على الله وعلى رسوله ما لم يكن وقد عدلت شهادة الزور فى الحديث الصحيح الاشراك بالله وتوعد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قالت الصحابة ليته سكت والفقه فى عدل شهادة الزور للكفر أن القتل عديلها فى الاحاديث وبين فى هذا الحديث أن شهادة الزور عدل له لأنه يكون بها القتل الذى ليس بحق ويكون بها الفساد وهو عديل الشرك اسما ومعنى لما فيه من قلب الحقائق وإنما قال أومحربا عليه شهادة زور لأنه قد تظهر الزورية فى الشهادة فيرجع عنها أو ليبين عليه غيره أمرها فيكون ذلك عن وهم حتى يتبين قصده اليها وانتهاكه فيها وبها فهو المجرب المذكور فى الاثر (الخصلة الثالثة) الظنين وهو المتهم وكل متهم ترتفع التقية به ولذلك رفعهما الله عن رسوله فقال (وماهو على الغيب بضنين أى) لا يتهم كذبه فيه ولا افتراؤه عليه وإنما ارتفعت تهمته لما ظهرت حجته فحيث ظهرت التهمة بطلت الحجة ويتركب على هذا

خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ حَتَّى يَشْهَدَ الرَّجُلُ وَلَا يُسْتَشْهَدُ وَيَحْلِفَ الرَّجُلُ وَلَا يُسْتَحْلَفُ وَمَعْنَى

(الخصلة الرابعة) وهى اتصال الولاء والقرابة فى الظنة فانهما أقرب وجوهها ونعنى بالولاء الموالاة والصداقة فان الاخوة إذا تمكنت كان أوفى من القرابة ومن أمثالهم من أحب اليك أخوك أو صديقك ؟ فقال أخى اذا كان صديقى! وقال الشافعى وابو حنيفة فى اخرى تجوز شهادة الصديق لصديقه فلم يعرفوا التهمة ولا الصداقة لا سيما الشافعى فانه اذا قال معنا لا تجوز شهادة العدو على عدوه لزمه أن لا يقبل الصديق لصديقه فان قوة التهمة فى الوجهين سواء والاصل عليه وعلى أبى حنيفة امتناع شهادة الاب والابن لكل واحد منهما لما بينهما من الاشراك عادة فى الطباع الجارية بالرغبة المتقاربة فى جلب النفع ودفع الضرر الى القرابة والصداقة (الخامسة) ولهذا قال علماؤنا انه لا تجوز شهادة الأخ لاخيه فى المعنى الذى تقوى التهمة فيه من دفع عار وما فى معناه وأغرب منه (السادسة) من قول أبى حنيفة فى قول شهادة العدو على عدوه وهذا مما عول على أن العداوة فى طرفها كالصداقة فى طرفها فلما رأى رأى الشافعى من أنه يجيز شهادة الصديق ركب عليه شهادة العدو ولكن فاتته نكتة وهى الفرق بين عليه وله فالصديق يشهد له والعدو يشهد عليه وبينهما ما بين السماء والارض الا أن العداوة تحمل على القتل ولا تؤول الصداقة اليه الا أن يكون عشقا واذا بلغت ذلك لم يجز عندنا وعلى هذا يجرى القول فى (السابعة) وهو شهادة الزوجين فقال الشافعى يجوز وساعدنا أبو حنيفة

حَديثُ النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ خَيرُ الشُّهَدَاء الَّذى يَأْتى بشَهَادَته قَبْلَ أَنْ يُسْئَلَهَا هُوَ عنْدَنَا إذَا أُشْهدَ الرَّجُلُ عَلَى الشَّىءِ أَنْ يُؤَدّىَ شَهَادَتَهُ وَلَا يَمْتَنع منَ الشَّهَادَة هَكَذَا وَجْهُ الْحَديث عنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعلْمِ

كمل والحمد لله يتلوه أبواب الزهد

عليه وهو الصحيح لأنه فى حكم بعضه الا ترى الى قوله (جعل لكم من أنفسكم أزواجا) وقال تعالى (إن من ازواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم) وذلك لما بينهما من البغضية والمحبة والخلطة والاشتراك فى جلب المنفعة ودفع المضرة بل قد تربى الزوجة على الولد فى حال ومن هاهنا نشأت (المسئلة التاسعة) وهى شهادة البدوى على القروى فى الحقوق التى يمكن التوثق فيها باشهاد الحاضرة لأن الناس لا يعدلون بالتوثق على حقوقهم باشهاد غيرهم من المتحولين عنهم وهذا يلزم فى أن لا تجوز شهادة الحضرى على البدوى أيضاً ولو كان الخبر عن هلال رمضان شهادة فكيف يصنع بشهادة الاعرابى أنه أهل الهلال وأمر النبي عليه السلام بالنداء بالصوم وقد حققنا ذلك فى موضعه ومنه (المسألة العاشرة) وهى شهادة ولد الزنا على الزنا فانه يتهم فى أن يرى غيره مثله وهذه جبلة الآدمية وعنه وقع خبر الله لقوله (ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون) وهذه نكتة لم يتفطن لها أبو حنيفة والشافعى -

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

ابواب الزهد

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

* باب الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ

حدثنا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَسُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ صَالِحٌ حَدَّثَنَا وَقَالَ سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الزهد

هذا نوع قد أفضنا فيه وإن لم نكن من أهله فى تفسير القرآن فيه بدائع ولا بد من الاشارة هاهنا إلى كل أصل بفصل يحسم مادة إشكاله حديث عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ حسن (العارضة) إن نعم الله على العبد لاتحصى واختلف فى أول نعمة فقيل هى الحياة وقيل هى الصحة وقيل هى الايمان والامثل من جلة الاقوال أن أول نعمة هى الايمان فانه نعمة مطلقة فان الحياة

فيهما كثيرٌ من النَّاس الصحةُ والفراغُ حدثنا محمدبن بشار حدثنا يحيي ابن سعيد حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبى هند عن أبيه عن ابن عباس عن النبيّ صلى الله عليه وسلم نحوه قال وفى الباب عن أنس بن مالك وقال هذا حديث حسن صحيح ورواه غيرُ واحد عن عبدالله بن سعيد ابن أبى هند فرفعوه وأوقفه بعضهم عن عبد الله بن سعيد بن أبى هند

* باب من اتقى المحارم فهو أعبد النَّاس حدثنا بشر بن هلال

والصحة إذا لم يقترن بهما الايمان كانت نقمة واحترز بعضهم فقال أول نعمة دنيوية وليست النعمة الدنيوية نعمة الا اذا أعملت فى الطاعة والا كانت استدراجا ومحمل قول النبي عليه السلام فى الصحة أنه نعمة اذا اقترنت بالايمان فيكون نعمة يبن بها كثير من الناس أى يذهب ربحهم أو ينقص وهو الغبن ومذهبة له نفسه الامارة بالسوء الخالدة الى الراحة بعدم المحافظة على الحدود والمواظبة على الطاعة والاستكثار من أفعال البر والسكوت عن ذكر الله وكذلك الفراغ فان الزمان اذا كان مشغولا ربما عد صاحبه معذورا فاذا كان فارغا ارتفعت المعذرة وقامت الحجة حديث الحسن عن أبى هريرة عن النبي عليه السلام (من يأخذ عنى هذه الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن فقال أبو هريرة فقلت أنا يارسول الله قال فعد خمسا) الحديث لم يسمع الحسن من أبى هريرة الفوائد ستة (الأولى) قوله اتق المحارم

الصَّوَّافُ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا جعفر بن سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي طَارِقٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَأْخُذُ عَنِّي هُؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ أَوْ يُعَلِّمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ أَنَا يَارَسُولَ اللّٰهِ فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَدَّ خَمْسًا وَقَالَ اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللّٰهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ وَأَحْسِنْ إِلَى

تكن أعبد الناس) المحارم جمع محرمة والعبادة القيام بحق المولى يعني من ترك ما حرم عليه فقد قام بخدمته والحرمات على قسمين محرم الفعل ومحرم الترك فاذا اتقاهما العبد فقد قام بحق الأمر والنهي وهو رأس العبادة ووراء ذلك ترك المشتبه وبعده ترك المباح ولكن هذا أصله فمن ترك المحرم هان عليه العمل بما بعده (الثانية) قوله وارض بما قسم الله لك تكن أغنى النـــاس قد بينا في غير موضع أن الغنى عدم الحاجة وليس الا لله والغنى في العبـــد قلة الحـــاجة وإذا رضي بمـا أتاه الله ولم يدأب في طلب المـزيد فقـد قلت حاجته وخف نصبه فهو الغنى (الثالثة) قوله وأحسن إلى جارك قد تقدم القول في مراعاة الجارّ فاذا أقام المرء بحق الجار فقد قام بحق الايمان فلا يؤمن بالله واليوم الآخر من لم يأمن جاره بوائقه (الرابعة) قوله وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً الذي يحبه المرء لنفسه السلامة من أسباب الهالكة وتعذر الآمال المتوكفة فاذا كان لغيره فهو كما قال صلى الله عليه وسلم (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) (الخامسة) ذكر في الأولى الايمان وذكر

جَارِكَ تَكُنْ مُؤمِناً وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِماً وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ فَانَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ الَّا مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَالْحَسَنُ لَمْ يَسْمَعْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شَيْئاً هٰكَذَا رُوِيَ عَنْ أَيُّوبَ وَيُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ وَعَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ قَالُوا لَمْ يَسْمَعِ الْحَسَنُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ النَّاجِي عَنِ الْحَسَنِ هٰذَا الْحَدِيثَ قَوْلَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۞ بَابُ مَاجَاءَ فِي الْمُبَادَرَةِ بِالْعَمَلِ

فى الثانية الاسلام وقد بينا فى شرح الصحيحين أنهما بمعنى واحد وقد يفترقان والحكمة فى تخصيص كل واحد هاهنا بمعناه أن الجار يخاف من جاره فاذا أمنه جاره فهو المؤمن واذا كف أذاه عن الناس اعتقاداً وعملا فهو مسلم ولكنه لما بينهما فى ذينك الحديثين فهذا الاختصاص لكل واحد منهما حمل كل واحد على نظيره (السادسة) قوله ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب المعنى فيه أن المرء إنما يضحك عند تأتى الآمال وصلاح الأحوال بما يناله من السرور فاذا ضحك اغتر فأثر ذلك فى قلبه بعدم الخوف ففتر أو كع عن الاجتهاد فى العمل لغفلة القلب فاذا أكثر من ذلك ودام عليه مات قلبه بترك أصل العمل وإعراضه عن الخوف فى العاقبة

(حديث) عن أبى هريرة بادروا بالأعمال سبعاً حسن غريب فيه ثمان فوائد (الأولى) أن النبى عليه السلام قال بادروا فى أحاديث منها قوله بادروا بالأعمال

حدثنا أَبُو مُصْعَبٍ عَنْ مُحْرِزِ بْنِ هرُونَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعاً هَلْ تَنْتَظِرُونَ إِلَّا فَقْراً مُنْسِياً أَوْ غِنًى مُطْغِياً أَوْ مَرَضاً مُفْسِداً أَوْ هَرَماً مُفَنِّداً أَوْ مَوْتاً مُجْهِزاً أَوِ الدَّجَّالَ فَشَرٌّ غَائِبٌ يُنْتَظَرُ أَوِ السَّاعَةَ

بصلاة المغرب طلوع النجم أخبرناه (١) (الثانية) أنه قال بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم وقد تقدم الثالثة قوله هذا بادروا سبعا (٢) (الثالثة) قوله فقرا منسيا المعنى ينسيه طاعة الله وذكره (الرابعة) أو غنى مطغياً يتجاوز به الحد حتى يشغله عن الدين ويحول بينه وبين العبادات كما جرى لثعلبة بن مالك وغيره وكما نشاهده فى الناس (الخامسة) أو مرضاً مفسداً يعنى حال البدن يخرج به عن الاعتدال فتذهب معه القدرة التى بها تكون العبادة. (السادسة) أو هرماً مفنداً المعنى مبلغاً الى أرذل العمر حتى لا يمكن المرء معه حركة وقال تعالى (لولا أن تفندون) يعنى يقولون بلغ به الهرم الى عدم التحصيل وفى الحديث إن فريضة الله على عباده فى الحج أدركت أبى شيخاً كبيراً قد أفند (السابعة) أو موتاً مجهزاً يعنى قاضياً على العبد بالفناء يقال أجهزت على فلان إذا عجلت قتله وأسرعت بذهاب نفسه (الثامنة) المعنى بذلك الحث على المسارعة إلى العمل والمبادرة بالعبادة والتعجيل بالطاعة فان العبد بين هذه السبعة الأحوال فى قواطع عن الأعمال أما بفقر وإما بغنى وأما بكبر وأما بمرض وأما بموت وهو أشده على العبد وروى أبو عيسى بعده

---

(١) بياض بالأصول (٢) كذا فى الاصول

فَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَانَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُحْرِزِ بْنِ هٰرُونَ وَقَدْ رَوَى بِشْرُ بْنُ عُمَرَ وَغَيْرُهُ عَنْ مُحْرِزِ بْنِ هٰرُونَ هٰذَا وَقَدْ رَوَى مَعْمَرٌ هٰذَا الْحَدِيثَ عَمَّنْ سَمِعَ سَعِيدًا الْمَقْبُرِيَّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَقَالَ تَنْتَظِرُونَ ﴿ بَابُ مَاجَاءَ فِي ذِكْرِ الْمَوْتِ

حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو

باب ما جاء في ذكر الموت

حديث أكثروا ذكر كذا هادم اللذات إذا تذكر العبد الموت وكان منه على رصد إذ هوله بالمرصاد انقطع أمله وكثر عمله وهانت عليه لذاته ولم يكن للدنيا قدر عنده إذ ليس بالحقيقة من قطانها وانما هو ينزل نفسه بمنزله الميت في كل حين من أحيانها فيعرض عن الدنيا ويقبل على الآخرة ويزهق الشيطان عنه ويلزمه الملك وخاصة إذا فعل فعل عثمان وقال قوله روى أبو عيسى أنه كان اذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القبر أول منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده شر منه قال وقال ما رأيت منظرا قط الا القبر أفظع منه (قال ابن العربي) قد بينا أحوال العبد في القبر في سراج

وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ يَعْنِي الْمَوْتَ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ۞ **بابٌ** **حدثنا** هَنَّادٌ

المريدين بغاية البيان فلينظر فيه ومعنى قوله هاهنا ان القبر ان نجا منه فما بعده أيسر منه صحيح لأنه علامة البشرى بالثبوت على الايمان أو الزيغ عنه فان قيل وقبله الثبوت على التوحيد عند الشهادة أو الزيغ عنها قلنا أما ثبوت الدنيا أو زيغها فهو من منازل الدنيا فلا تعد فى الآخرة وأما القبر فهو أول منازلها فهو علامتها المختص بها فان قيل فقد قال النبى عليه السلام انه ما من جنازة الا تقول ان كانت صالحة قدمونى قدمونى وان كانت غير صالحة قالت ياويلها الى أين تذهبوا بها فهذا القول أول منزل فان كل نفس ماتت تعلم من صفة لقاء الملك لها ما يكون من حالها قلنا ذلك الذى نعلمه من قول الملك تهديد وانما الذى يكون فى القبر هو فعل صريح وكشف للغطاء عن المقعد فهو المبين عما بعده يقينا وقوله مارأيت منظرا الا القبر أفظع منه يعنى فى كروب الأرض فى الدنيا والا فالنار أفظع من القبر فرجع حاصل الكلام الى المعنى الذى بيناه وقد ذكر أبو عيسى بعد هذا بقليل حديث عبد الله بن الوليد الرصافى عن عطية عن أبى سعيد الخدرى قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه فرأى ناسا كأنهم يكثرون قال أما إنكم لو أكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما أرى الموت فأكثروا ذكر هادم اللذات فانه لم يأت على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول أنا بيت الغربة

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحِيرٍ أَنَّهُ سَمِعَ هَانِئًا مَوْلَى عُثْمَانَ قَالَ كَانَ عُثْمَانُ اذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرٍ بَكَى حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ فَقِيلَ لَهُ تُذْكَرُ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَلَا تَبْكِي وَتَبْكِي مِنْ هَذَا فَقَالَ انَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ انَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ فَانْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ وَانْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ الَّا الْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ

وأنا بيت الوحدة وأنا بيت التراب وأنا بيت الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحباً وأهلا أما إن كنت لأحب من يمشى على ظهرى الى فاذ قد وليتك اليوم وصرت الى فسترى صنيعى بك قال فيتسع له مد بصره وتفتح له أبواب الجنة واذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر لا مرحباً ولا أهلا أما ان كنت لأبغض من يمشى على ظهرى الى فاذا وليتك اليوم وصرت الى فسترى صنيعى بك قال فيلتئم عليه حتى يلتقى عليه وتختلف أضلاعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصابعه فأدخل بعضها الى جوف بعض قال ويقيض له سبعون تنينا لو أن واحداً منها نفخ فى الأرض ما أنبتت شيئاً مما تنبت الدنيا ينهشنه ويخدشنه حتى يفضى به الى الحساب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر

يُوسُفَ ❊ بَابُ مَا جَاءَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ ٱللهِ أَحَبَّ ٱللهُ لِقَاءَهُ
حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ
سَمِعْتُ أَنَسًا يُحَدِّثُ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ ٱلصَّامِتِ عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ ٱللهِ أَحَبَّ ٱللهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ ٱللهِ كَرِهَ ٱللهُ
لِقَاءَهُ قَالَ وَفِي ٱلْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ وَأَنَسٍ وَأَبِي مُوسَى قَالَ
حَدِيثُ عُبَادَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❊ بَابُ مَا جَاءَ فِي إِنْذَارِ

النار حسن غريب

باب من احب الله احب الله لقاءه

حـــديث أنس عن عبادة بن الصامت من المدبج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه) (قال ابن العربى) قد تقدم الكلام على العموم على الاستيفاء فى هذا الحديث وقد كشفته عائشة رضى الله عنها فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أن العبد اذا كوشف بماله عند الله من الخير أحب لقاء الله وان العبد اذا كوشف بما عنده من الشر كره لقاء الله وكره الله لقاءه .

باب ماجاء فى انذار النبى صلى الله عليه وسلم قومه

(حديث) انذار النبى صلى الله عليه وسلم قومه ذكره أبو عيسى عن عائشة مختصراً واستوفاه الصحيح عن ابن عباس ولفظه لمسلم قال (لما نزلت وأنذر

اَلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمَهُ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الطُّفَاوِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ

عشيرتك الأقربين) ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف ياصباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف قالوا محمد فاجتمعوا اليه فقال أرأيتكم لو أخبرتكم ان خيلا بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقى قالوا ما جربنا عليك كذباً قال فانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد قال فقال أبو لهب أما جمعتنا الا لهذا ثم قام فنزلت هذه السورة (تبت يدا أبى لهب وقد تب) كذا قرأها الأعمش الى آخر السورة (قال ابن العربى) قد تقدم من قولنا فى أنوار الفجر وغير ذلك من مختصراته ما يبين معنى قوله وأنذر عشيرتك الأقربين وأوضحنا حقيقة النذارة وانها الخبر بالمخوف من الأمور وأعظمها عذاب الله على معصيته وقد قيل له أنذر عاما كقوله تعالى (يا أيها المدثر قم فانذر) أى يامن تدثر لرفع الأذى العاجل قم فأنذر لدفع الأذى الآجل فى أحد الأقوال وقيل له انما أنت منذر وقيل له فى الخصوص (انما أنت منذر من يخشاها) المعنى انما يقبل انذارك من يخاف الساعة أى من يصدقك ويؤمن بك وقيل له فى خصوص الخصوص وأنذر عشيرتك الأقربين والعشيرة فى لسان العرب هم الذين تدنوا قرابتهم من المعاشرة وتنزيل ذلك (١) المعنى: أعلمهم ان القرابة لا تنفع انما تنفع التقوى هذا نوح

---

(١) بياض بالأصل

قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَاصَفِيَّةُ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ يَابَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي لَاأَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللّٰهِ شَيْئًا سَلُونِي مِنْ مَالِي مَاشِئْتُمْ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي مُوسَى وَابْنِ عَبَّاسٍ

لم ينفع ابنه وابراهيم لم ينفع أباه وأنت فلا تنفع أحداً من قرابتك فبين ذلك لهم وأنذرهم به وخوفهم من عدم المنفعة فى يوم الحسرة والمنفعة وأما صعوده الى الصفا ونداؤه عليه فليكون أبلغ واسمع وأما نداؤه ياصباحاه فليكون ذلك لهم أسمع والسر فيه انهم كانوا يتنادون فى المسجد وبإزاء الكعبة ومن صعد الصفا كشفه فيراهم الداعى ويسمعهم الانذار ولو صعد المروة ما رأى ولا أسمع وقد روينا فى الحديث من طرق وفايد(١) أنها نزلت على النبى عليه السلام بسحر فصعد الصفا ثم نادى ياصاحباه وكانت دعوة الجاهلية اذا دعاها الرجل اجتمعت عليه عشيرته فاجتمعت اليه قريش على بكرة أبيها يريد بجملتها وهو مثل فعم وخص فقال أرأيتكم لو أخبرتكم ان العدو مصبحكم أكنتم مصدقى قالوا ماجربنا عليك كذبا قال فانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد يا لكعب بن لؤى يابنى مرة بن لؤى يالقصى يا آل عبدشمس يا آل عبد مناف يا آل هاشم يا آل عبد المطلب ياصفية أم الزبير وفى رواية ياصفية عمة رسول الله يا فاطمه بنت محمد أنقذوا انفسكم من النار إنى املك لكم من الله شيئا . يابنى عبد مناف يابنى المطلب يافاطمة بنت محمد سلونى من مالى ماشئتم واعلموا ان أوليائى يوم القيامة المتقون فان تكونوا يوم القيامة مع قرابتكم فذاك واياى لا يأتى الناس بأعمال يوم القيامة وتأتون بالدنيا تحملون على أعناقكم فآخذ بوجهى

١ كذا فى التونسية.

عنكم فتقولون يا محمد فأقول هكذا وصرف وجهه الى الشق الآخر غير أن لكم رحماً سأبلها ببلالها فقال أبو لهب ألهذا جمعتنا تبالك سائر اليوم فنزلت تبت يدا أبي لهب وقد تب . فقوله يا كعب بن لؤى يا مرة سمى الجملة باسم الواحد على عادة العرب وقوله أرأيتكم لو أخبرتكم أن العدو مصبحكم توطئة لكلامه وسوقه فى معرض الحجة وتدرج فى ذكرهم حتى بلغ الى عمته وابنته ولم يذكر عمه ولا أحداً من بنيه وانما ذكر عمته وابنته لأنهما كانتا آمنتا فان قيل فلم لم يذكر عليا قلنا ابقاء على العباس وقد دخل فى بنى عبد المطلب وكانت صفية فيه محبة وبه مبشرة فخصها النبي عليه السلام بذلك لأجله فان قيل فقد قال سلونى من مالى ماشئتم وأى مال كان له ومعيشته على يدى خديجة وأبى بكر قلنا هذه نكتة بديعة نبرزها لكم وهو أن النبى عليه السلام كان فقيراً مرة وغنياً الف مرة فاما فقره فصفة الآدمى اللازم له واما غناه فمعرفته بما له عند الله من المنزلة وما آتاه من القرآن والمعرفة وبغنى نفسه عما فى ايدى الخلق وبقناعته بما يحضر عنده دون ان يمد عينه الى شيء سواه وان تطلعت به نفسه وبكفايته التى كانت له من مال خديجة ومال أبى بكر فكان مال أبى بكر وخديجة للنبى عليه السلام ينفذ فيه ما شاء قولا وفعلا وإن لم يكن له ملك كما روى أنت ومالك لأبيك أى أن مالك وإن لم يكن ملكا لأبيك فان أمره فيه نافذ وفعله فيه ماض وقد بينا تفصيل ذلك فى كتاب الهبة ثم نقل الله سبحانه رسوله عليه السلام إلى المدينة فجعل غناه فى سلاحه وقال جعل رزقى تحت ظل رمحى وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمرى وقوله

ابْنِ عُرْوَةَ نَحْوَ هٰذَا وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلاً لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ ۞ بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ الْمَسْعُودِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ هُوَ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ وَهُوَ مَدَنِيٌّ ثِقَةٌ رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ

وأعلموا أن أوليائى المتقون فان تكونوا مع قرابتكم فذاك يعنى التقوى وهذا يعضد رواية البخارى عن عمرو بن العاص أن آل أبى طالب ليسوا لى بأولياء انما ولي الله وصالح المؤمنين ولا ريبة فى رواية ابن عباس وشعبة كوفى أمام راوى هذا الحديث وموضع أبى طالب فى البخارى بياض كنى عنه بآل فلان تقية من ذكر آل أبى طالب وصدق الله ورسوله ليس له مولى إلا من اتقى الله

* باب في قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا حدثنا أحمد بن منيع حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا إسرائيل عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد عن مورق عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله لوددت أني كنت شجرة تعضد

* قال ابو عيسى وفي الباب عن أبي هريرة وعائشة وابن عباس وأنس قال هذا حديث حسن غريب ويروى من غير هذا الوجه أن أباذر

ماجاء في قول النبي لو تعلمون ماأعلم لضحكتم قليلا

(حديث) أبي ذر لو تعلمون ماأعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرآ قال فيه غريب وهو صحيح وقد تقدم الكلام عليه فوائده ثلاث (الأولى) قوله أرى مالا ترون وأسمع مالا تسمعون [يريد من الملكوت] (١) وهو صحيح فان الله يخلق عندنا الرؤية

(١) زيادة في النسخة الكتانية

قَالَ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ حدثنا أَبُو حَفْص عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الْفَلَّاسُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ * باب

فِيمَنْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ يُضْحِكُ بِهَا النَّاسَ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحٰقَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ ابْرَاهِيمَ عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يَرَى بِهَا بَأْسًا يَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا فِي النَّارِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ حدثنا مُحَمَّدُ

لمن شاء بما شاء ولا يخلقها لمن يكون معه وفى مثل بعده (الثانية) قوله أطت السماء الأطيط صوت اضطراب الرحل إذا كان عليه ثقل ثم فسره بكثرة الملائكة واضطرابهم عليها فى السجود والركوع والتصرف وفى هذا الحديث ذكر السجود وفى غيره ذكر ما فى ذلك (الثالثة) قوله ولخرجتم إلى الصعدات يعنى الطرق تجأرون يعنى يرفعون أصواتهم والمعنى فيه أن كل من أصابه هم خرج إلى الطريق فى غوث أو معونة فضربه مثلا. وفى قوله وددت أنى كنت شجرة تعضد خبر عن عظيم همه بأمته لما يرى فيهم من المكروه فأما هو فى ذاته الشريفة ومنزلته الكريمة فهو أمر لا يوازيه شيء

ابن بشار حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا بهز بن حكيم حدثني أبي عن جدي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب ويل له ويل له قال وفي الباب عن أبي هريرة قال هذا حديث حسن * باب حدثنا سليمان بن عبد الجبار البغدادي حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي عن الأعمش عن أنس قال توفي رجل من أصحابه فقال يعني رجل أبشر بالجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا تدري فلعله تكلم فيما لا يعنيه أو بخل بما لا ينقصه قال هذا حديث غريب حدثنا أحمد ابن نصر النيسابوري وغير واحد قالوا حدثنا أبو مسهر عن اسمعيل ابن عبد الله بن سماعة عن الأوزاعي عن قرة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه حدثنا قتيبة حدثنا مالك بن أنس عن الزهري عن علي بن حسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من حسن إسلام

الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَالاَ يَعْنِيهِ ❊ قَالَ اَبُو عِيسَى وَهٰكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ مُرْسَلاً وَهٰذَا عِنْدَنَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ لَمْ يُدْرِكْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ

❊ **بَابٌ** فِي قِلَّةِ الْكَلَامِ **حَدَّثَنَا** هَنَّادٌ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي قَالَ سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ الْحٰرِثِ الْمُزَنِيَّ صَاحِبَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللّٰهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَكْتُبُ اللّٰهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللّٰهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَكْتُبُ اللّٰهُ عَلَيْهِ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَهٰكَذَا رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو نَحْوَ هٰذَا قَالُوا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ بِلَالِ بْنِ الْحٰرِثِ وَرَوَى هٰذَا الْحَدِيثَ مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ عَنْ بِلَالِ بْنِ الْحٰرِثِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ جَدِّهِ ❊ **بَابٌ** مَا جَاءَ فِي هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ **حَدَّثَنَا**

قتيبة حدثنا عبد الحميد بن سليمان عن أبى حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ماسقى كافرا منها شربة ماء وفى الباب عن أبى هريرة ٭ قال أبو عيسى هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه حدثنا سويد ابن نصر أخبرنا عبد الله بن المبارك عن مجالد عن قيس بن أبى حازم عن المستورد بن شداد قال كنت مع الركب الذين وقفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السخلة الميتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أترون هذه هانت على أهلها حين ألقوها قالوا من هوانها ألقوها يارسول الله قال فالدنيا أهون على الله من هذه على أهلها وفى الباب عن جابر وابن عمر ٭ قال أبو عيسى حديث المستورد حديث حسن ٭ **باب** منه حدثنا محمد بن حاتم المكتب حدثنا على بن ثابت حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان قال سمعت عطاء بن قرة قال سمعت عبد الله بن ضمرة قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا إن الدنيا ملعونة ملعون مافيها إلا ذكر الله وما والاه وعالم أو متعلم ٭ قال أبو عيسى هذا حديث

حسن غريب * **باب** منه **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا إسمعيل بن أبي خالد حدثنا قيس بن أبي حازم قال سمعت مستوردا أخا بني فهر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم فلينظر بماذا يرجع * **قال ابو عيسى** هذا حديث حسن صحيح واسمعيل بن أبي خالد يكنى أبا عبد الله ووالد قيس أبو حازم اسمه عبد بن عوف وهو من الصحابة

* **باب** ما جاء أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر **حدثنا** قتيبة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وفي الباب عن عبد الله بن عمرو * **قال ابو عيسى** هذا حديث حسن صحيح * **باب** ما جاء مثل الدنيا مثل اربعة نفر **حدثنا** محمد بن إسمعيل حدثنا أبو نعيم حدثنا عبادة بن مسلم حدثنا يونس بن خباب عن سعيد الطائي أبي البختري انه قال حدثني ابو كبشة الانماري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثا فاحفظوه قال ما نقص مال

عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ وَلَا ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً فَصَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللّٰهُ عِزًّا وَلَا فَتَحَ
عَبْدٌ بَابَ مَسْئَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللّٰهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا وَأُحَدِّثُكُمْ
حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ قَالَ إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ عَبْدٍ رَزَقَهُ اللّٰهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي
فِيهِ رَبَّهُ وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَيَعْلَمُ لِلّٰهِ فِيهِ حَقًّا فَهٰذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ وَعَبْدٍ
رَزَقَهُ اللّٰهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِي مَالًا
لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللّٰهُ مَالًا وَلَمْ
يَرْزُقْهُ عِلْمًا فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ
وَلَا يَعْلَمُ لِلّٰهِ فِيهِ حَقًّا فَهٰذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللّٰهُ مَالًا
وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ
فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❊ **بَابُ**
مَا جَاءَ فِي الْهَمِّ فِي الدُّنْيَا وَحُبِّهَا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ
ابْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ بَشِيرٍ أَبِي إِسْمٰعِيلَ عَنْ سَيَّارٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ
شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا
بِاللّٰهِ فَيُوشِكُ اللّٰهُ لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ

حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ * بَابٌ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ جَاءَ مُعَاوِيَةُ إِلَى أَبِي هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ يَعُودُهُ فَقَالَ يَا خَالُ مَا يُبْكِيكَ أَوَجَعٌ يُشْئِزُكَ أَمْ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا قَالَ كُلٌّ لَا وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهِدَ إِلَيَّ عَهْدًا لَمْ آخُذْ بِهِ قَالَ إِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْ جَمِيعِ الْمَالِ خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَجِدُنِي الْيَوْمَ قَدْ جَمَعْتُ * قَالَ أَبُو عِيسَى وَقَدْ رَوَى زَائِدَةُ وَعَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ سَهْمٍ قَالَ دَخَلَ مُعَاوِيَةُ عَلَى أَبِي هَاشِمٍ فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَفِي الْبَابِ عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * بَابٌ مِنْهُ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْأَخْرَمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ فَتَرْغَبُوا فِي الدُّنْيَا * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ * بَابٌ مَا جَاءَ فِي طُولِ الْعُمُرِ لِلْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

بسر أن أعرابيا قال يا رسول الله من خير الناس قال من طال عمره وحسن عمله وفي الباب عن أبي هريرة وجابر * قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه * باب منه حدثنا أبو حفص عمرو بن علي حدثنا خالد بن الحرث حدثنا شعبة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه أن رجلا قال يا رسول الله أي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فأي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله * قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح

* باب ماجاء في فناء أعمار هذه الأمة مابين الستين الى السبعين حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا محمد بن ربيعة عن كامل أبي العلاء عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

باب في التعمير

روى أبو عيسى عمر أمتي من ستين إلى سبعين وقد بينا في غير موضع أن هذا هو المعترك ولا يتجاوز به التعمير وليس فيه حد ولا له أصل إلا المصلحة لأنه ليس هناك شيء يقاس عليه أمره ولا بعد السبعين حد ينتهي اليه

وَسَلَّمَ عمرُ أُمَّتِي من سِتِّينَ سَنَةً إلى سَبْعِينَ سَنَةً * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حسنٌ غَرِيبٌ من حديثِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هريرةَ وقَدْ رُوِيَ من غَيْرِ وَجْهٍ عن أَبِي هريرةَ * بَابُ مَاجَاءَ فِي تَقَارُبِ الزَّمَانِ وَقِصَرِ الْأَمَلِ حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا خالدُ بنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ عمرَ الْعُمَرِيُّ عَنْ سَعْدِ بنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ لَاتَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ فَتَكُونُ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ وَتَكُونُ الْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ وَيَكُونُ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ وَتَكُونُ السَّاعَةُ كَالضَّرْمَةِ بِالنَّارِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وسَعْدُ بنُ سَعِيدٍ هو أَخُو يحيى بنِ سَعِيدٍ * بَابُ مَاجَاءَ فِي قِصَرِ الْأَمَلِ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ بِبَعْضِ جَسَدِي فَقَالَ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ وَعُدَّ نَفْسَكَ فِي أَهْلِ الْقُبُورِ فَقَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سُقْمِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ فَإِنَّكَ

لاتدرى ياعبد الله مااسمك غداً ۞ قال ابو عيسى وقد روى هذا الحديث
الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر نحوه حدثنا احمد بن عبدة الضبى
البصرى حدثنا حماد بن زيد عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر عن النبى
صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا سويد بن نصر أخبرنا عبد الله بن
المبارك عن حماد بن سلمة عن عبيد الله بن أبى بكر بن أنس عن أنس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابن آدم وهذا أجله
ووضع يده عند قفاه ثم بسطها فقال وثم أمله وثم أمله وثم أمله
۞ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وفى الباب عن أبى سعيد
حدثنا هناد حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبى السفر عن عبد الله
ابن عمرو قال مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نعالج
خصالنا فقال ماهذا فقلنا قد وهى فنحن نصلحه قال ما أرى الأمر إلا
أعجل من ذلك ۞ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وأبو
السفر اسمه سعيد بن محمد ويقال ابن أحمد الثورى ۞ باب
ماجاء أن فتنة هذه الامة فى المال حدثنا أحمد بن منيع حدثنا الحسن بن
سوار حدثنا ليث بن سعد عن معاوية بن صالح أن عبد الرحمن بن

جبير بن نفير حدثه عن أبيه عن كعب بن عياض قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال * قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب انما نعرفه من حديث معاوية بن صالح * باب ماجاء لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثا حدثنا عبد الله بن أبي زياد حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من ذهب لأحب أن يكون له ثالث ولا يملأ فاه إلا التراب ويتوب الله على من تاب وفي الباب عن أبي بن كعب وأبي سعيد وعائشة وابن الزبير وأبي واقد وجابر وابن عباس وأبي هريرة * قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه * باب ماجاء في قلب الشيخ شاب على حب اثنتين حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وكثرة المال * قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا قتيبة حدثنا أبو عوانة

عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَهْرَمُ ٱبْنُ آدَمَ وَيَشِبُّ مِنْهُ ٱثْنَتَانِ ٱلْحِرْصُ عَلَى ٱلْعُمُرِ وَٱلْحِرْصُ عَلَى ٱلْمَالِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❁ بَابُ مَا جَاءَ فِي ٱلزَّهَادَةِ فِي ٱلدُّنْيَا حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَلْبَسٍ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ ٱلْخَوْلَانِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ٱلزَّهَادَةُ فِي ٱلدُّنْيَا لَيْسَتْ بِتَحْرِيمِ ٱلْحَلَالِ وَلَا إِضَاعَةِ ٱلْمَالِ وَلٰكِنَّ ٱلزَّهَادَةَ فِي ٱلدُّنْيَا أَنْ لَا تَكُونَ بِمَا فِي يَدَيْكَ أَوْثَقَ مِمَّا فِي يَدَيِ ٱللهِ وَأَنْ تَكُونَ فِي ثَوَابِ ٱلْمُصِيبَةِ إِذَا أَنْتَ أُصِبْتَ بِهَا أَرْغَبَ فِيهَا لَوْ أَنَّهَا أُبْقِيَتْ لَكَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا ٱلْوَجْهِ وَأَبُو إِدْرِيسَ ٱلْخَوْلَانِيُّ ٱسْمُهُ عَائِذُ ٱللهِ ٱبْنُ عَبْدِ ٱللهِ وَعَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ مُنْكَرُ ٱلْحَدِيثِ ❁ بَابٌ مِنْهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱبْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱلصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ ٱلْوَارِثِ حَدَّثَنَا حُرَيْثُ بْنُ ٱلسَّائِبِ قَالَ سَمِعْتُ ٱلْحَسَنَ يَقُولُ حَدَّثَنِي حُمْرَانُ بْنُ أَبَانَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّ ٱلنَّبِيَّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ لِٱبْنِ آدَمَ حَقٌّ فِي سِوَى هٰذِهِ ٱلْخِصَالِ بَيْتٌ يَسْكُنُهُ وَثَوْبٌ يُوَارِي عَوْرَتَهُ وَجِلْفُ ٱلْخُبْزِ وَٱلْمَاءِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَهُوَ حَدِيثُ الْحُرَيْثِ بْنِ السَّائِبِ وَسَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ سُلَيْمَانَ
ابْنَ سَلْمٍ الْبَلْخِيَّ يَقُولُ قَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ جِلْفُ الْخُبْزِ يَعْنِي لَيْسَ مَعَهُ إِدَامٌ
﴿ بَابٌ ﴾ مِنْهُ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهُوَ يَقُولُ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ قَالَ يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِي مَالِي وَهَلْ لَكَ مِنْ مَالِكَ
إِلَّا مَا تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ أَوْ أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ﴿ بَابٌ ﴾ مِنْهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ
حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ هُوَ الْيَمَامِيُّ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا شَدَّادُ
ابْنُ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ إِنْ تَبْذُلِ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ وَإِنْ تُمْسِكْهُ شَرٌّ لَكَ وَلَا
تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى
﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَشَدَّادُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ يُكْنَى أَبَا
عَمَّارٍ ﴿ بَابٌ ﴾ فِي التَّوَكُّلِ عَلَى اللّٰهِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ
حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ
ابْنِ هُبَيْرَةَ عَنْ أَبِي تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَأَبُو تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَالِكٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ أَخَوَانِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْآخَرُ يَحْتَرِفُ فَشَكَى الْمُحْتَرِفُ أَخَاهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ۞ بَابٌ

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ وَمَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ الْبَغْدَادِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا مَرْوَانُ ابْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي شُمَيْلَةَ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مِحْصَنٍ الْخَطْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَحِيزَتْ جُمِعَتْ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ

نَحْوَهُ وَفِى الْبَابِ عَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ ﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِى الْكَفَافِ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ عَنْ عَلِىِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِى أُمَامَةَ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ انَّ أَغْبَطَ أَوْلِيَائِى عِنْدِى لَمُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَاذِ ذُو حَظٍّ مِنَ الصَّلَاةِ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَأَطَاعَهُ فِى السِّرِّ وَكَانَ غَامِضاً فِى النَّاسِ لَا يُشَارُ الَيْهِ بِالْأَصَابِعِ وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافاً فَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ نَفَضَ بِيَدِهِ فَقَالَ عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ قَلَّتْ بَوَاكِيهِ قَلَّ تُرَاثُهُ وَبِهَذَا الْاسْنَادِ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَرَضَ عَلَىَّ رَبِّى لِيَجْعَلَ لِى بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَباً قُلْتُ لَا يَارَبِّ وَلٰكِنْ أَشْبَعُ

باب ماجاء فى البركة فى الطعام

حديث قالت عائشة كان لنا شطر من شعير فأكلنا منه ما شاء الله ثم قلت للجارية كليه قالت فكالته فلم يلبث أن فنى قالت فلو كنا تركناه لأكلنا منه أكثر من ذلك حسن صحيح (قال ابن العربى) روى كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وروى كيلوا ولا تهيلوا ولم يصحا فيعارضا الأول ومعنى ذلك أن البركة متصلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أرادوا تحصيلها أذهبها الله ولو تركوها لدامت كما ظنت عائشة والله أعلم

يَوْمًا وَأَجُوعُ يومًا وقال ثلاثًا أو نحو هذا فاذا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ اِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ وَإِذَا شَبِعْتُ شَكَرْتُكَ وَحَمِدْتُكَ قَالَ هذا حديثٌ حسنٌ وفى الْبَاب عَنْ فَضَالَة بن عُبَيْد الْقَاسِمُ هذا هو ابْنُ عَبْد الرَّحْمن ويكنى أَبَا عَبْد الرَّحْمن وَيُقَالُ أيضًا يُكْنَى أَبَا عَبْد الْمَلِك وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن يزيد بن مُعَاوِيَة وهو شامِيٌّ ثِقَةٌ وعلِيُّ بن يزيد ضَعِيفُ الْحَدِيث وَيُكْنَى أَبَا عَبْد الْمَلِك **حدثنا** العَبَّاس الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا عبد الله

باب ماجاء فى الطاعم الشاكر والصائم الصابر

حديث الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر قال عن أبى هريرة حسن غريب وقد روى فيه بين درجتى الطاعة مع الغنى والفقر فى الآخرة وقد بينا ذلك فى مواضع وأن عدم المال أسلم من وجوده فان الغنى بالحقيقة غنى النفس كما صح عنه صلى الله عليه وسلم

باب ماجاء فى افشاء السلام وإطعام الطعام

حديث عبد الله بن سلام قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت فى الناس لأنظر اليه فلما استبنت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب وكان أول شىء تكلم به قال أيها الناس افشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قوله استثبت وجهه يعنى قصده وسمته فى قول وسحناه الكريمة فى قول آخر

ابْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ شَرِيكٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْحُبُلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا وَقَنَّعَهُ اللهُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ عَمْرَو بْنَ مَالِكٍ الْجَنْبِيَّ أَخْبَرَهُ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا وَقَنَعَ قَالَ وَأَبُو هَانِئٍ اسْمُهُ حُمَيْدُ بْنُ هَانِئٍ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا

وكلاهما قوى والأول أقوى

باب ماجاء فى الاحسان والشكر

حديث أنس حيث قال المهاجرون للنبي عليه السلام فى الانصار كفونا المؤنة وشاركونا فى المهناة حتى لقد خفنا أن يذهبوا بالأجر كله فقال النبي عليه السلام لاما دعوتم الله لهم وأثنيتم عليهم دليل على أن الثناء للاحسان كفاء والشكر له أزاء ولذلك روى عن عائشة أنها كانت اذا تصدقت على سائل تقول لخادمها اتبعيها فاذا دعت فردى عليها تريد أن يكون دعاء بدعاء وثناء بثناء وتبقى الصدقة بأجرها

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ﴿ باب ما جاءَ فِي فَضْلِ الْفَقْرِ حدثنا مُحَمَّدُ
ابْنُ عَمْرِو بْنِ نَبْهَانَ بْنِ صَفْوَانَ الثَّقَفِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ أَسْلَمَ
حَدَّثَنَا شَدَّادٌ أَبُو طَلْحَةَ الرَّاسِبِيُّ عَنْ أَبِي الْوَازِعِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ
قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللهِ وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فَقَالَ
انْظُرْ مَاذَا تَقُولُ قَالَ وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فَقَالَ انْظُرْ مَاذَا تَقُولُ قَالَ وَاللهِ
إِنِّي لَأُحِبُّكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ إِنْ كُنْتَ تُحِبُّنِي فَأَعِدَّ لِلْفَقْرِ تِجْفَافًا فَإِنَّ
الْفَقْرَ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّيْلِ إِلَى مُنْتَهَاهُ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ
حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ شَدَّادٍ أَبِي طَلْحَةَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
غَرِيبٌ وَأَبُو الْوَازِعِ الرَّاسِبِيُّ اسْمُهُ جَابِرُ بْنُ عَمْرٍو وَهُوَ بَصْرِيٌّ ﴿ باب
مَا جَاءَ أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ
مُوسَى الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ أَبِي
سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِخَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَبْدِ
اللهِ بْنِ عَمْرٍو وَجَابِرٍ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا
الْوَجْهِ حدثنا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَابِدُ

الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا الْحَرْثُ بْنُ النُّعْمَانِ اللَّيْثِيُّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا وَأَمِتْنِي مِسْكِينًا وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِمَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا يَا عَائِشَةُ لَا تَرُدِّي الْمِسْكِينَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ يَا عَائِشَةُ أَحِبِّي الْمَسَاكِينَ وَقَرِّبِيهِمْ فَإِنَّ اللّٰهَ يُقَرِّبُكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ **حَدَّثَنَا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ نِصْفِ يَوْمٍ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِنِصْفِ يَوْمٍ وَهُوَ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ وَهٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ **حَدَّثَنَا** الْعَبَّاسُ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِيُّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ

أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ❀ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي مَعِيشَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلِهِ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَدَعَتْ لِي بِطَعَامٍ وَقَالَتْ مَا أَشْبَعُ مِنْ طَعَامٍ فَأَشَاءُ أَنْ أَبْكِيَ إِلَّا بَكَيْتُ قَالَ قُلْتُ لِمَ قَالَتْ أَذْكُرُ الْحَالَ الَّتِي فَارَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّنْيَا وَاللّٰهِ مَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ مَرَّتَيْنِ فِي يَوْمٍ ❀ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حَدَّثَنَا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا شَبِعَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ ❀ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ مَا شَبِعَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُهُ ثَلَاثاً تِبَاعاً مِنْ خُبْزِ الْبُرِّ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ **حَدَّثَنَا** عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ

عُثْمَانَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ مَا كَانَ يَفْضُلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُبْزُ الشَّعِيرِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَيَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ هٰذَا كُوفِيٌّ وَأَبُو بُكَيْرٍ وَالِدُ يَحْيَى رَوَى لَهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُكَيْرٍ مِصْرِيٌّ صَاحِبُ اللَّيْثِ حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبِيتُ اللَّيَالِيَ الْمُتَتَابِعَةَ طَاوِيًا وَأَهْلُهُ لَا يَجِدُونَ عَشَاءً وَكَانَ أَكْثَرَ خُبْزِهِمْ خُبْزُ الشَّعِيرِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا أَبُو عَمَّارٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدَّخِرُ شَيْئًا لِغَدٍ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا الْحَدِيثُ عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا حدثنا عَبْدُ

الله بن عبد الرحمن أخبرنا أبو معمر عبد الله بن عمرو حدثنا عبد الوارث عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا أكل خبزا مرققا حتى مات قال هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث سعيد بن أبي عروبة حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار أخبرنا أبو حازم عن سهل بن سعد أنه قيل له أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي يعني الحوارى فقال سهل ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي حتى لقي الله فقيل له هل كانت لكم مناخل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كانت لنا مناخل قيل فكيف كنتم تصنعون بالشعير قال كنا ننفخه فيطير منه ما طار ثم نثريه فنعجنه * قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد رواه مالك بن أنس عن أبي حازم * باب

ما جاء في معيشة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عمرو بن اسمعيل بن مجالد بن سعيد حدثنا أبي عن بيان عن قيس بن أبي حازم قال سمعت سعد بن أبي وقاص يقول إني لأول رجل أهراق دما في

سَبِيلِ اللهِ وَإِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَغْزُو فِي الْعِصَابَةِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا نَأْكُلُ إِلَّا وَرَقَ الشَّجَرِ وَالْحُبْلَةَ حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ أَوِ الْبَعِيرُ وَأَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ يُعَزِّرُونِي فِي الدِّينِ لَقَدْ خِبْتُ إِذًا وَضَلَّ عَمَلِي ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ بَيَانٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ إِنِّي أَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْحُبْلَةَ وَهَذَا السَّمُرَ حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ يُعَزِّرُونِي فِي الدِّينِ لَقَدْ خِبْتُ إِذًا وَضَلَّ عَمَلِي ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّانٍ فَتَمَخَّطَ فِي أَحَدِهِمَا ثُمَّ قَالَ بَخٍ بَخٍ يَتَمَخَّطُ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي الْكَتَّانِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحُجْرَةِ عَائِشَةَ مِنَ الْجُوعِ مَغْشِيًّا

عَلَى فَيَجِيءُ الْجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي يَرَى أَنَّ بِي الْجُنُونَ وَمَا بِي جُنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا الْجُوعُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ عَمْرَو بْنَ مَالِكٍ الْجَنْبِيَّ أَخْبَرَهُ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ يَخِرُّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْخَصَاصَةِ وَهُمْ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ حَتَّى يَقُولَ الْأَعْرَابُ هَؤُلَاءِ مَجَانِينُ أَوْ مَجَانُونَ فَإِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَأَحْبَبْتُمْ أَنْ تَزْدَادُوا فَاقَةً وَحَاجَةً قَالَ فَضَالَةُ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَاعَةٍ لَا يَخْرُجُ فِيهَا وَلَا يَلْقَاهُ فِيهَا أَحَدٌ فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ خَرَجْتُ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْظُرُ

فى وَجْهِهِ وَالتَّسْلِيمَ عليه فلم يلبث أن جاء عمر فقال ماجاء بك ياعمر قال الْجُوعُ يارسول الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا قد وجدت بعض ذلك فانطلقوا إلى منزل أبى الهيثم بن التيهان الأنصارى وكان رجلا كثير النخل والشاء ولم يكن له خدم فلم يجدوه فقالوا لامرأته أين صاحبك فقالت انطلق يستعذب لنا الماء فلم يلبثوا أن جاء أبو الهيثم بقربة يزعبها[1] فوضعها ثم جاء يلتزم النبى صلى الله عليه وسلم ويفديه بأبيه وأمه ثم انطلق بهم إلى حديقته فبسط لهم بساطا ثم انطلق إلى نخلة فجاء بقنو فوضعه فقال النبى صلى الله عليه وسلم أفلا تنقيت لنا من رطبه فقال يارسول الله انى أردت أن تختاروا أو قال تخيروا من رطبه وبسره فأكلوا وشربوا من ذلك الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا والذى نفسى بيده من النعيم الذى تسئلون عنه يوم القيامة ظل بارد ورطب طيب وماء بارد فانطلق ابو الهيثم ليصنع لهم طعاما فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تذبحن ذات در قال فذبح لهم عناقا أو جديا فأتاهم بها فأكلوا فقال النبى صلى الله عليه وسلم هل

---

[1] يزعبها أى يتدافع بها ويحملها لثقلها وقيل زعب بحمله إذا استقام

لكَ خادمٌ قال لا قال فاذا أتانا سبيٌ فأتنا فأُتي النبيُّ صلى الله عليه وسلم برأسين ليس معهما ثالثٌ فأتاه ابو الهيثم فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم اختر منهما فقال يا نبي الله اختر لي فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ان المستشار مؤتمن خذ هذا فاني رأيته يصلي واستوص به معروفا فانطلق ابو الهيثم الى امرأته فأخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت امرأته ما انت ببالغ ما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم الا أن تعتقه قال فهو عتيق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لم يبعث نبيا ولا خليفة الا وله بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تألوه خبالا ومن يوق بطانة السوء فقد وقي ﴿ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب **حدثنا** صالح بن عبد الله حدثنا ابو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما وابو بكر وعمر فذكر نحو هذا الحديث ولم يذكر فيه عن أبي هريرة وحديث شيبان أتم من حديث أبي عوانة واطول وشيبان ثقة عندهم صاحب كتاب وقد روي عن أبي هريرة هذا الحديث من غير هذا الوجه وروي عن ابن عباس

أيضاً حدثنا عبد الله بن أبي زياد حدثنا سيار بن حاتم عن سهل بن أسلم عن يزيد بن أبي منصور عن أنس بن مالك عن أبي طلحة قال شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجرين

* قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه حدثنا قتيبة حدثنا أبو الأحوص عن سماك بن حرب قال سمعت النعمان ابن بشير يقول ألستم في طعام وشراب ما شئتم لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه قال وهذا حديث صحيح

* قال أبو عيسى وروى أبو عوانة وغير واحد عن سماك بن حرب نحو حديث أبي الأحوص وروى شعبة هذا الحديث عن سماك عن النعمان بن بشير عن عمر * باب ما جاء أن الغنى غنى النفس

حدثنا أحمد بن بديل بن قريش اليامي الكوفي حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وأبو حصين اسمه

عُثْمَانُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَسَدِيُّ * بَابُ مَا جَاءَ فِي أَخْذِ الْمَالِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ قَالَ سَمِعْتُ خَوْلَةَ بِنْتَ قَيْسٍ وَكَانَتْ تَحْتَ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ انَّ هٰذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ مَنْ أَصَابَهُ بِحَقِّهِ بُورِكَ لَهُ فِيهِ وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِيمَا شَاءَتْ بِهِ نَفْسُهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا النَّارُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو الْوَلِيدِ اسْمُهُ عُبَيْدٌ سَنُوطَى * بَابُ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لُعِنَ عَبْدُ الدِّينَارِ لُعِنَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هٰذَا الْوَجْهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا أَتَمَّ مِنْ هٰذَا وَأَطْوَلَ

* بَابُ حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَارَةَ عَنِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ مَاذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِى غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَيُرْوَى فِى هَذَا الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَصِحُّ اسْنَادُهُ

* بَابٌ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْكِنْدِىُّ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ أَخْبَرَنِى الْمَسْعُودِىُّ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ ابْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ نَامَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَصِيرٍ فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِى جَنْبِهِ فَقُلْنَا يَارَسُولَ اللّٰهِ لَوِ اتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاءً فَقَالَ مَالِى وَمَا لِلدُّنْيَا مَا أَنَا فِى الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا قَالَ وَفِى الْبَابِ عَنْ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

* بَابٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ وَأَبُو دَاوُدَ قَالَا حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِى مُوسَى بْنُ وَرْدَانَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

* بَابُ مَا جَاءَ مَثَلُ ابْنِ آدَمَ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ وَعَمَلِهِ حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ

هو ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى قال سمعت انس بن
مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاث
فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله
وماله ويبقى عمله ۞ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح
۞ باب ما جاء فى كراهية كثرة الاكل ۞ حدثنا سويد بن
نصر اخبرنا عبد الله بن المبارك اخبرنا اسمعيل بن عياش حدثنى
ابو سلمة الحمصى وحبيب بن صالح عن يحيى بن جابر الطائى عن
مقدام بن معدى كرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما ملأ آدمى وعاء شرا من بطن بحسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه فان
كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه حدثنا الحسن بن
عرفة حدثنا اسمعيل بن عياش نحوه وقال المقدام بن معدى كرب عن
النبى صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه سمعت النبى صلى الله عليه وسلم
۞ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح ۞ باب ما جاء فى الرياء
والسمعة حدثنا ابو كريب حدثنا معاوية بن هشام عن شيبان عن
فراس عن عطية عن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ وَمَنْ يُسَمِّعْ يُسَمِّعِ اللَّهُ بِهِ قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَا يَرْحَمِ النَّاسَ لَا يَرْحَمْهُ اللَّهُ وَفِي الْبَابِ عَنْ جُنْدَبٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ حدثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلنا فى سنن الترمذى الى كتاب الزهد وشدما كانت دهشتنا عند ما رأينا اجماع اصول العارضة الثلاثة على اغفال هذا الباب وتركه دون شرح

واغلب الظن ان شرح هذا الكتاب ضاع ضمن تراث المسلمين فى حروبهم مع اعداء العلم وعباد الهوى وشياطين الانسانية ومردة الغرب الذين لانزال نكتشف لهم كل يوم جرائم تندى لها أسارير الانسانية وبحمر منها وجه الفضيلة خجلا . والعجيب ان يضيع شرح ابواب كتاب الزهد للامام ابن العربى فى زهده وورعه وكم كنا تمنى ان نرى عارضته القوية وتحقيقاته البديعة وغوصه الدقيق وحسن استنباطه ولطيف تعليلاته فى هذا الباب خاصة ولكن ابى الله الا ما اراد

وقد بدا لى اثناء طبع هـــذا القسم حرصا على الخير وحبا فى النفع وتسهيلا للعلم ان أنتزع من اقوال أفاضل العلماء رحمهم الله شرحا موجزا للالفاظ اللغوية والمعانى المغلقة العويصة التى ترد فى احاديث هذا الباب

حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ أَخْبَرَنِي الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ أَبُو عُثْمَانَ الْمَدَائِنِيُّ أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ حَدَّثَهُ أَنَّ شُفَيًّا الْأَصْبَحِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقَالُوا أَبُو هُرَيْرَةَ فَدَنَوْتُ

وقد طالعت برغبتي هذه حضرة الشاب الفاضل النبيل السيد محمد عبد الواحد التازي ناشر الكتاب فابدى ارتياحا بها واعجابا ، وفقني الله واياه للسداد وساضع عند نهاية كل شرح الحروف الاولى من اسمي وهي (م ا ى) كي لا يلتبس بشرح الامام ابن العربي رحمه الله وطيب ثراه المصحح

محمد اسماعيل الصاوي

حديث من راءى يرائي الله به

روى من سمع الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه وروى اسامع خلقه يقال سمعت بالرجل تسميعاً وتسمعة إذا شهرته ونددت به وسامع اسم فاعل من سمع وأسامع جمع أسمع وأسمع جمع قلة لسمع وسمع فلان بعمله إذا أظهره ليسمع فمن رواه سامع خلقه بالرفع جعله من صفة الله تعالى أي سمع الله سامع خلقه به الناس ومن رواه أسامع أراد أن الله يسمع به اسماع خلقه يوم القيامة وقيل أراد من سمع الناس بعمله سمعه الله وأراه ثوابه من غير أن يعطيه وقيل من أراد بعمله الناس أسمعه الله الناس وكان ذلك ثوابه وقيل أراد أن من يفعل فعلا صالحاً في السر ثم يظهره ليسمعه الناس ويحمد عليه فان الله يسمع به ويظهر الى الناس غرضه وإن عمله لم يكن

مِنْهُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ فَلَمَّا سَكَتَ وَخَلَا قُلْتُ لَهُ أَنْشُدُكَ بِحَقٍّ وَبِحَقٍّ لَمَا حَدَّثْتَنِي حَدِيثاً سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَلْتَهُ وَعَلِمْتَهُ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَفْعَلُ لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثاً حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَلْتُهُ وَعَلِمْتُهُ ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً فَمَكَثَ قَلِيلاً ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثاً حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هٰذَا الْبَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً أُخْرَى ثُمَّ أَفَاقَ فَمَسَحَ وَجْهَهُ فَقَالَ لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثاً حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ

خالصاً وقيل يريد من نسب الى نفسه عملا صالحاً لم يفعله وادعى خيراً لم يصنعه فان الله يفضحه ويظهر كذبه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم (انما فعله سمعة ورياء) أى ليسمعه الناس ويروه وقول الله تعالى (لاتحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بمالم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم)

حديث ابى هريرة

قوله أنشدك بحق وبحق. أنشدك أى أسألك وفى أنشدك وجوه مختلفة يقال نشدتك الله وانشدك الله وبالله وناشدتك الله وبالله وكلها بمعنى سألتك وأقسمت عليك ونشدته نشدة ونشدانا ومناشدة وهو يتعدى الى مفعولين إما لأنه بمنزلة دعوت حيث قالوا نشدتك الله وبالله كما قالوا دعوت زيداً

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ
ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً أُخْرَى ثُمَّ أَفَاقَ وَمَسَحَ وَجْهَهُ فَقَالَ أَفْعَلُ
لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثاً حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَعَهُ
فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَهُ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً شَدِيدَةً
ثُمَّ مَالَ خَارّاً عَلَى وَجْهِهِ فَأَسْنَدْتُهُ عَلَيَّ طَوِيلاً ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ حَدَّثَنِي رَسُولُ

ويزيد أو لأنهم ضمنوه معنى ذكرت فأما أنشدك بالله فخطأ وفي حديث قيلة فنشدت عليه فسألته الصحبة أي طلبت منه وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه إن الأعضاء كلها تكفر اللسان تقول نشدك الله فينا النشدة مصدر وأما نشدك فقيل إنه حذف منها التاء وأقامها مقام الفعل وقيل هو بناء مرتجل كقعدك الله وعمرك الله قال سيبويه قولهم عمرك الله وقعدك الله بمنزلة نشدك الله وان لم يتكلم بنشدك الله ولكن زعم الخليل أنه هذا تمثيل تمثل به ولعل الراوي قد حرفه عن ننشدك الله أو أراد سيبويه والخليل قلة مجيئه في الكلام لا عدمه أو لم يبلغهما مجيئه في الحديث فحذف الفعل الذي هو أنشدك ووضع المصدر موضعه مضافاً الى الكاف الذي كان مفعولا أول. وفي حديث عثمان رضي الله عنه (فأنشد له رجال) أي أجابوه يقال نشدته فأنشدني وأنشد لي أي سألته فأجابني وهذه الألف تسمى ألف الازالة يقال قسط الرجل إذا جار وأقسط إذا عدل كأنه أزال جوره وهذا أزال

نشيده

اللّهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انّ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اذا كَانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ يَنْزِلُ
اِلَى الْعِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ وَكُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةٌ فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ
الْقُرْآنَ وَرَجُلٌ يَقْتَتِلُ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ فَيَقُولُ اللّهُ لِلْقَارِئِ
اَلَمْ اُعَلِّمْكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي قَالَ بَلَى يَا رَبِّ قَالَ فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ
قَالَ كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ فَيَقُولُ اللّهُ لَهُ كَذَبْتَ وَتَقُولُ
لَهُ الْمَلَائِكَةُ كَذَبْتَ وَيَقُولُ اللّهُ بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ انَّ فُلَانًا قَارِئٌ فَقَدْ
قِيلَ ذَاكَ وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ فَيَقُولُ اللّهُ لَهُ أَلَمْ أُوَسِّعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ
أَدَعْكَ تَحْتَاجُ الَى أَحَدٍ قَالَ بَلَى يَا رَبِّ قَالَ فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ قَالَ
كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ فَيَقُولُ اللّهُ لَهُ كَذَبْتَ وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ
كَذَبْتَ وَيَقُولُ اللّهُ تَعَالَى بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ
وَيُؤْتَى بِالَّذِى قُتِلَ فِى سَبِيلِ اللّهِ فَيَقُولُ اللّهُ لَهُ فِيمَاذَا قُتِلْتَ فَيَقُولُ أُمِرْتُ
بِالْجِهَادِ فِى سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ فَيَقُولُ اللّهُ تَعَالَى لَهُ كَذَبْتَ وَتَقُولُ
لَهُ الْمَلَائِكَةُ كَذَبْتَ وَيَقُولُ اللّهُ بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ
ذَاكَ ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رُكْبَتِي فَقَالَ يَا أَبَا
هُرَيْرَةَ أُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللّهِ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ

الْوَلِيدُ أَبُو عُثْمَانَ فَأَخْبَرَنِى عُقْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ أَنَّ شُفَيًّا هُوَ الَّذِى دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَهُ بِهٰذَا قَالَ أَبُو عُثْمَانَ وَحَدَّثَنِى الْعَلَاءُ بْنُ أَبِى حَكِيمٍ أَنَّهُ كَانَ سَيَّافًا لِمُعَاوِيَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَخْبَرَهُ بِهٰذَا عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ قَدْ فُعِلَ بِهٰؤُلَاءِ هٰذَا فَكَيْفَ بِمَنْ بَقِىَ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ بَكَى مُعَاوِيَةُ بُكَاءً شَدِيداً حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ هَالِكٌ وَقُلْنَا قَدْ جَاءَنَا هٰذَا الرَّجُلُ بِشَرٍّ ثُمَّ أَفَاقَ مُعَاوِيَةُ وَمَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ صَدَقَ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنِى الْمُحَارِبِىُّ عَنْ عَمَّارِ بْنِ سَيْفٍ الضَّبِّىِّ عَنْ أَبِى مُعَانٍ الْبَصْرِىِّ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَوَّذُوا بِاللّٰهِ مِنْ جُبِّ الْحُزْنِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللّٰهِ وَمَا جُبُّ الْحُزْنِ قَالَ وَادٍ فِى جَهَنَّمَ تَتَعَوَّذُ مِنْهُ جَهَنَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللّٰهِ وَمَنْ يَدْخُلُهُ قَالَ الْقُرَّاءُ الْمُرَاءُونَ بِأَعْمَالِهِمْ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

﴿ بَابُ عَمَلِ السِّرِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ

حَدَّثَنَا أَبُو سِنَانٍ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَجُلٌ يَارَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يَعْمَلُ الْعَمَلَ فَيُسِرُّهُ فَإِذَا أُطُّلِعَ عَلَيْهِ أَعْجَبَهُ ذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ أَجْرَانِ أَجْرُ السِّرِّ وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَى الْأَعْمَشُ وَغَيْرُهُ عَنْ حَبِيبِ ابْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا وَأَصْحَابُ الْأَعْمَشِ لَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى وَقَدْ فَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ إِذَا أُطُّلِعَ عَلَيْهِ فَأَعْجَبَهُ فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنْ يُعْجِبَهُ ثَنَاءُ النَّاسِ عَلَيْهِ بِالْخَيْرِ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ فَيُعْجِبُهُ ثَنَاءُ النَّاسِ

وقوله نشغ ابو هريرة النشغ فى الاصل الشهيق حتى يكاد يبلغ به الغشى وإنما يفعل الانسان ذلك تشوفا الى شىء فائت وأسفا عليه وفى الحديث لا تعجلوا بتغطيه وجه الميت حتى ينشغ أو يتنشغ وعن الاصمعى النشغات عند الموت فوقات خفيات جدا واحدتها نشغة ومنه حديث أم اسماعيل عليه السلام فاذا الصبى ينشغ للموت وقيل معناه يمتص بفيه من نشغت الصبى دواء فانتشغه ومنه حديث النجاشى هل تنشغ فيكم الولد اى اتسع وكثر . وشفى الاصبحى راوى هذا الحديث مصغر هو ابو عثمان بن ماتع وهو من مشهورى التابعين م ا ى

عَلَيْهِ لِهٰذَا لِمَا يَرْجُو بِثَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ فَأَمَّا اذَا أَعْجَبَهُ لِيَعْلَمَ النَّاسُ مِنْهُ الْخَيْرَ لِيُكْرَمَ عَلَى ذَلِكَ وَيُعَظَّمَ عَلَيْهِ فَهٰذَا رِيَاءٌ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ اذَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ فَأَعْجَبَهُ رَجَاءَ أَنْ يُعْمَلَ بِعَمَلِهِ فَيَكُونُ لَهُ مِثْلُ أُجُورِهِمْ فَهٰذَا لَهُ مَذْهَبٌ أَيْضًا ✻ بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا اسْمٰعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ فَقَالَ الرَّجُلُ أَنَا يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ مَا أَعْدَدْتَ لَهَا قَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ مَا أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صَلَاةٍ وَلَا صَوْمٍ الَّا أَنِّي أُحِبُّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَأَنْتَ

حديث المرء مع من احب

فيه قوله جهوري الصوت الجهوري الصوت العالي يقال جهر بالقول إذا رفع به صوته فهو جهير وأجهر فهو مجهر إذا عرف بشدة الصوت وقال الجوهري رجل مجهر بكسر الميم أي من عادته أنه يجهر بكلامه وفي الحديث (فاذا امرأة جهيرة الصوت) أي عاليته ويجوز أن يكون من حسن المنظر والواو في جهوري زائدة وهو منسوب الى جهور بصوته (م ا ى)

مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ فَمَا رَأَيْتُ فَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحَهُمْ بِهٰذَا
* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حدثنا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ حَدَّثَنَا
حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ أَشْعَثَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَهُ مَا اكْتَسَبَ
وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَصَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ وَأَبِي
هُرَيْرَةَ وَأَبِي مُوسَى * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ
حَدِيثِ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ
رُوِيَ هٰذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * حدثنا
مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرِّ
ابْنِ حُبَيْشٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ قَالَ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ جَهْوَرِيُّ الصَّوْتِ
قَالَ يَا مُحَمَّدُ الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
صَحِيحٌ * حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمٍ
عَنْ زِرٍّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ
حَدِيثِ مَحْمُودٍ * **بَابُ** مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الظَّنِّ بِاللّٰهِ * حدثنا

أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ جعفر بن بُرْقَانَ عَنْ يزيدَ بنِ الْأَصَمِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * بَابُ مَاجَاءَ فِي الْبِرِّ وَالْإِثْمِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ

حديث البر والاثم

البر بكسر الباء الاحسان وهو دون الاثم وبالفتح اسم من أسمائه تعالى فالبر هو العطوف على عباده ببره ولطفه والبر والبار بمعنى وإنما جاء فى أسمائه تعالى البر دون البار وفى الحديث بر الوالدين وهو فى حقهما وحق الأقربين من الأهل ضد العقوق وهو الاساءة اليهم والتضييع لحقهم يقال بر يبر فهو بار وجمعه بررة وجمع البر أبرار وهو كثيرا مايخص بالأولياء والزهاد والعباد وفى الحديث (تمسحوا بالأرض فانها بكم برة) أى مشفقة عليكم كالوالدة البرة بأولادها يعنى أن منها خلقكم وفيها معاشكم واليها بعد الموت كفاتكم ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم الأئمة من قريش أبرارها أمراء أبرارها وفجارها

وَالْاثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * قال ابو عيسى هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * باب مَا جَاءَ فِي الْحُبِّ فِي اللهِ * حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي مَرْزُوقٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ * قال ابو عيسى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

أمراء فجارها وهذا على جهة الاخبار عنهم لا على طريق الحكم فيهم أي إذا صلح الناس وبروا وليهم الأخيار وإذا فسدوا وليهم الأشرار وهو كقوله عليه الصلاة والسلام كما تكونون يولى عليكم وفي حديث حكيم بن حزام أرأيت أموراً كنت اتبرر بها أي اطلب بها البر والاحسان الى الناس ، والتقرب الى الله تعالى وفي الحديث ليس من البر الصيام في السفر وفي كتاب قريش والانصار وان البر دون الاثم أي الوفاء بما جعل على نفسه

صَحِيحٌ وَأَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ ثُوَبَ حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ
حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ
عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ إِمَامٌ عَادِلٌ وَشَابٌّ نَشَأَ
بِعِبَادَةِ اللهِ وَرَجُلٌ كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ

دون الغدر والكنت

والاثم الذنب والمعصية والخمر والقمار وأن يعمل مالا يحل وقيل هو جزاء الاثم قال الله تعالى (والذين لا يدعون مع الله آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما) الاية وفى الحديث من عض على شبدعه سلم من الاثام يقال أثم يأثم أثما وأثاما

والشبدع اللسان يعنى سكت ولم يخض مع الخائضين وفى الحديث أعوذ بك من المأثم والمغرم المأثم الأمر الذى يأثم به الانسان أو هو الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاثم وفى حديث ابن مسعود انه كان يلقن رجلا أن شجرة الزقوم طعام الأثيم وهو فعل من الاثم وفى حديث معاذ فأخبر بها عند موته تأثما أى تجنبا للاثم يقال تأثم فلان اذا فعل فعلا خرج به من الاثم كما يقال تحرج اذا فعل ما يخرج به من الحرج وفى حديث الحسن ما علمنا أحدا منهم ترك الصلاة على أحد من أهل القبلة وقوله الاثم ما حاك فى نفسك أى اثر فيها ورسخ يقال ما يحيك كلامك فى أى ما يؤثر (م ا ى)

وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللّٰهِ فَاجْتَمَعَا عَلَى ذٰلِكَ وَتَفَرَّقَا وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللّٰهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حَسَبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللّٰهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ

⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَهٰكَذَا رُوِيَ هٰذَا الْحَدِيثُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ مِثْلَ هٰذَا وَشَكَّ فِيهِ وَقَالَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَعُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ عُمَرَ رَوَاهُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَلَمْ يَشُكَّ فِيهِ يَقُولُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ الْعَنْبَرِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَا حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ حَدَّثَنِي خُبَيْبٌ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ

حديث سبعة يظلهم الله فى ظله

الظل الفىء الحاصل من الحاجز بينك وبين الشمس اى شىء كان وقيل هو مخصوص بما كان منه الى زوال الشمس اى الغداة وما كان بعده اى العشى فهو الفىء وهو نقيض الضحى ويجمع على ظلال وظلول وأظلال وفى الحديث الجنة تحت ظلال السيوف وهو كناية عن الدنو من الضراب فى الجهاد حتى يعلوه السيف ويصير ظله عليه وقد روى سبعة فى ظل العرش أى فى

حَدِيثُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ بِمَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا بِالْمَسَاجِدِ وَقَالَ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ ✿ قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ الْمِقْدَامِ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَالْمِقْدَامُ يُكْنَى أَبَا كَرِيمَةَ حَدَّثَنَا هَنَّادٌ وَقُتَيْبَةُ قَالَا حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَعِيلَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُسْلِمٍ الْقَصِيرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلْمَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ نَعَامَةَ الضَّبِّيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا آخَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَلْيَسْأَلْهُ عَنِ اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَمِمَّنْ هُوَ فَإِنَّهُ أَوْصَلُ لِلْمَوَدَّةِ ✿ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَا نَعْرِفُ لِيَزِيدَ بْنِ نَعَامَةَ سَمَاعًا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُرْوَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوُ هَذَا وَلَا يَصِحُّ إِسْنَادُهُ

ظل رحمته وفى حديث آخر السلطان ظل الله فى الارض لأنه يدفع الاذى عن الناس كما يدفع الظل أذى حر الشمس وقد يكنى بالظل عن الكنف والناحية ومنه ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام أى فى ذراها وناحيتها وفى شعر العباس يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

من قبلها طبت فى الظلال وفى مستودع حيث يخصف الورق

أراد ظلال الجنة أى كنت طيبا فى صلب آدم حيث كان فى الجنة وقوله من قبلها أى من قبل نزولك الى الارض فكنى عنها ولم يتقدم لها ذكر

باب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْمِدْحَةِ وَالْمَدَّاحِينَ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ قَامَ رَجُلٌ فَأَثْنَى عَلَى أَمِيرٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ فَجَعَلَ الْمِقْدَادُ يَحْثُو فِي وَجْهِهِ التُّرَابَ وَقَالَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَحْثُوَ فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

لبيان المعنى ووضوحه

وقوله فاضت عيناه أى كثر بكاؤها وفيضانها بالدمع والأصل فى الافاضة الصب ثم استعيرت للدفع فى السير واصله افاض نفسه أو راحلته قال الله تعالى (ثم افيضوا من حيث أفاض النـــاس) والافاضة من عرفة الزحف والدفـــع فى السير بكثرة والفيض الامتلاء والموت ومنه فى حديث الدجال ثم يكون على أثر ذلك الفيض يقال فاضت نفسه اى لعابه الذى يجتمـع على شفتيه عند خروج روحه ويقال فاض الميت بالضاد والظاء ولا يقال فاضت نفسه بالظاء وقال الفراء قيس تقول بالضـــاد وطيء تقول بالظاء وعن ابن عباس قال(دخلت على عمرو بن العاص وقد احتضر فدخل عليه عبد الله بن عمرو فقال له ياعبد الله خذ ذلك الصندوق فقال لاحاجة لى فيه قال انه مملوء مالا قال لاحاجة لى به فقال عمرو ليته مملوء بعراً قال فقلت يا أبا عبد الله إنك كنت تقول أشتهى أن أرى عاقلا يموت حتى أسأله كيف يجد فكيف تجدك قال أجد السماء كأنها مطبقة على الارض وأنا بينهما وأرى كأنما اتنفس من خرت إبرة ثم قال اللهم خذ منى حتى

﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَى زَائِدَةُ عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الْمِقْدَادِ وَحَدِيثُ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ أَصَحُّ وَأَبُو مَعْمَرٍ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَخْبَرَةَ وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ هُوَ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو الْكِنْدِيُّ وَيُكْنَى أَبَا مَعْبَدٍ وَإِنَّمَا نُسِبَ إِلَى الْأَسْوَدِ ابْنِ عَبْدِ يَغُوثَ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ تَبَنَّاهُ وَهُوَ صَغِيرٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ سَالِمٍ الْخَيَّاطِ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَحْثُوَ فِي أَفْوَاهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي

ترضى ثم رفع يديه فقال اللهم أمرت فعصينا ونهيت فركبنا فلا بريء فأعتذر ولا قوى فأنتصر ولكن لا إله الا الله ثلاثا ثم فاظ) والخرت الثقب وفاظ بمعنى مات وكذلك فاد وفاز وفوز وفطس ولا يقال فاض بالضاد إلا للانام قال رؤبة : (لا يدفنون منهم من فاظا)

وقال ابن جريج (أما رأيت الميت حين فوضه)ومن قال ذلك للنفس قال فاضت نفسه شبهها بالاناء وروى المازنى عن ابى زيد قال كل العرب يقولون فاظت نفسه الا بنى ضبة فانهم يقولون فاظت نفسه وانما الكلام الصحيح فاظ بالظاء اذا مات وقوله امرأة ذات حسب جاء فى الحديث الحسب المال

هُرَيْرَةَ ❀ بَابُ مَا جَاءَ فِي صُحْبَةِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ غَيْلَانَ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ قَيْسٍ التُّجِيبِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ سَالِمٌ أَوْ عَنْ أَبِي

والكرم التقوى والحسب فى الاصل الشرف بالآباء وما يعده الانسان من مفاخرهم وقيل الحسب والكرم يكونان فى الرجل وان لم يكن له آباء لهم شرف ويكون الحسب بمعنى الفعل الحسن ومنه تنكح المرأة لميسمها وحسبها ويكون بمعنى الأبناء والنساء كما فى الحديث لوفد هوازن قال لهم اختار احدى الطائفتين اما المال واما السبى فقالوا أما إذ خيرتنا بين المال والحسب فانا نختاروا ابناءنا ونساءنا أرادوا أن فكاك الأسارى وايثاره على استرجاع المال حسب وفعال حسن فهو بالاختيار أجدر (م ا ى)

باب ما جاء فى اعلام الحب لله

قال ابو عيسى المقداد بن معدى كرب يكنى أبا كربة والصواب أن كنيته أبو كريمة ولعلها تصحيف وقيل كنيته ابو يحي صحب النبي وروى عنه أحاديث اخرج البغوى من طريق ابى يحي بن سليم الكلاعى قـال قلنا للمقدام بن معد يكرب يا ابا كريمة إن الناس يزعمون أنك لم تر النبي صلى الله عليه قال بلى والله لقد رأيته ولقد أخذ بشحمة أذنى وإنى لأمشى مع عم لى ثم قال لعمى أرى أنه يذكره وسمعته يقول يحشر ما بين السقط الى الشيخ

الهيثم عن أبي سعيد أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي * قال أبو عيسى هذا حديث حسن إنما نعرفه من هذا الوجه * **باب** ما جاء في الصبر على البلاء **حدثنا** قتيبة حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن سعد بن سنان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله بعبده الخير عجل له

الفانى يوم القيامة ابناء ثلاثين سنة من المؤمنين فى خلق آدم (م ای)

حديث كراهية المدح والمداحين

الحثو الرمى يقال حثا يحثو حثوا وحثيا يريد به الخيبة وأن لا يعطوا عليه شيئا ومنهم من يجريه على ظاهره فيرمى فى وجوههم التراب قال أبو عيسى والمقداد بن الأسود هو المقداد بن عمرو الكندى ويكنى ابا معبد وانما نسب الى الاسود بن عبد يغوث لأنه كان قد تبناه صغيرا، قال ابن حجر إن نسبته الى الاسود انما كانت فى صدر الاسلام فلما نزلت (ادعوهم لآبائهم) قيل له المقداد بن عمرو واشتهر بها كشهرته بابن الاسود واما كنية ابو معبد فلم أجد أحدا وافق ابا عيسى عليها وقد قيل إن كنيته أبو سعيد ولعل الاولى صحفت عنها وقيل ان كنيته أبو الاسود وقيل ابو عمرو (م ای)

ما جاء فى الصبر على البلاء

البلاء الاختبار والامتحان يقال بلوته وابليته وابتليته وفى حديث كعب ابن مالك ما علمت أحدا أبلاه الله أحسن مما أبلانى وفى الحديث اللهم

الْعُقُوبَةَ فِى الدُّنْيَا وَإِذَا أَرَادَ اللّٰهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبِهَذَا الْاسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ انَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ وَإِنَّ اللّٰهَ اذَا أَحَبَّ قَوْماً ابْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ﴿ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا رَأَيْتُ الْوَجَعَ عَلَى أَحَدٍ أَشَدَّ مِنْهُ عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَارَسُولَ اللّٰهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً قَالَ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَانْ كَانَ دِينُهُ صُلْباً اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ وَانْ كَانَ فِى دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِى

لا تبلنا إلا بالتى هى أحسن أى لا تمتحنا والا بتلاء يكون فى الخير والشر معا من غير فرق بين فعليهما ومنه قول الله سبحانه وتعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والسخط الكراهية للشيء وعدم الرضاء به وفى الحديث ان الله

عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
وَفِى الْبَابِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَأُخْتِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَىُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً قَالَ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ
فَالْأَمْثَلُ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِى نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ
حَتَّى يَلْقَى اللّٰهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

❊ **بَابُ** مَا جَاءَ فِى ذَهَابِ الْبَصَرِ ❊ **حدثنا** عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ
الْجُمَحِىُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا أَبُو ظِلَالٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللّٰهَ يَقُولُ إِذَا أَخَذْتُ

يسخط لكم كذا أى يكرهه لكم ويمنعكم منه ويعاقبكم عليه أو يرجع الى ارادة
العقوبة وفيه الأمثل فالأمثل أى الأشرف فالأشرف والأعلى فى الرتبة
والمنزلة يقال هذا أمثل من هذا اى أفضل وأدنى الى الخير وأماثل الناس خيارهم
وفى حديث التراويح قال عمر لو جمعت هؤلاء على قارىء واحد لكان أمثل أى
أولى وأصوب والرقة فى الدين ضعف ولين وقد تكون فى المؤمن القوى

كَرِيمَتَيْ عَبْدِي فِي الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ جَزَاءٌ عِنْدِي إِلَّا الْجَنَّةُ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَأَبُو ظِلَالٍ اسْمُهُ هِلَالٌ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ أَذْهَبْتُ حَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ وَفِي الْبَابِ عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

❊ **بَابٌ** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ وَيُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ الْبَغْدَادِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَغْرَاءَ أَبُو زُهَيْرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوَدُّ أَهْلُ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلُ الْبَلَاءِ الثَّوَابَ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرِضَتْ فِي الدُّنْيَا بِالْمَقَارِيضِ وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ بِهَذَا

---

(١) في حديث عائشة إن ابا بكر رجل رقيق أى هين لين وحديث أهل اليمن أرق قلوبا أى الين وأقبل للموعظة والمراد بالرقة ضد القسوة والشدة والخطيئة الاثم والذنب والخطأ فعل الخطيئة عن غير عمد (م ا ى)

الإسناد إلا من هذا الوجه وقد روى بعضهم هذا الحديث عن الأعمش عن طلحة بن مصرف عن مسروق قوله شيئاً من هذا **حدثنا** سويد بن نصر أخبرنا ابن المبارك أخبرنا يحيى بن عبيد الله قال سمعت أبي يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يموت إلا ندم قالوا وما ندامته يا رسول الله قال إن كان محسناً ندم أن لا يكون ازداد وإن كان مسيئاً ندم أن لا يكون نزع * **قال أبو عيسى** هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه ويحيى بن عبيد الله قد تكلم فيه شعبة وهو يحيى بن عبيد الله بن موهب مدني * **باب**

حدثنا سويد أخبرنا ابن المبارك أخبرنا يحيى بن عبيد الله قال سمعت أبي يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ألسنتهم أحلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله

ما جاء في ذهاب البصر

روى كريمته وكريمته والكريمة الجارحة لكرمها عليه وكل شيء يكرم عليك فهو كريمك وكريمتك (م ا ى)

عَزَّ وَجَلَّ أَبِى يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَىَّ يَجْتَرِئُونَ فِى حَلَفْتُ لَأَبْعَثَنَّ عَلَى أُولٰئِكَ مِنْهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا وَفِى الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ **حدثنا** أَحْمَدُ ابْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِىُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ أَخْبَرَنَا حَاتِمُ بْنُ اسْمٰعِيلَ أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ بْنُ أَبِى مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى قَالَ لَقَدْ خَلَقْتُ خَلْقًا أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ فِى حَلَفْتُ لَأُتِيحَنَّهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا فَبِى يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَىَّ يَجْتَرِءُونَ * **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ * **بَابُ** مَا جَاءَ فِى حِفْظِ اللِّسَانِ **حدثنا** صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ وَحَدَّثَنَا سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ زَحْرٍ عَنْ عَلِىِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِى أُمَامَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ مَا النَّجَاةُ قَالَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ * **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَصْرِىُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أَبِى زَيْدٍ عَنْ أَبِى الصَّهْبَاءِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ رَفَعَهُ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ

كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسَانَ فَتَقُولُ اتَّقِ اللَّهَ فِينَا فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ فَإِنِ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا وَإِنِ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ وَهٰذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ وَلَمْ يَرْفَعُوهُ حدثنا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الصَّهْبَاءِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ أَحْسِبُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ نَحْوَهُ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَتَكَفَّلُ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَتَكَفَّلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ سَهْلٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ حدثنا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى أَبُو حَازِمٍ الَّذِي رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ اسْمُهُ

سلمان مولى عزة الأشجعية وهو كوفي وأبو حازم الذي روى عن سهل ابن سعد هو أبو حازم الزاهد مدني واسمه سلمة بن دينار وهذا حديث حسن غريب حدثنا سويد بن نصر أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن ماعز عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي فأخذ بلسان نفسه ثم قال هذا ❊ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن سفيان بن عبد الله الثقفي ❊ باب منه ❊ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أبي ثلج البغدادي صاحب أحمد بن حنبل حدثنا علي بن حفص حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن حاطب عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي حدثنا أبو بكر بن أبي النضر حدثني أبو النضر عن ابراهيم بن عبد الله بن حاطب عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه بمعناه ❊ قال أبو عيسى هذا حديث

حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن عبد الله بن حاطب

* باب منه * حدثنا محمد بن بشار وغير واحد قالوا حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس المكي قال سمعت سعيد بن حسان المخزومي قال حدثتني أم صالح عن صفية بنت شيبة عن أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله

* قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد ابن يزيد بن خنيس * باب * حدثنا محمد بن بشار حدثنا جعفر بن عون حدثنا أبو العميس عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سلمان وبين أبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال ما شأنك متبذلة قالت ان أخاك أبا الدرداء ليس له حاجة في الدنيا قال فلما جاء أبو الدرداء قرب اليه طعاما فقال كل فاني صائم قال ما أنا بآكل حتى تأكل قال فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء ليقوم فقال له سلمان نم فنام ثم ذهب يقوم فقال له نم فنام فلما كان عند الصبح قال له سلمان قم الآن

فقاما فصلّيا فقال إنّ لنفسك عليك حقّاً ولربّك عليك حقّاً ولضيفك عليك حقّاً وإنّ لأهلك عليك حقّاً فأعط كلّ ذي حقّ حقّه فأتيا النبي صلّى الله عليه وسلّم فذكرا ذلك فقال له صدق سلمان * قال أبو عيسى هذا حديث صحيح وأبو العميس اسمه عتبة بن عبد الله وهو أخو عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي * باب منه * حدثنا سويد بن نصر أخبرنا عبد الله بن المبارك عن عبد الوهاب بن الورد عن رجل من أهل المدينة قال كتب معاوية إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن اكتبي إليّ كتاباً توصيني فيه ولا تكثري عليّ فكتبت عائشة رضي الله عنها إلى معاوية سلام عليك أما بعد فإني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول من التمس رضاء الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس رضاء الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس والسلام عليك حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كتبت إلى معاوية فذكر الحديث بمعناه ولم يرفعه

أبواب صفة القيامة والرقائق والورع

* **باب** في القيامة **حدثنا** هناد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من رجل إلا سيكلمه ربه يوم القيامة وليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى شيئاً إلا شيئاً قدمه ثم ينظر أشأم منه فلا يرى شيئاً إلا شيئاً قدمه ثم ينظر تلقاء وجهه فتستقبله النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم أن يقي وجهه حر النار ولو بشق تمرة فليفعل * **قال أبو عيسى** هذا حديث حسن صحيح **حدثنا** أبو السائب حدثنا وكيع يوماً بهذا الحديث عن الأعمش فلما فرغ وكيع من هذا الحديث قال من كان هاهنا من أهل خراسان فليحتسب في إظهار هذا الحديث بخراسان لأن الجهمية ينكرون هذا اسم أبي السائب سلم بن جنادة بن سلم بن خالد بن جابر بن سمرة الكوفي **حدثنا** حميد بن مسعدة حدثنا حصين بن نمير أبو محصن حدثنا حسين بن قيس الرحبي حدثنا عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر عن ابن

مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْئَلَ عَنْ خَمْسٍ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ

❀ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ بْنِ قَيْسٍ وَحُسَيْنُ ابْنُ قَيْسٍ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْئَلَ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُرَيْجٍ هُوَ بَصْرِيٌّ وَهُوَ مَوْلَى أَبِي بَرْزَةَ وَأَبُو بَرْزَةَ اسْمُهُ نَضْلَةُ بْنُ عُبَيْدٍ ❀ **باب** مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الْحِسَابِ وَالْقِصَاصِ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وسلم قال أتدرون ما المفلس قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاته وصيامه وزكاته ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقعد فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل أن يقتص ما عليه من الخطايا أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح فى النار

* قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا هناد ونصر بن عبد الرحمن الكوفى قال حدثنا المحاربى عن أبى خالد يزيد بن عبد الرحمن عن زيد بن أبى أنيسة عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا كانت لأخيه عنده مظلمة فى عرض أو مال فجاءه فاستحله قبل أن يؤخذ وليس ثم دينار ولا درهم فان كانت له حسنات أخذ من حسناته وان لم تكن له حسنات حملوه عليه من سيئاتهم * قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث سعيد المقبرى وقد رواه مالك بن أنس عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن محمد

عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ الَى أَهْلِهَا حَتَّى يُقَادُ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ من الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْسٍ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ حَدَّثَنَا الْمِقْدَادُ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اذا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُدْنِيَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْعِبَادِ حَتَّى تَكُونَ قِيدَ مِيلٍ أَوِ اثْنَيْنِ قَالَ سُلَيْمٌ لَا أَدْرِي أَيَّ الْمِيلَيْنِ عَنَى أَمَسَافَةَ الْأَرْضِ أَمِ الْمِيلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ قَالَ فَتَصْهَرُهُمُ الشَّمْسُ فَيَكُونُونَ فِي الْعَرَقِ بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ الَى عَقِبَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ الَى رُكْبَتَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ الَى حَقْوَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْجَامًا فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشِيرُ بِيَدِهِ الَى فِيهِ أَيْ يُلْجِمُهُ الْجَامًا ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَابْنِ عُمَرَ حدثنا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ دُرُسْتَ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ حَمَّادٌ وَهُوَ عِنْدَنَا مَرْفُوعٌ يَوْمَ

يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ يَقُومُونَ فِي الرَّشْحِ الَى أَنْصَافِ آذَانِهِمْ
❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا عِيسَى
ابْنُ يُونُسَ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَحْوَهُ ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الْحَشْرِ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ
حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ
ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً كَمَا خُلِقُوا ثُمَّ قَرَأَ كَمَا بَدَأْنَا
أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى مِنَ الْخَلَائِقِ
إِبْرَاهِيمُ وَيُؤْخَذُ مِنْ أَصْحَابِي بِرِجَالٍ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ
يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ
عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ انْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ
عِبَادُكَ وَانْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ
وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ
النُّعْمَانِ بِهٰذَا الْاسْنَادِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ

أخبرنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم محشورون رجالا وركبانا وتجرون على وجوهكم وفي الباب عن أبي هريرة ۞ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح ۞ باب ما جاء في العرض حدثنا أبو كريب حدثنا وكيع عن علي بن علي عن الحسن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فأما عرضتان فجدال ومعاذير وأما العرضة الثالثة فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي فآخذ بيمينه وآخذ بشماله ۞ قال ابو عيسى ولا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة وقد رواه بعضهم عن علي الرفاعي عن الحسن عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ۞ قال ابو عيسى ولا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من

ما جاء في القيامة

روى في حديث عدى قوله فينظر أشأم منه والأشأم هنا جهة الشمال والأيمن كذلك ومعنى قوله يقى وجهه حر النار الوقاية الصيانة والستر عن الأذى يريد أن الصدقة حجاب بين صاحبها وبين حر جهنم وقد خص

أَبِي مُوسَى ✻ بَابٌ مِنْهُ حدثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً قَالَ ذَلِكَ الْعَرْضُ ✻ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَسَنٌ وَرَوَاهُ أَيُّوبُ أَيْضاً عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ✻ بَابٌ مِنْهُ حدثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُجَاءُ بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ أَعْطَيْتُكَ وَخَوَّلْتُكَ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكَ فَمَاذَا صَنَعْتَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ جَمَعْتُهُ وَثَمَّرْتُهُ فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ فَارْجِعْنِي آتِكَ بِهِ فَيَقُولُ لَهُ أَرِنِي مَا قَدَّمْتَ

الوجه بالذكر هنا لأنه أول مايستقبل به الأنسان عادة لا لأنه المخصوص بالوقاية وشق التمرة نصفها اذ الشق بكسر الشين نصف الشيء قال تعالى (لم تكونوا بالغيه الا بشق الأنفس) وقال امرؤ القيس

اذا ما بكى من خلفها انحرفت له بشق وشق عندنا لم يحول

وقال وكيع فليحتسب فى اظهار هذا الحديث بخراسان الاحتساب من

فيقول يارب جمعته وثمرته فتركته أكثر ما كان فأرجعني آتك به فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضى به إلى النار * قال ابو عيسى وقد روى هذا الحديث غير واحد عن الحسن قوله ولم يسندوه وإسمعيل بن مسلم يضعف فى الحديث من قبل حفظه وفى الباب عن أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى البصرى حدثنا مالك ابن سعير ابو محمد التميمى الكوفى حدثنا الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة وعن أبى سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول الله له ألم أجعل لك سمعا وبصرا ومالا وولدا وسخرت لك الأنعام والحرث وتركتك ترأس وتربع فكنت تظن أنك ملاقى يومك هذا قال فيقول لا فيقول له اليوم أنساك كما نسيتنى * قال ابو عيسى هذا حديث صحيح غريب ومعنى قوله اليوم أنساك

الحسب والعد فى الحساب استعمل فيمن ينوى بعمله وجه الله لأن له أن يعتد عمله ويحسبه فجمل فى حال مباشرة الفعل كأنه معتد به والاحتساب فى الأعمال الصالحة وعند المكروهات هو البدار الى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر أو باستعمال انواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو منها ومنه حديث عمر أيها الناس احتسبوا اعمالكم

يَقُولُ الْيَوْمَ أَتْرُكُكَ فِي الْعَذَابِ هَكَذَا فَسَّرُوهُ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى وَقَدْ فَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذِهِ الْآيَةَ فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ قَالُوا انَّمَا مَعْنَاهُ الْيَوْمَ نَتْرُكُهُمْ فِي الْعَذَابِ ❊ **بَابٌ** مِنْهُ حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَرَأَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا قَالَ أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا قَالُوا اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا أَنْ تَقُولَ عَمِلَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ❊ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الصُّورِ حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَسْلَمَ الْعِجْلِيِّ عَنْ بِشْرِ بْنِ شَغَافٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي قَالَ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا الصُّورُ قَالَ قَرْنٌ

فان من احتسب عمله كتب له أجر عمله والجهمية أصحاب جهم بن صفوان قالوا لاقدرة للعبد أصلا لامؤثرة ولا كاسبة بل هو بمنزله الجمادات والجنة والنار تفنان بعد دخول اهلهما حتى لايبقى موجود سوى الله تعالى (م ا ى)

ينفخ فيه ❀ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ **حدثنا** سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَلَاءِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدِ الْتَقَمَ الْقَرْنَ وَاسْتَمَعَ الْأُذُنَ مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ فَيَنْفُخُ فَكَأَنَّ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُمْ قُولُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا ❀ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ هٰذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ

❀ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الصِّرَاطِ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ إِسْحٰقَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شِعَارُ الْمُؤْمِنِ عَلَى الصِّرَاطِ رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ ❀ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ

باب ماجاء فى شأن الحساب والقصاص

القصاص أن يفعل بالجانى مثل مافعل والأجلح من الناس الذى انحسر الشعر عن جانبي رأسه وهنا التى لاقرن لها والقرناء صاحبه القرن سليمته

حَدِيث الْمُغِيرَة بْن شُعْبَةَ لَانَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيث عَبْد الرَّحْمَن بْن إِسْحَق وَفِي الْبَاب عَنْ أَبِي هُرَيْرَة حدثنا عَبْدُ اللَّه بْنُ الصَّبَّاح الْهَاشِمِي حَدَّثَنَا بَدَلُ بْن الْمُحَبَّر حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ مَيْمُونٍ الْأَنْصَارِي أَبُو الْخَطَّاب حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْن أَنَسِ بْن مَالِكٍ عَنْ أَبِيه قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَة فَقَالَ أَنَا فَاعِلٌ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّه فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ قَالَ اطْلُبْنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصِّرَاط قَالَ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عَلَى الصِّرَاط قَالَ فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْمِيزَان قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَان قَالَ فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْحَوْض فَإِنِّي لَا أُخْطِئُ هَذِهِ الثَّلَاثَ الْمَوَاطِنَ

⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَانَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْه

⊛ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي الشَّفَاعَة أَخْبَرَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّه ابْنُ الْمُبَارَك أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِي عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْن عَمْرِو بْن جَرِير

وقوله قيد رمح القيد القدر والميل ثلث الفرسخ أو القطعة من الأرض تحصر بين علمين أى حجرين وقيل هو مد البصر وقوله فتصهرهم الشمس والصهر الاذابة والحقوين تثنية حقو وهو معقد الازار وقوله ومنهم من يلجمه إلجاما أى أن العرق يصل الى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام يوم القيامة والنكتة فى إشارة الرسول صلى الله عليه وسلم بيده

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَحْمٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ فَأَكَلَهُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَلْ تَدْرُونَ لِمَ ذَاكَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ وَتَدْنُو الشَّمْسُ مِنْهُمْ فَبَلَغَ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ فَيَقُولُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَلَيْكُمْ بِآدَمَ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا فَيَقُولُ لَهُمْ آدَمُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ قَدْ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي

إلى فيه وسكوته عن الكلام تبيين حالتهم فى المحشر يوم القيامة والرشح العرق لأنه يخرج من البدن شيئاً فشيئاً كما يرشح الاناء المتخلل الأجزاء (م ا ى)

ماجاء فى شأن المحشر

قوله يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا الحديث الحفا المشى بغير نعل ولا خف والغرل جمع اغرل وهو الأقلف والغرلة القلفة وقوله انهم لم

اُذْهَبُوا إِلَى غَيْرِى اُذْهَبُوا الَى نُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحاً فَيَقُولُونَ يَانُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَقَدْ سَمَّاكَ اللّٰهُ عَبْداً شَكُوراً اُشْفَعْ لَنَا الَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَانَحْنُ فِيهِ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا فَيَقُولُ لَهُمْ نُوحٌ إِنَّ رَبِّى قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ لِى دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِى نَفْسِى نَفْسِى نَفْسِى اذْهَبُوا الَى غَيْرِى اُذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَأْتُونَ ابْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِىُّ اللّٰهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ اُشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى مَانَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّى قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّى قَدْ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِى الْحَدِيثِ نَفْسِى نَفْسِى نَفْسِى اُذْهَبُوا إِلَى غَيْرِى اُذْهَبُوا إِلَى مُوسَى فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ يَامُوسَى

يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم أى راجعين الى الكفر كأنهم رجعوا الى ورائهم وفارقوا الحالة التى تركتهم عليها (م ا ى)

ما جاء فى العرض

قوله فأما عرضتان فجدال ومعاذير الجدل مقابلة الحجة بالحجة والمجادلة المناظرة فأما الجدال فهو عبارة عن المراء فى الحق والمعاذير هى الاعذار ومايقدمه المرء عند ارتكاب زلل أو خطيئة وقوله من نوقش الحساب هلك أى استقصى

أنت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على البشر اشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربى قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانى قد قتلت نفساً لم أومر بقتلها نفسى نفسى نفسى اذهبوا إلى غيرى اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى فيقولون ياعيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وكلمت الناس فى المهد اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه فيقول عيسى ان ربى قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنباً نفسى نفسى نفسى اذهبوا إلى غيرى اذهبوا إلى محمد قال فيأتون محمداً فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه فأنطلق فآتى تحت العرش فأخر ساجداً لربى ثم يفتح الله على من محامده وحسن

واصل المناقشة من نقش الشوكه اذا استخرجها من جسمه وقوله يجاء بابن آدم كأنه بذج البذج ولد الضأن ويجمع على بذجان وقوله خولتك أى ملكتك وجعلت لك مالا وخولا وجعلتك سيدا وقول ابن آدم يارب جمعته وثمرته والتثمير الزيادة والسماء وهو فى الأصل من أثمر النبات إذا رباوزاد وآتى أكله وقوله وتركتك ترأس وتربع روى الم أذرك ترأس وتربع من

الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسى فأقول يارب أمتى يارب أمتى يارب أمتى فيقول يا محمد أدخل من أمتك من لاحساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال والذى نفسى بيده مابين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر وكما بين مكة وبصرى وفى الباب عن أبى بكر الصديق وأنس وعقبة بن عامر وأبى سعيد * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وأبو حيان التيمى اسمه يحيى بن سعيد بن حيان كوفى وهو ثقة وأبو زرعة بن عمرو بن جرير اسمه هرم * باب منه حدثنا العباس العنبرى حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى

رأس القوم يرأسهم رياسة إذا صار رئيسهم ومقدمتهم وقوله تربع أى تأخذ ربع الغنيمة يقال ربعت القوم أربعهم اذا أخذت ربع أموالهم مثل عشرتهم أعشرهم يريد ألم اجعلك رئيساً مطاعا لأن الملك كان يأخذ الربع من الغنيمة فى الجاهلية دون اصحابه ويسمى ذلك الربع المرباع قال الشاعر

نحن الرءوس وفينا قسم الربع   والظن هنا بمعنى الشك والريب (م ای)

* قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وفى الباب عن جابر حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو داود الطيالسى عن محمد بن ثابت البنانى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى قال محمد بن على فقال لى جابر يا محمد من لم يكن من أهل الكبائر فماله وللشفاعة * قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث جعفر بن محمد * باب منه * حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا إسمعيل بن عياش عن محمد بن زياد الألهانى قال سمعت أبا أمامة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعدنى ربى أن يدخل الجنة من أمتى سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفا وثلاث حثيات من حثياته

باب ما جاء فى الصور

الصور هو القرن الذى ينفخ فيه اسرافيل عليه كل دارة منه كما بين السماء والارض السلام عند بعث الموتى الى المحشر وقال بعضهم الصور جمع صور الموتى ينفخ فيها الأرواح والصحيح الأول لان الاحاديث تعاضدت عليه تارة بالصور وتارة بالقرن والمراد بصاحب القرن هو اسرافيل عليه السلام

* قَالَ أَبُو عِيسَى هَـــذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ رَهْطٍ بِإِيلْيَاءَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ قِيلَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ سِوَاكَ قَالَ سِوَايَ فَلَمَّا قَامَ قُلْتُ مَنْ هٰذَا قَالُوا هٰذَا ابْنُ أَبِي الْجَدْعَاءِ

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَابْنُ أَبِي الْجَدْعَاءِ هُوَ عَبْدُ اللّٰهِ وَإِنَّمَا يُعْرَفُ لَهُ هٰذَا الْحَدِيثُ الْوَاحِدُ حدثنا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ الْكُوفِيِّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هِلَالٍ عَنْ جَسْرٍ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْفَعُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مِثْلِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ حدثنا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ

ينفخ فيه بأمر ربه ثلاث نفخات أولاها نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثـــة البعث (م ا ى)

باب ما جاء فى الصراط

فيه قوله فان لم ألفك عند الميزان يقال ألفيت الشيء ألفيه ألفاه اذا وجدته

عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَشْفَعُ لِلْفِئَامِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِلْقَبِيلَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِلْعُصْبَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِلرَّجُلِ حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ❁ بَابٌ مِنْهُ ❁ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَانِي آتٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يُدْخِلَ نِصْفَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ وَهِيَ لِمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ رَجُلٍ آخَرَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَذْكُرْ عَنْ عَوْفِ بْنِ

وصادفته ولقيته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته أي لا أجد وحديث عائشة ما ألفاه السحر عندي إلا نائماً أي ما أتى عليه السحر إلا وهو نائم تعني بعد صلاة الليل والفعل فيه للسحر (م ا ى)

باب ما جاء فى الشفاعة

النهس أخذ اللحم بأطراف الاسنان والنهش الاخذ بجميعها والنهسة القطعة والصعيد التراب أو وجه الارض ومعنى غضب الله إنكاره على من عصاه وسخطه عليه واعراضه عنه ومعاقبته له وقول عبد الله بن شقيق فى الحديث

مَالكٍ وَفِى الْحَدِيث قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ حَدَّثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِى الْمَلِيحِ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالكٍ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ ۞ بَابُ مَا جَاءَ فِى صِفَةِ الْحَوْضِ حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ أَبِى حَمْزَةَ حَدَّثَنِى أَبِى عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ انَّ فِى حَوْضِى مِنَ الْأَبَارِيقِ بِعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ حَدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِىِّ بْنِ نَيْزَكَ الْبَغْدَادِىُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ الدِّمَشْقِىُّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِكُلِّ نَبِىٍّ حَوْضاً وَإِنَّهُمْ يَتَبَاهَوْنَ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ وَارِدَةً وَإِنِّى أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ وَارِدَةً

الآخر كنت مع رهط بايلياء الرهط عشيرة الرجل واهله وهو من الرجال مادون العشرة وقيل الى الاربعين ولا تكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ويجمع على أرهط وأرهاط وأراهط جمع الجمع وايلياء بالمد والتخفيف اسم مدينة بيت المقدس وقد تشدد الياء الثانية وتقصر الكلمة وهو معرب وقوله وثلاث حثيات الحثية الغرفة ملء اليد وهو كناية عن المبالغة فى الكثرة وإلا فلا كف ثم ولا حثي جل الله عن ذلك وعز وقوله اكثر من

* قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَى الْأَشْعَثُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلاً وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ سَمُرَةَ وَهُوَ أَصَحُّ * بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَوَانِي الْحَوْضِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ عَنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي سَلَّامٍ الْحَبَشِيِّ قَالَ بَعَثَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَحُمِلْتُ عَلَى الْبَرِيدِ قَالَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ مَرْكَبِي الْبَرِيدَ فَقَالَ يَا أَبَا سَلَّامٍ مَا أَرَدْتُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ وَلَكِنْ بَلَغَنِي عَنْكَ حَدِيثٌ تُحَدِّثُهُ عَنْ ثَوْبَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَوْضِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ تُشَافِهَنِي بِهِ قَالَ أَبُو سَلَّامٍ حَدَّثَنِي ثَوْبَانُ عَنِ النَّبِيِّ

بنى تميم واه الدولابى والطبرى اكثر من بنى غنم وابن ابى الجدعاء بالدال المهملة ووجدت بهامش الأصل الجذعاء بفتح الجيم وسكون الذال المعجمة وقال فى التقريب له حديثان والفئام الجماعة الكثيرة والقبيلة الجماعة لكنها من أب واحد والعصبة قوم الرجل الذين يتعصبون له (م ا ى)

ما جاء فى صفة الحوض

قوله يتباهون أيهم اكثر واردة يتباهون يتفاخرون والواردة القوم يردون الماء قوله شق على مركبى البريد أى صعب على وأشتد ركوبى البغال والبريد كلمة فارسية يراد بها فى الاصل البغل واصلها (بريده دم) أى محذوف

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حَوْضِي مِنْ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ الْبَلْقَاءِ مَاؤُهُ أَشَدُّ
بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَكَاوِيبُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ
مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا أَوَّلُ النَّاسِ وُرُودًا عَلَيْهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ
الشُّعْثُ رُءُوسًا الدُّنْسُ ثِيَابًا الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ الْمُتَنَعِّمَاتِ وَلَا تُفْتَحُ لَهُمْ
أَبْوَابُ السُّدَدِ قَالَ عُمَرُ لَكِنِّي نَكَحْتُ الْمُتَنَعِّمَاتِ وَفُتِحَ لِيَ السُّدَدُ
وَنَكَحْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمَلِكِ لَا جَرَمَ إِنِّي لَا أَغْسِلُ رَأْسِي حَتَّى يَشْعَثَ
وَلَا أَغْسِلُ ثَوْبِي الَّذِي يَلِي جَسَدِي حَتَّى يَتَّسِخَ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا
حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ مَعْدَانَ بْنِ
أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ثَوْبَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو سَلَّامٍ الْحَبَشِيُّ

الذنب لان بغا البريد كانت محذوفة الاذناب كالعلامة لها فاعربت وخففت والمشافهة التلقين كأنه كلمه وفوه الى فيه وعمان بفتح العين وتشديد الميم وهى مدينة قديمة بالشام من أرض البلقاء فأما بالضم والتخفيف فهو صقع عند البحرين وعدن حاضرة اليمن وميناؤه والاكاويب جمع الجمع لأكواب والكوب كوز لاعروة له وقوله الشعث رءوسا الدنس ثيابا الشعث جمع أشعث وهو المتفرق الشعر والدنس الوسخ القذر والسدد جمع سدة وهى كالظلة على الباب تقيه من المطر وقيل هى الباب نفسه وقيل هى الساحة التى بين يديه المعنى أنه لاتفتح لديه الابواب

أُسْمه مُطُور وهو شامي ثقة حدثنا محمد بن بشار حدثنا أَبُو عَبْدِ الصَّمد

الْعَمِّي عبد الْعَزِيز بن عَبْد الصَّمَد حدثنا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ

ابْنِ الصَّامت عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ مَا آنيةُ الْحَوْض قَالَ

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا فِي لَيْلَةٍ

مُظْلِمَةٍ مُصْحِيَةٍ مِنْ آنِيَةِ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ آخِرَ مَا عَلَيْهِ

عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ

وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ

وَفِي الْبَابِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو وَأَبِي بَرْزَةَ

الْأَسْلَمِيِّ وَابْنِ عُمَرَ وَحَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ وَالْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ وَرُوِيَ عَنِ

ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ إِلَى

الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ۞ بَابٌ حدثنا أَبُو حُصَيْنٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ

روى ابن ماجه أن أبا سلام الحبشي كان خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يوافقه النسائي وأبو داود على هذا وإنما رويا أنه سمع من خادم للنبي صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح ورواية الترمذي تعضده لأنه لقى عمر بن عبد العزيز وروى عن ثوبان والمصحية الصافية النقية التي ليس بها غيم يحجب نجومها والنجوم أوضح ماتظهر وأكثره إذا عدم الغيم واشتدت

أبن يونس كوفى حدثنا عبثر بن القاسم حدثنا حصين هو ابن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما أسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبى والنبيين ومعهم القوم والنبى والنبيين ومعهم الرهط والنبى والنبيين وليس معهم أحد حتى مر بسواد عظيم فقلت من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع رأسك فانظر قال فإذا سواد عظيم قد سد الأفق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقيل هؤلاء أمتك وسوى هؤلاء من أمتك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فدخل ولم يسئلوه ولم يفسر لهم فقالوا نحن هم وقال قائلون هم أبناؤنا الذين ولدوا على الفطرة والاسلام فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فقال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال أنا منهم يارسول الله قال نعم

الظاهر وقوله آخر ماعليه أى آخر ماقدره الله له من بقاء وقوله عرضه مثل طوله يريد أنه مربع وأيلة مدينة بين ينبع ومصر وقوله بسواد عظيم أى جماعة وجملة من الناس والأفق الناحية أو ماظهر من نواحى الفلك أو مهب الجنوب والشمال والدبور والصبا وقول العباس يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

وأنت لما ولدت أشرقت الأر ض وضاءت بنورك الأفق

ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ أَنَا مِنْهُمْ فَقَالَ سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ ✽ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِى الْبَابِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِى هُرَيْرَةَ ✽ بَابٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ بَزِيعٍ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجُونِىُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ مَا أَعْرِفُ شَيْئاً مِمَّا كُنَّا عَلَيْهِ عَلَى عَهْدِ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ أَيْنَ الصَّلَاةُ قَالَ أَوَلَمْ تَصْنَعُوا فِى صَلَاتِكُمْ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ ✽ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِى عِمْرَانَ الْجُونِىِّ وَقَدْ رُوِىَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَنَسٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِىُّ الْبَصْرِىُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا هَاشِمٌ وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ الْكُوفِىُّ حَدَّثَنِى زَيْدٌ الْخَثْعَمِىُّ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ الْخَثْعَمِيَّةِ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ تَخَيَّلَ وَاخْتَالَ وَنَسِىَ الْكَبِيرَ

ذهب إلى أنه الناحية والمراد به فى هذا الحديث نواحى الفلك والفطرة الابتداء والاختراع ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة أى يولد على نوع من الجبلة والطبع المتهيء لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها وإنما يعدل عنها من يعدل لآفة من آفات البشر والتقليد ثم تمثل بأولاد اليهود والنصارى فى اتباعهم

الْمتَعَالَ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ تَجَبَّرَ وَاعْتَدَى وَنَسِيَ الْجَبَّارَ الْأَعْلَى. بِئْسَ الْعَبْدُ
عَبْدٌ سَهَا وَلَهَى وَنَسِيَ الْمَقَابِرَ وَالْبِلَا بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ عَتَا وَطَغَى وَنَسِيَ
الْمُبْتَدَا وَالْمُنْتَهَى بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَخْتِلُ الدُّنْيَا بِالدِّينِ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَخْتِلُ
الدِّينَ بِالشُّبُهَاتِ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ طَمَعٌ يَقُودُهُ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ هَوًى
يُضِلُّهُ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ رَغَبٌ يُذِلُّهُ ۞ قَالَ ابُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ
لَانَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ ۞ بَابٌ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُؤَدِّبُ حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أُخْتِ سُفْيَانَ
الثَّوْرِيِّ حدثنا أَبُو الْجَارُودِ الْأَعْمَى وَاسْمُهُ زِيَادُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْهَمْدَانِيُّ
عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا عَلَى جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَقَى مُؤْمِنًا عَلَى ظَمَأٍ سَقَاهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

لآبائهم والميل إلى أديانهم عن مقتضى الفطرة السليمة وقيل كل مولود يولد
على معرفة الله والاقرار به فلا تجد أحداً إلا وهو يقر بأن له صانعاً وإن
سماه بغير اسمه أو عبد معه غيره وقوله لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون إنما نهى عن الكي لأنهم كانوا يعظمون أمره ويرون
أنه يحسم الداء وإذا لم يكووا العضو عطب وبطل فنهاهم إذا كان على هذا الوجه

مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ كَسَا مُؤْمِنًا عَلَى عُرْيٍ كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ خُضْرِ الْجَنَّةِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْقُوفٌ وَهُوَ أَصَحُّ عِنْدَنَا وَأَشْبَهُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو فَرْوَةَ يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنِي بُكَيْرُ بْنُ فَيْرُوزَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَافَ أَدْلَجَ وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي النَّضْرِ * بَابٌ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ الثَّقَفِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَقِيلٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ وَعَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ عَطِيَّةَ السَّعْدِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

وأباحه إذا جعل سبباً للشفاء لا علة له فان الله هو الذى يبرئه ويشفيه لا الكى والدواء وهذا أمر يكثر فيه شكوك الناس يقولون لو شرب الدواء لم يمت ولو أقام ببلده لم يقتل وقيل يحتمل أن يكون نهيه عن الكى إذا استعمل على سبيل الاحتراز من حدوث المرض وقبل الحاجة اليه وذلك مكروه وإنما ابيح للتداوى والعلاج عند الحاجة ويجوز أن يكون النهى عنه من قبيل

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَرًا لِمَا بِهِ الْبَأْسُ ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ⊛ **بَابٌ** **حَدَّثَنَا** عَبَّاسٌ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ عَنْ حَنْظَلَةَ الْأُسَيْدِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنَّكُمْ تَكُونُونَ كَمَا تَكُونُونَ عِنْدِي لَأَظَلَّتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ حَنْظَلَةَ الْأُسَيْدِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ⊛ **بَابٌ** مِنْهُ **حَدَّثَنَا** يُوسُفُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَبُو عُمَرَ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَعِيلَ عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

التوكل كما جاء هنا والرقية والعوذة التى يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع واللذعة وغيرها وقد جاء جوازها فى بعض الأحاديث والنهى عنها فى أخر فمن التجويز قوله صلى الله عليه وسلم استرقوا لها فان بها النظرة أى اطلبوا لهـا من يرقيها ومن النهى هـذا الحديث ووجه الجمع بينهما أن الرقى يكره منها ما كان بغير العربية وبغير اسمائه تعالى وصفاته و كلامه فى كتبه المنزلة

عَن النَّبي صَلَّى اللّهُ عليه وَسَلَّمَ قَالَ إنَّ لكُلِّ شيْءٍ شِرَّةً ولكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةً فَإنْ كَانَ صَاحِبُها سَدَّدَ وقَارَبَ فَارْجُوهُ وَإنْ أُشِيرَ إليْهِ بالأَصَابع فَلاَ تَعدُّوهُ * قَالَ أبو عِيسَى هذَا حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ من هَذَا الْوَجه وَقَدْ رُوِىَ عَنْ أَنَس بن مَالكٍ عَن النَّبي صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ بِحَسْب امْرِىءٍ منَ الشَّرِّ أَنْ يُشَارَ الَيه بالأَصَابِعِ فى دين أَوْ دُنْيَا الاَّ مَنْ عَصَمَهُ اللّهُ * بَابٌ حَدَّثنا مُحمدُ بن بَشَّار حَدَّثنا يَحيَ بنُ سَعيد حَدَّثَنَا سُفيَانُ عَنْ أبيه عَنْ أبي يَعْلَى عَن الرَّبيع بْنِ خُثَيْم عَنْ عَبْد اللّه ابْن مَسْعُود قَالَ خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللّهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ خَطًّا مُرَبَّعًا وَخَطَّ فى وَسَط الْخَطِّ خَطًّا وَخَطَّ خَارجًا منَ الْخَطِّ خَطًّا وَحَوْلَ الَّذى فِى الْوَسَطِ خُطُوطًا فقَالَ هَذَا ابْنُ آدَمَ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحيطٌ به وَهذَا الَّذى فى الْوَسَط الانْسَانُ وَهذه الْخُطُوطُ عُرُوضُهُ إنْ نَجَا منْ هذا

وأن يعتقد أن الرقيا نافعة لا محالة فيتكل عليها وإياها أراد بقوله عليه الصلاة والسلام ما توكل من استرقى ولا يكره منها ما كان فى خلاف ذلك كالتعوذ بالقرآن وأسماء الله تعالى والرقى المروية ولذلك قال الرسول للذى رقى بالقرآن وأخذ عليه أجراً من أخذ برقية باطل فقد أخذت برقية حق وكما فى حديث جابر أنه عليه الصلاة والسلام قال اعرضوها على فعرضناها فقال لا بأس بها

يَنهشه هذا والخط الخارج الأمل هذا حديث صحيح حدثنا قتيبة حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرم ابن آدم ويشب منه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر هذا حديث حسن صحيح حدثنا أبو هريرة محمد بن فراس البصرى حدثنا أبو قتيبة سلم بن قتيبة حدثنا أبو العوام وهو عمران القطان عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ابن آدم وإلى جنبه تسعة وتسعون منية إن أخطأته المنايا وقع فى الهرم * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب

* باب حدثنا هناد وحدثنا قبيصة عن سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبى بن كعب عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء

إنما هى مواثيق كأنه خاف أن يقع فيها شىء مما كانوا يتلفظون به ويعتقدونه من الشرك فى الجاهلية وما كان بغير اللسان العربى مما لا يعرف له ترجمة ولا يمكن الوقوف عليه فلا يجوز استعماله وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا رقية إلا من عين أو حمة

الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ قَالَ أُبَيٌّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي فَقَالَ مَا شِئْتَ قَالَ قُلْتُ الرُّبُعَ قَالَ مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قُلْتُ النِّصْفَ قَالَ مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قَالَ قُلْتُ فَالثُّلُثَيْنِ قَالَ مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قُلْتُ أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا قَالَ إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ ✻ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ✻ بَابٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ إِسْحَقَ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ لَيْسَ ذَاكَ وَلَكِنَّ الِاسْتِحْيَاءَ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى وَلْتَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبِلَا وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدِ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ ✻ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

فمعناه لا رقية أولى وأنفع وهذا كما قيل لا فتى الا على وقد أمر الرسول عليه الصلاة والسلام غير واحد من أصحابه بالرقيا وسمع بجماعة يرقون فلم ينكر عليهم وأما فى هذا الحديث فهو فى صفة الأولياء المعرضين عن أسباب الدنيا الذين لا يلتفتون الى شيء من علائقها وتلك درجة الخواص

من حديث أبان بن إسحق عن الصباح بن محمد * **باب** حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا عيسى بن يونس عن أبي بكر بن أبي مريم ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا عمرو بن عون أخبرنا ابن المبارك عن أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن شداد بن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله قال هذا حديث حسن قال ومعنى قوله من دان نفسه يقول حاسب نفسه في الدنيا قبل أن يحاسب يوم القيامة ويروى عن عمر بن الخطاب قال حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وتزينوا للعرض الأكبر وإنما يخف الحساب يوم القيامة على من حاسب نفسه في الدنيا ويروى عن ميمون بن مهران قال لا يكون العبد تقيا حتى يحاسب نفسه كما يحاسب

لا يبلغها غيرهم فأما العوام فرخص لهم في التداوي والمعالجات ومن صبر على البلاء وانتظر الفرج من الله بالدعاء كان من جملة الخواص ومن لم يصبر رخص له في الرقية والعلاج الا ترى الصديق لما تصدق بجميع ماله لم ينكر عليه علما منه بيقينه وصبره ولما أتاه الرجل بمثل بيضة الحمام من الذهب وقال لا أملك غيره ضرب به بحيث لو أصابه عقره وقال فيه ما قال وللعلماء في اثبات جواز الرقيا

شَرِيكُهُ مِنْ أَيْنَ مَطْعَمُهُ وَمَلْبَسُهُ ۞ **بابٌ** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَدُّويَهْ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْحَكَمِ الْعُرَنِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيُّ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُصَلَّاهُ فَرَأَى نَاسًا كَأَنَّهُمْ يَكْتَشِرُونَ قَالَ أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ أَكْثَرْتُمْ ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَّاتِ لَشَغَلَكُمْ عَمَّا أَرَى الْمَوْتِ فَأَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَّاتِ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِ عَلَى الْقَبْرِ يَوْمٌ إِلَّا تَكَلَّمَ فِيهِ فَيَقُولُ أَنَا بَيْتُ الْغُرْبَةِ وَأَنَا بَيْتُ الْوَحْدَةِ وَأَنَا بَيْتُ التُّرَابِ وَأَنَا بَيْتُ الدُّودِ فَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ مَرْحَبًا وَأَهْلًا أَمَا إِنْ كُنْتَ لَأَحَبَّ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ فَإِذْ وُلِّيتُكَ الْيَوْمَ وَصِرْتَ إِلَيَّ فَسَتَرَى صَنِيعِي بِكَ قَالَ فَيَتَّسِعُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْفَاجِرُ أَوِ الْكَافِرُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ لَا مَرْحَبًا وَلَا أَهْلًا أَمَا إِنْ كُنْتَ لَأَبْغَضَ مَنْ

بحوث مستفيضة ومن أوسعهم كلاما وأوفاهم بحثاً ابن القيم وقد رقى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه روى ابن ابي شيبة فى مسنده من حديث عبد الله ابن مسعود قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى اذ سجد فلدغته عقرب فى أصبعه فانصرف وقال لعن الله العقرب ماتدع نبياً ولا غيره قال ثم دعا باناء فيه ماء وملح فجعل يضع موضع اللدغة من الماء والملح ويقرأ قل

يَمشي عَلَى ظَهري الَىَّ فاذ وُلّيتكَ اليَوْمَ وصرتَ إلَىَّ فسَتَرَى صَنيعي بكَ قَالَ فيلتئم عَلَيْه حَتَّى تلتقي عَلَيْه وتختلف إضْلاَعهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّم بأصَابعه فأدخل بعضهَا في جَوف بعض قَال ويقيض اللهُ لَه سَبعين تنينا لَو أَنَّ وَاحدًا منهَا نفخ في الأَرض مَا أَنْبتت شيئًا مَابقيت الدُّنيا فينهشنه ويخدشنه حَتّى يُفْضَى به الحسَـــابُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ إنّمَا القبرُ روضةٌ من رياض الجنة أوْ حُفرةٌ من حُفَر النَّار * قَالَ أبُو عيسَى هذَا حَديثٌ حسَنٌ غريبٌ لاَنَعرفهُ إلاَّ من هذَا الوَجه * باب حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد

هو الله أحد والمعوذتين حتى سكنت . وأما الطيرة فهى التشاؤم بالشىء والتطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرها وكان ذلك من عوائد العرب فى جاهليتهم وكان يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير فى جلب نفع أو دفع ضر وقد قال الرسول ثلاث لايسلم أحد منهن الطيرة والحسد والظن قيل فما نصنع قال إذا تطيرت فامض وإذا حسدت فلا تبغ وإذا ظننت فلا تحقق وروى عنه صلى الله عليه وسلم الطيرة شرك ومامنا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل هكذا جاء فى الحديث مقطوعا ولم يذكر المستثنى أى إلا وقد يعتريه التطير وتسبق إلى قلبه الكراهه فحذف اختصارا واعتماداً على فهم السامع

الرَّزَّاق عَنْ مَعْمَر عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى رَمْلِ حَصِيرٍ فَرَأَيْتُ أَثَرَهُ فِي جَنْبِهِ * قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ

* **بَابٌ** **حَدَّثَنَا** سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ وَيُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَكَانَ

وهذا كحديثه الآخر ما فينا إلا من هم أو لم إلا يحيى بن زكريا عليهما السلام وقيل إن قوله وما منا من قول الراوى وهو ابن مسعود أدرجه فى الحديث (م ا ى)

حديث أنس بن مالك فى الصلاة

قد فهم بعض الأغرار الجهال أن معنى هذا الحديث أن الصحابة رضوان الله عليهم بدلوا وغيروا وتركوا ما كانوا عليه فى عهد الرسول من اتباع الدين وأن انكار أنس عليهم انما كان للدين وحاش لله ولرسوله ولأصحابه أن يغيروا شيئاً من دينهم وهم الذين لاتلومهم فى الله لومة لائم وقال تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) وقول أنس كان انكاراً للزمان والمكان فقد قبض الله رسوله اليه وكانت حياته صلى الله عليه وسلم رحمة

شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ فَقَدِمَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ وَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَوَافَوْا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْصَرَفَ فَتَعَرَّضُوا لَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَآهُمْ ثُمَّ قَالَ أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ قَالُوا أَجَلْ يَا رَسُولَ اللّهِ قَالَ فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَاللّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنِّي أَخْشَى

للأمة العربية فى دينهم ودنياهم فأما رحمته الدينية فقد بقيت بالقرآن والسنة وأما رحمته الدنيوية فقد ذهب بعضها بموته فكم خفف من بلوى وأسعف فى ضر وكثير من معجزاته صلى الله عليه وسلم كانت كنبع لاغاثتهم الماء لسقيا الجيش والبركة فى الطعام والاستسقاء لدفع الجوع والقحط والدعاء للمريض والسخاء بالذهب والانعام والخيل والرقيق على البائس الفقير وعيادته لهم فى بيوتهم كل هذا كان يعرفه أنس فى حياة الرسول ولم يعد يعرفه بعد موته وأولى من هذا كله الوحى وخبر السماء الذى انقطع بوفاته صلى الله عليه وسلم وفقدهم الأب الرحيم والهادى العظيم وكان الصحابة عند ما يجلسون إلى النبى صلى الله عليه وسلم يعلوهم الوقار وتحفهم السكينة ويعروهم الحياء كأنما على رءوسهم الطير حتى قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم لو أنكم تكونون كما تكونون عندى لأظلتكم الملائكة باجنحتها

أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا فَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

❁ بَابٌ حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ وَابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ قَالَ يَا حَكِيمُ إِنَّ هٰذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ

كل هذا قد ذهب بموت الرسول وفقده أنس رضى الله عنه من أصحابه فانكر عليهم عوائدهم وأخلاقهم وكذلك تغيرت قلوبهم ونفوسهم بسبب انقطاع نور الوحى حتى قال بعض الصحابة مادفنا رسول الله حتى انكرنا قلوبنا وأما قوله فى الصلاة أولم تصنعوا فى صلاتكم ماقد علمتم فلأن تغير القلوب أثر فى الصلاة فقل فيها الخشوع والروعة والطمأنينة لأنهم أحدثوا تغييرا فى أركانها وقوله تخيل واختال هو من الخيلاء وهى الكبر والعجب والعتو التجبر والتكبر وقوله يختل الدين بالشبهات الختل الخداع والمراوغة وختل الذئب الصيد إذا تخفى له وختل الرجل ليطعنه أى يداوره ويطالبه من حيث لايشعر فهو يفعل ذلك بالدين كلما عرضت له مسألة يحرمها الشرع اعتمد على شبهة فيها فأحلها وقوله لكل شدة فترة الفترة الضعف والانكسار وهو ضد الاجتهاد وقوله سدد وقارب أى طلب بحمله السداد والاستقامة والسداد القصد فى الأمر والعدل فيه ومنه قوله الرسول لعلى سل الله السداد واذكر السداد تسديدك السهم

وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى فَقَالَ حَكِيمٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أُفَارِقَ الدُّنْيَا فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعُو حَكِيمًا إِلَى الْعَطَاءِ فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَهُ ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا فَقَالَ عُمَرُ إِنِّي أُشْهِدُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى حَكِيمٍ أَنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ مِنْ هَذَا الْفَيْءِ فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ فَلَمْ يَرْزَأْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ شَيْئًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تُوُفِّيَ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ❊ **بَابٌ** **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ ابْتُلِينَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالضَّرَّاءِ فَصَبَرْنَا ثُمَّ ابْتُلِينَا بِالسَّرَّاءِ بَعْدَهُ فَلَمْ نَصْبِرْ ❊ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ **حَدَّثَنَا** هَنَّادٌ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ وَهُوَ الرَّقَاشِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ

الدُّنْيَا إلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ حدثنا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ زَائِدَةَ بْنِ نُشَيْطٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْوَالِبِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلَأْ صَدْرَكَ غِنًى وَأَسُدَّ فَقْرَكَ وَإِلَّا تَفْعَلْ مَلَأْتُ يَدَيْكَ شُغْلًا وَلَمْ أَسُدَّ فَقْرَكَ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَأَبُو خَالِدٍ الْوَالِبِيُّ اسْمُهُ هُرْمُزُ ❊ بَابٌ حدثنا هَنَّادٌ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَنَا شَطْرٌ مِنْ شَعِيرٍ فَأَكَلْنَا مِنْهُ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ قُلْتُ لِلْجَارِيَةِ كِيلِيهِ فَكَالَتْهُ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ فَنِيَ قَالَتْ فَلَوْ كُنَّا تَرَكْنَاهُ لَأَكَلْنَا مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَمَعْنَى قَوْلِهَا شَطْرٌ تَعْنِي شَيْئًا ❊ بَابٌ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ

حديث حكيم بن حزام

قوله عليه السلام ان هذا المال خضرة حلوة مجاز لأنه شبه حلاوة المال فى القلوب كحلاوة الثمرة الطيبة فى الأفواه فكما أن هذه الثمرة الحلوة تشرف النفس اليها ويكثر التتبع لها فكذلك الأموال الدثرة تلهج النفس لها ويكثر

عَنْ عزرة عَنْ حميد بن عبد الرحمن الحميرى عن سعد بن هشام عن عائشة قالت كان لنا قرام ستر فيه تماثيل على بابى فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزعيه فانه يذكرنى الدنيا قالت وكان لنا سمل قطيفة تقول علمها من حرير كنا نلبسها ❊ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه حدثنا هناد حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كانت وسادة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى يضطجع عليها من أدم حشوها ليف ❊ قال أبو عيسى هذا حديث صحيح ❊ باب حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن أبى إسحق عن أبى ميسرة عن عائشة أنهم ذبحوا شاة فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما بقى منها قالت ما بقى منها إلا كتفها قال بقى كلها غير كتفها ❊ قال أبو عيسى

النزوع اليها وفى قوله عليه السلام خضرة حلوة سر لطيف وهو أنه شبه المال بالثمرة التى حسن منظرها وطاب مخبرها وليس كل ثمرة مأكولة كذلك صفتها لأن فى النابتات والثمرات ما يحسن ظاهره ويقبح باطنه ومنها ما يقبح ظواهره ويحسن مخابره فجعل عليه السلام المال من قسم النابتات التى تروق فى العيون وتحلو فى الافواه والقلوب والمال على الحقيقة بهذه

هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَأَبُو مَيْسَرَةَ هُوَ الْهَمَدَانِيُّ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ شُرَحْبِيلَ ❊ بَابٌ حَدَّثَنَا هٰرُونُ بْنُ إِسْحٰقَ الْهَمَدَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ إِنْ كُنَّا آلُ مُحَمَّدٍ نَمْكُثُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ بِنَارٍ إِنْ هُوَ إِلَّا الْمَاءُ وَالتَّمْرُ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ أَسْلَمَ أَبُو حَاتِمٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللّٰهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ وَلَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللّٰهِ وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا لِي وَلِبِلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلَالٍ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَمَعْنَى هٰذَا الْحَدِيثِ حِينَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الصفة لأن العيون تعلقه والقلوب تمقه وبما يشبه ذلك قوله عليه السلام من خضر له من شيء لزمه والمراد من اعتاد الانتفاع بشيء علق به وتوكل عليه فكأنه شبه تلويح الامر بنفعه وابدائه بالخير المرجو من جهته بالخضرة الطالعة إذا آذنت بالثمرة اليانعة وقوله لا ارزأ أحدا شيئا أى لا آخذ من احد مالا والفيء ماحصل عليه المسلمون من أموال الكفار فى غير حرب ولا جهاد وقول عائشة وكان لنا قرام ستر فيه تماثيل القرام الستر الرقيق وقيل

هَارِبًا مِنْ مَكَّةَ وَمَعَهُ بِلَالٌ إِنَّمَا كَانَ مَعَ بِلَالٍ مِنَ الطَّعَامِ مَا يَحْمِلُهُ تَحْتَ إِبْطِهِ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ خَرَجْتُ فِي يَوْمٍ شَاتٍ مِنْ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَخَذْتُ إِهَابًا مَعْطُوبًا فَحَوَّلْتُ وَسْطَهُ فَأَدْخَلْتُهُ عُنُقِي وَشَدَدْتُ وَسْطِي فَحَزَمْتُهُ بِخُوصِ النَّخْلِ وَإِنِّي لَشَدِيدُ الْجُوعِ وَلَوْ كَانَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامٌ لَطَعِمْتُ مِنْهُ فَخَرَجْتُ أَلْتَمِسُ شَيْئًا فَمَرَرْتُ بِيَهُودِيٍّ فِي مَالٍ لَهُ وَهُوَ يَسْقِي بِبَكَرَةٍ لَهُ فَاطَّلَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ ثُلْمَةٍ فِي الْحَائِطِ فَقَالَ مَا لَكَ يَا أَعْرَابِيُّ هَلْ لَكَ فِي كُلِّ دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ قُلْتُ نَعَمْ فَافْتَحِ الْبَابَ حَتَّى أَدْخُلَ فَفَتَحَ فَدَخَلْتُ فَأَعْطَانِي دَلْوَهُ فَكُلَّمَا نَزَعْتُ دَلْوًا أَعْطَانِي تَمْرَةً حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ كَفِّي أَرْسَلْتُ دَلْوَهُ وَقُلْتُ حَسْبِي فَأَكَلْتُهَا ثُمَّ جَرَعْتُ مِنَ الْمَاءِ فَشَرِبْتُ ثُمَّ جِئْتُ الْمَسْجِدَ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

الصفيق من صوف ذي الوان والاضافة فيه كقولك ثوب قميص وقيل القرام الستر الرقيق وراء الستر الغليظ ولذلك أضاف وقولها وكان لنا سمل قطيفة السمل الخلق من الثياب وقوله بقي كلها غير كتفها أي بقي ثوابها مدخراً عند الله تعالى وكانوا قد تصدقوا بها والأهاب الجلد

وسلم فيه ۞ قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب حدثنا أبو حفص عمرو بن علي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عباس الجريري قال سمعت أبا عثمان النهدي يحدث عن أبي هريرة أنه اصابهم جوع فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تمرة تمرة ۞ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا هناد حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ثلثمائة نحمل زادنا على رقابنا ففنى زادنا حتى إن كان يكون للرجل منا كل يوم تمرة فقيل له يا أبا عبد الله وأين كانت تقع التمرة من الرجل فقال لقد وجدنا فقدها حين فقدناها وأتينا البحر فاذا نحن بحوت قد قذفه البحر فأكلنا منه ثمانية عشر يوماً ما أحببنا ۞ قال أبو عيسى هذا حديث صحيح وقد روى من غير وجه عن جابر بن عبد الله ورواه مالك بن أنس عن وهب بن كيسان أتم من هذا وأطول ۞ باب حدثنا هناد حدثنا يونس بن بكير

وقيل إنما يقال للجلد اهاب قبل الدبغ فأما بعده فلا والمعطوب الهالك الذي اعترته آفة والثلمة الكسر في الحائط أو القدح (م ا ى)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ
حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ إِنَّا لَجُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ طَلَعَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ مَا عَلَيْهِ إِلَّا بُرْدَةٌ لَهُ
مَرْقُوعَةٌ بِفَرْوٍ فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى لِلَّذِي كَانَ فِيهِ
مِنَ النِّعْمَةِ وَالَّذِي هُوَ الْيَوْمَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَيْفَ بِكُمْ إِذَا غَدَا أَحَدُكُمْ فِي حُلَّةٍ وَرَاحَ فِي حُلَّةٍ وَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ
صَحْفَةٌ وَرُفِعَتْ أُخْرَى وَسَتَرْتُمْ بُيُوتَكُمْ كَمَا تُسْتَرُ الْكَعْبَةُ قَالُوا يَا رَسُولَ
اللَّهِ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مِنَّا الْيَوْمَ نَتَفَرَّغُ لِلْعِبَادَةِ وَنُكْفَى الْمُؤْنَةَ فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ * قَالَ أَبُو عِيسَى
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَيَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ هُوَ ابْنُ مَيْسَرَةَ وَهُوَ مَدَنِيٌّ وَقَدْ رَوَى
عَنْهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَيَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ الدِّمَشْقِيُّ

حديث مصعب بن عمير

ضعف العلماء إسناد هذا الحديث وكان مصعب بن عمير فتى مكة شباباً
وجمالا وتيها وكان أبواه يحبانه وكانت أمه تكسوه أحسن ما يكون من الثياب
وكان اعطر اهل مكة يلبس الحضرمى من النعال وكان رسول الله صلى الله

الَّذِي رَوَى عَنِ الزُّهْرِيِّ رَوَى عَنْهُ وَكِيعٌ وَمَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ وَيَزِيدُ ابْنُ أَبِي زِيَادٍ كُوفِيٌّ ۞ **بَابٌ حَدَّثَنَا** هَنَّادٌ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ أَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا يَأْوُونَ عَلَى أَهْلٍ وَلَا مَالٍ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ وَأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْماً عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ فِيهِ فَمَرَّ بِي أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا أَسْأَلُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا أَسْأَلُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ ثُمَّ مَرَّ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي

عليه وسلم يذكره ويقول ما رايت بمكة احسن لمة ولا أرق حلة ولا أنعم نعمة من مصعب بن عمير فبلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الاسلام فى دار الأرقم فدخل فأسلم وكتم إسلامه خوفا من أمه وقومه فكان يختلف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سراً فبصر به عثمان بن أبي طلحة يصلى فاخبر به قومه وأمه فأخذوه فحبسوه فلم يزل محبوساً حتى خرج إلى أرض الحبشة وهو من أول من هاجر اليها ثم شهد بدراً ولم يشهدها من بنى عبد الدار إلا رجلان مصعب بن عمير وسويبط بن حرملة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث مصعب بن عمير إلى المدينة قبل

وَقَالَ أَبَا هُرَيْرَةَ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَارَسُولَ اللّٰهِ قَالَ الْحَقْ وَمَضَى فَأَتْبَعْتُهُ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَاسْتَأْذَنْتُ فَأَذِنَ لِى فَوَجَدَ قَدَحاً مِنْ لَبَنٍ فَقَالَ مِنْ أَيْنَ هٰذَا اللَّبَنُ لَكُمْ قِيلَ أَهْدَاهُ لَنَا فُلَانٌ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا هُرَيْرَةَ قُلْتُ لَبَّيْكَ فَقَالَ الْحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ وَهُمْ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ لَا يَأْوُونَ عَلَى أَهْلٍ وَمَالٍ إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئاً وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا فَسَاءَنِى ذَلِكَ وَقُلْتُ مَا هٰذَا الْقَدَحُ بَيْنَ أَهْلِ الصُّفَّةِ وَأَنَا رَسُولُهُ إِلَيْهِمْ فَسَيَأْمُرُنِى

الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن ويفقههم فى الدين وكان يدعى القارىء والمقرىء ويقال إنه أول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة وهو أول من قدم المدينة أيضاً من المهاجرين ثم جاء بعده عمرو بن أم مكتوم ثم عمار بن ياسر وسعد بن ابى وقاص وابن مسعود وبلال ثم جاء اليها عمر ابن الخطاب فى عشرين راكبا ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبى بكر وقتل مصعب بن عمير يوم أحد شهيداً قتله ابن قمئة الليثى وهو ابن أربعين سنة وأزيد شيئاً ويقال إنه نزلت فيه وفى أصحابه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ولم يترك مصعب بعد هذا الثراء العريض والنعمة الوفيرة إلا ثوباً لا يواريه فكان إذا غطوا رأسه بدت رجلاه وإذا غطوا رجليه خرج رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا على رجله شيئاً من الأذخر (م ا ى)

أَنْ أُدِيرَهُ عَلَيْهِمْ فَمَا عَسَى أَنْ يُصِيبَنِي مِنْهُ وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُصِيبَ مِنْهُ مَا يُغْنِينِي وَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ طَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ فَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ خُذِ الْقَدَحَ وَأَعْطِهِمْ فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أُنَاوِلُهُ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ثُمَّ يَرُدُّهُ فَأُنَاوِلُهُ الْآخَرَ حَتَّى انْتَهَيْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَتَبَسَّمَ فَقَالَ أَبَا هُرَيْرَةَ اشْرَبْ فَشَرِبْتُ ثُمَّ قَالَ اشْرَبْ فَلَمْ أَزَلْ أَشْرَبُ وَيَقُولُ اشْرَبْ حَتَّى قُلْتُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَحَمِدَ اللهَ وَسَمَّى ثُمَّ شَرِبَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * بَابٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقُرَشِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى الْبَكَّاءُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ تَجَشَّأَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كُفَّ عَنَّا جُشَاءَكَ

حديث اهل الصفة

أهل الصفة هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه فكانوا يأوون إلى موضع مظل فى مسجد المدينة يسكنونه (م اى)

فَانَّ أَكْثَرَهُمْ شِبَعاً فِى الدُّنْيَا أَطْوَلُهُمْ جُوعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَفِى الْبَابِ عَنْ أَبِى جُحَيْفَةَ

❊ بَابٌ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِى بُرْدَةَ ابْنِ أَبِى مُوسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ يَابُنَىَّ لَوْ رَأَيْتَنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصَابَتْنَا السَّمَاءُ لَحَسِبْتَ أَنَّ رِيحَنَا رِيحُ الضَّأْنِ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَمَعْنَى هٰذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ ثِيَابُهُمُ الصُّوفُ فَاذَا أَصَابَهُمُ الْمَطَرُ يَجِىءُ مِنْ ثِيَابِهِمْ رِيحُ الضَّأْنِ

❊ بَابٌ حَدَّثَنَا الْجَارُودُ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِىِّ عَنْ أَبِى حَمْزَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِىِّ قَالَ الْبِنَاءُ كُلُّهُ وَبَالٌ قُلْتُ أَرَأَيْتَ مَا لَابُدَّ مِنْهُ قَالَ لَا أَجْرَ وَلَا وِزْرَ حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِىُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِىُّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِى أَيُّوبَ عَنْ أَبِى مَرْحُومٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِىِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ تَرَكَ اللِّبَاسَ تَوَاضُعاً لِلّٰهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ دَعَاهُ اللّٰهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَىِّ حُلَلِ الْايمَانِ شَاءَ يَلْبَسُهَا هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَمَعْنَى قَوْلِهِ حُلَلَ الْايمَانِ يَعْنِى

ما يعطى أهل الايمان من حلل الجنة ۞ باب حدثنا محمد بن حميد الرازى حدثنا زافر بن سليمان عن إسرائيل عن شبيب بن بشير هكذا قال شبيب بن بشير وانما هو شبيب بن بشر عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النفقة كلها فى سبيل الله إلا البناء فلا خير فيه ۞ قال ابو عيسى هذا حديث غريب حدثنا على بن حجر أخبرنا شريك عن أبى إسحق عن حارثة بن مضرب قال أتينا خبابا نعوده وقد اكتوى سبع كيات فقال لقد تطاول مرضى ولولا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتمنوا الموت لتمنيت وقال يؤجر الرجل فى نفقته كلها إلا التراب أو قال فى البناء ۞ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح ۞ باب حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد الزبيرى حدثنا خالد بن طهمان أبو العلاء حدثنا حصين قال جاء سائل فسأل ابن عباس فقال ابن عباس للسائل أتشهد أن لا إله إلا الله قال نعم قال أتشهد أن محمدا رسول الله قال نعم قال وتصوم رمضان قال نعم قال سألت وللسائل حق إنه لحق علينا أن نصلك فأعطاه ثوبا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

مَا من مُسْلِمٍ كَسَا مُسْلِمًا ثوبًا إلَّا كَانَ فِى حفظ من اللّٰهِ مَا دَامَ مِنْهُ عَلَيْهِ خِرْقَةٌ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ ۞ **بَابٌ**

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَقِيلَ قَدِمَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَثْبَتُّ وَجْهَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ وَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ ۞ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا

حديث عبد الله بن سلام

أخرجه الامام أحمد فى مسنده وكذلك أصحاب السنن من طريق زرارة بن أوفى عن عبدالله بن سلام وقوله انجفل الناس اليه روى انجفل الناس قبله والمعنى واحد وهو أنهم ذهبوا نحوه مسرعين يقال جفل وأجفل وانجفل والجفلا العامة قال طرفة

نحن فى المشتاة ندعو الجفلا   لاترى الآدب فينا ينتقر

حَدِيثٌ صَحِيحٌ ⊛ بَابٌ حدثنا اسحق بن موسى الأنصارى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعْنٍ المَدَنِىُّ الغِفَارِىُّ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ أَبِى سَعِيدٍ المَقْبُرِىِّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ⊛ بَابٌ حدثنا الحُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ المَرْوَزِىُّ بِمَكَّةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عَدِىٍّ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ أَتَاهُ المُهَاجِرُونَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ مَا رَأَيْنَا قَوْمًا أَبْذَلَ مِنْ كَثِيرٍ وَلَا أَحْسَنَ

أى لاندعوا بأسماء قوم خواص ولكن ندعو الجميع ويقال الأجفل وفيه قوله فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته حتى كاد ينجفل عنها هو مطاوع جفله إذا طرحه وألقاه أى ينقلب عنها ويسقط يقال ضربه فجفله أى ألقاه على الأرض ومنه قوله ما يلقى رجل شيئاً من أمور الناس إلا جيء به فيجفل على شفير جهنم وقوله فلما استثبت وجه رسول الله روى استبنت وهو من التبيين والكشف والايضاح بمعنى استثبت

حديث مواساة الانصار للمهاجرين

البذل العطاء والجود والمواساة المشاركة والمساهمة فى المعاش والرزق وأصلها المؤاساة بالهمز فقلبت همزتها واوا تخفيفا وقد جاء الحديث بهما ففى حديث صلح الحديبية أن المشركين واسونا الصلح جاء على التخفيف

مُوَاسَاةً مِنْ قَلِيلٍ مِنْ قَوْمٍ نَزَلْنَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ لَقَدْ كَفَوْنَا الْمُؤْنَةَ وَأَشْرَكُونَا فِى الْمَهْنَأِ حَتَّى لَقَدْ خِفْنَا أَنْ يَذْهَبُوا بِالْأَجْرِ كُلِّهِ فَقَالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا مَا دَعَوْتُمُ اللّٰهَ لَهُمْ وَأَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِمْ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ ❁ **بَابٌ** **حدثنا** هَنَّادٌ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو الْأَوْدِىِّ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ سَهْلٍ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ **حدثنا** هَنَّادٌ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ

وعلى الثانى وهو الأصل قول الرسول صلى الله عليه وسلم ما أحد عندى أعظم يداً من أبى بكر آسانى بنفسه وماله وحديث على رضى الله عنه آس بينهم فى اللحظة والنظرة وكتاب عمر بن الخطاب إلى أبى موسى الأشعرى رضى الله عنهما آس بين الناس فى وجهك وعدلك أى اجعل كل واحد أسوة خصمه وقوله بين أظهرهم معناه أن ظهرا منهم قدامهم وظهرا منهم وراءهم فهم مكتنفون من جوانبهم وقد استعمل فى الاقامه بين القوم مطلقا والمؤنة النفقة وما يحتاجه الانسان من طعام وغذاء

أى شىء كان النبى صلى الله عليه وسلم يصنع إذا دخل بيته قالت كان يكون فى مهنة أهله فإذا حضرت الصلاة قام فصلى * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح * باب حدثنا سويد بن نصر أخبرنا عبد الله بن المبارك عن عمران بن زيد التغلبى عن زيد العمى عن أنس بن مالك قال كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا استقبله الرجل فصافحه لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل الذى ينزع ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذى يصرفه ولم ير مقدما ركبتيه بين يدى جليس له قال هذا حديث غريب * باب حدثنا هناد حدثنا أبو الأحوص عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرج رجل ممن كان قبلكم فى حلة له يختال فيها فأمر الله الأرض فأخذته فهو يتجلجل فيها أو قال يتلجلج فيها إلى يوم القيامة * قال أبو عيسى هذا حديث صحيح حدثنا سويد بن نصر أخبرنا عبد الله بن المبارك عن محمد بن عجلان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر فى صور الرجال يغشاهم الذل

مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَيُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ فِي جَهَنَّمَ يُسَمَّى بُولُسَ تَعْلُوهُمْ نَارُ الْأَنْيَارِ يُسْقَوْنَ مِنْ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ طِينَةَ الْخَبَالِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ۞ بَابٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ حَدَّثَنِي أَبُو مَرْحُومٍ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ دَعَاهُ اللهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِي أَيِّ الْحُورِ شَاءَ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حدثنا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغِفَارِيُّ الْمَدَنِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي بَكْرِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ سَتَرَ اللهُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَأَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ رِفْقٌ بِالضَّعِيفِ وَشَفَقَةٌ عَلَى الْوَالِدَيْنِ وَإِحْسَانٌ إِلَى الْمَمْلُوكِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُنْكَدِرِ هُوَ أَخُو مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ لَيْثٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ غَنْمٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ

فَسَلُونِى الْهُدَى أَهْدِكُمْ وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلاَّ مَنْ أَغْنَيْتُ فَسَلُونِى أَرْزُقْكُمْ وَكُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلاَّ مَنْ عَافَيْتُ فَمَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ أَنِّى ذُو قُدْرَةٍ عَلَى الْمَغْفِرَةِ فَاسْتَغْفَرَنِى غَفَرْتُ لَهُ وَلاَ أُبَالِى وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِى مَا زَادَ ذَلِكَ فِى مُلْكِى جَنَاحَ بَعُوضَةٍ وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَشْقَى قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِى مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِى جَنَاحَ بَعُوضَةٍ وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا فِى صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ مَا بَلَغَتْ أُمْنِيَّتُهُ فَأَعْطَيْتُ كُلَّ سَائِلٍ مِنْكُمْ مَا سَأَلَ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِى إِلاَّ كَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ بِالْبَحْرِ فَغَمَسَ فِيهِ إِبْرَةً ثُمَّ رَفَعَهَا إِلَيْهِ ذَلِكَ بِأَنِّى جَوَادٌ مَاجِدٌ أَفْعَلُ مَا أُرِيدُ عَطَائِى كَلاَمٌ وَعَذَابِى كَلاَمٌ إِنَّمَا أَمْرِى لِشَىْءٍ إِذَا أَرَدْتُهُ أَنْ أَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ مَعْدِ يكْرِبَ عَنْ أَبِى ذَرٍّ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ **حدثنا** عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِىُّ حَدَّثَنَا أَبِى حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِىِّ عَنْ سَعْدٍ مَوْلَى طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِىَّ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كَانَ الْكِفْلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَتَوَرَّعُ مِنْ ذَنْبٍ عَمِلَهُ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَأَعْطَاهَا سِتِّينَ دِينَارًا عَلَى أَنْ يَطَأَهَا فَلَمَّا قَعَدَ مِنْهَا مَقْعَدَ الرَّجُلِ مِنْ امْرَأَتِهِ أُرْعِدَتْ وَبَكَتْ فَقَالَ مَا يُبْكِيكِ أَأَكْرَهْتُكِ قَالَتْ لَا وَلَكِنَّهُ عَمَلٌ مَا عَمِلْتُهُ قَطُّ وَمَا حَمَلَنِي عَلَيْهِ إِلَّا الْحَاجَةُ فَقَالَ تَفْعَلِينَ أَنْتِ هَذَا

حديث الكفل

وقوله كان الكفل من بنى اسرائيل وذكر حديث جمعه الف دينار(١) ودفعها للمرأة وقعوده منها مقعد الرجل وبكاءها وقيامه عنها فقال بعضهم انه النبى الذى ذكر الله وكبرت كلمة وهذا فاسد من أوجه (الاول) أن هذا الكفل وذاك ذو الكفل (الثانى) أن ذاك نبي وهذا رجل أدركته توبة بعد اقتحام ذنب (الثالث) أن هذا رجل متهم فى الذنوب وهذه الاوجه تجل عندها مرتبة النبوة فان قيل كانت النبوة بعد التوبة قلنا لا يصح سمعا أن يكون بمثل هذه الصفة نبي (الرابع) ان هذا الحديث قد كشف القناع بقوله إن الله غفر للكفل ولو كانت نبوة لكان الفضل فى ان يقول بدله ان الله قد نبأ الكفل حديث ابن مسعود قال فى حديث ابن مسعود لله افرح بتوبة العبد حديث

(١) يلاحظ من رواية ابى عيسى ان الذى جمعه ستون دينار وكذلك رواه الامام أحمد فى سنده وأورده ابن كثير فى تاريخه وشرح حديث الكفل أول ما وجدناه فى أحول العارضة م اى

وما فعلته اذهبي فهي لك وقال لا والله لا أعصى الله بعدها أبداً فمات من ليلته فأصبح مكتوباً على بابه إن الله قد غفر للكفل ﴿ قال ابو عيسى هذا حديث حسن قد رواه شيبان وغير واحد عن الأعمش نحو هذا ورفعوه وروى بعضهم عن الأعمش فلم يرفعه وروى أبو بكر بن عياش هذا الحديث عن الأعمش فأخطأ فيه وقال عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عمر وهو غير محفوظ وعبد الله بن عبد الله الرازي هو كوفي وكانت جدته سرية لعلي بن أبي طالب وروى عن عبد الله بن عبد الله الرازي عبيدة الضبي والحجاج بن أرطاة وغير واحد من كبار أهل العلم ﴿ باب حدثنا هناد حدثنا

حسن صحيح وقد اتفقت الائمة عليه وقد بينا بان كل صفة حدوث تقتضى التغير وذلك مما لا يوصف الله به كالمرض والمشى والضحك والفرح والنزول ونحو ذلك فاذا وصف نفسه بشيء من ذلك لا يقال فيه نمرة (١) كما جاء باجماع من الامة ولكنه يحمل على التأويل ويعلم انه مجاز عبر به عن السبب المتقدم للشيء او عن الفائده الحاصلة عنه ومن رضى وفرح بذل اللهى وجاد عليك بما تهوى فعبر البارى عن عطائه وواسع كرمه بفرح العبد فى تلك الحالة التى لو سئل شطر ماعليه لبذله طيبة به نفسه

---

(١) كذا رسم فى أصول العارضه

عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مَسْعُودٍ بِحَدِيثَيْنِ أَحَدُهُمَا عَنْ نَفْسِهِ وَالْآخَرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ فِي أَصْلِ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ وَقَعَ عَلَى أَنْفِهِ قَالَ بِهِ هٰكَذَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ الْحٰرِثِ بْنِ سُوَيْدٍ حَدَّثَنَا فَطَارَ وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَلّٰهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ مِنْ رَجُلٍ بِأَرْضٍ دَوِيَّةٍ مُهْلِكَةٍ مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَمَا يُصْلِحُهُ فَأَضَلَّهَا فَخَرَجَ فِي طَلَبِهَا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ قَالَ أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي الَّذِي أَضْلَلْتُهَا فِيهِ فَأَمُوتُ فِيهِ فَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ فَاسْتَيْقَظَ فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَمَا يُصْلِحُهُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ وَأَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ ابْنُ حُبَابٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَاهِلِيُّ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ

❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ مَسْعَدَةَ عَنْ قَتَادَةَ ❁ **باب** **حدثنا** سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ

الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَأَنَسٍ وَأَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ الْكَعْبِيِّ الْخُزَاعِيِّ وَاسْمُهُ خُوَيْلِدُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو الْمَعَافِرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَمَتَ نَجَا ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيعَةَ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيُّ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ ﴿ **بَابٌ** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ عَنْ أَبِي حُذَيْفَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ حَكَيْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا فَقَالَ مَا يَسُرُّنِي

كراهية الحكاية

روى ابو عيسى عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحب أني حكيت أحدا وأن لى كذا وكذا وروى أن عائشة ذكرت صفية فقالت بيدها هكذا كأنها قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بها

أَنِّي حَكَيْتُ رَجُلاً وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا قَالَتْ فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللّٰهِ إِنَّ صَفِيَّةَ امْرَأَةٌ وَقَالَتْ بِيَدِهَا هٰكَذَا كَأَنَّهَا تَعْنِي قَصِيرَةً فَقَالَ لَقَدْ مَزَجْتِ بِكَلِمَةٍ لَوْ مَزَجْتِ بِهَا مَاءَ الْبَحْرِ لَمُزِجَ **حدثنا** هَنَّادٌ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ عَنْ أَبِي حُذَيْفَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أُحِبُّ أَنِّي حَكَيْتُ أَحَداً وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا * **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو حُذَيْفَةَ هُوَ كُوفِيٌّ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَيُقَالُ اسْمُهُ سَلَمَةُ بْنُ صُهَيْبَةَ * **بَابٌ** **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا

البحر لمزج (قال ابن العربي) الحكاية حرام اذا كانت على طريق السخرية والاستهزاء والاحتقار لما فيها من العجب بالنفس والاحتقار للخلق والاذاية لهم وهذا اذا كان فيما لا كسب لهم فيه من خلق الله سبحانه فاذا كان مما يكسبون فان كان كانت معصية جازت حكايتهم على طريق الزجر فيما لايذهب بالوقار والحشمه وان كان في الطاعة جازت الحكاية فيه الآثار في ذلك كثيرة وهذا عقد الباب فيه الا أن يتوب العاصي فلا يجوز ذكر المعصية له وروى ابو عيسى عن خالد بن معدان عن معاذ أن النبي صلى

الْوَجْه من حَديث أَبِي مُوسَى ۞ بَاب حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْحَسَن بن أَبِي يَزِيد الْهَمْدَانِيُّ عَنْ ثَوْر بْن يَزِيد عَنْ خَالِد
ابْنِ مَعْدَانَ عَنْ مُعَاذِ بْن جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰه صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه وَسَلَّم مَنْ
عَيَّرَ أَخَاهُ بِذَنْبٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَعْمله قَالَ أَحْمَدُ مِنْ ذَنْبٍ قَدْ تَابَ مِنْه
۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ وَخَالِدُ بْنُ
مَعْدَانَ لَمْ يُدْرِكْ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ وَرُوِيَ عَنْ خَالِد بْن مَعْدَانَ أَنَّهُ أَدْرَكَ
سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَاب النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ وَمَاتَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فِي
خِلَافَة عُمَرَ بْن الْخَطَّاب وَخَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ رَوَى عَنْ غَيْر وَاحِد مِنْ
أَصْحَاب مُعَاذٍ عَنْ مُعَاذٍ غَيْرَ حَدِيث ۞ بَاب حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ
إِسْمعِيلَ بْن مُجَالِد الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاث ح قَالَ وَأَخْبَرَنَا

الله عليه وسلم قال من عير أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله قال احمد بن منيع
يعني وهو قد تاب منه ولم يسمع معدان من معاذ وأغرب من هذا أنه ان عيره
فأظهر الشماتة به فقد قال النبي عليه السلام في رواية واثلة خرجه ابو
عيسى بأثره لا تظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك وفيه علم من
الحديث وهو المكمل في بيان المهمل صنف فيه الخطيب كتابا قال
مكحول عن واثلة وهما مكحولان شامي سمع واثلة وأبا هند الداراني
وأنس بن مالك لا غير ومكحول الأزدي بصري سمع عبد الله بن عمرو

سَلَمَة بن شَبِيب حَدَّثنا أُمَيَّة بن القَاسم الحَذَّاء البَصرى حَدَّثنا حفص بن غِيَاث عَن بُرد بن سِنَان عَن مَكحُول عَن وَاثِلَة بن الأَسقَع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ لَا تُظهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ فَيَرحَمهُ اللهُ وَيَبتَلِيكَ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَمَكحُولٌ قَد سَمِعَ مِن وَاثِلَة بن الأَسقَعِ وَأَنَس بن مَالِك وَأَبِي هِند الدَّارِي وَيُقَالُ إِنَّهُ لَم يَسمَع مِن أَحَد مِن أَصحَاب النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِن هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَة وَمَكحُولٌ شَامِيٌّ يُكنَى أَبَا عَبد اللهِ وَكَانَ عَبدًا فَأُعتِقَ وَمَكحُولٌ الأَزدِي بَصرِيٌّ سَمِعَ مِن عَبد اللهِ ابن عُمَر يَروِي عَنهُ عُمَارَة بن زَاذَان حَدَّثنا عَلِي بن حُجر حَدَّثنا إِسمعِيلُ ابنُ عَيَّاش عَن تَمِيم بن عَطِيَّة قَالَ كَثِيرًا مَا كُنتُ أَسمَعُ مَكحُولًا يُسئَلُ فَيَقُولُ نَدَانَم(١) * **باب** حدثنا أَبُو مُوسَى مُحَمَّد بن المُثَنَّى حَدَّثنا ابن أَبِي عَدِي عَن شُعبَة عَن سُلَيمَان الأَعمَش عَن يَحيَى بن وَثَّاب عَن شَيخ مِن أَصحَاب النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ عَن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَالَ المُسلِمُ إِذَا كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصبِرُ عَلَى أَذَاهُم خَيرٌ مِن المُسلِم الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصبِرُ عَلَى أَذَاهُم قَالَ أَبُو مُوسَى قَالَ ابنُ أَبِي عَدِيّ

---

(١) ندانم كلمة فارسية معناها لا أدرى

كَانَ شُعْبَةُ يَرَى أَنَّهُ ابْنُ عُمَرَ ❊ بَابٌ حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى مُحَمَّدُ
ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ
الْمَخْرَمِيُّ هُوَ مِنْ وَلَدِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَخْنَسِيِّ عَنْ
سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِيَّاكُمْ
وَسُوءَ ذَاتِ الْبَيْنِ فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ
غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ وَسُوءَ ذَاتِ الْبَيْنِ إِنَّمَا يَعْنِي الْعَدَاوَةَ
وَالْبَغْضَاءَ وَقَوْلُهُ الْحَالِقَةُ يَقُولُ إِنَّهَا تَحْلِقُ الدِّينَ حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو
مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ أُمِّ
الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا

ونبهان فهذا فراقهما

حديث إياكم وسوء ذات البين فانها الحالقة

عن ابى هريرة صحيح غريب غريبه لفظة ذات تأنيث ذو وهو لفظ يعبر به عن . . .
. . . واما البين فهو لفظ لم يفهمه كثير من أهل العربية حتى قالوا البين
الوصل فسموه بضده من غير سماع من العرب ولا تحقيق للمعنى وهو
لفظ يقتضى الافتراق والقطع والمباعدة أين ما وقع قال الله تعالى (فاتقوا الله
واصلحوا ذات بينكم) أى حالة فراقكم وبعدكم وقال (لقد تقطع بينكم) أى لقد
تقطع تباعدكم بحيث لايكون فيه اتصال والافتراق على ضربين افتراق فى

أَخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ قَالُوا بَلَى قَالَ صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ هِيَ الْحَالِقَةُ لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعَرَ وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ حَرْبِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ يَعِيشَ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّ مَوْلَى الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ حَدَّثَهُ أَنَّ

الاجسام محسوسا وافتراق فى الاشخاص معقولا واستعمل فيه لفظ بين المعنيين وجعل اهل الصناعة لفظ بين للظرف وهو مصدر فى الاصل وله نظائر وقالوا هو مصدر فى المعانى ظرف فى الاجسام على موارد الاستعمال وفى هذا الباب كلام طويل وهو فى رسالة الملجئة الفوائد (الاولى) قوله سوء ذات البين السوء عبارة عن كل مكروه ويعظم ويصغر بالاضافة وإذا كان ما بين الناس من الائتلاف مستمرا على الحالة المحمودة كان صلاحا كما قال سبحانه فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واذا كان على الحالة المذمومة كان سوءا كما روى ابو عيسى صحيحا عن ابى الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى قال صلاح ذات البين فان فساد ذات البين هى الحالقة لاأقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين وفى هذا المعنى جاء قوله

وأهل خباء صالح ذات بينهم   قد احتزبوا فى عاجل أنا آجله

(الثانية) قوله هى الحالقة مثل ضربه فى استئصال الحال كما يستأصل الحلاق

النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمُ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعَرَ وَلٰكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَفَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِمَا يُثَبِّتُ ذَاكُمْ لَكُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ قَدِ اخْتَلَفُوا فِي رِوَايَتِهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ فَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ يَعِيشَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مَوْلَى الزُّبَيْرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنِ الزُّبَيْرِ * **بَابٌ** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمٰعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُيَيْنَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ

الشعر وذلك لأن كل ذنب وفساد يمكن صلاحه ويتيسر استدراكه الا افتراق الجماعة وذهاب الاتفاق وتباين الاخلاق فلذلك صار صلاح هذا خيرا من كل عبادة وقد أنبأتكم فى غير موضع أن الصلاح والخير ليس بكثرة الصيام والصلاة ولا بالصلاة والسكون وإنما هو بان تكون أقوال العبد وأفعاله على مقتضى السنة وقد روى ابو عيسى حديثا غريبا قال عن ابى سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل طيبا وعمل فى سنة وأمن الناس بوائقه دخل الجنة الحديث . وقد روى ابو عيسى بعد هذا بيسير عن معاذ بن أنس الجهنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعطى لله ومنع لله وأحب لله وأبغض لله وأنكح لله فقد استكمل ايمانه وبهذا المعنى صار صلاح ذات البين أصلا فى الايمان قال ابو عيسى قال النبي

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * **بَابٌ** حدثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

عليه السلام والذى نفس محمد بيده لاتدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تؤمنوا تحابو الحديث ومن هذا المعنى نشأت الفائدة (الرابعة) وهى أن كل ذنب ربما أمهلت عقوبته وأرجىء صاحبه الاهذا الذنب أو سببه الذى نشا عنه قال ابو عيسى قال النبي عليه السلام فى رواية عبد الرحمن بن ابى بكرة عن ابيه ما من ذنب أجدر ان تعجل عقوبته من البغى وقطيعة الرحم فاما البغى فهو سبب افساد الحال وقطيعة الرحم أشد الفساد لأن سوء ذات البين دليل على أنه أفسد فى الاجانب لفساد العقيدة التى تحمل على ذلك ولذلك قال النبي عليه السلام فى الفائدة (الخامسة) لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وأصل بدء الصلاح بين الناس افشاء السلام واطعام الطعام كما تقدم أيضا فى الحديث ومن قبل صحيحا

حديث حنظلة

قد بيناه فى مواضع وأوضحنا ان القلب لا يثبت على حال وان العبد ليؤمن وتتواتر عنده الايات حتى يتمكن من قلبه ويواظب العمل الصالح حتى تتمرن عليه جوارحه ويواصل الذكرى حتى تطمئن نفسه ثم تعروه حالة

خَصْلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيهِ كَتَبَهُ اللّٰهُ شَاكِراً صَابِراً وَمَنْ لَمْ تَكُونَا فِيهِ لَمْ يَكْتُبْهُ اللّٰهُ شَاكِرًا وَلَا صَابِراً مَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَاقْتَدَى بِهِ وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ فَحَمِدَ اللّٰهَ عَلَى مَا فَضَّلَهُ بِهِ عَلَيْهِ كَتَبَهُ اللّٰهُ شَاكِراً صَابِراً وَمَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ الَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَأَسِفَ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْهُ لَمْ يَكْتُبْهُ اللّٰهُ شَاكِرًا وَلَا صَابِراً أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ حِزَامٍ الرَّجُلُ الصَّالِحُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحٰقَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا الْمُثَنَّى بْنُ الصَّبَّاحِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَلَمْ يَذْكُرْ سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَبِيهِ **حدثنا** أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ❊ **باب**

أو تطرأ عليه غفلة فاذا به قد زل عن هذه المرتبة فلا يزال يعود الى ذكراه وعمله الصالح حتى يرجع الى ماكان عليه ولو اطردت له هذه الاحوال الجليلة لكان مكتوبا فى زمرة الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لايفترون

حدثنا بشر بن هلال البصري حدثنا جعفر بن سليمان عن سعيد الجريري قال ح وحدثنا هرون بن عبد الله البزاز حدثنا سيار حدثنا جعفر بن سليمان عن سعيد الجريري المعنى واحد عن أبي عثمان النهدي عن حنظلة الأسيدي وكان من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه مر بأبي بكر وهو يبكي فقال مالك يا حنظلة قال نافق حنظلة يا أبا بكر نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة كأنا رأي عين فاذا رجعنا إلى الأزواج والضيعة نسينا كثيرا قال فوالله إنا لكذلك انطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مالك يا حنظلة قال نافق حنظلة يارسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة كأنا رأي عين فاذا رجعنا عافسنا الأزواج والضيعة ونسينا كثيرا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تدومون على الحال الذي تقومون بها من عندي لصافحتكم

ولو كان مثل حالها لكاشفته بأنفسها وخالطته بكلامها ورؤيتها في ممشاه ومجلسه ومضجعه كما كان جبريل يفعله مع النبي عليه السلام وقد آنس النبي صلى الله عليه وسلم أمته عن فوت هذه الحالة لخبر أبي بكر حين سأله عن ذلك

الْمَلَائِكَةُ فِي مَجَالِسِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ وَعَلَى فُرُشِكُمْ وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً وَسَاعَةً وَسَاعَةً (١) * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حدثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ قَيْسِ ابْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْمَعْنَى وَاحِدٌ عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ

مع حنظلة فكان جوابه بهذا المذكور فى الحديث وزاد الخلق تأنيسا بأن قال إنه ليغان على قلبي فأتوب الى الله فى اليوم والليلة مائة مرة فاذا كانت حاله الملكية ودرجته الشريفة تتغير فى اليوم بمخالطة الناس مائة مرة حتى يستدركها

---

١ اقتصر فى بعض النسخ على ذكر لفظ ساعة مرتين فقط

وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

⊛ بَابٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ أَبِي قُرَّةَ السَّدُوسِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ أَعْقِلُهَا وَأَتَوَكَّلُ أَوْ أُطْلِقُهَا وَأَتَوَكَّلُ قَالَ اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ قَالَ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ يَحْيَى وَهَذَا عِنْدِي حَدِيثٌ مُنْكَرٌ ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ

بالانابة والتوبة فما حال الناس بعده الا أن يتداركهم الله بلطفه ولكن ساعة وساعة يريد وتحمل إحداهما الأخرى

باب ماجاء فى التوكل على الله

أنس عن النبى عليه السلام قال رجل أعقلها يارسول الله وأتوكل أوأطلقها وأتوكل قال اعقلها وتوكل حديث منكر (قال ابن العربى) قد ورد صحيحا بقريب من هذا المعنى صحيح وذلك أن حقيقة التوكل لا ينافيه النظر فى الاسباب بعد المعرفة بمقاديرها وانزال منزلتها فاما التفويض فقطع الأسباب فلا يقدر عليه

عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَبِي ٱلْحَوْرَاءِ السَّعْدِيِّ قَالَ قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ مَا حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ وَإِنَّ ٱلْكَذِبَ رِيبَةٌ وَفِي ٱلْحَدِيثِ قِصَّةٌ قَالَ وَأَبُو ٱلْحَوْرَاءِ السَّعْدِيُّ ٱسْمُهُ رَبِيعَةُ ٱبْنُ شَيْبَانَ قَالَ وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ٱبْنُ جَعْفَرٍ ٱلْمَخْرَمِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ بُرَيْدٍ فَذَكَرَ نَحْوَهُ حدثنا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ ٱلْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ ٱلْوَزِيرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ جَعْفَرٍ ٱلْمَخْرَمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ عَنْ نُبَيْهٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ ذُكِرَ رَجُلٌ عِنْدَ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِبَادَةٍ وَٱجْتِهَادٍ وَذُكِرَ عِنْدَهُ آخَرُ بِرِعَةٍ فَقَالَ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَعْدِلْ بِالرِّعَةِ (١) وَعَبْدُ ٱللهِ بْنُ

البشر وإنما هو لآحاد من الخلق وقليل ماهم وقد كان النبي عليه السلام يعمل بالأسباب سنة للخلق وتطييبا لنفوسهم وإلا فمنزلته أعظم من منزلة مريم ولكنه صلى الله عليه وسلم بعث صلاحا للدين والدنيا ومقيما لقانونيهما وقد بينا ذلك فى كتاب السراج وغيره

---

(١) رسم فى الاميرية بالدال المهملة ثم شطب عليها وكتب بهامشها بالراء المعجمة وأشير إليها بعلامة الصحة

جَعْفَرٍ هُوَ مِنْ وَلَدِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَهُوَ مَدَنِيٌّ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ
﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ
حدثنا هَنَّادٌ وَأَبُو زُرْعَةَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ عَنْ إِسْرَائِيلَ
عَنْ هِلَالِ بْنِ مِقْلَاصٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي
سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَكَلَ طَيِّبًا
وَعَمِلَ فِي سُنَّةٍ وَأَمِنَ النَّاسُ بَوَائِقَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللّٰهِ
إِنَّ هٰذَا الْيَوْمَ فِي النَّاسِ لَكَثِيرٌ قَالَ وَسَيَكُونُ فِي قُرُونٍ بَعْدِي
﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ مِنْ
حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ حدثنا عَبَّاسٌ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ عَنْ
إِسْرَائِيلَ بِهٰذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمٰعِيلَ عَنْ هٰذَا الْحَدِيثِ

(حديث) عن جابر ذكر رجل عند النبي عليه السلام بعبادة واجتهاد وذكر عنده آخر بالدعة فقال النبي عليه السلام لا يعدل بالدعة (قال ابن العربي) روى عن ابن عباس نحو من هذا فقال لا أعدل بالسلامة شيئا (قال ابن العربي) فى هذا المعنى صحيح فإن حال العبد فى الدعة حال صلاح واستقامة وهم الذين تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا يعنى عند الموت وأما من كانت عنده عبادة واجتهاد وربما فارق فحاله موقوفة حتى ينظر فى تقابل أعماله والحالة الصحيحة الماضية فلا خلاف ولا إشكال أحسن من الحالة الموقوفة .

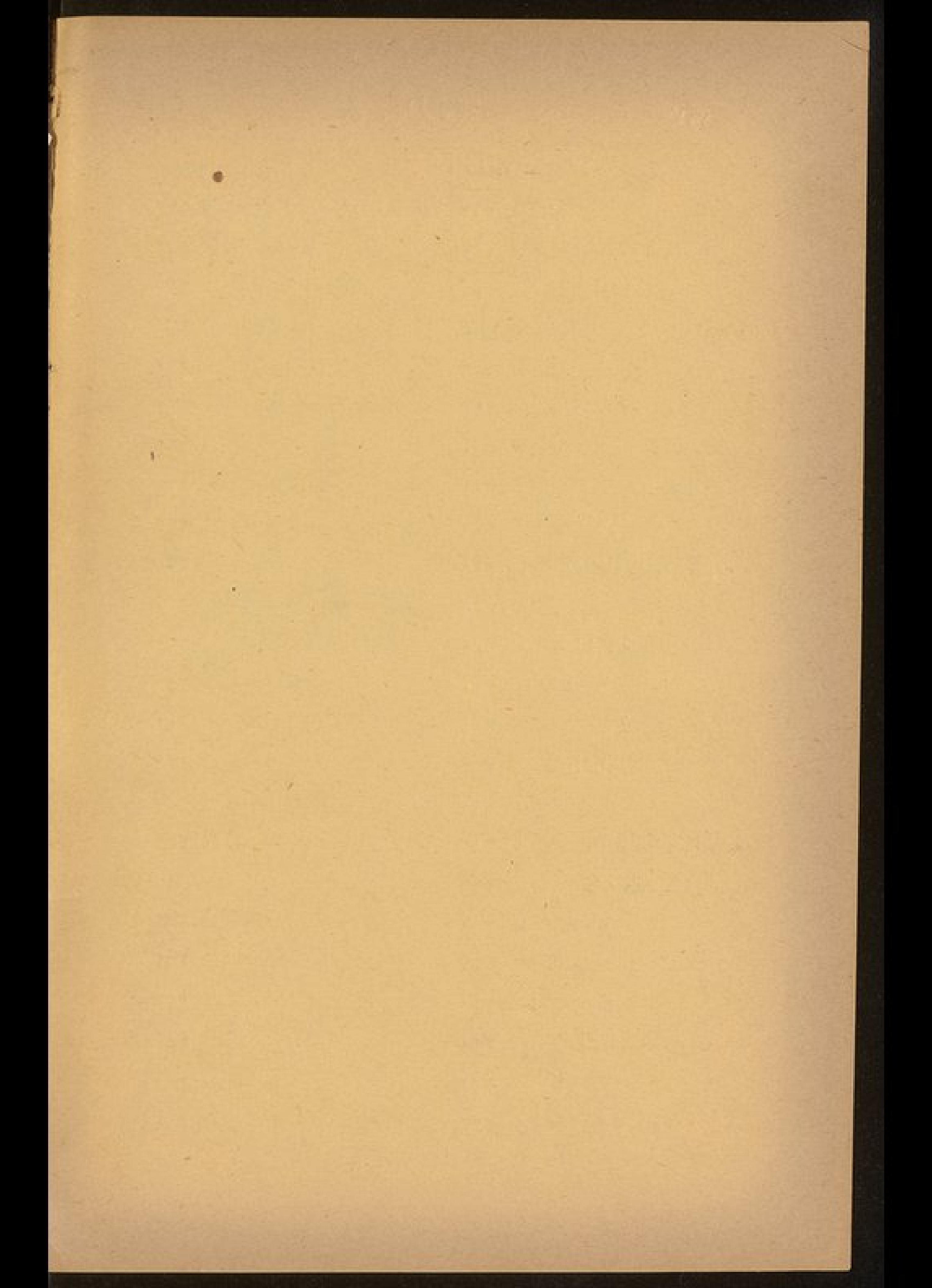
فَلَمْ يَعْرِفْهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَعْرِفِ اسْمَ أَبِي بِشْرٍ حدثنا
عَبَّاسٌ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ
أَبِي مَرْحُومٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ
عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ
وَأَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَنْكَحَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ إِيمَانَهُ . قَالَ أَبُو عِيسَى
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حدثنا الْعَبَّاسُ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى
أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ عَنْ فِرَاسٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ
وَالثَّانِيَةُ عَلَى لَوْنِ أَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ
عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً يَبْدُو مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَائِهَا قَالَ هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ

تم الجزء التاسع

ويليه الجزء العاشر وأوله كتاب الجنة

فهرس الجزء التاسع

من جامع الامام أبي عيسى الترمذي بشرح الامام ابن العربي



صحيح الترمذى

بشرح الامام ابى بكر ابن العربى المالكى

الجزء العاشر

طبع على نفقة
عبد الواحد محمد التازى

ربيع الاول ١٣٥٣هـ - يوليو ١٩٣٤ م

مطبعة الصاوى
بشارع درب الجماميز رقم ١٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب صفة الجنة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

⊛ **باب** ما جاء في صفة شجر الجنة **حدثنا** قتيبة حدثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة وفي الباب عن أنس وأبي سعيد ⊛ قال أبو عيسى هذا حديث صحيح **حدثنا** عباس

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب الجنة

(قال ابن العربي) الجنة المأوى ودار المقامة أعدها الله لأوليائه مخلوقة الهيأة بما فيها سقفها عرش الرحمن وهي خارجة عن أقطار السموات والأرض وكل مخلوق يفنى ويجدد أولا يجدد إلا الجنة والنار وقد رآها النبي عليه السلام ودخل الجنة وطاف بها ورأى منزله ومنازل أصحابه وأمته فيها وتظاهرت بذلك الأخبار وأقرته وأجمع عليه المقصرون والأحبار حتى جاء الجبائي رضى الله عن سواه فقال إنها لم تخلق بعد وأي فائدة في خلقها كل ذلك تكذيب الأحاديث وتطريق الخلل الى الشريعة وإدخال الخبل على المسلمين

الدورى حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن فراس عن عطية عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها وقال ذلك الظل الممدود

* قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من حديث أبى سعيد

حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا زياد بن الحسن بن الفرات القزاز عن أبيه عن جده عن أبى حازم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فى الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب * قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من حديث أبى سعيد * باب ما جاء

وقد رددنا عليه فى غير موضع والأمر أبين من ذلك كله لولا العمى واتباع الهوى ولها ثمانية أبواب وليس لها أسماء إلا فى الحديث الصحيح باب الصلاة باب الصدقة باب الصيام وروى أبو عيسى باب الذكر ويأتى إن شاء الله وروى أحمد حديث ان فى الجنة ثمانية أبواب كلها مقفلة إلا باب التوبة مفتوح حتى تطلع الشمس من مغربها وروى عن ابن عمر حديثاً غريباً باب امتى الذين يدخلون منه عرضه مسيرة ثلاثة أيام للراكب الجد ثلاثا ثم انهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول وروى الحسن عن عتبة بن غزوان ولم يلقه أن ما بين مصراعى الجنة أربعين عاما وليأتين عليه يوم وهو كظيظ يعنى ممتلئا بالزحام وليتضاغطون يتزاحمون ووجه الجمع بين الحديثين أنهما

فى صفة الجنة ونعيمها حدثنا أبو كريب حدثنا محمد بن فضيل عن حمزة
الزيات عن زياد الطائى عن أبى هريرة قال قلنا يا رسول الله مالنا إذا
كنا عندك رقت قلوبنا وزهدنا فى الدنيا وكنا من أهل الآخرة فاذا
خرجنا من عندك فآنسنا أهالينا وشممنا أولادنا أنكرنا أنفسنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أنكم تكونون إذا خرجتم من عندى
كنتم على حالكم ذلك لزارتكم الملائكة فى بيوتكم ولو لم تذنبوا لجاء
الله بخلق جديد كى يذنبوا فيغفر لهم قال قلت يا رسول الله مم خلق
الخلق قال من الماء قلنا الجنة ما بناؤها قال لبنة من فضة ولبنة من ذهب

ثمانية أبواب فيختلف فتحها والله أعلم وللنار سبعة أبواب وهذه درجات
وقد جاء الله بالبينات والهدى وبعض ذلك موضح فى كل ما أمليناه وعدد
الجنات أربعة جنتان آنيتهما وما فيهما من ذهب وجنتان آنيتهما وما فيها من
فضة كما قال الله تعالى (ولمن خاف مقام ربه جنتان) و(من دونهما جنتان) واتسق
القرآن والسنة على ذلك وقيل هى سبع جنات وزاد الى أن قال أنها السموات
وهذا كله افتراء على الله وتلبيس على الخلق وتعلق بالمتشابه تارة واختراع
للباطل أخرى وقد استوفينا البيان فى ذلك فى التفسير وفى كتب الأصول
فهنالك الشفاء من هذه الداء لمن أصابه ووفقه الله ليجتهد عن نفسه وأحاديثها
والصحيح قليل وما ذا يراد من الأحاديث فيها وهى كما تشتهيه الأنفس وتلذ

وَمِلاَطُهَا الْمِسْكُ الأَذْفَرُ وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ وَتُرْبَتُهَا الزَّعْفَرَانُ مَنْ دَخَلَهَا يَنْعَمُ وَلاَ يَبْأَسُ وَيَخْلُدُ وَلاَ يَمُوتُ لاَتَبْلَى ثِيَابُهُمْ وَلاَ يَفْنَى شَبَابُهُمْ ثُمَّ قَالَ ثَلاَثَةٌ لاَ تُرَدُّ دَعْوَتُهُمُ الإِمَامُ الْعَادِلُ وَالصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا فَوْقَ الْغَمَامِ وَتُفَتَّحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ وَعِزَّتِي لأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَاكَ الْقَوِيِّ وَلَيْسَ هُوَ عِنْدِي بِمُتَّصِلٍ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنْ أَبِي مُدِلَّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ❊ بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ غُرَفِ الْجَنَّةِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَقَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَغُرَفاً يُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا فَقَامَ إِلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ لِمَنْ هِيَ يَارَسُولَ اللهِ قَالَ هِيَ لِمَنْ أَطَابَ الْكَلاَمَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَأَدَامَ الصِّيَامَ وَصَلَّى لِلَّهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ

الأعين وعند الله فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الا أن الله أعمى أبصار قوم وبصائرهم حتى وضعوا الأحاديث فى نعيم ذى وعذاب ذه لا اصل لها يحتاج اليها فأعرضو عنها ترشدوا ان شاء الله

غَرِيبٌ وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ إِسْحٰقَ هٰذَا مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ وَهُوَ كُوفِىٌّ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ إِسْحٰقَ الْقُرَشِىُّ مَدَنِىٌّ وَهُوَ أَثْبَتُ مِنْ هٰذَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّىُّ عَنْ أَبِى عِمْرَانَ الْجَوْنِىِّ عَنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ فِى الْجَنَّةِ جَنَّتَيْنِ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا مِنْ فِضَّةٍ وَجَنَّتَيْنِ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا مِنْ ذَهَبٍ وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِى جَنَّةِ عَدْنٍ وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ فِى الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلًا فِى كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الْآخَرِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِىُّ اسْمُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى مُوسَى قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ لَا يُعْرَفُ اسْمُهُ وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِىُّ اسْمُهُ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ قَيْسٍ وَأَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِىُّ اسْمُهُ سَعْدُ بْنُ طَارِقِ بْنِ أَشْيَمَ

❁ بَابُ مَا جَاءَ فِى صِفَةِ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ الْعَنْبَرِىُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هٰرُونَ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ عَنْ عَطَاءِ

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى الْجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مِائَةُ عَامٍ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَصَلَّى الصَّلَوَاتِ وَحَجَّ الْبَيْتَ لَا أَدْرِى أَذَكَرَ الزَّكَاةَ أَمْ لَا إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ إِنْ هَاجَرَ فِى سَبِيلِ اللهِ أَوْ مَكَثَ بِأَرْضِهِ الَّتِى وُلِدَ بِهَا قَالَ مُعَاذٌ أَلَا أُخْبِرُ بِهٰذَا النَّاسَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَرِ النَّاسَ يَعْمَلُونَ فَإِنَّ فِى الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَى الْجَنَّةِ وَأَوْسَطُهَا وَفَوْقَ ذٰلِكَ عَرْشُ الرَّحْمٰنِ وَمِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰكَذَا رُوِىَ هٰذَا الْحَدِيثُ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَعَطَاءٌ لَمْ يُدْرِكْ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ وَمُعَاذٌ قَدِيمُ الْمَوْتِ مَاتَ فِى خِلَافَةِ عُمَرَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هٰرُونَ أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عُبَادَةَ

أَبْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الْجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ
مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا دَرَجَةً
وَمِنْهَا تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ الْأَرْبَعَةُ وَمِنْ فَوْقِهَا يَكُونُ الْعَرْشُ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ
فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ حَدَّثَنَا
هَمَّامٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ نَحْوَهُ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ دَرَّاجٍ
عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ
فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ لَوْ أَنَّ الْعَالَمِينَ اجْتَمَعُوا فِي إِحْدَاهُنَّ لَوَسِعَتْهُمْ
❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ❊ **بَابٌ** فِي صِفَةِ نِسَاءِ
أَهْلِ الْجَنَّةِ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ
أَخْبَرَنَا عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ
عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ
نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُرَى بَيَاضُ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً حَتَّى يُرَى مُخُّهَا
وَذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ يَقُولُ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ فَأَمَّا الْيَاقُوتُ فَإِنَّهُ حَجَرٌ
لَوْ أَدْخَلْتَ فِيهِ سِلْكًا ثُمَّ اسْتَصْفَيْتَهُ لَأُرِيتَهُ مِنْ وَرَائِهِ **حدثنا** هَنَّادٌ حَدَّثَنَا
عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ

ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ **حدثنا** هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ عَبِيدَةَ بْنِ حُمَيْدٍ وَهَكَذَا رَوَى جَرِيرٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ السَّائِبِ وَلَمْ يَرْفَعُوهُ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَصِ وَلَمْ يَرْفَعْهُ أَصْحَابُ عَطَاءٍ وَهَذَا أَصَحُّ **حدثنا** سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَوْءُ وُجُوهِهِمْ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَالزُّمْرَةُ الثَّانِيَةُ عَلَى مِثْلِ أَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَائِهَا ❊ **قال أبو عيسى** هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ❊ **باب** مَا جَاءَ فِي صِفَةِ جِمَاعِ أَهْلِ الْجَنَّةِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُعْطَى الْمُؤْمِنُ فِي الْجَنَّةِ قُوَّةَ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْجِمَاعِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ أَوَ يُطِيقُ

ذلك قال يعطى قوة مائة وفى الباب عن زيد بن أرقم ﴿ قال ابو عيسى هذا حديث صحيح غريب لانعرفه من حديث قتادة عن أنس إلا من حديث عمران القطان ﴿ باب ما جاء فى صفة أهل الجنة

حدثنا سويد بن نصر أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا معمر عن همام ابن منبه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون آنيتهم فيها الذهب وأمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم من الألوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب رجل واحد يسبحون الله بكرة وعشيا

﴿ قال ابو عيسى هذا حديث صحيح والألوة هو العود حدثنا سويد ابن نصر أخبرنا ابن المبارك أخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن داود بن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لو أن ما يقل ظفر مما فى الجنة بدا لتزخرفت له ما بين(1) خوافق السموات والأرض ولو أن رجلا من أهل الجنة اطلع فبدا

أَسَاوِرُهُ لَطَمَسَ ضَوْءَ الشَّمْسِ كَمَا تَطْمِسُ الشَّمْسُ ضَوْءَ النُّجُومِ

* قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيعَةَ وَقَدْ رَوَى يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ وَقَالَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * **بَابُ** مَا جَاءَ فِي صِفَةِ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَأَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَامِرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلُ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ كُحْلٌ لَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَرِثِ عَنْ دَرَّاجٍ أَبِي السَّمْحِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ قَالَ ارْتِفَاعُهَا لَكَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ

* قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ إِنَّ مَعْنَاهُ الْفُرُشُ فِي الدَّرَجَاتِ وَبَيْنَ الدَّرَجَاتِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ * **بَابُ**

مَا جَاءَ فِى صِفَةِ ثِمَارِ أَهْلِ الْجَنَّةِ **حدثنا** أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِى بَكْرٍ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَذَكَرَ لَهُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى قَالَ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِى ظِلِّ الْفَنَنِ مِنْهَا مِائَةَ سَنَةٍ أَوْ يَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا مِائَةُ رَاكِبٍ شَكَّ يَحْيَى فِيهَا فِرَاشُ الذَّهَبِ كَأَنَّ ثَمَرَهَا الْقِلَالُ * **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

* **بَابُ** مَا جَاءَ فِى صِفَةِ طَيْرِ الْجَنَّةِ **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا الْكَوْثَرُ قَالَ ذَاكَ نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ اللهُ يَعْنِى فِى الْجَنَّةِ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فِيهَا طَيْرٌ أَعْنَاقُهَا كَأَعْنَاقِ الْجُزُرِ قَالَ عُمَرُ إِنَّ هٰذِهِ لَنَاعِمَةٌ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَتُهَا أَحْسَنُ مِنْهَا * **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمٍ هُوَ ابْنُ أَخِى ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِىِّ وَعَبْدُ اللهِ ابْنُ مُسْلِمٍ قَدْ رَوَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ * **بَابُ** مَا جَاءَ فِى صِفَةِ خَيْلِ الْجَنَّةِ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ

عَلِيٍّ حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ هَلْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ خَيْلٍ قَالَ إِنِ اللهُ أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ فَلاَ تَشَاءُ أَنْ تُحْمَلَ فِيهَا عَلَى فَرَسٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ يَطِيرُ بِكَ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْتَ قَالَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ إِبِلٍ قَالَ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِصَاحِبِهِ قَالَ إِنْ يُدْخِلْكَ اللهُ الْجَنَّةَ يَكُنْ لَكَ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ **حدثنا** سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ الْمَسْعُودِيِّ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ بْنِ سَمُرَةَ الْأَحْمَسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ وَاصِلٍ هُوَ ابْنُ السَّائِبِ عَنْ أَبِي سَوْرَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُحِبُّ الْخَيْلَ أَفِي الْجَنَّةِ خَيْلٌ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أُدْخِلْتَ الْجَنَّةَ أُتِيتَ بِفَرَسٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ لَهُ جَنَاحَانِ فَحُمِلْتَ عَلَيْهِ ثُمَّ طَارَ بِكَ حَيْثُ شِئْتَ ❊ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ وَلاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ إِلَّا مِنْ هَذَا

الوجه وأبو سورة هو ابن اخي أبى أيوب يضعف فى الحديث ضعفه يحي بن معين جدا قال وسمعت محمد بن إسمعيل يقول أبو سورة هذا منكر الحديث يروى مناكير عن أبى أيوب لايتابع عليها

* باب ما جاء فى سن أهل الجنة حدثنا أبو هريرة محمد بن فراس البصرى حدثنا أبو داود حدثنا عمران أبو العوام عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة * قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وبعض أصحاب قتادة رووا هذا عن قتادة مرسلا ولم يسندوه

* باب ما جاء فى صف أهل الجنة حدثنا حسين بن يزيد الطحان الكوفى حدثنا محمد بن فضيل عن ضرار بن مرة عن محارب ابن دثار عن ابن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم * قال ابو عيسى هذا حديث حسن وقد روى هذا الحديث عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن النبى صلى الله عليه

وَسَلَّمَ مُرْسَلاً وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ وَحَدِيثُ أَبِي
سِنَانٍ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ حَسَنٌ وَأَبُو سِنَانٍ اسْمُهُ ضِرَارُ بْنُ مُرَّةَ وَأَبُو
سِنَانٍ الشَّيْبَانِيُّ اسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ سِنَانٍ وَأَبُو سِنَانٍ الشَّامِيُّ اسْمُهُ عِيسَى
ابْنُ سِنَانٍ هُوَ الْقَسْمَلِيُّ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَنْبَأَنَا
شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قُبَّةٍ نَحْواً مِنْ أَرْبَعِينَ
فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ
الْجَنَّةِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ
أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ
مَا أَنْتُمْ فِي الشِّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ أَوْ كَالشَّعْرَةِ
السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ * قال أبو عيسى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ * باب
مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ حدثنا الْفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَغْدَادِيُّ
حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى الْقَزَّازُ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَابُ أُمَّتِي الَّذِي يَدْخُلُونَ

منه الجنة عرضه مسيرة الراكب الجواد ثلاثا ثم إنهم ليضغطون عليه
حتى تكاد مناكبهم تزول * قال أبو عيسى هذا حديث غريب قال
سألت محمدا عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال لخالد بن أبي بكر مناكير
عن سالم بن عبد الله * **باب** ما جاء في سوق الجنة **حدثنا** محمد
ابن إسمعيل حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي
العشرين حدثنا الأوزاعي حدثنا حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب
انه لقي أبا هريرة فقال أبو هريرة أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في
سوق الجنة فقال سعيد أفيها سوق قال نعم أخبرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم ثم
يؤذن في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون ربهم ويبرز لهم
عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من
نور ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس أدناهم وما فيهم من دني
على كثبان المسك والكافور وما يرون أن أصحاب الكراسي بأفضل
منهم مجلسا قال أبو هريرة قلت يا رسول الله وهل نرى ربنا قال نعم قال
هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك

لَا تُمَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ وَلَا يَبْقَى فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ رَجُلٌ إِلَّا حَاضَرَهُ اللهُ مُحَاضَرَةً حَتَّى يَقُولَ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ يَافُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ أَتَذْكُرُ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَيُذَكِّرُ بِبَعْضِ غَدَرَاتِهِ فِي الدُّنْيَا فَيَقُولُ يَارَبِّ أَفَلَمْ تَغْفِرْ لِي فَيَقُولُ بَلَى فَسَعَةُ مَغْفِرَتِي بَلَغَتْ بِكَ مَنْزِلَتَكَ هَذِهِ فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ غَشِيَتْهُمْ سَحَابَةٌ مِنْ فَوْقِهِمْ فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ طِيبًا لَمْ يَجِدُوا مِثْلَ رِيحِهِ شَيْئًا قَطُّ وَيَقُولُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى قُومُوا إِلَى مَا أَعْدَدْتُ لَكُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ فَخُذُوا مَا اشْتَهَيْتُمْ فَنَأْتِي سُوقًا قَدْ حَفَّتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ فِيهِ مَالَمْ تَنْظُرِ الْعُيُونُ إِلَى مِثْلِهِ وَلَمْ تَسْمَعِ الْآذَانُ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى الْقُلُوبِ فَيُحْمَلُ لَنَا مَا اشْتَهَيْنَا لَيْسَ يُبَاعُ فِيهَا وَلَا يُشْتَرَى وَفِي ذَلِكَ السُّوقِ يَلْقَى أَهْلُ الْجَنَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَالَ فَيُقْبِلُ الرَّجُلُ ذُو الْمَنْزِلَةِ الْمُرْتَفِعَةِ فَيَلْقَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَمَا فِيهِمْ دَنِيٌّ فَيَرُوعُهُ مَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ اللِّبَاسِ فَمَا يَنْقَضِي آخِرُ حَدِيثِهِ حَتَّى يَتَخَيَّلَ إِلَيْهِ مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَحْزَنَ فِيهَا ثُمَّ نَنْصَرِفُ إِلَى مَنَازِلِنَا فَيَتَلَقَّانَا أَزْوَاجُنَا فَيَقُلْنَ مَرْحَبًا وَأَهْلًا لَقَدْ جِئْتَ وَإِنَّ بِكَ مِنَ الْجَمَالِ أَفْضَلَ مِمَّا فَارَقْتَنَا عَلَيْهِ فَيَقُولُ إِنَّا جَالَسْنَا الْيَوْمَ رَبَّنَا الْجَبَّارَ وَيَحِقُّنَا أَنْ نَنْقَلِبَ بِمِثْلِ مَا انْقَلَبْنَا ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا

مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَى سُوَيْدُ بْنُ عَمْرٍو عَنِ الْأَوْزَاعِيّ شَيْئاً مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَهَنَّادٌ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ إِسْحٰقَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَلِيّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقاً مَا فِيهَا شِرَاءٌ وَلَا بَيْعٌ إِلَّا الصُّوَرَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَإِذَا اشْتَهَى الرَّجُلُ صُورَةً دَخَلَ فِيهَا ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ⊛ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي رُؤْيَةِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْمٰعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ الْبَجَلِيّ قَالَ كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ إِنَّكُمْ سَتُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّكُمْ فَتَرَوْنَهُ كَمَا تَرَوْنَ هٰذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ثُمَّ قَرَأَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ

⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ صُهَيْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ قَالَ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نَادَى مُنَادٍ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ مَوْعِدًا قَالُوا أَلَمْ يُبَيِّضْ وُجُوهَنَا وَيُنَجِّينَا مِنَ النَّارِ وَيُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ قَالُوا بَلَى قَالَ فَيَنْكَشِفُ الْحِجَابُ قَالَ فَوَاللهِ مَا أَعْطَاهُمْ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا أَسْنَدَهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَرَفَعَهُ وَرَوَى سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَوْلَهُ

❊ **بَابٌ** مِنْهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنِي شَبَابَةُ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ ثُوَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جِنَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرُرِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ ثُوَيْرٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَرْفُوعٌ وَرَوَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبْجَرَ عَنْ ثُوَيْرٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَوْقُوفٌ وَرَوَى عُبَيْدُ اللهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ ثُوَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَوْلَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ

ابن العلاء حدثنا عبيد الله الأشجعى عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر نحوه ولم يرفعه حدثنا محمد بن طريف الكوفى حدثنا جابر ابن نوح الحمانى عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتضامون فى رؤية القمر ليلة البدر وتضامون فى رؤية الشمس قالوا لا قال فانكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون فى رؤيته ﴿ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب وهكذا روى يحيى بن عيسى الرملى وغير واحد عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم وروى عبد الله بن إدريس عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم وحديث ابن إدريس عن الأعمش غير محفوظ وحديث أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أصح وهكذا رواه سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم وقد روى عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم من غير هذا الوجه مثل هذا الحديث وهو حديث صحيح

﴿ باب حدثنا سويد بن نصر أخبرنا عبد الله بن المبارك

أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ فَيَقُولُ هَلْ رَضِيتُمْ فَيَقُولُونَ مَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ فَيَقُولُ أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا * **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * **بَابُ** مَا جَاءَ فِي تَرَائِي أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْغُرَفِ

حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ فِي الْغُرْفَةِ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الشَّرْقِيَّ أَوِ الْكَوْكَبَ الْغَرْبِيَّ الْغَارِبَ فِي الْأُفُقِ وَالطَّالِعَ فِي تَفَاضُلِ الدَّرَجَاتِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ أُولَئِكَ النَّبِيُّونَ قَالَ بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَأَقْوَامٌ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ * **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * **بَابُ** مَا جَاءَ فِي خُلُودِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ

أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَجْمَعُ ٱللهُ ٱلنَّاسَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ فَيَقُولُ أَلَا يَتْبَعُ كُلُّ إِنْسَانٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فَيُمَثَّلُ لِصَاحِبِ ٱلصَّلِيبِ صَلِيبُهُ

حديث يجمع الله الأولين والآخرين

رواه عن العلاء بن زياد عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره وقد بينا أنها ترجمة لم يدخلها البخاري وهي صحيحة والحديث مروي من طرق عن أبي هريرة وغيره وفوائده مستقصاة في كتابنا النيرين ومختصره نذكر الآن منها ثلاثة عشرة فائدة (الأولى) قوله يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فيطلع عليهم رب العالمين لم يزل الباري تعالى مطلعاً لا يخفى عليه شيء. وإنما يرجع الأخبار بالاطلاع هاهنا الى أعلامهم باطلاعه عليهم وتذكيرهم به نحو قوله تعالى (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) وهو لا أول له ولكنه أراد محدث النزول اليهم به والأعلام لهم بما فيه وفي حديث أبي سعيد الخدري من رواية أحمد ويخفف الوقوف على المؤمن حتى تكون كصلاة مكتوبة (الثانية) قوله فيمثل لصاحب الصليب صليبه ولم يقل يؤتى بما كان يعبد حقيقة وفي القرآن (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم) فكل ما كان يعبد من دون الله إلا من سبقت له الحسنى عند الله من ملك ونبي في النار مجعول مع من كان يعبد بقعرها مقذوف فيحتمل أن يكون الأخبار بالتمثيل هاهنا أي يلبس عليه فيه كما كان هو يلبس في الدنيا قال سبحانه (وللبسنا عليهم ما يلبسون) ويحتمل أن يكون يمثل له سواه تحقيقا لهذا المعنى وإبلاغا فيه (الثالثة) إتباعهم لهم في

وَلِصَاحِبِ التَّصَاوِيرِ تَصَاوِيرُهُ وَلِصَاحِبِ النَّارِ نَارُهُ فَيَتَّبِعُونَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ وَيَبْقَى الْمُسْلِمُونَ فَيَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَيَقُولُ أَلَا تَتَّبِعُونَ

الدنيا بهوى وضلال واتباعهم له فى القيامة إما باستمرار ذلك الضلال واما بأن يساقون الى ذلك قهراً (الرابعة) قوله ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين فيقول ألا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك وانما استعاذوا منه لأنهم اعتقدوا أنه استدراج فان الله لا يأمر بالفحشاء وهى اتباع الكفر والباطل ولذلك قال فى الحديث الآخر فيأتيهم الله فى صورة أى بصورة ما كانوا يعرفونها وهى قول الباطل فيقولون له الله ربنا وهذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاءنا ربنا عرفناه يعنى جاءنا بما عهدناه منه من القول الحق وذلك لأنهم عرفوه فى الدنيا بالدليل قالوا نعوذ بالله منك واذا رأوا بالعيان ماعرفوا بالدليل قالوا أنت ربنا قال علماؤنا عرف نفسه بالدليل فى الدنيا من غير مثل كذلك يرونه فى الآخرة وقيل عرفوه لطيفاً بهم فاذا كشف ساق الشدة وجاء بالرفق والرحمة عرفناه بذلك الآن (الخامسة) وفيها ارتفاع كل اشكال وهى ان الناس فى هذه الحال كلها لا يرونه سبحانه فى قول العلماء وانما محل الرؤية الجنة وانما تكون هذه المراجعات بين الحق وبين الواسطة وإلا فان الله لا يكلم الكفار ولا يرونه ولا يراه أحد إلا بها ولا يكلمهم إلا فى الجنة باجماع العلماء وغير ذلك من الأقوال طويل وقليل مايكون فيه التحصيل وقد أوضحناه فى شرح الحديث على التفصيل وأطلاق الله الخبر عن قول الواسطة عربية صحيحة (السادسة) قال الصحابة وهل نرى ربنا يارسول الله فقال لهم نعم بلفظه المروى فى الحديث فأوجب لهم الرؤية ولم يبين لهم محلها فى هـــذا

النَّاسَ فَيَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ اللَّهُ رَبُّنَا هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ وَيُثَبِّتُهُمْ ثُمَّ يَتَوَارَى ثُمَّ يَطَّلِعُ فَيَقُولُ أَلَا تَتَّبِعُونَ

السؤال إما لأنه قد كان بينه وإما لأنه تركه لوقت آخر بوحى أو نظر على أحد القولين (السابعة) قوله فى هذا الحديث إنكم لاتضارون فى رؤيته تلك الساعة ولأجل هذه الكلمة التى زادها العلاء بن عبد الرحمن لم يدخل البخارى حديثه لأنه لم يدخل الا المشهور أو مالا يعارضه الصحيح والدليل روى تضارون بضم التاء وفتحها فاذا ضممتها كان المعنى لايدركم ضير واذا فتحتها كان المعنى لايضم بعضكم بعضاً بالمزاحمة عليه و المراجعة فيه فانه نوع من المشقة وروى تضامون بالميم على تلك الهيئة فاذا ضممت التاء وضممت الميم المشددة كان معناه لايزاحمكم أحد واذا فتحتها كان معناه لاتزاحمون عليه واذا فتحت التاء والباقى بحاله كان معناه لايتزاحمون وروى بضم التاء وتخفيف الميم المعنى لايدركم ضيم أى مذلة بل تشرفون وتعتزون (الثامنة) قال علماؤنا ذكره صلى الله عليه وسلم القمر ليست الرؤية بالرؤية فى كونها يقيناً من غير شك لاتشبيه المرئى بالمرئى فان الله تعالى لاشبيه له ولا نظير (التاسعة) قوله ثم يتوارى المعنى ثم ينقطع عنهم الكلام المرسل به اليهم أو تعدم الرؤية التى كان خلقها لهم فان الأقطار لاتكتنفه والحجب المجسمة لاتخفيه وانما حجابه النور اذا خلقه لأحد رآه واذا لم يخلقه له لم يره (العاشرة) قوله ثم يعرفهم نفسه يعنى يقول لهم ما كان الرسول قد بلغهم من الحق اليهم أو يخلق له كما تقدم ما كان قدم من العلم لهم به (الحادية عشرة) قوله ثم يوضع الصراط فيمر عليه وقولهم عليه سلم سلم وذلك يحتمل لأن يكون ذلك من

اَلنَّاسَ فَيَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْكَ نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْكَ اللّٰهُ رَبُّنَا وَهٰذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ وَيُثَبِّتُهُمْ قَالُوا وَهَلْ نَرَاهُ يَارَسُولَ اللّٰهِ قَالَ

قول المجتازين ويحتمل أن يكون من قول الملائكة وكذلك ورد فى الحديث مفسراً وتعالى ربنا ما ألطفه مازال يبعث الملائكة فى مصالح بنى آدم وعصمهم وأمنهم فى مخاوفهم وحاجاتهم فجعل له معقبات من بين أيديهم ومن خلفهم حفظة على أحد القولين وجعل من يكون حول العرش يستغفرون للذين آمنوا ومنهم من يبشر عند الموت بعدم الخوف ومنهم من يشجعهم عند جواز الصراط ويدعو لهم ومنهم كتبة الأعمال ومنهم مسلمون عليهم فى الجنة من كل باب ومن الملائكة أدلة لهم على أبواب الجنة وداعون للدخول ونعم الله لاتحصى وذكر هاهنا قسمين فقال مثل جياد الخيل والركاب وقال فى موضع آخر فأولهم كلمح البصر ثم كالريح المرسلة ثم كأجواد الخيل ثم كراكب الرحل ثم كمشى الرجل ثم ذكر غيره المشى ثم الحبو (قال ابن العربى) وذلك بقدر الأعمال فهى التى تنير لأربابها فى ظلمات الموقف وتظلهم وتميزهم بأعمالهم والله يصلح أعمالنا بعزته وهذا اشارة الى أنه أول الحال وقد اضطربت الحال بالناس الى أن يقولوا هل الميزان قبل الصراط أو الحوض قبلهما أم كيف الترتيب فيهما وهو أمر لم يرد فيه خبر ولا له فائدة فى النظر (الثانية عشرة) قوله حتى يضع الرحمن قدمه فيها قد بيناه فى الأحاديث المشكلة وما للناس فى نحوه من الطرائق روى أحمد وأظنه من طريق أبى سعيد فيأتيها ربها فيضع قدمه فيها ومهما اختلف الناس فى اليدين هل هى صفة أم لا فلايختلفون فى القدم أنها ليست بصفة وقد قال الشيخ أبو

وَهَلْ تُضَارُّونَ فِى رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ قَالُوا لَا يَارَسُولَ اللّٰهِ قَالَ فَانَّكُمْ لَاتُضَارُّونَ فِى رُؤْيَتِهِ تِلْكَ السَّاعَةَ ثُمَّ يَتَوَارَى ثُمَّ يَطَّلِعُ فَيُعَرِّفُهُمْ نَفْسَهُ

الحسن ان اليدين صفة ولم يقبل ذلك فى القدم لأن اليدين ثبتا ذكراً بالقرآن قطعاً وكذلك لم يختلفوا فى الاتيان وأنه صفة فعل وياليت شعرى مالا يجوز على الله فهل يصح لأحد أن يقول أقبله قرآنا وأورده سنة فان كان ذلك جائزا على الله فهو مقبول قرآنا أو سنة آحاداً أو تواتراً فان كان له تأويل فذلك التأويل الذى يجرى فى مورد القرآن يجرى بعينه فى مورد السنة والذى اقطع عليه ان اليد عبارة عن القدرة وأن القدم عبارة عن مقدمة سبقت فى علم الله على جمع انهم من اهل النار فيجعلون فيها طبقات كما جاء فى هذا الحديث حتى يقع الوفاء بالاستيفاء على من سبق عليه اللفظ وقد روى فيها حتى يضع الرحمن فيها رجله والى الاول يعود وانما المراد به جملة من الخلق فتارة عبر عنهم بلفظ القدم من تقدم العلم فيهم بذلك وتارة عبر عنهم بالرجل أى الجماعة من الناس وغيرهم وقد قال بعضهم حتى يضع الجبار فيها قدمه أى غير الله تنزيه لله وهذه جهالة فانه جعل الوضع والحكم لغيره وكذلك قوله غلظ جلد الكافر أربعون ذراعا بذراع الجبار يعنى به ذراع الله المخلوقة التى لها من القدر مالا يعلمه الا الله ولم يعلم بذلك الخلق تخويفا لهم بالابهام فربما كان فى وقت ابلغ من البيان وليس ورود ذكر ذراع الله بأشكل من ورود بيته وداره وانه مرض وانه جاع وعرى وعطش وكل ذلك صحيح موررود مراد به معانيه القائمة وقد تكلف بعضهم من المبطلين أن يبين أن قوله حتى يضع الجبار فيها قدمه مفيد معنى لا يفيده حتى

ثُمَّ يَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّبِعُونِى فَيَقُومُ الْمُسْلِمُونَ وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ فَيَمُرُّونَ عَلَيْهِ مِثْلَ جِيَادِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ وَقَوْلُهُمْ عَلَيْهِ سَلِّمْ سَلِّمْ وَيَبْقَى أَهْلُ النَّارِ

يضع الرحمن فيها وانه تنويع لحكم وذلك كله جهل وتجاهل وتلاعب فى الدين وتخاذل نتعالى الله لقد قال وما أنا من المتكلفين (الثالثة عشرة) مخاطبتها ومراجعتها تحتمل الحقيقة والمجاز وكذلك تحاجها وقد قال لنا الطرطوشى اما كلام النار فيحتمل أن يخلقه الله مجرما فيها فيجرى عليها ويسمع منها واما المحاجة فلابد مع خلق الكلام فيها من خلق العلم بوجه الحجة والتفطن للدليل والجواب وهذا عندى لا يلزم فانه يجوز أن يكون ذلك من القول مخلوقا يجرى منهما ولا يعلمان تفصيله كالصبي الصغير يتلو الآية من القرآن لا يعلم منها حرفا (الرابعة عشرة) قوله فيؤتى بالموت ملبيا قد كنت أمليت فيه قولا بديعا رأيت ذكره بنصه ليشترك فيه اولو النهى الفص منه والنص ان الناس اختلفوا فى هذا الخبر لما سمعوه وقد ذهب الصدر الاول الذين كانوا أهل تقاة وهيبة ومحافظة على السنة قالت طائفة لانعلمه هو خبر واحد وأيضاً فانه جاء بما يناقض العقل فان الموت عرض والعرض لاينقلب جسما ولا نعقل فيه ذبحا ولما استحال ذلك عقلا وجب أن نمنح الحديث ردا وقالت طائفة أخرى إن كان ظاهره محالا فان تأويله جائز واختلفوا فى وجه تأويله على أقوال قد بيناها فى كتاب المشكلين أصلها قولان أحدهما ان هذا مثل لورأى ذلك أحد فى المنام فى زمن وباء فيقال له هذا الوباء قد زال ويقع فى قلبه فى المنام أن ذلك هو الوباء وأنه يرتفع بذبحه من المكان الذى هو فيه وهذا له رمق وربما تلفق وتنمق وآخر الأمر لايستمر ولا يتحقق

فَيُطْرَحُ مِنْهُمْ فِيهَا فَوْجٌ ثُمَّ يُقَالُ هَلِ امْتَلَأْتِ فَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ثُمَّ يُطْرَحُ فِيهَا فَوْجٌ فَيُقَالُ هَلِ امْتَلَأْتِ فَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى إِذَا أَوْعَبُوا

الثانى ان الذى يؤتى به متولى الموت وكل ميت يعرفه فانه تولاه فاذا استقرت المعرفة أعدم لهم العدم الذى عهدوه ولو شاء ربنا لخلق لهم العلم بذلك ضرورة ولكنه رتب لهم هذه القصة بهذه الحكمة ويعبر عن المتولى للشىء باسم ذلك الشىء قال فصيحهم

يا أيها الراكب المزجى مطيته   رسائل بنى أسد ما هذه الصوت
وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا   قولا يبرئكم إنى أنا الموت

والذى يعضد هذا التأويل ويحققه قوله تعالى (أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده) فأخبره عن جزائه بذاته الكريمة وكذلك يخبر عن الموت بمتولية فاعلموا ذلك وقد مهدنا القول مستوفى فى تفاصيل الخبر فى كتاب المشكلين بما لبابه أن خروج الروح من الجسد إن لم يكن موتا اذ كان الموت لا يكون حياة الا برجوعه الى الجسد فاذا ذبح الكبش لم يخرج روحه فلا يرى أحد الموت وان رآه بعد خروج روحه فلم يذبح الموت وان رآه وقد خرج بعضه فليس بموت والموت فى حقيقته لا يتبعض وان توقفنا فى الروح هل تدخل وتخرج وان قال أرى مقدماته عاد الى المجاز واهل القيامة لم تبق لهم غريبة لم يروها ولا عادة منخرقة الا عاينوها فانهم رأوا الاجسام الثقال تعلو وعاينوا فى الصراط الاجسام الثقال تمشى على الجرد الرحض ثابتة وتجرى كجرى الخيل وتسير سير الريح وتخطوا خطو البرق وأحسوا بالظمأ قد ارتفع من

فِيهَا وَضَعَ الرَّحْمنُ قَدَمَهُ فِيهَا وَأُزْوِىَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ قَالَ قَطْ قَالَتْ قَطْ قَطْ فَاذَا أُدْخِلَ اللهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ قَالَ أُتِىَ بِالْمَوْتِ مُلَبَّباً فَيُوقَفُ عَلَى السُّورِ الَّذِى بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ ثُمَّ يُقَالُ يَا أَهْلَ

شرب الحوض ورأوا العرق يسيل فيأخذ كل انسان عرقه على مقدار ذنوبه فيكون الشخصان متجاورين فى سطح كخبزة النقى وأحدهما قد غرق فى العرق حتى يشرق وجاره قد بلغ الى نصف ساقه ورأوا المقسطين على كراسى فى الهواء فعودا الى غير ذلك من عظيم الايات وأعظم منه الحياة بعد الموت والقيام من الوفاة الى الحياة اولا وثانيا والموت ثانيا فلا سالف الا وقد حصل عندهم فى باب كان وسحبوا عليه ذيل العرفان فلو ذبح لهم الموت قبل البعث لقال من رأى ولم يمت إنى قد استرحت من الموت وإنما يرى الموت قد ذبح وهو قد كان ذبح قبل ذلك وقطع إربا ثم عاد حيا فكيف يمتنع عنده أن يعود الموت بعد الذبح حيا فكيف يأنس بذبحه مع تجويز عوده فاذا لهم نفس مطمئنة ام كيف يتحققون الخلود فى نار وجنة هيهات ليست الحقائق فى هذه الطرائق ولا تنال المعانى بالأمانى ولا تؤخذ التحف من للصحف وانما هى منقولة من الفؤاد الى الفؤاد بواسطة اللسان والآذان ونبذ المحال بشد الرحال واعمال المطى الى المكان القصى وملاحظة الاعيان بالعيان وتحقيق ذلك أن الروح يخرج من الجسد فى الدنيا على انواع يجمعها حالتان إحداهما ان تنتقض البنية وتتفكك الرقبة . والثانية ان يزهق الروح والبنية بحالها من وقص أورفس ومع عمل من الآدمى كالخنق ولدم

اَلْجَنَّةِ فَيَطَّلِعُونَ خَائِفِينَ ثُمَّ يُقَالُ يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَطَّلِعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ يَرْجُونَ
اَلشَّفَاعَةَ فَيُقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ
وَهَؤُلَاءِ قَدْ عَرَفْنَاهُ هُوَ الْمَوْتُ الَّذِى وُكِّلَ بِنَا فَيُضْجَعُ فَيُذْبَحُ ذَبْحًا عَلَى
اَلسُّورِ الَّذِى بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ يُقَالُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ
وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

القلب ورض الأنثيين وغير ذلك من الانواع الخفيـة على الناس ووجه اتصالها بالموت . والموت وان اعتقـده المعتقدون خروج الروح من الجسد وان الروح جسم ولا بدله من منفذ لصفته المذكورة فاذا وقع الخنق فمن أين يخرج والمنفذ منسد وإن قال هو جسم لطيف قلنا اللطيف والكثيف له محله وسبيله بصفته والذى يـدل عليه أن الريح التى هى نسيب الروح فى الحروف تأليفا وفى الاشتقاق وزنا وتصريفا وفى الكيفية ظناً وتخمينا اذا سد عليها المنفذ لم يكن لها مخرج ولقد روى أن الخزنة فتحت على عاد منفذ الريح فى مسلك محصور مثل حلقة الخاتم وعتت حتى فعلت ما فعلت بقدرة من مكنها فتمكنت فأفاد أنه لا يكون سلوكها الا على مسلك بقدر فعلها ومن يظن أن الروح لها دخول وخروج كدخول الاجسام وخروجها فى المعتاد فيها فيهات له هيهات المـدى بل له معنى بديع يبرزه النظر ويشهد له الخبر فان قيل فقد روى ان يحيى ذبح أو نشر ولم يمت قلنا اخبار عن غير اخبار ولو صحت لقلنا إنه ذبح ثم حيي وقد أحيي بعد الموت فى الدنيا

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم روايات كثيرة مثل هذا ما يذكر فيه أمر الرؤية أن الناس يرون ربهم وذكر القدم وما أشبه هذه الأشياء والمذهب فى هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل سفيان الثورى ومالك ابن أنس وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم أنهم رووا هذه الأشياء ثم قالوا تروى هذه الأحاديث ونؤمن بها ولا يقال كيف وهذا الذى اختاره أهل الحديث أن تروى هذه الأشياء كما جاءت ويؤمن بها ولا تفسر ولا تتوهم ولا يقال كيف وهذا أمر أهل العلم الذى اختاروه وذهبوا اليه ومعنى قوله فى الحديث فيعرفهم نفسه يعنى يتجلى

جماعة ولابن أبى الدنيا (١) كتاب فيهم كبير مفيد وقد يمكن أن يذبح الحى فلا يموت فان قيل فحركة المذبوح بعد الذبح ماهى قلنا هى عندهم مستعارة وحقيقتها نبينها إن شاء الله فان قيل فكيف بأهل الجنة [يأكلون] من لحم حيواناتها مع بقاء الحياة فقد روى أنه يقع بين أيديهم مشويا قلنا ويجوز ان يكون مع ذلك حيا سويا ويلقم وهو يتكلم وكما انتشوا من غير انتشاء كذلك يؤكل حيا مع الاستواء وسقطت الذكاة لأن الجنة ليست بدار تكليف ولما سقطت

---

(١) فى الأصول ولابن ابيه ولعل الصواب ماذكرناه فقد رأيت لابن ابى الدنيا كتابا فيمن عاش بعد الموت ولكنه ليس بكبير ولعل الكبير نسبي لأن الورقات المعدودة التى تكتب فى هذا الباب الغريب والآية العجيبة تعد كثيرة (م اى)

لَهُمْ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ يَرْفَعُهُ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُتِيَ بِالْمَوْتِ كَالْكَبْشِ الْأَمْلَحِ فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيُذْبَحُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مَاتَ فَرَحًا لَمَاتَ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مَاتَ حَزَنًا لَمَاتَ أَهْلُ النَّارِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * بَابُ مَا جَاءَ حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

الذكاة سقطت معلقاتها والله اعلم وطريقة الكلام فى المسئلة المتقدمة ان الله يخلق لهم العلم اليقينى فى دار اليقين فان الموت لا يعود أبدا ولو خلق لهم هذا العلم ابتداء دون ذبح شيء لكان ذلك واقعا موقعه ولكنه بحكمته جعله مخلوقا ومنوطا بسبب كما كان عند العلم اليقينى فى الدنيا ان من ذبح أو مات لا يعود فيها أبداً فرتب لهم سبحانه شيئا يشبهه حتى يكون العلم الثانى على نحو مارتب عليه العلم الاول ويثبت فى نفوسهم العلم بالمراد كما اثبته من قبل وكان عود الحياة بعد الموت الاول بخبره كذلك يكون امتناع العود فى الموت الثانى بخبره وتطمين نفوس اهل الجنة بالخلود ويزيدهم قوله لهم أحل عليكم رضائى ولا أسخط بعده أبدا ويقع اليأس لأولئك وتطبق عليهم النار وينفذ الحكم ويقع الفصل ويظهر الوعد الصدق والله يختم لنا ولكم بالحسنى برحمته

باب ماجاء فى حديث حفت الجنة بالمكاره

حديث يرويه حميد وثابت كما لو روى شعبة وسفيان ومالك والليث وهو

عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ حُمَيْدٍ وَثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ صَحِيحٌ حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ أَرْسَلَ جِبْرِيلَ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَالَ انْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا قَالَ فَجَاءَهَا وَنَظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَهْلِهَا فِيهَا قَالَ فَرَجَعَ إِلَيْهِ قَالَ فَوَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَيْهَا فَانْظُرْ إِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا قَالَ فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ قَدْ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ

معنى يجمع ويذا كر به (العارضة) فى معناه انه قد روى بدل قوله حفت حجبت ومعنى حجبت جعلت المكاره بينها وبين طالبها حجابا فلا يصل اليها حتى يقتحمها وكذلك قوله حفت معناه جعلت حفافيها اى على جوانبها وهو الحجب بعينه لأن لفظ الحجاب ابلغ فى بيان المنع من الوصول لأنه اخص به فى الضدية وقوله حفت النار بالشهوات مثله فى التنزيل وعكسه فى المعنى وهو من بديع الفصاحة وغريب البيان فمعنى حفت النار بالشهوات أن الشهوات موضوعة على جوانبها فمتى اقتحم الشهوة سقط فى النار وكذلك قوله حجبت

فَقَالَ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ قَالَ اذْهَبْ إِلَى النَّارِ فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا فَإِذَا هِيَ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلُهَا فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَيْهَا فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَنْجُوَ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

* بَابُ مَا جَاءَ فِي احْتِجَاجِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتِ الْجَنَّةُ يَدْخُلُنِي الضُّعَفَاءُ وَالْمَسَاكِينُ وَقَالَتِ النَّارُ يَدْخُلُنِي الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ فَقَالَ لِلنَّارِ أَنْتِ عَذَابِي أَنْتَقِمُ بِكِ مِمَّنْ شِئْتُ وَقَالَ لِلْجَنَّةِ أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ شِئْتُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * بَابُ مَا جَاءَ مَا لِأَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْكَرَامَةِ

أي جعلت الشهوات حجابا بين العبد وبينها فاذا أتى الشهوة دخل النار لارتباطها معها واتصالها بها وأنها خطاطيفها فالنار لا يقصدها مرتكب الشهوة وإنما يقع فيها بالتسبيب والجنة يطلبها ويقصدها المرء عن علم ولا يصل اليها الا باحتمال المكروه وفي هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح خرجه أبو عيسى عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق

حدثنا سويد أخبرنا عبد الله أخبرنا رشدين بن سعد حدثني عمرو بن الحرث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية إلى صنعاء. وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير دون أبناء ثلاثين في الجنة لا يزيدون عليها أبداً وكذلك أهل النار وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عليهم التيجان إن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب ◉ قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين حدثنا بندار حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي عن عامر الأحول عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال قال

الله الجنة والنار قال لجبريل اذهب الى الجنة فانظر اليها فرجع اليه وقال له فوعزتك لا يسمع بها أحد الا دخلها يعني اشتاق الى دخولها أو احتال على دخولها فلما خلق المكاره حولها قال له وعزتك لقد خفت أن لا يدخلها أحد وبمثل هذا أيضا كان القول في النار

رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُؤْمِنُ إِذَا اشْتَهَى الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ كَانَ حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ وَسِنُّهُ فِي سَاعَةٍ كَمَا يَشْتَهِي ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي هٰذَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي الْجَنَّةِ جِمَاعٌ وَلَا يَكُونُ وَلَدٌ هٰكَذَا رُوِيَ عَنْ طَاوُسٍ وَمُجَاهِدٍ وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ وَقَالَ مُحَمَّدٌ قَالَ إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اشْتَهَى الْمُؤْمِنُ الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ كَانَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا يَشْتَهِي وَلٰكِنْ لَا يَشْتَهِي قَالَ مُحَمَّدٌ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا يَكُونُ لَهُمْ فِيهَا وَلَدٌ وَأَبُو الصِّدِّيقِ النَّاجِيُّ اسْمُهُ بَكْرُ بْنُ عَمْرٍو وَيُقَالُ بَكْرُ بْنُ قَيْسٍ أَيْضًا ۞ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي كَلَامِ الْحُورِ الْعِينِ **حدثنا** هَنَّادٌ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ إِسْحٰقَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ

باب ما جاء في كلام الحور العين

روى غريباً عن النعمان بن سعد عن علي ان في الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها (قال ابن العربي) قد ورد عن يحيي ابن ابي كثير وغيره في قوله (فهم في روضة يحبرون) السماع يعني مثل ما تقدم

عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَمُجْتَمَعاً لِلْحُورِ الْعِينِ يُرَفِّعْنَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعِ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا قَالَ يَقُلْنَ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْؤُسُ وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأَنَسٍ

قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ عَلِيٍّ حَدِيثٌ غَرِيبٌ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ

من قول الحور العين حقيقته ان الله سبحانه لما خلق الحواس قرن بها خلق المكاره فى متعلقاتها ولذاتها فلذة الفم بالطعم والذوق ولذة الأنف بالشم ولذة العين بالنظر ولذة الجسم كله باللمس ولذة الاذن بالسمع وكل وجه تقترن به اللذة فى هذه الحواس يقترن به مكروه ولكل واحد تفصيل وتفسير والمعنى الذى لاجله يستحسن ويستقبح لايعلم الا على الجملة بالملاءمة والمخالفة بالصوت أثر عظيم فى النفس عند ادراكه وعلى قدر حسنه يكون وقع أثره فى النفس بالاصغاء اليه أو الاعراض له وبالقبول له أو الرد فان اعتضد بمحبة أو اشراف الى المحدث او الحديث زادت اللذة فان اقترنت له مسرة أو انفردت كان أكثر منه أو مثله فان كان المنطق رخيما رقيق الحواشى ليس بهراء أوسع الاذن سماعا والنفس ميلا وقبولا فان كان منغما انتهى وذلك بتقدير الحركات والسكنات منه وترديد الانفاس عليه وذلك هو التحبير فى الكلام والتنغيم فى الغناء هذه جملة كافية فأما التفصيل فان الذكر

فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ قَالَ السَّمَاعُ وَمَعْنَى السَّمَاعِ مِثْلُ مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْحُورَ الْعِينَ يَرْفَعْنَ بِأَصْوَاتِهِنَّ ۞ **بَابٌ** حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ عَنْ زَاذَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ أُرَاهُ قَالَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَغْبِطُهُمُ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ رَجُلٌ يُنَادِي بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَرَجُلٌ يَؤُمُّ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ وَعَبْدٌ أَدَّى

محصل الامل فاضت نفسه وقد مات قوم من الفقراء فى السماع للحق ومات كثير من البطالين فى السماع لشهوة العشق وكل شىء بقضاء وقدر وإن الذى فى الآخرة من ذلك شهوة حقيقية من لذاته لاتوازيها لذة وهى جسمانية غير نفسانية كما تقوله النصارى والمتفلسفة وذكر فى هذا الحديث ولم يصح مايتغنى به الحور العين فقال نحن الخالدات والناعمات و الراضيات وهذا الاسلوب إذا عرضته على طريقة التنغيم لم يستتب وليست الطريقة التى وقع سرد الانشاء للاشعار المعتادة للنفوس فى الدنيا مما يلزم الاتكون لذته الابه أو منه أو على نحو طريقة فأنت ترى سجعا ألفه الاندلسيون سموه موشحا فى طريق آخر وكذلك المشرقيون لهم طريقة يسمونها كان وكان منها قول بعضهم فى صفة فرس:

أشقر أغر محجل حوافر متقبه
من شدة الوقع صير صم الصفا رضراض

فهـذا فى القول الاسفـل الذى تتردد فيه الاغراض وتختلف عليـه طرق السماع فكيف فى أعلى منـه وأعظم وهو كلام اذا سمع

حَقَّ اللّٰهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ * قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَأَبُو الْيَقْظَانِ اسْمُهُ عُثْمَانُ بْنُ عُمَيْرٍ وَيُقَالُ ابْنُ قَيْسٍ حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ خِرَاشٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَرْفَعُهُ قَالَ ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللّٰهُ رَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتْلُو كِتَابَ اللّٰهِ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ صَدَقَةً بِيَمِينِهِ يُخْفِيهَا أُرَاهُ قَالَ مِنْ شِمَالِهِ وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ فَاسْتَقْبَلَ الْعَدُوَّ * قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَهُوَ غَيْرُ مَحْفُوظٍ وَالصَّحِيحُ مَا رَوَى شُعْبَةُ وَغَيْرُهُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ خِرَاشٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ كَثِيرُ الْغَلَطِ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورِ ابْنِ الْمُعْتَمِرِ قَالَ سَمِعْتُ رِبْعِيَّ بْنَ خِرَاشٍ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ظَبْيَانَ

صوت الانثى هاجت نفسه فان سمعه منغما طار اليه لبه فان تلقاه الحور العين وان الله بفضله سيقرن به فنا من اللذة لا تناسبه لذة فانه ليس في الجنة مما في الدنيا لا سيما هو يروى عن ابن عباس وذلك اعظم كيفية

يرفعه إلى أبى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله فأما الذين يحبهم الله فرجل أتى قوما فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينه وبينهم فمنعوه فتخلف رجل بأعقابهم فأعطاه سرا لا يعلم بعطيته إلا الله والذى أعطاه وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به نزلوا فوضعوا رءوسهم فقام أحدهم يتملقنى ويتلوا آياتى ورجل كان فى سرية فلقى العدو فهزموا وأقبل بصدره حتى يقتل أو يفتح له والثلاثة الذين يبغضهم الله الشيخ الزانى والفقير المختال والغنى الظلوم **حدثنا** محمود بن غيلان حدثنا النضر بن شميل عن شعبة نحوه * **قال ابو عيسى** هذا حديث صحيح وهكذا روى شيبان عن منصور نحو هذا وهذا أصح من حديث أبى بكر بن عياش

* **باب** **حدثنا** ابو سعيد الأشج حدثنا عقبة بن خالد حدثنا عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن جده حفص بن عاصم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات

وأكثر لذة واذا أردتم الدليل الاعظم فهذا القرآن العظيم المنزل بلسان عربى مبين اذا وضعته على اقراء الشعر لم يأتتم عليه واذا اوته ورجعته كما

يَحْسِرُ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ فَمَنْ حَضَرَهُ فَلاَ يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئاً ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ يَحْسِرُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ۞ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ أَخْبَرَنَا الْجُرَيْرِيُّ عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَحْرَ الْمَاءِ وَبَحْرَ الْعَسَلِ وَبَحْرَ اللَّبَنِ وَبَحْرَ الْخَمْرِ ثُمَّ تُشَقَّقُ الْأَنْهَارُ بَعْدُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَحَكِيمُ بْنُ مُعَاوِيَةَ هُوَ وَالِدُ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ وَالْجُرَيْرِيُّ يُكْنَى أَبَا مَسْعُودٍ وَاسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ إِيَاسٍ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كان يرجع النبي صلى الله عليه وسلم فيه أ أ أ جاء منه نظام عظيم لايشبه النظام كما أنه كلام عظيم لايشبه الكلام فالله يقرن بكلام الحور العين فنا من النعيم لا ندركه قدرة بشر

مَنْ سَأَلَ اللهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ الْجَنَّةُ اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ النَّارُ اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ قَالَ هٰكَذَا رَوَى يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَوْقُوفًا أَيْضًا

كمل كتاب ابواب صفة الجنة

ويتلوه كتاب ابواب جهنم

اعاذنا الله منها والمسلمين بمنه وكرمه وحرمة نبيه

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب صفة جهنم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ بابــــ ما جاء في صفة النار حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي عن العلاء بن خالد الكاهلي عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب صفة النار

ذكر جهنم روى عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها وعقبه بحديث ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج عنق من النار يوم القيامة لها عينان تبصران وأذنان تسمعان ولسان ينطق تقول إنى وكلت بكل جبار عنيد وكل من دعا مع الله إلهاً آخر وبالمصورين أما الحديث الأول فقال إن الثورى

سبعون ألف ملك يجرونها قال عبد الله والثورى لا يرفعه حدثنا عبد
ابن حميد حدثنا عبد الملك بن عمرو وأبو عامر العقدى عن سفيان عن
العلاء بن خالد بهذا الاسناد نحوه ولم يرفعه حدثنا عبد الله بن معاوية
الجمحى حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج عنق من النار يوم

لا يرفعه وقال فى حديث أبى هريرة حديث صحيح غريب . (الفوائد) (الاولى) قدرة الله فى تعديد الأزمة وتعديد الممسكين متسعة لذلك واضعافه وتقدير التعديد غير معلوم الحكمة فيما ذكر منة والله العليم (الثانية) قوله يجرونها يحتمل أن تستعصى عليهم فيجرونها قسرا ويحتمل أن تكون ذات ثقل عظيم فى قدرها فيجرها من يستقل بحمل ذلك الثقل والاول أظهر بوجهين أحدهما أن ذلك يشهد له مايقال فى الشمس إنه يتوكل بها سبعون الف ملك يضربونها لتطلع وهى تتقاعس لأجل من يعبدها بالسجود من دون الله إذا طلعت والثانى أن الحديث بعد الاول بكونها تأتى ذات عينين وأذنين ولسان وقد جاء فى الحديث من كذب على متعمداً فليتبوأ بين عينى جهنم مقعدا قيل له يارسول الله أولجهنم عينان فقال أما سمعتم الله يقول (إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا) وهى (الثالثة) وهى أن قدرة الله متسعة لتركيب ماذكر وجوده بجهنم من السمع والبصر والنطق بالعبارات واللسان وجهنم أجسام وكل جسم يحتمل ذلك ولا تشترط فيه الهيأة ولا البلة ولا الرطوبة وإنما يأتى مايشاهد من ذلك على هذه الوتيرة عادة والبارىء

الْقِيَامَةِ لَهَا عَيْنَانِ تُبْصِرَانِ وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ وَلِسَانٌ يَنْطِقُ يَقُولُ إِنِّي وُكِّلْتُ بِثَلَاثَةٍ بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَبِكُلِّ مَنْ دَعَا مَعَ اللَّهِ إِلٰهاً آخَرَ وَبِالْمُصَوِّرِينَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هٰذَا وَرَوَى أَشْعَثُ بْنُ سَوَّارٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ

بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ قَعْرِ جَهَنَّمَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ عَنْ هِشَامٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ عَلَى مِنْبَرِنَا هٰذَا مِنْبَرِ الْبَصْرَةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ لَتُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَتَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَاماً وَمَا تُفْضِي إِلَى قَرَارِهَا قَالَ وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ أَكْثِرُوا ذِكْرَ

يخرق العادات ويصرف المقدورات وفى الحديث إن الجساسة دابة أهلب كثيرة الشعر لايعرف قبلها من دبرها تكلم الناس كما تكلمهم دابة الارض (الرابعة) قوله وكلت بكل جبار عنيد لما فى ذلك من مضرة الخلق وبكل كافر لما فى ذلك من الفساد فى الارض وبالمصورين لأنهم يضاهون خلق الله ويتعرضون لمعارضته فى تدبير ملكه

النَّار فَانَّ حرّها شَديدٌ وإنَّ قعرها بعيدٌ وإنَّ مقامعها حَديدٌ

﴿ قَالَ ابُو عِيسَى لانعرف للحسَن سَماعاً من عُتبة بن غزوانَ وإنَّما قدم عُتبة بن غزوان البَصرة في زمن عمر وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر حدثنا عبد بن حميد حدثنا الحسن بن موسى عن ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يتصعد فيه الكافر سبعين خريفاً ويهوى به كذلك منه أبداً ﴿ قَالَ ابُو عِيسَى هذا حديث غريب لانعرفه مرفوعاً إلّا من حديث ابن لهيعة ﴿ باب ما جاء في عظم أهل النار

حدثنا عباس الدوري حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا شيبان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

باب ما جاء فى عظم اهل النار

حديث ان غلظ جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا وإن ضرسه مثل أحد وإن مجلسه من جهنم كما بين مكة والمدينة حسن صحيح وذكر عن محمد بن عمار عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله عليه وسلم ضرس الكافر مثل أحد وفخذه مثل البيضاء ومقعده من النار مسيرة ثلاث مثل الربذة والبيضاء جبل وذكر عن الفضل بن يزيد

قال إن غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعا وإن ضرسه مثل أحد وإن مجلسه من جهنم كما بين مكة والمدينة هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث الأعمش **حدثنا** على بن حجر أخبرنا محمد بن عمار حدثني جدي محمد بن عمار وصالح مولى التوأمة عن أبي هريرة قال قال

عن ابي المخارق عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى عليه وسلم إن الكافر يسحب لسانه للفرسخ والفرسخين يتوطأه الناس (الاسناد) ذكر علماؤنا رحمة الله عليهم أن هذا الكافر الذى قال فيه النبي عليه السلام ضرسه فى النار كأحد معين قال الدارقطني فى المؤتلف والمختلف اخبرنا جعفر عن محمد المؤذن عن السرى بن يحيى عن شعيب عن سيف عن طلحة بن الاعلم عن عبيد بن عمير عن فقال الحنفى قال كان قهار الرجال بن عبقرة قد هاجر الى النبي عليه السلام وقرأ القرآن وفقه فى الدين فبعثه النبي عليه السلام معلما لأهل اليمامة فكان أعظم فتنة على بنى حنيفة من مسيلمة شهد له أنه سمع محمدا يقول قد أشرك معه فى الرسالة فصدقوه واستجابوا له . وروى ابو هريرة قال جلست مع النبي عليه السلام فى رهط ومعنا الرجال بن عبقرة وقال إن فيكم لرجلا ضرسه مثل أحد فى النار فهلك القوم وبقيت أنا والرجال وكنت لها متخوفا حتى خرج الرجال مع مسيلمة وشهد له بالنبوة وقتل يومئذ بين يدى مسيلمة قتله زيد بن الخطاب وقال عبد الغنى هو الرحال بالحاء المهملة والامير والدارقطنى أعرف منه لكن قد ذكر قبله ابن سعد فى الطبقات عن الواقدى ، على بن محمد المداينى والله أعلم .
(غريبه) الربذة مياه على مسيرة ثلاث من المدينة وفيما بين الكوفة ومكة على

رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضِرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أُحُدٍ وَفَخِذُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ مِثْلُ الرَّبَذَةِ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى ﴾ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَمِثْلُ الرَّبَذَةِ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالرَّبَذَةِ وَالْبَيْضَاءُ جَبَلٌ مِثْلُ أُحُدٍ حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ قَالَ ضِرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى ﴾ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَأَبُو حَازِمٍ هُوَ الْأَشْجَعِيُّ اسْمُهُ سَلْمَانُ مَوْلَى عَزَّةَ الْأَشْجَعِيَّةِ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْمُخَارِقِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ

الطريق وردته ليلة الخميس هلال ذى الحجة سنة تسع وثمانين وأربعمائة فنزلت به ورأيت قبر أبى ذر على يمينك وانت ذاهب الى مكة والناس يصلون عليه أفذاذا كل من ورد نزل فصلى فنزلنا وصلينا كما صلوا وذلك على مذهب الشافعى كما بينا فى كتاب الجنائز من القول فى الصلاة على القبر والميت الغائب والميت الرحيم على العهد القديم والذى يهدم قاعدتهم أن السلف لما مات النبي عليه السلام لم يرووا عن أحد منهم قط أنه جاء قبره فصلى عليه . والبيضاء جبل قريب منها يتصل بحماها القديم بها يشهد لذلك قوله ضرسه مثل أحد وفخذه مثل البيضاء وهذا يدل على أنهما جبلان تعظم أعضاء الكافر كعظمهما وتقتضى النسبة النبوية أن تكون البيضاء جبلا أكبر

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْكَافِرَ لَيُسْحَبُ لِسَانُهُ الْفَرْسَخَ وَالْفَرْسَخَيْنِ يَتَوَطَّؤُهُ النَّاسُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ، وَالْفَضْلُ بْنُ يَزِيدَ هُوَ كُوفِيٌّ قَدْ رَوَى عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَأَبُو الْمُخَارِقِ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ * بابُ

من أحد كما أن الفخذ أكبر من الضرس (فوائده) هذه المقادير التي يكون عليها الكافر في جلده وجسمه ولحمه وعظامه، ولسانه قال علماؤنا ليست مخلوقة ابتداء وإنما هي الأجزاء التي كانت في الدنيا موجودة وباينت الجسم على طول مداه فيجمعها الله سبحانه له من غذاء تغذاه وما أكل الهواء والفساد منه ويحتمل أن تكون الاجزاء التي أفسدها أو ظلم بها توصل به حتى يكون ذلك أعظم لآلامه فان البدن متى كان أكثر اجزاءا كان الألم أعظم عادة أجراها الله تعالى وكون الخلق يتوطئون فيه ذلة له وصغار فان الذي هو فيه من العذاب أعظم من الوطء على اللسان ويحتمل أن يكون الله يخلق له من الألم وجعا في لسانه وذلة في قلبه أضعاف أومثل ما يخلقه عند اتصال الأجزاء بالنار فان الآلام عندنا ليست على مقادير الأسباب وإنما هي بحسب ما يخلق الله منها عند اتصالها بمسبباتها وفي هذه الاصول التي قررنا لكم دستور ينبئكم بفسر مابقي عليكم فاتخذوها له وقول ابي هريرة كنت لها متخوفا حتى قتل الرجال صحيح المعنى لأن كل أحد يخاف سوء الخاتمة وأن تنفذ من الله سابقة لم يعلم بها حتى روى أحمد بن حنبل ان جبريل يخاف عذابه مع أنه أمين الله وواسطته الى رسله وقد بينا ذلك في أنوار الفجر وفي المشكلين وغيره

ما جاء في صفة شراب أهل النار حدثنا أبو كريب حدثنا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحرث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل قال كعكر الزيت فإذا قربه إلى وجهه سقطت فروة وجهه فيه ❊ قال أبو عيسى هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد ورشدين قد تكلم فيه حدثنا سويد أخبرنا عبد الله أخبرنا سعيد بن يزيد عن أبي السمح عن ابن حجيرة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الحميم ليصب على

باب ماجاء في شراب اهل النار

حديث عن أبي الدرداء يرويه شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء في شراب أهل النار وطعامهم قال يلقى على أهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب ثم ذكر الحديث قال فيدعون خزنة جهنم ليخفف الله عنهم يوما من العذاب فيقولون لهم ألم تأتكم رسلكم بالبينات فيحتجون عليهم بما يوجب لهم العذاب وهذا لا يلزم في حق الله تعالى ولكنه أمر نفذ به حكمه واقتضته حكمته فإذا سمعوا جوابهم قالوا يامالك ليقض علينا ربك فيقول لهم مالك إنكم ماكثون فيقولون قد استغثنا بالخزنة وبواليهم فما أغنوا عنا اما نستغيث بربنا فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين الآية الى قوله سبحانه اخسئوا فيها

رُءُوسِهِمْ فَيَنْفُذُ الْحَمِيمُ حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ فَيَسْلُتُ مَا فِى جَوْفِهِ حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ وَهُوَ الصَّهْرُ ثُمَّ يُعَادُ كَمَا كَانَ وَسَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ يُكْنَى أَبَا شُجَاعٍ وَهُوَ مِصْرِيٌّ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَابْنُ حُجَيْرَةَ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ حُجَيْرَةَ الْمِصْرِيُّ **حدثنا** سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ عَنْ أَبِى أُمَامَةَ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى قَوْلِهِ

ولا تكلمون وقال علماؤنا فى هذا نكتة بديعة وهى ان المتقدم من قولهم كان فى سبيل الاحتجاج واردا على نظام مفهومه فاستحقوا الجواب فلما أرادوا أن يكلموا البارى سبحانه بهتوا فجاؤا بمحال من القول لا يستحقون عليه جوابا فلذلك قال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون وبيان فساد قولهم انهم قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين الآية الى قوله اخسئوا فيها ولا تكلمون فاعترفوا بأن الشقوة السابقة نفذت فيهم ثم قالوا ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون وهذا تناقض لأنه لو أخرجهم بعد أن أخبر بأنه سبقت عليهم الشقوة لكان تناقضا ولظهر خبر الله بخلاف مخبره وذلك باطل على الله سبحانه فهذا معنى ذلك وفسره فافهموه ان شاء الله (حديث) اخرجوا من النار من فى قلبه مايزن شعيرة اخرجوا من النار من فى قلبه مايزن برة أخرجوا من النار من فى قلبه ذرة حسن صحيح من حديث انس ومن حسنه وغريبه اخرجوا من النار من ذكرنى يوما أو خافنى ساعة من نهار يرويه

وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ قَالَ يُقَرَّبُ إِلَى فِيهِ فَيَكْرَهُهُ فَإِذَا أُدْنِيَ مِنْهُ شَوَى وَجْهَهُ وَوَقَعَتْ فَرْوَةُ رَأْسِهِ فَإِذَا شَرِبَهُ قَطَّعَ أَمْعَاءَهُ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ يَقُولُ اللّٰهُ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ وَيَقُولُ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَهٰكَذَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ بُسْرٍ وَلَا نَعْرِفُ عُبَيْدَ اللّٰهِ بْنَ بُسْرٍ إِلَّا فِي هٰذَا الْحَدِيثِ وَقَدْ رَوَى صَفْوَانُ ابْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ بُسْرٍ صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ هٰذَا

عبيد الله بن ابى بكر وانس عن النبى عليه السلام وفى مسند الحديث أخرجوا من فى قلبه مثقال ذرة من قول لا اله الا الله (قال ابن العربى رحمه الله) هذا جزء من حديث الشفاعة وقد اوضحناه فى النيرين على طريق الكمالة والانتهاء وثبت هذا الخبر المفرد منه وهى منازل أمهاتها خمس دينار نصف دينار برة شعيرة ذرة فان الدينار مثل عن مقدار قليل ثم نصفه ثم برة ثم شعيرة وهى دونها ثم ذرة وهى جزء من الف واربعة وعشرين جزءا من الدينار على مقتضى حساب التجزئة التى اخبرناها ابو الحسين بن عبد القادر بدار الخلافة . أخبرنا محمد بن على بن صخر بمكة فى ظل الكعبة أخبرنا ابو محمد الحسن بن على القطان الحافظ أخبرنا القاسم بن عباد أخبرنا سويد بن سعيد فذكر حديث الشفاعة وفيه مثقال ذرة قال لى ابن يوسف قال لى الحسن بن على

الحديث وعبد الله بن بسر له أخ قد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وأخته قد سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم وعبيد الله بن بسر الذى روى عنه صفوان بن عمرو هذا الحديث رجل آخر ليس بصاحب

حدثنا سويد أخبرنا عبدالله بن المبارك أخبرنا رشدين بن سعد حدثنى عمرو بن الحرث عن دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كالمهل كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه فيه وبهذا الاسناد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لسرادق النار أربعة جدر كثف كل جدار مثل مسيرة أربعين سنة وبهذا الاسناد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لو أن دلوا من غساق يهراق فى الدنيا لأنتن أهل الدنيا ٭ **قال ابو عيسى** هذا حديث إنما نعرفه من حديث

الحافظ سمعت ابا عبد الله الزبيرى وكانت له معرفة بالحساب للناس أشياء حرروها ادركوا بها وزن الذرة كما قال الله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) فقد أعلمنا ربنا أنه يحاسبنا على مثاقيل الذر فقال بعض الحساب قولا عرفنا منه مقدار الذرة ان وزن الشعيرة حبة ووزن الحبة أربع رزات والرزة أربع سمسمات والسمسة اربع خردلات والخردلة اربع ورقات نخالة وورقة نخالة اربع ذرات فالذرة أربعة فى أربعة فى أربعة فى أربعة فى

رِشْدِينَ بن سَعْد وَفِى رِشْدِينَ مَقَالٌ وَقَدْ تُكُلِّمَ فيه من قِبَل حفظه وَمَعْنَى قَوْله كَثْفُ كُلِّ جِدَارٍ يَعْنِى غِلَظَهُ **حدثنا** مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ هٰذِهِ الْآيَةَ اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُّومِ قُطِرَتْ فِى دَارِ الدُّنْيَا لَأَفْسَدَتْ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَعَايِشَهُمْ فَكَيْفَ بِمَنْ يَكُونُ طَعَامَهُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * **بَاب**

مَا جَاءَ فِى صِفَةِ طَعَامِ أَهْلِ النَّارِ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا قُطْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ

اربعة وهى جزء من الف واربعة وعشرين جزءا من حبة فجعلنا الله وإياكم ممن تضاعف حسناته ويتجاوز عن سيئاته وقد أوردناه مفسرا فى شرح الصحيح ونكتته ان هذه المقادير إنما ضربها النبى مثلا للقليل من الأعمال وأول درجات القلة فى الأعداد واحد وذكر المثقال لأنه موزون وخصه دون المكيل لأن الوزن هو الأصل والكيل ثانيه فأنبأ بذلك أن قليل العمل يجعله الله بفضله كثيراً وأضافه الى العمل لان اصل العمل عنه ينشأ

اَللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُلْقَى عَلَى أَهْلِ النَّارِ الْجُوعُ فَيَعْدِلُ مَاهُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ فَيَسْتَغِيثُونَ فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ مِنْ ضَرِيعٍ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ فَيَسْتَغِيثُونَ بِالطَّعَامِ فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ ذِي غُصَّةٍ فَيَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُجِيزُونَ الْغُصَصَ فِي الدُّنْيَا بِالشَّرَابِ فَيَسْتَغِيثُونَ بِالشَّرَابِ فَيُرْفَعُ إِلَيْهِمُ الْحَمِيمُ بِكَلَالِيبِ الْحَدِيدِ فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وُجُوهِهِمْ شَوَتْ وُجُوهَهُمْ فَإِذَا دَخَلَتْ بُطُونَهُمْ قَطَّعَتْ مَا فِي بُطُونِهِمْ فَيَقُولُونَ ادْعُوا خَزَنَةَ جَهَنَّمَ فَيَقُولُونَ أَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ قَالَ فَيَقُولُونَ ادْعُوا مَالِكًا فَيَقُولُونَ يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ فَيُجِيبُهُمْ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ قَالَ الْأَعْمَشُ نُبِّئْتُ أَنَّ بَيْنَ دُعَائِهِمْ وَبَيْنَ إِجَابَةِ مَالِكٍ إِيَّاهُمْ أَلْفَ عَامٍ قَالَ فَيَقُولُونَ ادْعُوا رَبَّكُمْ فَلَا أَحَدَ خَيْرٌ مِنْ

وشرطه من الاخلاص فيه يوجد وقال فى رواية من قول لااله الا الله يعنى من وظائفها ومعانيها اعتقادا وعملا وأن البارى سبحانه يعد للخلق من الاعمال مقدار الدينار فى الاوزان وزادهم من فضله الى أن يعد لهم نصفه ثم زاد الى الحبة ولما كانت الحبة تتفاضل وان كانت هيأتها فى الغالب لاقدر لها وهو بفضله قد جعل لها قدرا حتى يعدها لهم برة ثم شعيرة وهى أقل اجزاء منها الى أن يعدها لهم ذرة ولامقدار عندنا بعدها

رَبِّكُمْ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ قَالَ فَيُجِيبُهُمْ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَئِسُوا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْخُذُونَ فِي الزَّفِيرِ وَالْحَسْرَةِ وَالْوَيْلِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالنَّاسُ لَا يَرْفَعُونَ هَذَا الْحَدِيثَ ٭ قَالَ أَبُو عِيسَى إِنَّمَا نَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَوْلَهُ وَلَيْسَ بِمَرْفُوعٍ وَقُطْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ هُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ أَبِي شُجَاعٍ عَنْ أَبِي السَّمْحِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ قَالَ تَشْوِيهِ النَّارُ فَتَقَلَّصُ شَفَتُهُ الْعُلْيَا حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ وَتَسْتَرْخِي شَفَتُهُ السُّفْلَى حَتَّى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ ٭ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَأَبُو الْهَيْثَمِ اسْمُهُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ

وإنما هي في إمكاننا كالجواهر بالاضافة الى الاجسام فانه لاتجزئة بعدها حقيقة الا عند الفلاسفة والقدرية الذين يريدون تلبيس الحقائق والشريعة وقد أخبرنا ابو الحسين احمد بن عبد القادر أخبرنا القاضي ابن صخر اخبرنا(١)

---

(١) بياض بالأصل مقدار سطرين

عَبْدِ الْعَتْوَارِيُّ وَكَانَ يَتِيماً فِي حِجْرِ أَبِي سَعِيدٍ * **بَابٌ** حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ أَبِي السَّمْحِ عَنْ عِيسَى ابْنِ هِلَالٍ الصَّدَفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنَّ رُصَاصَةً مِثْلَ هَذِهِ وَأَشَارَ إِلَى مِثْلِ الْجُمْجُمَةِ أُرْسِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَهِيَ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ لَبَلَغَتِ الْأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السِّلْسِلَةِ لَسَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفاً اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ أَصْلَهَا أَوْ قَعْرَهَا * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ إِسْنَادُهُ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَسَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ هُوَ مِصْرِيٌّ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ * **بَابٌ** مَا جَاءَ أَنَّ نَارَكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا

(حديث) ناركم هذه التى توقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم روى فى الحديث بعد أن صبغت فى البحر صبغتين ويروى أن الله لما خلقها واراد إبرازها للخلق للانتفاع بها قالت الملائكة لا يقدرون عليها فأمر بها فغمست فى البحر ثم أخرجت فنظروا اليها فقالوا لا يقدرون عليها فأمر بها فغمست ثانية وحينئذ رجعت الى الحد التى هى فيه وهذا صحيح يشهد له فى الصحيح قوله فى الحديث الصحيح لو أن قطرة من الزقوم قطرت فى دار الدنيا

مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَارُكُمْ هٰذِهِ الَّتِي تُوقِدُونَ جُزْءٌ وَاحِدٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ قَالُوا وَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنَّهَا فُضِّلَتْ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءاً كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَهَمَّامُ ابْنُ مُنَبِّهٍ هُوَ أَخُو وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ وَهْبٌ **حَدَّثَنَا** الْعَبَّاسُ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ فِرَاسٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَارُكُمْ هٰذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ لِكُلِّ جُزْءٍ مِنْهَا حَرُّهَا ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ ﴿ **بَابٌ** مِنْهُ

حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ الدُّورِيُّ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ

لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم فكيف بمن تكون طعامه فهذا فى مايستحر من أجزائهم بها فكيف باجزائها فى نفسها وقوله فى الحديث الصحيح أتسخر بى وأنت الملك معناه أتقول لى قولا أرى خلافه وهو حقيقة السخرية وقولنا انا جالسنا الجبار ومعناه رأيناه وعلمناه ويعبر عنه بالمجالسة لانها فائدتها وقوله لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها قال بعضهم قيمة لامساحة (قال ابن العربى) بل قيمة ومساحة أظهر فان نصيف الحورية خير من

عَنْ عَاصِمٍ هُوَ ابْنُ بَهْدَلَةَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أُوقِدَ عَلَى النَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى احْمَرَّتْ ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ **حدثنا** سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ شَرِيكٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ أَوْ رَجُلٍ آخَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ

⊛ **قَالَ أَبُو عِيسَى** حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي هٰذَا مَوْقُوفٌ أَصَحُّ وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا

الدنيا كلها أضعافا مضاعفة فكيف جلتها فكيف قصرها وما يتبعها فليس لقول من قال بالقيمة معنى الا الغفلة عن قدرة الله وسعة ملكه وعظم ماعنده (حديث) وقوله للرجل سلوه عن صغار ذنوبه واخبئوا كبارها ثم يقال له لك بكل سيئة حسنة فيقول رب لقد عملت اشياء لاأراها هاهنا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه النواجذ أحد أنواع الاسنان وهى ستة وثلاثون أربع ثنايا واربع رباعيات واربعة أنياب وأربعة ضواحك وتليها الطواحن والارحاء وهى ستة عشر ثم النواجذ وهى أربعة أحدها ثنايا والضواحك هى التى تبدو فى أول الضحك وتسميه العرب العارض وقوله انه يعطى مكان كل سيئة حسنة وهو قول الله تعالى (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) وهو حديث صحيح مليح وذلك من فضله وعظيم رحماه وجزيل نعماه (حديث) اطلعت فى الجنه فرأيت أكثر أهلها الفقراء الى آخره فى هذا دليل على فضل الفقر على الغنى لامن ذاتيهما ولكن لأن الصبر على

رفعه غير يحيى بن أبي بكير عن شريك ﴿ باب ما جاء أن للنار نفسين وما ذكر من يخرج من النار من أهل التوحيد حدثنا محمد بن عمر بن الوليد الكندي الكوفي حدثنا المفضل بن صالح عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار إلى ربها وقالت أكل بعضي بعضا فجعل لها نفسين نفسا في الشتاء ونفسا في الصيف فأما نفسها في الشتاء فزمهرير وأما نفسها في الصيف فسموم ﴿ قال أبو عيسى هذا حديث صحيح قد روى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه والمفضل بن صالح ليس عند أهل الحديث بذلك الحافظ حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود حدثنا شعبة وهشام عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار وقال شعبة أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة أخرجوا من النار

فتنة الفقر أكثر من الصبر على فتنة الغنى لأن فتنة الغنى أكبر وأعظم ففي فتنة الفقر التسخط وفي مقابلتها من جهة الغنى الكبر وتزيد فتنة الغنى بوجوه بيناها في التفسير وصار النساء أكثر اهل النار لنقص عقلهن وعظيم شهوتهن وكثرة استرسالهن وقلة حفظهن لحدود الشريعة واشد ذلك عليهن كفر

مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ وَكَانَ فِى قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ وَكَانَ فِى قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً وَقَالَ شُعْبَةُ مَا يَزِنُ ذُرَةً مُخَفَّفَةً وَفِى الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَأَبِى سَعِيدٍ وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِى بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقُولُ اللّٰهُ أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِى يَوْماً أَوْ خَافَنِى فِى مَقَامٍ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

⊛ **بَابٌ** مِنْهُ **حدثنا** هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِىِّ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّى لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْهَا زَحْفاً فَيَقُولُ يَا رَبِّ قَدْ أَخَذَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ قَالَ فَيُقَالُ لَهُ انْطَلِقْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ فَيَذْهَبُ لِيَدْخُلَ فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الْمَنَازِلَ فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ

الاحسان والتقصير فى حق الزوج كما تقدم فى كتاب النكاح يزيده تأكيدا الحديث الصحيح الذى ذكره بعد (الا أخبركم بأهل الجنه كل ضعيف متضعف) معناه لاقوة له من مال ولا من بدن ولا من ناصر أو أحدها واذا كان كذلك كان مستضعفا فصار مظلوما فتم أجره ونقص وزره وقوله لو أقسم على الله

يَارَبِّ قَدْ أَخَذَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ قَالَ فَيُقَالُ لَهُ أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِى كُنْتَ فِيهِ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيُقَالُ لَهُ تَمَنَّ قَالَ فَيَتَمَنَّى فَيُقَالُ لَهُ فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَّيْتَ وَعَشَرَةَ أَضْعَافِ الدُّنْيَا قَالَ فَيَقُولُ أَتَسْخَرُ بِى وَأَنْتَ الْمَلِكُ قَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِى ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّى لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ يُؤْتَى بِرَجُلٍ فَيَقُولُ سَلُوا عَنْ صِغَارِ ذُنُوبِهِ وَاخْبَئُوا كِبَارَهَا فَيُقَالُ لَهُ عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فِى يَوْمِ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَيُقَالُ لَهُ فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً قَالَ فَيَقُولُ يَارَبِّ لَقَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ مَا أَرَاهَا هٰهُنَا قَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا هَنَّادٌ

لأبره من كرامات الأولياء فقد تبلغ درجة العبد فى الصلاح وكريم المنزلة عند الله بحيث يحلف عليه فيبره وذلك بين فى حديث الربيع عند كسر الثنية والمراد أن العبد الصالح اذا حلف ليكونن كذافان الله يجرى المقادير كذلك وليس أن يقول مصرحا أقسمت عليك يارب ففى هذا جفاء وإدلال ومن

حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعذب ناس من أهل التوحيد في
النار حتى يكونوا فيها حمما ثم تدركهم الرحمة فيخرجون ويطرحون
على ابواب الجنة قال فترش عليهم أهل الجنة الماء فينبتون كما ينبت
الغثاء في حمالة السيل ثم يدخلون الجنة قال هذا حديث حسن صحيح
وقد روى من غير وجه عن جابر **حدثنا** سلمة بن شبيب حدثنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد
الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من كان في
قلبه مثقال ذرة من الايمان قال أبو سعيد فمن شك فليقرأ إن الله لا
يظلم مثقال ذرة قال هذا حديث حسن صحيح **حدثنا** سويد بن نصر أخبرنا
عبد الله أخبرنا رشدين حدثني ابن نعم عن أبي عثمان انه حدثه عن
أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن رجلين ممن دخل

يرتقي الى هذه الحال ؟ فاعلموا ذلك ترشدوا ان شاء الله وأما العتل الجواظ
الى آخر الالفاظ الواردة في هذا الحديث فانها الفاظ لم يحققها اهل العربية
لانهم لم يتلقفوها من افواه الاعراب فيعلمون بقرائن الاحوال والاشارات
الى الاعيان معانيها وإنما أخذوا بعضها بالسماع فذلك صحيح ومنها ما عسر

النَّارَ اُشْتَدَّ صِيَاحُهُمَا فَقَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ أَخْرِجُوهُمَا فَلَمَّا أُخْرِجَا قَالَ لَهُمَا لِأَيِّ شَيْءٍ اُشْتَدَّ صِيَاحُكُمَا قَالَا فَعَلْنَا ذَلِكَ لِتَرْحَمَنَا قَالَ إِنَّ رَحْمَتِي لَكُمَا أَنْ تَنْطَلِقَا فَتُلْقِيَا أَنْفُسَكُمَا حَيْثُ كُنْتُمَا مِنَ النَّارِ فَيَنْطَلِقَانِ فَيُلْقِي أَحَدُهُمَا نَفْسَهُ فَيَجْعَلُهَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا وَيَقُومُ الْآخَرُ فَلَا يُلْقِي نَفْسَهُ فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ مَامَنَعَكَ أَنْ تُلْقِيَ نَفْسَكَ كَمَا أَلْقَى صَاحِبُكَ فَيَقُولُ يَارَبِّ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَاتُعِيدَنِي فِيهَا بَعْدَمَا أَخْرَجْتَنِي فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ لَكَ رَجَاؤُكَ فَيَدْخُلَانِ جَمِيعًا الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللّٰهِ قَالَ أَبُو عِيسَى إِسْنَادُ هَذَا الْحَدِيثِ ضَعِيفٌ لِأَنَّهُ عَنْ رِشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ وَرِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ هُوَ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ عَنِ ابْنِ نُعْمٍ وَهُوَ الْأَفْرِيقِيُّ وَالْأَفْرِيقِيُّ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ

عليهم ذلك فيه فرجعوا الى الاشتقاق والذى عندى من قولهم فيه ان الصحيح منه ان العتل الشــديد فى البـاطل الجواظ الذى لا يبالى عما فعل اذا قـدر والجعظرى والجظ نحوه اخبرنا القاضى ابو المطهر أخبرنا ابو نعيم الحافظ. أخبرنا ابن خلاد أخبرنا الحارث أخبرنا العباس أنبانا همام عن قتادة أخبرنى يزيد اخو مطرف فذكر حديث عياض بن حمار قال فيه واهل الجنة ثلاثة سلطان عدل ورجل رفيق بكل قريب ومسلم رحيم ورجل عفيف يتعفف واهل النار خمسة

حدثنا الحسن بن ذكوان عن أبي رجاء العطاردي عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليخرجن قوم من أمتي من النار بشفاعتي يسمون جهنميون * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وأبو رجاء العطاردي اسمه عمران بن تيم ويقال بن ملحان حدثنا سويد أخبرنا عبد الله عن يحي بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت مثل النار نام هاربها ولا مثل الجنة نام طالبها * قال أبو عيسى هذا حديث إنما نعرفه من حديث يحي بن عبيد الله ويحي بن عبيد الله ضعيف عند أكثر أهل الحديث تكلم فيه شعبة ويحي بن عبيد الله هو ابن موهب وهو مدني

* **باب** ما جاء أن أكثر أهل النار النساء **حدثنا** أحمد بن منيع

سلطان جائر والفقير الذى لا دين له قال اهل العربية الذى لا عقل له وليس عندى به وإنما يريد الذى ليس له معرفة بالأمور وقال فى الحديث الذى هم فيه تبع لا يبتغون أهلا ولا مالا قال رجل يعنى للراوى يا أبا عبد الله أمن الموالى هم أم من العرب قال هم التابعة يكون للرجل بنية حرام سفاحا غير نكاح . والشنظير الفحاش ورجل يمشى ويصبح ليس لاهم له الا ان يخدعك عن اهلك ومالك قال وذكر الكذب والبخل

حدثنا إسمعيل بن إبراهيم حدثنا أيوب عن أبي رجاء العطاردي قال سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي ومحمد بن جعفر وعبد الوهاب الثقفي قالوا حدثنا عوف هو ابن أبي جميلة عن أبي رجاء العطاردي عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء واطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء ⊛ **قال ابو عيسى** هذا حديث حسن صحيح وهكذا يقول عوف عن أبي رجاء عن عمران بن حصين ويقول أيوب عن أبي رجاء عن ابن عباس وكلا الإسنادين ليس فيهما مقال ويحتمل أن يكون أبو رجاء سمع منهما جميعا وقد روى غير عوف أيضا هذا الحديث عن أبي رجاء عن عمران بن حصين ⊛ **باب** **حدثنا** محمود بن غيلان حدثنا وهب بن جرير عن شعبة عن أبي إسحق عن النعمان بن بشير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة رجل في إخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ * بَابُ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الْخُزَاعِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللّٰهِ لَأَبَرَّهُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُتَكَبِّرٍ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

كمل كتاب أبواب صفة جهنم
ويتلوه كتاب أبواب الايمــان

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب الايمان

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ **باب** ما جَاءَ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ **حدثنا** هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَإِذَا قَالُوهَا مَنَعُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب الايمان

(قال ابن العربى) رضى الله عنه هذا باب عظيم لم يتحقق به كثيرمن العلمـــاء وأول من غفل عنه شيخنا ابو الحسن وتابعه عليه القاضى أبو بكر وابن الجـوينى على أنه جزم اللسان برهـة بآخرة ولكنه مشى فيه على رسم التقليد فاما الشيخ ابو الحسن فقال تارة إنه التصديق وقال أخرى إنه المعرفة بالله وقال القاضى معمما إنه التصديق ونسب ذلك الى اللغه نسبة

بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَسَعْدٍ وَابْنِ عُمَرَ

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ كَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِأَبِي بَكْرٍ

قوية لم ير غيرها ولا قال بسواها واستشهد عليه بآيات واخبار وليس لذلك تحقيق وقد بينته فى كتب الاصول والنيرين وأنا الآن انكت ببعض ذلك وأنكب عن التطويل وأحيلكم على ذلك التفصيل فاعلموا أنهما شمن متقاربا المعنى من صيغة البناء ومن طريقى الموضوع والمقصود فى الدين وذلك أن آمن وأسلم من الأفعال الرباعية وهى بالثلاثية معروفة واليها بحذف الزيادة مصروفة مصدر آمن رباعى ولا يوجد أبدا معناه فى حذف الزيادة فان آمن من الأمان وكذلك اسلم من سلم مثله مقاربة بينهما ولا يصح أن يكون الرباعى خاليا من معنى الثلاثى وإنما يأتيان على أوجه منها ان يكونا بمعنى واحد كبدا وأبدى أو يقتضى إيقاعه بالغير كقولنا علم وأعلم أو يقتضى اختصاص الفاعل بمعنى الثلاثى كقوله أنجد وأتهم وألحم وألبن وقد يفيد ضده كقولنا ترب وأترب وقسط وأقسط وقد يكون بمعنى وجدته كذلك مثل قولنا كذب وأكذب وقد يكون للمبالغة كقولك هرب اذا ذهب وأهرب اذا جد فى ذلك وأسرع فاذا حمل آمن على أحد المعانى المتقدمة كان معناه أوقع الأمر نفسه ولهذا المعنى حسنت البناء فيه ومن غريب

كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ وَمَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلاَّ بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللّٰهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاللّٰهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الزَّكَاةِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ وَاللّٰهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالاً كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ فَوَاللّٰهِ مَا هُوَ إِلاَّ أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ اللّٰهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَهٰكَذَا رَوَى شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ

الأمران الهمزة والباء يعاقبان فى تعدى الفعل واجتمعا هاهنا فيمكن أن تعبر بقولك آمن عن صدق لانه لا يكون التصديق الا بما يقرن القول ويكون على هذا الثلاثى والرباعى بمعنى واحد وحقيقة واحدة ولا يقال إنه موضوع لذلك ولكنه يقتضيه على هذ الوجه وكذلك الاسلام لانه أوجب السلامة لنفسه فكان آمنا بما أوجب لنفسه منها وكذلك اسلم نفسه لله لتفويضه أموره اليه وكان ذلك على التصديق بما أخبر به ووعد فلما صير التصديق الى الأمن وأدخل فيه سمى إيمانا والاسلام مثله فقد اتضح المعنى وجرى على التحقيق وصح من طريق اللغة على وجهها وعلت منزلة وضعه فيها

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَرَوَى عِمْرَانُ الْقَطَّانُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِى بَكْرٍ وَهُوَ حَدِيثٌ خَطَأٌ وَقَدْ خُولِفَ عِمْرَانُ فِى رِوَايَتِهِ عَنْ مَعْمَرٍ ⊛ **بَابُ** مَا جَاءَ فِى قَوْلِ النَّبِىِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِرْتُ بِقِتَالِهِمْ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالَقَانِىُّ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنْ

(حديث) أبى هريرة أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله (الاسناد) هذا الحديث على هذا النحو ق. رواه جماعة ذكر منهم ابو عيسى ابن عمر وجابرا وسعدا وقد رواه غيرهم منهم أنس ففى حديث أبى هريرة من طريق صحيحة أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ولم يردو فى حديث أنس أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن يستقبلوا قبلتنا ويأكلوا ذبيحتنا وأن يصلوا صلاتنا فاذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين رواهما ابو عيسى وأما حديث ابن عمر فى قوله بنى الاسلام على خمس وفى نزول جبريل على النبى عليه السلام وكلامه معه فى دعائم الايمان فخرجه الخلق وأما فى هذا المعنى الذى فى حديث أبى هريرة فى الصلاة فلم يذكره مع

يَسْتَقْبِلُوا قِبْلَتَنَا وَيَأْكُلُوا ذَبِيحَتَنَا وَأَنْ يُصَلُّوا صَلَاتَنَا فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ حُرِّمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا لَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَفِي الْبَابِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى

الزكاة الا أنساً وابن عمر وفى مسلم عن ابن عمر أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لااله الا الله ويقيموا الصلاة ويؤتو الزكاة وعلق عليه العصمة وفى حديث معاذ إذ بعثه إلى اليمن فقال أعلمهم أن الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم (الأحكام) والفوائد المطلقة خمس عشر (الأولى) لما كفرت العرب وارتدت ومنعت الزكاة رأى عمر وغيره من الصحابة أن يكف عنهم حتى يتمكن الاسلام ويذهب من القلوب حزن فقد النبي عليه السلام فوفق الله أبا بكر لامتثال أمره ولزوم الطاعة وهو الذى يذهب الكرب والكآبة وتعلق عمر على ابى بكر بحديث ابى هريرة قول النبي عليه السلام أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لااله الا الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم ولم يرووا فيه والزكاة فلم يفتقر ابو بكر الى أن يذكرهم الحديث الذى فيه ذكر الزكاة وانما اراد أن يعرفهم الحديث الذى احتجوا به عليه حجة له وهى قوله فيه الا بحقها فانما اشترطت العصمة فى الدم والمال بالاسلام من ابتداء الاحترام الى أن يجب فيها حق فيسقط به قدره من الاحترام ألا ترى الى قوله أيضاً فيه لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والى قوله والله لو منعونى عقالا وعناقاً كانوا يؤدونه الى رسول الله لقاتلتهم على منعه وقد صح حديث أبى هريرة وفيه ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة رواه محمد بن اسحق بن

هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ

خزيمة فى صحيحه وأخبرنا ابو الحسين الازدى أنا القاضى ابو الطيب عن
الدار قطنى انا ابو حامد محمد بن هارون نا على بن شعيب ومحمد بن احمد
ابن الجنيد ونا الحسين بن اسماعيل والقاسم انا اسماعيل قال نا على بن شعيب
ونا القاسم بن اسماعيل ومحمد بن مخلد قالا نا محمد بن احمد بن الجنيد ونا
اسماعيل بن محمد الصفار نا الحسن بن مكرم ومحمد بن الفرج الازرق ونا ابو
طالب الحافظ نا ابو النضر اسماعيل بن عبد الله بن ميمون قالوا أنا أبو
النضر هاشم بن القاسم نا ابو جعفر الرازى عن يونس بن عبيد عن الحسين
عن ابى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل
الناس حتى يقولوا لا إله الا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا
ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وفى رواية
حرمت على دماؤهم وفى رواية ويقيموا الصلاة ويؤمنوا بما جئت به صحيح
كله وخرجه أيضا عن الزهرى عن أنس بلفظه بعينه صحيحا قائما فانما قاتلهم
ابو بكر بالنص لا بالاجتهاد (وهى الثانية) ولو قاتلهم بالاجتهاد لكان ذلك له
ولكن النص ثابت من طرق كما قدمنا فأماروا فاستذكروه وأماروا فاتبعوه
فكان إجماعا ولذلك قال عمر بن الخطاب فوالله ماهو الا أن شرح الله صدر
ابى بكر للقتال فعرفت أنه الحق (الثالثة) كانت العرب صنفين صنف كفر
ولحق بمسيلمة وقسم أنكر الزكاة بتأويل قال علماؤنا فليسوا بكفار ولو
أنكرها أحد بعد ذلك لكفر لان الاسلام بعد لم يستقر قراره فى معرفة
الواجبات فعذر مخالفوه (الرابعة) صار هذا الحديث أصلا فى قتال الامام

أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ نَحْوَ هٰذَا ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ بُنِيَ الْاِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ **حدثنا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ سُعَيْرِ بْنِ الْخِمْسِ التَّمِيمِيِّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُنِيَ الْاِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ وَحَجِّ الْبَيْتِ وَفِي الْبَابِ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ❁ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ

الرعية إذا امتنعوا من الواجبات بعد أن يبين لهم (الخامسة) بين الصديق جواز المناظرة فى المعانى إذا نزلت وطلب الادلة عليها وإقامة الحجة فيها أما بالنص وإما بالقياس فقد جمع قول أبى بكر الوجهين وبين فائدة (سادسة) وهى جواز القياس فى العبادات والذى يجرى فيها هو قياس الشبه دون التعليل لانه لايعقل معناها كما بيناه فى أصول الفقه فان قلنا ان أبا بكر إنما قاتلهم بالقياس فهو تخصيص العموم بالقياس وذلك جائز فى المشهور والصحيح من الاقوال وهى (السابعة) كما أن فيه بيانا ظاهرا فى أن خلاف الواحد يسقط الاجماع لأن الصحابة أجمعت على ترك قتالهم وخالفهم أبو بكر فلم يعتدبه وهى (الثامنة) كما أنه دليل على أن قولين متى سبقا واستقر أحدهما كان إجماعا وسقط الآخر وهى (التاسعة) (العاشرة) فيه فضل أبى بكر وقد تقدم شرحه (الحادية عشرة) فيه بيان لمسئلة حسنه وهو أن خطاب النبى صلى الله عليه وسلم خطاب لأمته لانه قال أمرت فيكون ذلك أمراً لجميع الخلق (الثانية عشرة)

حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هٰذَا وَسُعَيْرُ بْنُ الْخِمْسِ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ **حدثنا** أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الْجُمَحِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ الْمَخْزُومِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ⊛ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي وَصْفِ جِبْرِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِيمَانَ وَالْإِسْلَامَ **حدثنا**

يتعلق به من قال يأخذ السخال فى الزكاة وقال مالك لاتؤخذ وحمل هذا القول على أنه للغاية كما قال من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة كما حمل قوله لو منعونى عقالا على الغاية ايضا لان العقال لايؤخذ فى الزكاة وقيل العقال صدقه عام عربية وقد بينا ذلك فى مسائل الخلاف وقد قال محمد بن الحسن لازكاة فى السخال إذا كانت منفردةوهذا الحديث يقضى عليه (الثالثة عشرة) بين هذا الحديث ان المرتد إذا وقع ارتداده لايسقط ذلك زكاته واختلف الناس فى الصلاة وقد بيناه فى مسائل الخلاف (الرابعة عشرة) قد بين قوله وحسابهم على الله اصلا فى ان القياس ايضا يؤخذ بظواهر احوالهم ولاينقب عن قلوبهم ويوكل باطنهم إلى الظاهر لاالباطن (الخامسة عشرة) سبت الصحابة المرتدين واسترقوهم واختلف الناس بعد ذلك فيهم ويمكن ان يكون المرتد الذى يسترق إذا كانوا جماعة وتحيزوا واعدوا دارا ونصبوا حربا واما مادون الذى يرتد وهو فى الحكم الا ترى ان جميع

أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ الْخُزَاعِيُّ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ كَهْمَسِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ قَالَ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الْقَدَرِ مَعْبَدٌ الْجُهَنِيُّ قَالَ فَخَرَجْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيُّ حَتَّى أَتَيْنَا الْمَدِينَةَ فَقُلْنَا لَوْ لَقِينَا رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا أَحْدَثَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ قَالَ فَلَقِينَاهُ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ فَاكْتَنَفْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي قَالَ فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ فَقُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ وَيَزْعُمُونَ أَنْ لَا قَدَرَ وَأَنَّ الْأَمْرَ أُنُفٌ قَالَ فَإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ

الكفار اصلهم الردة فانهم كانوا على التوحيد والتزموه ثم رجعوا عنه فقتلوا وسبوا وهو إشكال عظيم فالله أعلم

(حديث) علم جبريل الايمان فى مجلس النبى صلى الله عليه وسلم وذكر العلماء الحديث وفيه من قول ابن عمر لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر قول بتكفيرهم وقد اختلف فى ذلك قول الناس وقول علمائنا والصحيح كفرهم بالتأويل الذى هو نظير الدليل فى القوة وقد تصور فيه جبريل بصورة الآدمى فى قطعه من جملته إذ جسمه يملأ الخافقين ويشغل ما بين السماء والأرض فى فى احسن صورة ثياب بيض وشعر اسود وهو احسن هيئات الرجال

أَنِّى مِنْهُم بَرِىءٌ وَأَنَّهُم مِنِّى بُرَءَاءُ وَالَّذِى يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا قَبِلَ ذَلِكَ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ قَالَ ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ فَقَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَلْزَقَ رُكْبَتَهُ بِرُكْبَتِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا الْإِيمَانُ قَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ قَالَ فَمَا الْإِسْلَامُ قَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ

وسمى له الاسلام شهادة أن لا اله الا الله وقد سماها إيمانا فى حديث آخر وقد سمى اركان الشريعة إيمانا فى حديث وفد عبد القيس الشهادة والصلاة والزكاة زاد حماد بن زيد على الترمذى وان تصوموا رمضان وهى فائدة غريبة فيه وهذا يدل على أنهما شىء واحد فى الاصل وقد ينفصلان بالعرف لقول سعد للنبى عليه السلام إنى لأراه مؤمنا فقال أو مسلما كقوله (قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) وليس ذلك لتغايرهما ولكن وضع للفرق بين من يظهر مايعتقد وبين من يبطن خلاف مايظهر علامة من اللفظ وفسر الاحسان بان يعبد المرء الله سبحانه كأنه يراه بغاية الرهبة والتعظيم لاستحياء ومتى خالف هذا كان عمله قبيحا فالحسن المطلق ماجاء محمودا

الزَّكَاةِ وَحَجُّ الْبَيْتِ وَصَوْمُ رَمَضَانَ قَالَ فَمَا الْاِحْسَانُ قَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللّٰهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَانَّكَ اِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَانَّهُ يَرَاكَ قَالَ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُ صَدَقْتَ قَالَ فَتَعَجَّبْنَا مِنْهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ قَالَ فَمَتَى السَّاعَةُ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ قَالَ فَمَا أَمَارَتُهَا قَالَ أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ أَصْحَابَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ قَالَ عُمَرُ فَلَقِيَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلَاثٍ فَقَالَ يَا عُمَرُ هَلْ تَدْرِي مَنِ السَّائِلُ ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ مَعَالِمَ دِينِكُمْ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ

من كل وجه وقوله أن تلد الامة ربها يعنى كثرة السرارى وفى كتاب مسلم أن تلد الامة بعلها وهو السيد والمعنى فيه أن أم الولد تعتق بولدها فكأنه سيدها لما دخل عليها من الحرية من جهته وقوله فى تطاول البنيان إشارة الى ما يفتح الله من زهرة الدنيا على العرب وأخذهم كنوز كسرى وقيصر والعالة الفقراء واحدهم عائل كقولك كاتب وكتبة وقول الترمذى فى الحديث فلقينى عمر بعد ذلك فقال لى ذلك جبريل وروى أن جبريل لما خرج قال ردوا على الرجل فطلبوه فى سكك المدينة فلم يجدوه ويحتمل أن يكون أمرهم بطلبه فى يوم وأخبرهم من هو فى وقت آخر (نكتة) ولما كان معنى الايمان الذى هو الامان حاصلا بامتثال أمر الله واجتناب زواجره سمى كل ما يحصل به ايمانا وعد تلك الخصال كلها منه وبلغه نيفا على سبعين أدناها إماطة الأذى عن الطريق وليس يمكن أحدا تعديدها بترتيب حتى يبلغها الى سبعين فانه أمر انفرد بعلمه النبى صلى الله عليه وسلم

الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ بِهَذَا الْاسْنَادِ نَحْوَهُ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ
الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ عَنْ كَهْمَسٍ بِهَذَا الْاسْنَادِ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ وَفِي الْبَابِ
عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللّهِ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ● قَالَ أَبُو عِيسَى
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوُ هَذَا عَنْ عُمَرَ وَقَدْ

وليس يفتقر اليه المؤمن فى شرط الايمان ولا فى حقيقته بل يكفيه ما جاء
فى الحديث الصحيح المتقدم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لااله الا الله
ويؤمنوا بالذى جئت به بالواجب هو الايمان وكل ما قال الرسول على
الجملة ومنه أصول وفروع وأوائل وأواخر فاصوله واوائله مابنى الاسلام عليه
على ما فى حديث ابن عمر بنى الاسلام على خمس وهى وان كانت كلها دعائم فان عمدتها
الشهادة بها يحكم للمرء بالايمان وبها يتخذ أصلا يبنى عليه غيره وإن توقف عنها مع
القدرة عليها كان كافرا وبالامتناع عن غيرها لا يكون كافرا الا أن الصلاة
اختلف فيها فقال ابن حبيب واحمد يكون بتركها كافرا وقد بيناه فى مسائل الخلاف
وحققنا أن هذا الفرع لا يرجع على اصله بالابطال وما روى من الاحاديث
فى ذلك كقوله من ترك الصلاة فقد كفر تغليظا لامرها أى قد فعل فعل الكفار
فانهم كانوا لا يسجدون لله سبحانه وتعالى أو قد كفر نعمة البدن كما أن من
ترك الزكاة فقد كفر نعمة المال وقد قال أيما عبد أبق من مواليه فقد كفر
ومن قال مطرنا كذا وكذا فهو كافر بى مؤمن بالكواكب وقد تأكد
ذلك من أمرها بقوله فى حديث أنس ويستقبلوا قبلتنا ويصلوا صلاتنا فلهم
ما للمسلمين وعليهم وزاد فيه ويأكلوا ذبيحتنا يعنى لا يهل لغير الله فان من

رُوِىَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم وَالصَّحِيحُ هُوَ ابْنُ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • **بَابُ** مَا جَاءَ فِي إِضَافَةِ الْفَرَائِضِ إِلَى الْإِيمَانِ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِيُّ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا إِنَّا هَذَا الْحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ وَلَسْنَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحَرَامِ فَمُرْنَا بِشَيْءٍ نَأْخُذُهُ عَنْكَ وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا

فعل ذلك فهو كافر حقيقة وكذلك كل من فعل فعلا من خصائص الكفار على أنه دين أو ترك فعلا من افعال المسلمين على أخراجه من الدين فهو كافر بهذين الاعتقادين لا بالفعلين وخص الذبيحة والقبلة لأجل ان الكفرة كانوا يهلون لغير الله واهل الكتاب كانوا يستقبلون غير الكعبة كما جعل من الايمان اداء الخمس وهو حق من حقوق المال العارضة غير الاصلية وكانت الجاهلية تقسمه على انواع بينها بعضهم فى نظمه فقال:

لك المرباع منها والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول

فالمرباع الربع والصفايا شيء كان يأخذه الملك لنفسه من الجملة باختياره ويتحكم بعد ذلك فى ما شاء ويأخذ ما عرض وهو النشيط وما شذ وهو الفضول فقرر الله من ذلك الخمس وسهم الصفى خاصة للنبي صلى الله عليه وسلم واستمر الخمس إلى يوم الدين

(فائدة) كانت الشريعة تأتى توابع وفرائض وحكما حكما

فقال آمركم بأربع الايمان بالله ثم فسرها لهم شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا خمس ما غنمتم **حدثنا** قتيبة حدثنا حماد بن زيد عن أبي جمرة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * **قال أبو عيسى** هذا حديث صحيح حسن وأبو جمرة الضبعي اسمه نصر بن عمران وقد رواه شعبة عن أبي جمرة أيضا وزاد فيه أتدرون ما الايمان شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وذكر الحديث سمعت قتيبة بن سعيد يقول ما رأيت مثل هؤلاء

لم تأت جملة ولا أمر الله بها دفعة فكان النبي عليه السلام يقول أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله حسبما كان نزل عليه أولا ثم زاد فيه ويؤتوا الزكاة حسبما عهد اليه فان القتال أمر به بعد فرض الصلاة وقبل فرض الزكاة ثم جاء رمضان ثم جاء الحج وكانت دعائمه التي استقر عليها خمسا وقد قال قبل ذلك لوفد عبد القيس آمركم باربع وأنها كم عن اربع فالاربع التي أمرهم بها هي الى كان الاسلام حينئذ استقر عليها وزادهم أداء الخمس وعدلهم الايمان بالله وبرسوله ركنين وخص لهم الاربع التي نهاهم عنها لأنها كانت معظم معصيتهم ورأس شهوتهم وإذا تخلى العبد عن مثل هذا لله كان عليه ترك ما سواه هينا (مزيد تحقيق) لما كان الايمان الأمان حقيقة وكانت له أسباب وفوائد سميت كلها باسمها كقوله الحياء من

الْأَشْرَافِ الْأَرْبَعَةِ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَعَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِيُّ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ قَالَ قُتَيْبَةُ كُنَّا نَرْضَى أَنْ نَرْجِعَ مِنْ عِنْدِ عَبَّادٍ كُلَّ يَوْمٍ بِحَدِيثَيْنِ وَعَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ هُوَ مِنْ وَلَدِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ

﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِي اسْتِكْمَالِ الْإِيمَانِ وَزِيَادَتِهِ وَنُقْصَانِهِ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا وَأَلْطَفَهُمْ بِأَهْلِهِ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي

الايمان فهذه تسميته سببه بها وكما سميت العبادات التى تكون عنه إيمانا كذلك سمى الترك لما يخالفه إيمانا من ترك الزنا والخمر والسرقة والأذاية للمسلمين قال صلى الله عليه وسلم لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا ينتهب نهبة وهو مؤمن والتوبة معروضة والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمؤمن من أمن جاره بوائقه ومن أمنه الناس على دمائهم وأموالهم فاذا امتثل الاوامر واجتنب الزواجر وهو مؤمن حقا طالب للامان صدقا واذا ترك مأمورا واقتحم مزجورا فليس بمؤمن من جهة ما أتى ولا طالبا للامان لانه قد أوجب على نفسه حكما من الاباحة لدمه وماله لم يكن قبل فزال عن الايمان وهو أمر من جهة ما امتثل من الأوامر واجتنب من النواهى وهذا القدر هو الذى خفى عن الخوارج

هُرَيْرَةَ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَلَا نَعْرِفُ
لِأَبِي قِلَابَةَ سَمَاعاً مِنْ عَائِشَةَ وَقَدْ رَوَى أَبُو قِلَابَةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ يَزِيدَ
رَضِيعٍ لِعَائِشَةَ عَنْ عَائِشَةَ غَيْرَ هٰذَا الْحَدِيثِ وَأَبُو قِلَابَةَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ زَيْدٍ
الْجَرْمِيُّ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ ذَكَرَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ
أَبَا قِلَابَةَ فَقَالَ كَانَ وَاللّٰهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ ذَوِي الْأَلْبَابِ حدثنا أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ

فجعلته كافرا وخفى على كثير من الناس وجاءت فى ذلك آثار مشكلة اتبعها من لا بصر له بالتأويل فوقع فى التخليط والشبهة وقال ابو عيسى روى عن ابى هريرة عن النبي عليه السلام اذا زنى العبد خرج منه الايمان فصار عليه كالظلة فاذا زال عن ذلك العمل عاد اليه الايمان وقال عن ابى جعفر محمد بن على أنه بزناه يخرج من الايمان الى الاسلام قال ابو عيسى وقد روى عن النبي عليه السلام فى الزنا والسرقة ان من أصاب من ذلك شيئا فحد عليه فهو كفارته ومن ستر الله عليه فامره الى الله ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه وقال غيرهم أراد بقوله وهو مؤمن كامل الايمان وقد بينا تحقيقا بديعا فى شرح القرآن والحديث ونقول فى هذه العجالة اما قوله انه يخرج منه الايمان فيصير عليه كالظلة فلم يصح وهو على حاله مثل الاشارة فيه الى أنه قد صح بما طرق الى نفسه من العقوبة وهو تحت ظل العقدة التى التزم لما هو عليه من المحافظة على مابقى بعد ماترك فاذا ترك ذلك صار كله فى ذلك الظل وضرب الخروج مثلا لما زال عنه من الحرمة وما روى عن ابى جعفر من أنه خرج من الايمان الى الاسلام يعنى به أن ما كنا

هُرَيْمُ بْنُ مِسْعَرٍ الْأَزْدِىُّ التِّرْمِذِىُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُهَيْلِ
ابْنِ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
خَطَبَ النَّاسَ فَوَعَظَهُمْ ثُمَّ قَالَ يَامَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنَّكُنَّ أَكْثَرُ
أَهْلِ النَّارِ فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ وَلِمَ ذَاكَ يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِكَثْرَةِ لَعْنِكُنَّ

تظنه به من حقيقة عنده فى طلب الأمان لم يصح وإنما هو مظهر انقيادا ما ليس على حقيقته فكان من جملة الأعراب الذين قالوا آمنا وقيل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا أى أظهرنا انقيادا ليس صادرا عن يقين واحتج ابو عيسى على الخوارج بقوله صلى الله عليه وسلم من أصاب من هذه الفواحش شيئا فستر الله عليه فهو الى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له ولا يغفر الله الشرك وإنما يغفر ما دون ذلك فى المعاصى وأما من قال ليس بكامل الايمان فان ذلك معنى صحيح الايمان يكون كاملا وناقصا وكذلك العلم وظن جملة الأصحاب ان الايمان لا يزيد ولا ينقص لأنه عرض وذهلوا أن الأعراض تدخلها الزيادة والنقصان كما تدخل فى الأجسام ولذلك صار عرض أكثر من عرض وسواد أكثر من سواد فاذا قدرت حركة أو سوادا أو علما على أقل مراتب وجوده ثم قدرت اضافة مثله وامثاله اليه فهو زيادة على ذلك الأصل المقدر فاذا قدرت حذف مازادفقد زاد بها انضاف اليه ونقص بها عدم منه ولو قدرت زوال ذلك الأصل لكان عدما وهذا صحيح فى كل عرض وجسم ومن كال المؤمنين ماروى أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمى عن عائشة ان النبى عليه السلام قال (من أكمل المؤمنين إيمانا

يَعْنِي وَكُفْرِكُنَّ الْعَشِيرَ قَالَ وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذَوِي الْأَلْبَابِ وَذَوِي الرَّأْيِ مِنْكُنَّ قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ وَمَا نُقْصَانُ دِينِهَا وَعَقْلِهَا قَالَ شَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ مِنْكُنَّ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ وَنُقْصَانُ دِينِكُنَّ الْحَيْضَةُ تَمْكُثُ إِحْدَاكُنَّ الثَّلَاثَ وَالْأَرْبَعَ لَا تُصَلِّي وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَابْنِ

أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله) حديث حسن لأن عبد الله بن زيد روى عن عبد الله بن يزيد رضيع عائشة أحاديث فلما أسقط هذا الراوى فى هذا الحديث ولم يصرح فيه بالسماع احتمل أن يكون مقطوعا فلم ينتظم فى سلك الصحة ولكن المعنى صحيح فان المؤمن الحسن الخلق كامل الايمان وقد بينا الخلق فيما تقدم وقوله والطفهم باهله يريد صلة الرحم والرفق بالعيال وهو من جملة الخلق أيضاً .

حديث عن أبي هريرة خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فوعظهم ثم قال يامعشر النساء تصدقن الحديث وفيه ست فوائد (الأولى) حثه وحضه على الصدقة بيان لعظيم موقعه فى التقاة من النار قال صلى الله عليه وسلم (اتقوا النار ولو بشق تمرة) فان لم يكن فبكلمة طيبة (الثانية) قوله تصدقن فانكن أكثر أهل النار كيف يحضهن على الصدقة ليعصمهن من النار وقد أخبر أنهن أكثر أهل النار قلنا هذا العموم هو الذى يميز المبتلى من المعصوم ولولا كثرة البلاء ماحمدت العافية فخوفوا وعرفوا وحضوا على ماينفع ثم البارى سبحانه يسر لما حض عليه أو يدفع (الثالثة) أخبر عن سبب دخولهن النار بلعنهن يريد باسترسال ألسنتهن فى اللعن وهل يكب

عمر * قال ابو عيسى هذا حديث صحيح غريب حسن من هذا الوجه
حدثنا أبو كريب حدثنا وكيع عن سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن
عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الايمان بضع وسبعون بابا أدناها إماطة الأذى عن الطريق وأرفعها
قول لا إله إلا الله * قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وهكذا
روى سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي
هريرة وروى عمارة بن غزية هذا الحديث عن أبي صالح عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان أربعة وستون بابا قال
حدثنا بذلك قتيبة حدثنا بكر بن مضر عن عمارة بن غزية عن أبي صالح
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * **باب** ما جاء أن
الحياء من الايمان حدثنا ابن أبي عمر وأحمد بن منيع المعنى واحد
قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول

الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم وأشد مايكون من آفات
اللسان مايتعدى ضرره الى غير المتكلم به ولعن المؤمن باللسان كقتله بالسنان
وجرح اللسان كجرح اليد

اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِى الْحَيَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَيَاءُ مِنَ الْاِيمَانِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ فِى حَدِيثِهِ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا يَعِظُ أَخَاهُ فِى الْحَيَاءِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِى الْبَابِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَأَبِى بَكْرَةَ وَأَبِى أُمَامَةَ

* **باب** مَاجَاءَ فِى حُرْمَةِ الصَّلَاةِ **حدثنا** ابْنُ أَبِى عُمَرَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ ابْنُ مُعَاذٍ الصَّنْعَانِىُّ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِى النَّجُودِ عَنْ أَبِى وَائِلٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى سَفَرٍ فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللّٰهِ أَخْبِرْنِى بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِى الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِى مِنَ النَّارِ قَالَ لَقَدْ سَأَلْتَنِى عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللّٰهُ عَلَيْهِ تَعْبُدُ اللّٰهَ وَلَاتُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِى الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحُجُّ الْبَيْتَ ثُمَّ قَالَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ الصَّوْمُ جُنَّةٌ وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ وَصَلَاةُ

واذا لعن من لايستحق اللعن عاد ضرره ومعنى قوله على قائله (الرابعة) قوله وكفرهن العشير يعني إنكار الاحسان أخبرنا القاضي أبو المطهر أخبرنا أبو نعيم الحافظ أخبرنا أبو بكر بن خلاد أخبرنا ابن أبي أسامة أخبرنا

الرَّجُل من جوف اللَّيل قَالَ ثُم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى
بلغ يعملون ثم قَالَ أَلَا أُخبرك برأس الأمر كله وعموده وذروة سنامه
قلت بلى يارسول الله قَالَ رأس الأمر الاسلام وعموده الصلاة وذروة
سنامه الجهاد ثم قَالَ أَلَا أُخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يانبي الله فأخذ
بلسانه قَالَ كف عليك هذا فقلت يانبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم
به فقال ثكلتك أمك يامعاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم
أوعلى مناخرهم الا حصائد ألسنتهم ❊ قَالَ ابو عيسَى هذا حديث حسن
صحيح حدثنا ابن أبي عمر حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن
الحرث عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد قَالَ قَالَ
رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يتعاهد المسجد فاشهدوا
له بالايمان فانَّ الله تعالى يقول إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم
الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة الاية ❊ قَالَ ابو عيسَى هذا حديث

الخليل أخبرنا يحيى أخبرنا عامر عن فاطمة بنت قيس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر على نساء فقال السلام عليكن يا كوافر المنعمين قالت
قلت نعوذ بالله أن نكفر نعم الله قال تقول إحداكن اذا غضبت على زوجها

غَرِيبٌ حَسَنٌ ﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِي تَرْكِ الصَّلَاةِ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ تَرْكُ الصَّلَاةِ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهٰذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَقَالَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ أَوِ الْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو سُفْيَانَ اسْمُهُ طَلْحَةُ بْنُ نَافِعٍ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو الزُّبَيْرِ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ تَدْرُسَ حدثنا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ وَيُوسُفُ بْنُ عِيسَى قَالَا حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَا ح وَحَدَّثَنَا

ما رأيت منك خيرا قط (الخامسة) وفيه تعبيرهن بنقصان العقل وفسره بعض الغافلين بتنصيف الدية وقد فسره النبي عليه السلام بقوله أليس شهادتهن على النصف من شهادة الرجل فذلك نقصان عقلهن وكما يسمى ما يكون من أفعال اهل الايمان ومن فوائده ايمانا كذلك يسمى ما يكون على الكفر كفرا وقد بينا أن مراد العلماء من تسمية الافعال إيمانا و كفرا إنما كان

أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ
ابْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الشَّقِيقِيُّ
وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ عَنِ الْحُسَيْنِ
ابْنِ وَاقِدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ وَفِي الْبَابِ
عَنْ أَنَسٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ * **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
غَرِيبٌ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ
ابْنِ شَقِيقٍ الْعُقَيْلِيِّ قَالَ كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرَوْنَ
شَيْئًا مِنَ الْأَعْمَالِ تَرْكُهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصَّلَاةِ * **قَالَ أَبُو عِيسَى** سَمِعْتُ أَبَا مُصْعَبٍ
الْمَدَنِيَّ يَقُولُ مَنْ قَالَ الْإِيمَانُ قَوْلٌ يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا ضُرِبَتْ
عُنُقُهُ * **بَابٌ حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ

لاجل مخاصمة القدرية لهم فى خلود اهل المعاصى وقد بينا فى غير موضع أن
ذلك لا ينفعهم فان الكفر الذى يخلد فى النار مخصوص والايمان الذى يخرج
منها مخصوص أيضا وكذلك المعصية التى تخلد فى النار معلومة والتى هى
تحت المشيئة معلومة وقول الله تعالى (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
تدخله نارا خالدا فيها) وامثالها من الآيات لا تعلق لهم فيها وهى أبين من

ابن ابراهيم بن الحرث عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن العباس بن عبد المطلب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ❊ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا ابن أبي عمر حدثنا عبد الوهاب عن أيوب عن قلابة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد بهن طعم الايمان من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه الا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار ❊ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد رواه قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ❊ **باب** ما جاء لا يزني الزاني وهو مؤمن **حدثنا** أحمد بن منيع حدثنا عبيدة بن حميد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني

الشمس لذي بصر وبصيرة وفيها وفي أمثالها ثلاثة مسالك (الاول) أن نحملها كما تريدون على عمومها فنقول كذلك نحكم فان من يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يخلد في النار فان تعدى بعض الحدود لا يقتضي ذلك التخليد (المسلك

وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلٰكِنِ التَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ وَعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى

* قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا زَنَى الْعَبْدُ خَرَجَ مِنْهُ الْإِيمَانُ فَكَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ كَالظُّلَّةِ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ ذٰلِكَ الْعَمَلِ عَادَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ فِي هٰذَا خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي الزِّنَا وَالسَّرِقَةِ مَنْ أَصَابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا فَأُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ فَهُوَ كَفَّارَةُ ذَنْبِهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَ اللّٰهُ عَلَيْهِ فَهُوَ إِلَى اللّٰهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ رَوَى ذٰلِكَ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَخُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حدثنا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ أَبِي السَّفَرِ وَاسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ الْهَمْدَانِيُّ

الثانى) ان قوله خالدا فيها لايقتضى بلفظه عربية أنه لا آخر له إنما يقتضى بقاء مدة طويلة وهى طريقة أحكمناها فى الاصول فى آيات الوعد والوعيد وبينا أن عدم الانقطاع فى الثواب والعقاب لانأخذه من لفظ الخلود وإنما

الكوفى قال حدثنا حجاج بن محمد عن يونس بن أبى إسحق عن أبى إسحق الهمدانى عن أبى حجيفة عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من أصاب حدا فعجل عقوبته فى الدنيا فالله أعدل من أن يثنى على عبده العقوبة فى الآخرة ومن أصاب حدا فستره الله عليه وعفا عنه فالله أكرم من أن يعود إلى شىء قد عفا عنه * قال أبو عيسى وهذا حديث حسن غريب صحيح وهذا قول أهل العلم لا نعلم أحدا كفر أحدا بالزنا أو السرقة وشرب الخمر

* باب ما جاء فى أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده

حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه سئل أى المسلمين أفضل قال من سلم

يستفاد بدليل آخر (المسلك الثالث) ان الآية لم تقتضى جميع المعاصى على العموم باجتماعها وإنما المراد بعضها فقد بين الله ذلك البعض فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء (الخامسة) قوله ناقصات

الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَأَبِي مُوسَى وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو حدثنا بِذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ

عقل ودين قد بينا ان العقل والعلم والايمان والكفر يزيد وينقص وكل مخلوق ماعدا الله يزيد وينقص وبنقصان العقل تتنصف شهادتها وبنقصان دينها نقصت عبادتها بالحيض فان قيل ليس ذلك من فعلها فكيف تعاب به] (١) احداها ان الحيض فيما يروون كان بذنب فبهذا السبب عيبت به (ثانيها) أن البارى تعالى نقصها وعابها بما نقصها فكان ذلك له ولم يأذن فيه لاحد سواه (السادسة) روى فى هذا الحديث تمكث احداكن شطر دهرها لا تصلى رواه ابو داود وليس بصحيح فلا تعولوا عليه فربما تعلق به بعض الاصحاب فى ان أكثر الحيض خمسة عشر يوما وهذا ناقص من القول إنما المعول فى أكثر الحيض على قول الله تعالى (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) على ما بيناه فى الاحكام (حديث معاذ) حسن صحيح قوله الصوم جنة قد تقدم قوله الصدقة تطفىء الخطيئة مثل فى العصمة عن النار بثوابها فكأنها مطفأة فى حقه حكما كما يطفىء الماء النار حسا وقوله وصلاة الرجل بالليل تباعده من النار وتقدم فضلها فى كتاب الصلاة وقد ثبت أن النبي عليه السلام قال نعم الرجل عبد الله يعنى ابن عمر لوكان يصلى من الليل فكان ابن عمر بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا وقوله رأس الأمر

---

١ بياض بالأصول ولعله (والجواب على ذلك من مسألتين)

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَىُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * بَابُ مَا جَاءَ

الاسلام ضرب له مثلا الرأس لأنه لاوجود للمرء الا بالرأس حسا كذلك لاوجود له حكما إلا به وعموده الذى يقف عليه وتعتمد بنيانه اليه الصلاة وهى ثانيته وثالثه وذروة سنامه الجهاد ضرب له مثلا الذروة لعلوه عن الاعمال بتكفيره كل خطيئة الا الدين ثم عاد بالامر كله الى اللسان وقد بينا خصلته وآفته وأنه يحصد به حسناته فكأنه حصاد يقطع النبات بقلبه على سوقه

باب ماجاء فى عمارة المساجد

حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رايتم الرجل يعمر المسجد فاشهدو له بالايمان فان الله تعالى يقول (إنما يعمر مساجد الله) الآية حسن غريب (العارضة) فيها ان الله تعالى يقول أيضا (فى بيوت أذن الله أن ترفع) إلى قوله والابصار فوصف كيفية العمارة مما يفعل فيها وقال فى آية أخرى (ومن أظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها بمنع المتعبدين فيها وقد قيل ليس ذلك على الدوام وإنما هو إذا سمعوا النداء وفى أوقات الصلاة فتركوا ماهم فيه من الدنيا واقبلوا على عبادة المولى وقد رأيت من أصحابنا بالثغر المحروس من إذا سمع النداء تخلى عما هو فيه وكان حداداً فاذا رفع يده بالميقعة وبدا النداء لم يضرب بها لئلا يكون عملا بعد النداء ولكنه يرميها ويقدم إلى المسجد

أَنَّ الْاسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً **حدثنا** أَبُو حَفْصِ بْنُ غِيَاثٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انَّ الْاسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ. وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ وَابْنِ عُمَرَ وَجَابِرٍ وَأَنَسٍ وَعَبْدِ اللهِ ابْنِ عَمْرٍو * **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنِ الْأَعْمَشِ وَأَبُو الْأَحْوَصِ اسْمُهُ عَوْفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ نَضْلَةَ الْجُشَمِيُّ تَفَرَّدَ بِهِ حَفْصٌ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَنَا إِسْمٰعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ[1] عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مِلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

باب بدأ الاسلام غريبا

وهو حديث صحيح السند صحيح المعنى وقد بينا حقيقته فى التفسير وهو اسم عجيب وقد قالوا بدأ الاسلام من واحد وسيعود فى واحد تحقيقا لمعنى قول الصادق ومتى أفسد الناس من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر أبو عيسى حديث عمرو بن عوف بن ملحة ان الدين ليأرز الى الحجاز أى يجتمع وينضم كما تأرز الحية الى جحرها ويكون الدين فيه ممنوعا عمن يريده كما تمتنع الأروية وهى أنثى الوعول برؤوس الجبال والحديث حسن

---

١ فى النسخة الاميرية كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف والتصويب من العارضة

جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الدِّينَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْحِجَازِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا وَلَيَعْقِلَنَّ الدِّينُ مِنَ الْحِجَازِ مَعْقِلَ الْأُرْوِيَّةِ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيبًا وَيَرْجِعُ غَرِيبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِي مِنْ سُنَّتِي * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * بَابُ مَا جَاءَ فِي عَلَامَةِ الْمُنَافِقِ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ

باب علامة المنافق

ذكر فيه حديثين صحيحين أحدهما حديث أبي هريرة آية المنافق ثلاث وحديث عبد الله بن عمرو أربع من كن فيه كان منافقا وانما أورد حديث أبي هريرة من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن أبي هريرة وهي ترجمة لم يذكرها البخاري عقبه بحديث ابي سهل نافع بن مالك بن ابي عامر الاصبحي الخولاني فوهم فيه ابو عيسى وهما قبيحا لأن أصبح من حمير وخولان ليست منها وانما هي (١) (عربيته) النفاق هو اظهار القول باللسان او الفعل بخلاف

(١) بياض بالأصول ولعلها وانما هي من كهلان

❀ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْعَلَاءِ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَنَسٍ وَجَابِرٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ ❀ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَأَبُو سُهَيْلٍ هُوَ عَمُّ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَاسْمُهُ نَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ

مافى القلب من القول والاعتقاد (اصوله) وهى قسمين أحدهما أن يكون الخبر أو الفعل فى توحيد الله وتصديقه أو يكون فى الأعمال فان كان فى التوحيد كان كفرا صريحا وان كان فى الأعمال كانت معصية وكان نفاقا دون نفاق كما تقدم القول فى كفر دون كفر وكما وردت الآثار قرآنا وسنة فى اطلاق الكفر على العقائد والاقوال والاعمال كذلك وردت فى اسم النفاق فحمل كل واحد على معناه وركب عليه حكمه وكانت عربية صحيحة فهمها من شاء الله وغفل عنها من شاء الله وعلماؤنا المتكلمون ممن غفل عنها وأنكرها وظن أنه محتاج الى ذلك فى التأويل أو جار على العربية وليس بذلك وقد بينا فى شرح الحديث جل هذا الباب وتفاصيله على وجه يشفى الغليل لبابه أن الناس اختلفوا فى هذا الحديث على اربعة أقوال (الاول) ان من اجتمعت فيه كان منافقا خالصا كما ورد فى الخبر وهذا رأى من قنع من اللب بالقشر وليس على كل ظاهر تحمل الاحاديث (الثانى) ان المراد به من كان الغالب عليه

الْأَصْبَحِيُّ الْخَوْلَانِيُّ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا وَإِنْ كَانَتْ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ فِيهِ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ

الخصال المذمومة لامن تكون منه نادرا (الثالث) قال الحسن المراد به نفاق الاعمال يعنى الرياء ألا ترى الى اولاد يعقوب حدثوا فكذبوا ووعدوا فأخلفوا وعاهدوا فغدروا (الرابع) كان ذلك على عهد النبي عليه السلام ثم ارتفع المراد بالحديث والمختار من ذلك أن يقول الذى يحدث فيكذب إن كان فى التوحيد فهو كافر وان كان فى غير ذلك فهو عاص والكل نفاق وكذلك من عاهد فغدر ووعد فأخلفه ان كان ذلك مع الله فهو كافر كقوله (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين) ثم آتاه الله فضله وأبطله وكذلك من أوتمن فقد قال الله (إنا عرضنا الامانة) والتوحيد منها فمن خان فيه كان كافرا ومن خان فى غيره كان عاصيا وفى الصحيح عن حذيفة إنما كان النفاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واما اليوم فانما هو الكفر بعد الايمان يعنى أنهم كانوا يحتملون قبل اليوم ويتولى أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوحى فاما اليوم فلا مداراة ولا مسامحة من تحقق إيمانه عصم نفسه ومن تبين نفاقه قتل (قال ابن العربى) هذا على أحد القولين فى أن المؤلفة قلوبهم انقطعوا بموت النبي عليه السلام

قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَ **حدثنا** الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مُرَّةَ بِهٰذَا الْاِسْنَادِ نَحْوَهُ
﴿ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ ﴾ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَإِنَّمَا مَعْنَى هٰذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ
نِفَاقُ الْعَمَلِ وَإِنَّمَا كَانَ نِفَاقُ التَّكْذِيبِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هٰكَذَا رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ شَيْئًا مِنْ هٰذَا أَنَّهُ قَالَ النِّفَاقُ
نِفَاقَانِ نِفَاقُ الْعَمَلِ وَنِفَاقُ التَّكْذِيبِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو
عَامِرٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ
عَنْ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا وَعَدَ الرَّجُلُ وَيَنْوِي أَنْ يَفِيَ بِهِ فَلَمْ يَفِ بِهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ
﴿ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ ﴾ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ

وَ ذا قلنا ببقائهم وان تألفهم ومسامحتهم جائزة وأعطاؤهم من الصدقة سائغ
فالأمر كما كان وتحقيقه فى شرح النيرين والله اعلم (مسئلة) اذا حدث وكذب
لغرض صحيح لم يكن نفاقا فى القول ولا فى العمل واذا اؤتمن فخان لا عن
قصـــد ولا عن اختيار لم يؤاخذ واذا وعد وهـــو ينوى أن يفى فلا
يضره ان قطع به عن الوفاء قاطع كان من غير كسب فيه للموجود أو من
جهة فمه اقتضى ألا يفى للموعود بوعده وعليه يدل حديث ابى عيسى عن

الْأَعْلَى ثِقَةٌ وَلَا يُعْرَفُ أَبُو النُّعْمَانِ وَلَا أَبُو وَقَّاصٍ وَهُمَا مَجْهُولَانِ

* بَابُ مَاجَاءَ سِبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَزِيعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَكِيمِ بْنُ مَنْصُورٍ الْوَاسِطِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِتَالُ الْمُسْلِمِ أَخَاهُ كُفْرٌ وَسِبَابُهُ فُسُوقٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ

زيد بن أرقم إذا وعد الرجل وهو ينوى أن يفى به فلم يف فلا جناح عليه وهو غريب ضعيف وأما حديث أولاد يعقوب فقد أحكمناه فى التفسير والصحيح أن تلك المعانى التى كانت فى بنى يعقوب كان نفاقا فى الاعمال لا فى العقائد فان قيل كيف يفعلون ذلك وهم انبياء والانبياء معصومون قلنــا إنما قال الناس انهم معصومون بعد النبوه على تفصيل ولمن لايعلم حال أبناء يعقوب الفاعلين ذلك ولا أسماءهم ولا كبرهم ولا صغرهم ولا كونهم انبياء قبل ذلك ولا بعده وإنما هى أمور مغيبة وكلنا نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله من قص علينا منهم ومن لم يقص وهذا كاف حتى تروا البيان فى موضعه ان شاء الله

حديث قتال المسلم أخاه كفر وسبابه فسوق

عن ابن مسعود عن ثابت بن الضحاك ولاعن المؤمن كقاتله ومن قذف مؤمنا بكفر فهو كقاتله ومن قتل نفسه بشىء عذب به (العارضة) فيه انا قد بينا جملته وتفاصيله فى النيرين واختصاره ونكتته أن القتال الواقع

وَعَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ * قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ حدثنا مَحْمُودُ ابْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ زُبَيْدٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ قِتَالُهُ كُفْرٌ لَيْسَ بِهِ كُفْراً مِثْلَ الْارْتِدَادِ عَنِ الْاسْوَدِ وَالْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ قَتَلَ مُتَعَمِّداً فَأَوْلِيَاءُ الْمَقْتُولِ بِالْخِيَارِ انْ شَاؤُا قَتَلُوا وَإِنْ شَاؤُا عَفَوْا وَلَوْ كَانَ الْقَتْلُ كُفْراً لَوَجَبَ

بين المسلمين أما أن يكون بتأويل لطلب الاهتداء من الفريقين فانه لا يكون منه شيء ولا فسق بل كل واحد منهما مجتهد مصيب غير معاقب كقتال أهل العراق وأهل الشام بين على ومعاوية فانه لم يكن أحد منهم كافرا ولا فاسقا قال النبي عليه السلام إن ابنى هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين وإن كان على الدنيا كما كان بين الغارين الكريمين عار على ومعاوية فانه دنيا ويمكن ان يخلص ويمكن ان يكون فسقا ويمكن ان يكون كفرا على حسب القرائن فى مايقاتل عليه وإذا كان على الاستطالة والاعتطاء فهو كفر عند المبتدعة ويوجب الخلود فى النار وعند اهل السنة يكون فسقا وإن كان الاقتتال على عقيدة كالمقاتلة على خلق الافعال او على إنكار الرؤية او الصفات كان ذلك بحسب القول فى إكفار المتأولين وذلك كله مبين فى موضعه وهذا

[..........] (١) وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَطَاوُوسٍ وَعَطَاءٍ وَغَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا كُفْرٌ دُونَ كُفْرٍ وَفُسُوقٌ دُونَ فُسُوقٍ

⊛ **بابُ** مَا جَاءَ فِيمَنْ رَمَى أَخَاهُ بِكُفْرٍ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْرَقُ عَنْ هِشَامٍ الدَّسْتُوَائِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ عَلَى الْعَبْدِ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ وَلَاعِنُ الْمُؤْمِنِ كَقَاتِلِهِ وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا

التقسيم ينبئك على مداخله ومخارجه وقوله قتاله كفر وسبه فسوق بيان أن القتال قد يكون كفرا والسبب لايكون منه كفر فذكر منازلهما فى التغليظ والغالب وأما قوله من قتل نفسه بشيء عذب به نهو وعيد حكمه ماتقدم من دخوله فى المشيئة والمراد به فى وقت دون وقت او على صفة دون صفة أو فى حال غير حال بيان ذلك ان المعذب على ذلك سيغفر له فيخرج من النار بالشفاعة وربما لم يعذب لأجل المغفرة ابتداء لتقع الموازنة فيعتد له بالحسنات فترجح على السيئات أو ترجح عليها أو فى حال دون حال المعنى ان يكون نيته فى القتل الراحة من العذاب او لشفاء الغيظ او كراهة فى رؤية شيء أو للتكذيب بالآخرة وانه اذا قتل نفسه استراح وكان آخر العمل فيقاتل كل امرىء وقسم بما يليق به على ما قررنا فى اصول السنة وباقي

---

(١) بياض بالاصل بمقدار ست كلمات

بكفر فهو كقاتله ومن قتل نفسه بشيء عذبه الله بما قتل به نفسه يوم القيامة وفى الباب عن أبى ذر وابن عمر * قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا قتيبة عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيما رجل قال لأخيه كافر فقد باء به أحدهما هذا حديث حسن صحيح غريب ومعنى قوله باء يعنى أقر

* باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله

حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن عجلان عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز عن الصنابحى عن عبادة بن الصامت أنه قال دخلت عليه وهو فى الموت فبكيت فقال مهلا لم تبكى فوالله لئن استشهدت لأشهدن لك ولئن شفعت لأشفعن لك ولئن استطعت لأنفعنك ثم قال والله

معانى الحديث قد تقدمت فيشهد لذلك كله قوله فى الباب بعده من مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله حرمه الله على النار عن عبادة وذلك على ستة وجوه (الاول) أن يكون كافرا فيؤمن فيموت قبل أن يذنب (الثانى) أن يكون مذنبا فيتوب (الثالث) ان يكون مقتولا فى سبيل الله (الرابع) ان عدت له لا اله الا الله فى الوزن فلا يرجحها شيء وليست توزن لكل أحد وإنما توزن لخصوص كما روى ابو عيسى وغيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص

مَا مِنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكُمْ فِيهِ خَيْرٌ إِلَّا حَدَّثْتُكُمُوهُ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا وَسَوْفَ أُحَدِّثُكُمُوهُ الْيَوْمَ وَقَدْ أُحِيطَ بِنَفْسِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَطَلْحَةَ وَجَابِرٍ وَابْنِ عُمَرَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي عُمَرَ يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ كَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا فِي الْحَدِيثِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَالصُّنَابِحِيُّ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُسَيْلَةَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ

ومن حديث غيره أن لااله الا الله لو وضعت فى كفة والسموات والارض فى أخرى لرجحتها لااله الا الله (الخامس) قال ابن شهاب كان هذا قبل أن تنزل الفرائض (السادس) قال وهب بن منبه لااله الا الله مفتاح له أسنان إن جئت بالمفتاح بأسنانه فتح لك والا لم يفتح وكل هذه الاقوال محتمل الا قول ابن شهاب فلا وجه له وقول وهب صحيح فان الاسنان اذا كملت فى المفتاح فتح من غير ريب وإن زالت الاسنان أو بعضها كان الشك فى حال الفتح والفاتح والمفتوح وهذا القدر كاف فى العارضة فان بيانه على

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ اِنَّمَا كَانَ هٰذَا فِى أَوَّلِ الْاِسْلَامِ قَبْلَ نُزُولِ الْفَرَائِضِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ٭ قَالَ اَبُو عِيسَى وَوَجْهُ هٰذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ أَهْلَ التَّوْحِيدِ سَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَإِنْ عُذِّبُوا بِالنَّارِ بِذُنُوبِهِمْ فَإِنَّهُمْ لَا يُخَلَّدُونَ فِى النَّارِ وَقَدْ رُوِىَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِى ذَرٍّ وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ سَيَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ هٰكَذَا رُوِىَ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِىِّ وَغَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ التَّابِعِينَ وَقَدْ رُوِىَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى تَفْسِيرِ هٰذِهِ الْآيَةِ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ قَالُوا إِذَا أُخْرِجَ أَهْلُ التَّوْحِيدِ

العموم فى كتب الاصول وقد ثبت عن النبى عليه السلام وعقب ذلك ابو عيسى بحديث معاذ بن جبل فى حق الله على العباد بالالهيه وملكه فى ملكه وحق العباد على الله ماأولاهم من كرمه وصدق وعده لحق أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا والشرك على أقسام ويعود ذلك الى قسمين قسم فى الاعتقاد وقسم فى العمل فان كان الشرك فى الاعتقاد فلا خلاص ولاقصاص وان كان الشرك فى العمل رجى الخلاص ووقع فى الاعمال القصاص ورجع قوله

مِنَ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلُوا ٱلْجَنَّةَ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ

حدثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ٱلْمَعَافِرِيِّ ثُمَّ ٱلْحُبُلِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ ٱلْعَاصِي يَقُولُ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انَّ اللهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ ٱلْخَلَائِقِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ ٱلْبَصَرِ ثُمَّ يَقُولُ أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي ٱلْحَافِظُونَ فَيَقُولُ لَا يَا رَبِّ فَيَقُولُ أَفَلَكَ عُذْرٌ فَيَقُولُ لَا يَا رَبِّ فَيَقُولُ بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ ٱلْيَوْمَ فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَيَقُولُ أَحْضِرْ وَزْنَكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ مَا هَذِهِ ٱلْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ ٱلسِّجِلَّاتِ فَقَالَ إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ قَالَ فَتُوضَعُ ٱلسِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ وَٱلْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ فَطَاشَتِ ٱلسِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتِ ٱلْبِطَاقَةُ فَلَا يَثْقُلُ مَعَ ٱسْمِ ٱللهِ شَيْءٌ

فى حق العباد على الله الا يعذبهم اذا انتفى الشرك كله فان انتفى بعضه كان الجزاء على حسب ترتيب ذلك وتنزيله وهذا كله محكم فى مسائل الوعد والوعيد ولكن اذا مات وهو لايشرك بالله شيئا دخل الجنة وإن زنى وإن

* قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ عَامِرِ بْنِ يَحْيَى بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ * باب مَا جَاءَ فِي افْتِرَاقِ هَذِهِ الْأُمَّةِ حدثنا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَبُو عَمَّارٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ

سرق وإخبار من الله ان المعاصى وإن كانت كبائر لا تمنع من الشهادة عند الخاتمة من الجنة إما بتوبة أو بقسم من هذه الاقسام المتقدمه وآية ذلك وتحصيله حديث حسن رواه ابو عيسى عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حديث عبد الله بن عمرو إن الله خلق خلقه فى ظلمة فألقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله وتبين بهذا أن كل أحد يلقى من ذلك النور بقدر ماوهب له من العموم والخصوص والجملة والتفصيل وفى القلب والجوارح وينفذ كل ذلك على ما علمه الله وكتب

باب افتراق هذه الأمة

ذكر حديث ابى هريرة تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة والنصارى مثل ذلك وستفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة ومن حديث ابن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على أمتى ما أتى على بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من يأتى أمه علانية لكان فى أمتى من يصنع ذلك وان بنى اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وستفترق امتى على ثلاث وسبعين ملة كلها فى النار إلا ملة واحدة قالوا من هى يارسول الله قال ما انا عليه واصحابى الاول صحيح حسن والثانى مفسر غريب فى طريقة عبد الرحمن بن زياد

أَبْنُ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ أَوِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَالنَّصَارَى مِثْلَ ذَلِكَ وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَعَوْفِ بْنِ مَالِكٍ

⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حَدَّثَنَا** مَحْمُودُ أَبْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبْنِ زِيَادٍ الْأَفْرِيقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عَلَانِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً قَالُوا وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ

الافريقي وقد ذكر علماؤنا رحمة الله عليهم تعديد الفرق : الروافض عشرون فرقة الخوارج عشرون فرقة القدرية المعتزلة عشرون فرقة وسبع فرق في الارجاء والضرارية والجهمية والكرامية والنجارية وفرقة جهمية مرجئة جمعت بين البدعتين كأبي شمر ومحمد بن شبيب فهؤلاء ثنتان وسبعون فرقة كلهم على بدعة أوضحهم وعددهم بمقالتهم الشيخ الامام ابو المظفر شاهبور

ٱللَّهِ قَالَ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِى ❊ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ مُفَسَّرٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِثْلَ هٰذَا إِلَّا مِنْ هٰذَا ٱلْوَجْهِ حدثنا ٱلْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِى عَمْرٍو ٱلشَّيْبَانِىِّ عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ ٱبْنِ ٱلدَّيْلَمِىِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ فِى ظُلْمَةٍ فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ ٱلنُّورِ ٱهْتَدَى وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ فَلِذَلِكَ أَقُولُ جَفَّ ٱلْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ ٱللَّهِ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِى إِسْحٰقَ عَنْ عَمْرِو ٱبْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الاصبهانى(١) نحوا بمابدى(٢) له ليميز لهم اهل السنة من اهل البدعة لكثرتهم وفات أبو المظفر رحمه الله تعالى فرقة سخيفة مكفرة على أحد التأويلين وهى التى لا تقول الا ما قال الله ورسوله وتنكر النظر أصلا وتنفى التشبيه والتمثيل الذى يسميه اهل السنة القياس الذى لا يعرف الله الا به ويتعلقون

---

(١) كذا فى التونسية وفى الكتانية شاهغون وفى الخضرية ابو المظفر رواه الاصبهانى (٢) فى التونسية (الخواجابدرله) وفى الكتانية (نحو اجايورله) وفى الخضرية (نحو أجابزرله ليتعين) ولعل الصواب ماذكرناه

أَتَدْرُونَ مَا حَقُّ اللهِ عَلَى العِبَادِ قُلْتُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ حَقَّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا قَالَ أَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ

بحديث يرويه البزار عن نعيم بن حماد عن عيسى بن يونس وكان عندنا فى الاندلس رجل يقال له قاسم بن أصبغ رجل رحل وروى الحديث وعاد فأسند وادعى أنه لاقياس ولا نظر فقال فى هذا الحديث أخبرنا محمد ابن اسماعيل الترمذى أخبرنا نعيم بن حماد أخبرنا ابن المبارك أخبرنا عيسى ابن يونس عن جريروهو ابن عثمان عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفترق أمتى على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال سواء الا أنه زاد فيه ابن مالك وإنما دخلت الداخلة فيه لأن نعيم بن حماد رواه فى الرقائق التى هى من تأليف ابن المبارك من جهل الأمر فيه . وهؤلاء هم قوم يقدمون بالنظر على الخبر وهوصنف من القدرية كما أن الطائفة الأولى صنف من الخوارج وفرع من فروعهم لأنهم الذين ابتدعوا هذا أولا وقالوا لاحكم إلا لله فلذلك والله أعلم لم يذكرهما ولكنه أمر استشرى دواؤه وعز عندنا دواؤه وأفتى الجهلة به فمالوا إليه وغرهم رجل كان عندنا يقال له ابن حزم انتدب لأبطال النظر وسد سبل العبر ونسب نفسه إلى الظاهر اقتداء بداود وأشياعه فسود القراطيس وأفسد النفوس واعتمد الرد على الحق نظما ونثرا فلم يعدم كبوا وعثرا وفى بعض معارضاته بالرد على معارضته قلت هذا الشعر:

قُلْتُ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ **حدثنا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا

قالوا الظواهر اصل لايجوز لنا — عنها العدول إلى رأى ولا نظر

قلت اخسأوا افمقام الدين ليس لكم — هذى العظائم فاستحيوا من الوتر

تأخروا فورود العذب مهلكة — الالمن كان يرجو الفوز فى الصدر

إن الظواهر معدود مواقعها — فكيف تحصى بيان الحكم فى البشر

فالظاهرية فى بطلان قولهم — كالباطنية غير الفرق فى الصور

كلاهما هادم للدين من جهة — والمقطع العدل موقوف على النظر

هذى الصحابة تستمرى خواطرها — ولا يخاف عليها غرة الخطر

وتعمل الرأى مضبوطا مآخذه — وتخرج الحق محفوظا من الأثر

فى الجد معتبر للناظرين فلا — تطووا الفؤاد على غر من الغرر

والقول أصل وما عال السداد به — فانظر اليه بقلب صادق الفكر

لما رأيتم عقود الدين فى نسق — من الجواهر نظمتم من البعر

لما صفا منهل الاسلام مطردا — رثتم عليه فسقيتم من الكدر

بينوا عن الخلق لستم منهم أبدا — ماللأنام ومعلوف من البقر

وقد أوضح النبي عليه السلام المراد وسهل السبيل للعباد بقوله الناجية منهم ماأنا عليه وأصحابى وقد مهد علماؤنا تفصيل سبيل الأئمة الماضين وأجلها كتابا على العموم وأوضحها بيانا وأقربها للكل مكانا رسالة الشيخ أبى بكر ابن مجاهد لاهل باب الأبواب فليعول عليها فلم يؤلف أحد من أهل السنة مثلها وهذا أمر تدركونه بالتجربة إذا رأيتموه والله الموفق للصواب برحمته

أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رَفِيعٍ وَالْأَعْمَشِ كُلُّهُمْ سَمِعُوا زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَبَشَّرَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ نَعَمْ ٭ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ

كمل كتاب الايمان

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب العلم

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

٭ **باب** إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب العلم

﴿مقدمة﴾ أكثر الناس فى فضائل العلم وهو أفضل من أن تتلى فضائله إذ لم يصح فيه أكثر ماأورد الناس فيه وقد بيناه فى سراج المريدين وكذلك القول فى حقيقته اختلف الناس فى ذكر الالفاظ الدالة على حقيقته وليست بذلك

حُجْر حَدَّثَنَا إسْمٰعِيلُ بْنُ جَعفَرٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ سَعِيد بن أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِيه عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ يُرِدِ اللّٰهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَمُعَاوِيَةَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ۞ **بَابُ** فَضْلِ طَلَبِ الْعِلْمِ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ

فأن العلم أبين من أن يبين ولـكن المبتدعة الملحدة أرادت ادخال العلم وغيره من الالفاظ الدينية والعقلية فى سوق الاشكال حتى تضلل الناس وتفتنهم إنه ليس هناك معنى معلوم وإنما هى دعاوى وتلبيسات وهذا كله محقق فى مواضعه من الأصول والتفسير فلا نطول به فى هذه العارضة .

حديث ابن عباس من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين

رواه عمر ومعاوية وابو هريرة وهو حديث حسن صحيح متفق عليه . الفقه هو الفهم والتبصرة لما قال الله ورسوله فرب سامع لم يفهم ورب سامع فهم تقول فقه الرجل بكسر العين إذا فهم فان ضممتها كان معناه صار فقيها أى فهما عالما ولهذا قال صلى الله عليه وسلم نضر الله امرءاً سمع مقالتى فوعاها فأداها كما سمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه فبين أنه قد يحفظ من لا يفهم وقد يفهم وغيره افهم منه وهذه مراتب قدرها الله وأخبر عنها بقوله (يرفع الله الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات) قالت الصوفية لا يكون فقيها الا من كان عاملا بما علم وصدقوا فان من لم يعمل بما علم ما فيه نجاته وخلاصه فما فهم

حديث فضل العلم

ذكر حديث ابى هريرة من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له

ابْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ **حدثنا** نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ أَبِي يَزِيدَ الْعَتَكِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ

طريقا الى الجنة حديث حسن ومعنى صحيح وعقبه بحديث أنس من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله وسبل الله كثيرة منها وأفضلها طلب العلم وأعقبه بحديث ضعيف عن عبد الله بن سخبرة عن أبيه سخبرة ان طلب العلم كفارة لما [مضى] ولا إشكال فى أن الحسنات يذهبن السيئات وادخل ابو داود حديث ابى الدرداء من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم وان العالم ليشفع له من فى السموات ومن فى الارض حتى الحوت فى الماء وزاد غير أبى عيسى فى حديث ابى هريرة الأول ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه فأما حديث ابى الدرداء فله علتان عظيمتان احداها أنه يرويه عاصم ابن رجاء بن حيوة واختلف عنه فرواه ابو نعيم عن عاصم به رجاء بن حيوة عمن حدثه عن كثير بن قيس ورواه ابو داود فقال فيه عن عاصم عن داود بن جميل عن كثير بن قيس وداود مجهول وعاصم ومن بعده مجهولون ضعفا. وقد رواه الأوزاعى عن كثير بن قيس عن يزيد بن سمرة عن ابى الدرداء وفى هذا مالا يخفى لانهما علتان جهالة واختلاف وحديث الأعمش يقول فيه مرة عن ابى صالح ومرة حدثت عن ابى صالح فتارة قطعه وتارة

عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَانَ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى يَرْجِعَ

﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَرْفَعْهُ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُعَلَّى حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ

وصله وقد أدخل البخارى أمثاله ولا إشكال فى أن طريق العلم طريق الجنة لأن من سبل الله الشريعه أو أشرف سبل الله فالمعنى صحيح والعلة التى ذكر أبو عيسى ضعيفة فالحديث أيضا صحيح وانتظم الى صحة السند صحة المعنى والله أعلم . وقد روى هذا الحديث كما قال ابو عيسى عاصم بن رجاء بن حيوة عن الوليد بن جميل عن كثير بن قيس عن ابى الدرداء ورأى محمد بن اسماعيل هذا أصح وقد رواه عن الاوزاعى بشر بن بكر ورواه الأوزاعى عن عبد السلام بن سليم عن يزيد بن سمرة وغيره من أهل العلم عن بشر ابن قيس عن ابى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يحدث به عن الأوزاعى من اصحابه الا بشر هذا قاله حمزة الحافظ ولم يروه عن بشر بن بكر الا ابو الطاهر احمد بن عمرو بن السرح فى قول بعضهم وقد ذكره البخارى فى تاريخه عن ابن المبارك عن الاوزاعى قال أنبانا أحمد بن عيسى انبانا بشر بن بكر عن الاوزاعى وقال أسحاق عن عبد الرازق عن ابن المبارك عن الاوزاعى ولم يذكر السماع والله أعلم . وقد ذكر البخارى عن الوليد ابن جمال وداود بن جميل وقد رواه أبو الدرداء عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن خلف بن جميل عن كثير بن قيس عن أبى الدرداء وقد رواه اسماعيل

عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ سَخْبَرَةَ عَنْ سَخْبَرَةَ عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ طَلَبَ ٱلْعِلْمَ كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ ضَعِيفُ ٱلْإِسْنَادِ أَبُو دَاوُدَ يُضَعَّفُ وَلَا نَعْرِفُ لِعَبْدِ ٱللهِ بْنِ سَخْبَرَةَ كَبِيرَ شَيْءٍ وَلَا لِأَبِيهِ وَٱسْمُ أَبِي دَاوُدَ نُفَيْعٌ ٱلْأَعْمَى تَكَلَّمَ فِيهِ قَتَادَةُ وَغَيْرُ

ابن عياش عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء وكذلك رواه عبد الله بن داود الخريبي كرواية اسماعيل واسماعيل بن عياش حديثه فى الشام مستقيم وعاصم بن رجاء ثقة مشهور روى عنه اسماعيل بن عياش وعبد الله بن داود الخريبي وابراهيم وعبد الله بن يزيد بن الصلت وغيرهم وداود بن جميل مجهول لايعرف هو ولا أبوه ولا روى عنه غير عاصم بن رجاء بن حيوة وفى الحديث كلام طويل هذا لبابه (الفوائد) (الأولى) لاخلاف أن طريق العلم طريق الى الجنة بل أوضح الطرق اليها (الثانية) أن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم فيه أقوال الأول تتخاشع لعلمه ولفضله الثانى الرفق به الثالث تقف عنده لاتتجاوزه ولاتحركها الى غيره لأنها طالبة للخير أبدا فاذا وجدته لزمته. الرابع معناه تحمله عليها فينال مطلوبه بتيسير الله على يديها (الثالثة) استغفار الحيوان فى البحر له فقيل إنه حقيقة وإنها مسخرة لذلك من الله لا بمعنى كان من طلبه العلم اليها وقد بينا فى غير موضع كيفية استغفار الحيوانات البهيمة والجمادات حقيقة أومجازا فى غير موضع فلينظر فى التفسير والمشكلين وقيل انه مجاز كما قال من بنى لله مسجداً ولو مثل مفحص قطاة ولا يتصور مسجد

وَاحد منْ أَهل الْعِلْمِ ❊ بابٌ ما جاء فى كتمان الْعلم حدثنا أحمد بن بديل بن قريش اليامى الكوفى حدثنا عبد الله بن نمير عن عمارة ابن زاذان عن على بن الحكم عن عطاء عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم ثم كتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار وفى الباب عن جابر وعبد الله بن عمرو ❊ قال أبو عيسى حديث أبى هريرة حديث حسن ❊ بابٌ ما جاء فى الاستيصاء بمن يطلب العلم حدثنا سفيان بن زيد حدثنا أبو داود الحفرى عن سفيان عن أبى هرون العبدى قال كنا نأتى أبا سعيد فيقول مرحبا بوصية

على ذلك القدر ولكنه ضرب المثل فيها على تقدير الوجود لا على الحقيقة.

باب كتمان العلم وذهابه

حديث عطاء عن أبى هريرة من سئل علما ثم كتمه ألجم بلجام من نار هو محمول على خمسة وجوه الأول أن يعدم ذلك العلم أن لم يظهره أو يقع السائل فى أحموقة ان لم يخبره أو تفوته به منفعة ان لم يبذله الرابع امتثال وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث أبى هارون العبدى عن أبى سعيد والخدرى إن الناس لكم تبعا وان رجالا يأتونكم من أقطار الارض يتفقهون وفى رواية من قبل المشرق يتعلمون فاذا جاءوكم فاستوصوا بهم خيرا وذلك هو التعليم فكان أبو سعيد اذا رآهم قال مرحبا بوصية رسول

رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ وَإِنَّ رِجَالاً يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرَضِينَ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ فَإِذَا أَتَوْكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْراً ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى قَالَ عَلِيٌّ قَالَ يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ كَانَ شُعْبَةُ يُضَعِّفُ أَبَا هَرُونَ الْعَبْدِيَّ قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ مَازَالَ ابْنُ عَوْنٍ يَرْوِي عَنْ أَبِي هَرُونَ الْعَبْدِيِّ حَتَّى مَاتَ وَأَبُو هَرُونَ اسْمُهُ عُمَارَةُ بْنُ جُوَيْنٍ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ أَبِي هَرُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَأْتِيكُمْ رِجَالٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يَتَعَلَّمُونَ فَإِذَا جَاءُوكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْراً قَالَ فَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ إِذَا رَآنَا قَالَ مَرْحَباً بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هَرُونَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

الله صلى الله عليه وسلم وذلك محقق فى الحديث الصحيح وهو قوله تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم ولا جل وجود ذلك على وجهه كما اخبر به وقوله تسمعون ويسمع منكم يعنى تبلغون و تبلغون وليس معناه تقبلون ويقبل منكم لان هناك من لا يقبل وهم الأكثر والأول عام والثانى خاص وقد أخبرنا أبو الحسن الأزدى أخبرنا أبو مسلم الليثى أخبرنا أبو بكر الحيرى وأبو محمد اليختري قالا أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا

* بابُ ما جاءَ فى ذهابِ العلمِ حدثنا هرونُ بنُ إسحقَ الهمدانى حدثنا عبدةُ بنُ سليمانَ عن هشامِ بنِ عروةَ عن أبيه عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو ابنِ العاصِ قال قال رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم انّ اللهَ لا يقبضُ العلمَ انتزاعاً ينتزعه من النّاسِ ولكن يقبضُ العلمَ بقبضِ العلماءِ حتّى إذا لم يترك عالماً اتّخذَ النّاسُ رؤساً جهّالاً فسئلوا فأفتوا بغيرِ علمٍ فضلّوا وأضلّوا وفى البابِ عن عائشةَ وزيادِ بنِ لبيد * قال ابو عيسى هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ وقد روى هذا الحديثَ الزهرىُّ عن عروةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو وعن عروةَ عن عائشةَ عن النّبىّ صلّى اللهُ عليه وسلّم مثلَ هذا حدثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرّحمنِ أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ صالحٍ حدّثنى

جعفر بن محمد بن نصير الخواص ببغداد أخبرنا محمد بن عبد الله الحضرمى أخبرنا ابراهيم بن محمد الصينى أخبرنا سوار بن مصعب عن ابى اسحاق عن أبي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم علما ينتفع به جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار (الخامسة) الشهادة وخير الناس من يأتى بها قبل أن يسألها وشرهم من غلها وكتمها فهو آثم قلبه وهو بمنزله شاهد الزور فى الجانب الآخر والكل محتمل صحيح وأما ذهاب العلم قال المشيخة فيكون بوجوه . إما بمحوه من القلوب وقد كان فى الذين من قبلنا ثم عصم هذه الامة فذهاب العلم منها بموت العلماء

مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَخَصَ بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ هَذَا أَوَانُ يُخْتَلَسُ الْعِلْمُ مِنَ النَّاسِ حَتَّى لَا يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ فَقَالَ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ كَيْفَ يُخْتَلَسُ مِنَّا وَقَدْ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ فَوَاللَّهِ لَنَقْرَأَنَّهُ وَلَنُقْرِئَنَّهُ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا فَقَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا زِيَادُ إِنْ كُنْتُ لَأَعُدُّكَ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَذِهِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ عِنْدَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَمَاذَا تُغْنِي عَنْهُمْ قَالَ جُبَيْرٌ فَلَقِيتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ قُلْتُ أَلَا تَسْمَعُ إِلَى مَا يَقُولُ أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ

وقد قال جماعة من الناس إن ذهاب العلم يكون أيضا بذهاب العمل به فيحفظون القرآن ولا يعملون به فيذهب العلم وهو الذى ضرب به المثل ابو الدرداء فى حديث ابى عيسى عنه إذ قال هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فما تغنى عنهم والذى عندى أن الوجوه الثلاثة فى هذه الأمة فقد يذنب الرجل حتى يذهب ذنبه علمه وقد يقرؤه ولا يعمل به وقد يقبض بعلمه فلا ينتفع احد به أو يمنع من بثه فيذهب لوقته كما قال البخارى عن عمر فان العلم لا يذهب حتى يكون سرا وقد يكون العلم هلاكا على صاحبه إذا طلبه لغير وجه الله وفى حديث ابى عيسى عن كعب بن مالك من طلب العلم ليجارى به العلماء أو يمارى به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس اليه أدخله

قَالَ صَدَقَ أَبُو الدَّرْدَاءِ انْ شئْتَ لَأُحَدِّثَنَّكَ بِأَوَّلِ عِلْمٍ يُرْفَعُ مِنَ النَّاسِ الْخُشُوعُ يُوشِكُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَ جَمَاعَةٍ فَلَا تَرَى فِيهِ رَجُلًا خَاشِعًا * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَمُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا تَكَلَّمَ فِيهِ غَيْرَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ نَحْوُ هٰذَا وَرَوَى بَعْضُهُمْ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * **بَابُ** مَا جَاءَ فِيمَنْ يَطْلُبُ بِعِلْمِهِ الدُّنْيَا

حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ حَدَّثَنِي ابْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَدْخَلَهُ اللّٰهُ النَّارَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ

الله النار والمعنى فيه أن النية هى ركن العمل أو شرطه الذى لا يعتد به الا بها فاذا عدمت لم تكن شيئا فاذا افسدت فسد الهوى ويكون فساده على قدر مفسده فان أراد مجاراة العلماء دخل فى باب الحسد للظهور والمباهاة على

وَإِسْحَقَ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ لَيْسَ بِذَاكَ الْقَوِيِّ عِنْدَهُمْ تُكُلِّمَ فِيهِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ الْهُنَائِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ دُرَيْكٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا لِغَيْرِ اللَّهِ أَوْ أَرَادَ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ ❁ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَيُّوبَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي الْحَثِّ عَلَى تَبْلِيغِ السَّمَاعِ **حدثنا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو

الاقران فقلب ماللاخرة للدنيا وإن أراد مماراة السفهاء فهو مثلهم وقد بينا حقيقة ذلك فى سراج المريدين من التفسير وإن أراد صرف وجوه الناس ليكتسب الحطام فقد باع دينه بعرض من الدنيا فهو عاص فاسق تحت رجاء الخاتمة فى الموت على الشهادة فيكون فى المشيئة او فى تزعزع العقيدة بضعفها عند الموت وقوة الفتنة أو ذهابها فيكون من اصحاب النار وقد روى ابو عيسى عن ابن عمرو من تعلم علما لغير الله فليتبوأ مقعده من النـــار وهو حديث صحيح المعنى ضعيف السند والمبنى

باب الحث على التبليغ

ذكر حديث أبان بن عثمان عن زيد بن ثابت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرءا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل

داود أخبرنا شعبة أخبرنا عمر بن سليمان من ولد عمر بن الخطاب قال سمعت عبد الرحمن بن أبان بن عثمان يحدث عن أبيه قال خرج زيد بن ثابت من عند مروان نصف النهار قلنا ما بعث اليه فى هذه الساعة إلا لشىء سأله عنه فسألناه فقال نعم سألنا عن أشياء سمعناها من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله أمرءا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه وفى الباب عن عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وجبير بن مطعم وأبى الدرداء وأنس

* قال ابو عيسى حديث زيد بن ثابت حديث حسن حدثنا محمود بن

فقه الى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه وعن ابن مسعود فيبلغه كما سمعه وفى حديث ابن مسعود أيضا سمع مقالتى فوعاها كما سمعها فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه ثلاث لايغل عليهن قلب مسلم الحديث الى آخره أحاديث حسان صحاح وقد روينا حديث زيد بن ثابت من طرق فصح وان حسنه ابو عيسى (الغريب) نضر يقال بتخفيف العين ويقال بتشديدها تكثير فعل والنضرة هى النعمة والبها يكون على الوجه قال ما من احد [ ] الا [ ]وجه نضرة [ ]القول [ ]

---

(١) هذه المواضع المكتنفة بقوسين مربعين بياض فى الأصول الثلاثة

غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ نَضَّرَ اللّٰهُ امْرَءًا سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ ابْنِ مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَضَّرَ اللّٰهُ

الفوائد فى خمس (الأولى) هذا دعاء من النبي عليه السلام لحامل علمه ولا بد بفضل الله من نيل بركته (الثانية) وعده بالنصرة للمبلغ حث على التبليغ وحض على الانذار به حسبما نزل فى قوله تعالى (لأنذركم به ومن بلغ) (الثالثة) بشترط الوعى ثم الحفظ بعد الاصغاء وهو الاول وهذان ثان وثالث . الخامسة التبليغ وهو فرض على الكفاية والاصغاء فرض عين والوعى والحفظ يتركبان على معنى ما يسمع فان كان مما يخصه تعين عليه أمره كله وان كان يتعلق بغيره أو به وبغيره كان التعلم فرض عين والتبليغ فرض كفاية (السادسة) تبليغه بلفظه لوجهين أحدهما أنه قد ورد فى بعض طرق الحديث فأداها كما سمعها الثانى أنه اذا أداها كما فهمها أسقط الاجتهاد عمن يأتى بعد ذلك وزالت فائدة الحديث فى قوله فرب مبلغ أوعى ممن سامع وقوله رب حامل

أمْرَءًا سَمِعَ مَقَالَتِى فَوَعَاهَا وَحَفِظَهَا وَبَلَّغَهَا فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثٌ لَا يُغَلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلّٰهِ وَمُنَاصَحَةُ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ فَإِنَّ الدَّعْوَةَ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ

* باب مَا جَاءَ فِي تَعْظِيمِ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حدثنا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ حدثنا إِسْمٰعِيلُ بْنُ

فقه الى من هو أفقه منه وهذا بيان بالغ فى أن نقل الحديث على المعنى لايجوز وان اعتقد الناقل فيه انه لم يحذف منه معنى فانه اجتهاد منه وقطع بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بينا ذلك فى أصول الفقه وقدمنا فى هذا الكتاب الأيضاح لوهم من نقل على المعنى من الرفعاء فى باب نوم الجنب وغيره

باب تعظيم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر فيه حديث ابن مسعود وعلى وانس من طريق الزهرى عنه وهو غريب صحيح وقال فى الباب عن ثمانية عشر وقد جمعنيا فيه جزءا رواه عن النبى صلى الله عليه وسلم أكثر من أربعين رجلا وهو باب عظيم فلينظر فى جزئه فبه يتبين من كان من اهل العلم وحزبه العارضة فيه أن الأمة اجمعت على أن الكذب على

مُوسَى ٱلْفَزَارِيُّ بْنُ بِنْتِ ٱلسُّدِّيّ حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ عَنْ مَنْصُورِ
ابْنِ ٱلْمُعْتَمِرِ عَنْ رِبْعِيّ بْنِ خِرَاشٍ عَنْ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ
رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ يَلِجُ
فِي ٱلنَّارِ وَفِي ٱلْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَٱلزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ بْنِ
زَيْدٍ وَعَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو وَأَنَسٍ وَجَابِرٍ وَٱبْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي سَعِيدٍ

الله يكون به الرجل كافرا فى نسبته مالا يجوز اليه فى ذاته اوصفاته أوأفعاله
وكذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم فى مثله فان كذب فى ما يعود الى زيادة
فى الشريعة أو نقص منها فهى كبيرة فى الذنوب لاتسلب الأيمان الاان يقصد
بذلك الاستخفاف بالشريعة فهو كافر وقد رويت فى ذلك اخبار على وجوه
(الاول) أن يكذب عليه ويتعمد اضلال الناس فقد روى البراء من كذب
على متعمدا ليضل الناس فليتبوأ مقعده من النار وفى حديث بهز بن حكيم
عن أبيه عن جده مما كذب على متعمد فعليه لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا (الثالث) قد روى ابو أمامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده بين عينى
جهنم فشق ذلك عليهم حتى عرف ذلك فيهم فقالوا يارسول الله قلت من كذب على
متعمدا فليتبوأ مقعده بين عينى جهنم ولها عينان يارسول الله قال أما سمعتم
الله يقول اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا قالوا وقلت
يارسول الله من كذب على ونحن نسمع منك الحديث فنزيد وننقص ونقدم

وَعَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ وَعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَمُعَاوِيَةَ وَبُرَيْدَةَ وَأَبِي مُوسَى

الْغَافِقِيِّ وَأَبِي أُمَامَةَ وَعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو الْمُقَنَّعِ وَأَوْسٍ الثَّقَفِيِّ

﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ عَلِيٍّ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ

مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ أَثْبَتُ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَقَالَ وَكِيعٌ لَمْ يَكْذِبْ رِبْعِيُّ

ابْنُ خِرَاشٍ فِي الْإِسْلَامِ كَذْبَةً حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ

ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ

كَذَبَ عَلَيَّ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ بَيْتَهُ مِنَ النَّارِ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا

وتؤخر فقال لم أعن ذلك ولكني قلت من كذب على يريد عيبي وشين الاسلام (الرابع) حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال فكثنا شهرا لا تحدث عنه فجلسنا إليه يوما كأنما على رؤسنا الطير فقال مالكم لاتحدثون قلنا يارسول الله كيف نحدث عنك وقد سمعناك تقول الذى تقول قال تحدثوا عنى ولا حرج ومن كذب على متعمدا ليضل به فليتبوأ مقعده فى النار ولذلك كان الزبير لايحدث كما يحدث أصحابه ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب على معتمدا فليتبوأ مقعده من النار مطلقا باسقاط التعمد الخامس روى أبو عيسى وغيره من روى عنى حديثا يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين وخرجه مسلم وقد كان بعض

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَـذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَنَسٍ ۞ بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ رَوَى حَدِيثًا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حَدَّثَ عَنِّي حَدِيثًا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ وَفِي

الزهاد بخراسان يضع الحديث فى فضائل القرآن وسوره حتى أخرج لكل سورة حديثا فكلم فى ذلك وعرض عليه مافيه فقال رأيت الناس قد زهدوا فى القرآن فأردت أن أرغبهم فقيل له فأين الوعيد فى الكذب على النبى عليه السلام فقال أنا لم أكذب عليه إنما كذبت له . ولم يعلم البائس أن من كذب له بما لم يخبر به انه كذب عليه أو علم ولكن استخف فكفر بذلك وقد قال العلماء لا يحدث أحد الا عن ثقة فان حدث عن غير ثقة فقد حدث بحديث يرى انه كذب وقد خرج الأئمة عن ابن عباس عن النبى عليه السلام أنه قال (هلاك أمتى فى العصبية والقدرية والرواية عن غير ثبت) وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ماسمع) وإنما جمع الأئمة هذه الأحاديث الموضوعة والمتهمة ليبينوا حالها للناس لئلا يضلوا بها وقوله هلاك امتى بالعصبية صحيح المعنى ماهلك أهل الفتوى الا بالعصبية فى أن يحتج كل واحد لمذهبه بما

الْبَابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَسَمُرَةَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَرَوَى شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هٰذَا الْحَدِيثَ وَرَوَى الْأَعْمَشُ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَأَنَّ حَدِيثَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ سَمُرَةَ عِنْدَ أَهْلِ

لم يصح فيهلك من وجهين من جهة الكذب على النبي عليه السلام ومن جهة فتوى الناس بما لم يصح فيكون عليه اثم الكذب واثم ضلال الناس وإثم إفساد الشريعة ولم يكن فى علمائنا المالكيه من يعلم الحديث إلا القاضى أبو اسحاق وغيره غفل عنه ومن كان عنده منهم حديث فلم يكن نظارا فضاع المذهب بعده بينهم [(١)]وقد قال الترمذى عن بعض رفعاء العلم أنه قال معنى هذا الحديث إذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعلم أنه لا أصل لذلك الحديث يعرف فأخاف أن يكون دخل فيه فاما إن وهم فيما روى أو روى حديثا قد وهم فيه غيره فلا يدخل فى ذلك (قال ابن العربى) وقد تقدم فى حديث أبى أمامة العفو عن هذا وهذا فى الكذب عليه متعمدا وأما من رده إذا سمعه ولم يلتفت اليه فقد روى أبو عيسى عن أبي رافع والمقدام بن معدبكرب وروى مثله وغيره لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه أمرى مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا أدرى ما وجدنا فى كتاب الله اتبعناه ، الأريكة هو السرير ولا تكون إلا فى حجلة وهى الكلة كأنها

---

(١) بياض فى الأصول الثلاثة بمقدار سطر

الْحَدِيثُ أَصَحُّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَدَّثَ عَنِّي حَدِيثًا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ قُلْتُ لَهُ مَنْ رَوَى حَدِيثًا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ إِسْنَادَهُ خَطَأٌ أَيُخَافُ أَنْ يَكُونَ قَدْ دَخَلَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ إِذَا رَوَى النَّاسُ حَدِيثًا مُرْسَلًا فَأَسْنَدَهُ بَعْضُهُمْ أَوْ قَلَبَ إِسْنَادَهُ يَكُونُ قَدْ دَخَلَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ لَا إِنَّمَا مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ إِذَا رَوَى الرَّجُلُ حَدِيثًا

غاية الترفيه يعيب عليه أنه مترفه متمتع لم يدأب فى طلب العلم ولا غدا ولا راح فى وعيه ثم ينكر ما يسمع من وحيه

(أصول رده للحديث) يكون على ثلاثة اقسام (الأول) أن يرده متعمداً استهانة فهو كافر (الثانى) أن يرده لأنه خبر آحاد فهو مبتدع أو كافر على التأويل فى أحد القولين و به أقول فان من أنكر خبر الواحد فقد رد الشريعة كلها ولم يعلم مقصدها ولا اطلع على بابها الذى يدخل منه اليها وقد قالوا إن نقل خبر اثنين كالشهادة وعن كل واحد من الاثنين اثنين وهكذا إلى زماننا وهذا تهكم منه فى الباطن وإشارة فى الظاهر إلى الاحتياط فى الشريعة بحمل الخبر على الشهادة والاقتداء بالخلفاء حتى كانوا يطلبون مع المخبر لهم عن النبي عليه السلام آخر وقد كانوا يفعلون ذلك ويتركونه بحسب حال النازلة وما يظهر اليهم مما يفتقر الى التثبت والاستقصاء وما يستغنى عنه

وَلَا يُعْرَفُ لِذَلِكَ الْحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْلٌ فَحَدَّثَ بِهِ فَأَخَافُ أَنْ يَكُونَ قَدْ دَخَلَ فِي هَـٰذَا الْحَدِيثِ ❀ **بَابُ** مَا نُهِيَ عَنْهُ أَنْ يُقَالَ عِنْدَ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ وَسَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ وَغَيْرِهِ رَفَعَهُ قَالَ لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ أَمْرٌ مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللهِ اتَّبَعْنَاهُ ❀ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا

(الثالث) أن يرد الحديث لأنه يخالف القرآن وهو على أنواع إما أن يخالف عمومه أو يخالف ظاهره أو يعارضه معارضة لا يمكن الجمع بينهما وهذه مسائل نظر اختلف الناس في تفصيل الكلام فيها فأما تخصيص العموم فلا وجه للاختلاف فيه فان العمل بخبر الواحد إذا وجب كان تخصيص العموم من أول ما يقضى به عليه . وأما أمر الظاهر فتردد فيه فان الأخذ بالعموم ظاهر والأخذ بالظاهر ظاهر وزاد القرآن بأن طريقه مقطوع به وطريق خبر الواحد مظنون فان كان العموم نصا فالنص بالعموم أولى من ظاهر القرآن وإن تعارضا وتساويا فالقرآن مقدم وقد روى عن يحيى بن معين أنه قال في الحديث الذي يرويه الشاميون عن يزيد بن ربيعة عن أبي الأشعث عن ثوبان عن النبي عليه

وَسَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ابْنُ عُيَيْنَةَ إِذَا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى الْانْفِرَادِ بَيَّنَ حَدِيثَ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ مِنْ حَدِيثِ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ وَإِذَا جَمَعَهُمَا رَوَى هَكَذَا وَأَبُو رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْمُهُ أَسْلَمُ **حدثنا** مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ جَابِرٍ اللَّخْمِيِّ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ عَنِّي وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ فَيَقُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَلَالًا اسْتَحْلَلْنَاهُ وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَرَامًا حَرَّمْنَاهُ وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا حَرَّمَ اللهُ ⊛ **قال ابو عيسى** هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ⊛ **باب** مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ كِتَابَةِ الْعِلْمِ **حدثنا** سُفْيَانُ بْنُ

السلام إذا جاءكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه فخذوه وان لم يوافقه فاتركوه قال يحيى بن معين حديث باطل وضعه الزنادقة يزيد ابن ربيعة مجهول ولا يعرف له سماع من أبي الأشعث وأبو الاشعث لا يروى عن ثوبان إنما يروى عن أبي أسماء البرقى عن ثوبان فبطل من كل وجه وذلك ممهد فى أصول الفقه .

وكيع حدثنا سفيان بن عيينة عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال استأذنا النبي صلى الله عليه وسلم في الكتابة فلم يأذن لنا * قال أبو عيسى وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضا عن زيد بن أسلم رواه همام عن زيد بن أسلم.

* باب ما جاء في الرخصة فيه حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن الخليل بن مرة عن يحيى بن أبي صالح عن أبي هريرة قال كان رجل من الأنصار يجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيسمع من النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فيعجبه ولا يحفظه فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني أسمع منك الحديث فيعجبني ولا أحفظه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعن بيمينك وأومأ بيده للخط وفي الباب

ماجاء في كتابة العلم

ذكر حديث عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري استأذن النبي عليه السلام في الكتابة فلم يأذن له (الاسناد) في الصحيح واللفظ لمسلم لا تكتبوا عني ومن كتب عني شيئاً فليمحه وحدثوا عني ولا حرج. وقد تقدم حديث عبد الله بن عمرو في الباب قبله ومنه أن النبي عليه السلام قال له اكتب فما يخرج منه الاحق وأشار الى فيه وقد كتب النبي عليه السلام كتب

عَنْ عبد اللّٰه بن عمرو * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ إِسْنَادُهُ لَيْسَ بِذٰلِكَ الْقَائِمِ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمٰعِيلَ يَقُولُ الْخَلِيلُ بْنُ مرة مُنْكَرُ الْحَدِيثِ

حدثنا يَحْيَى بْنُ مُوسَى وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَا حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ فِي الْحَدِيثِ قَالَ أَبُو شَاةٍ اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللّٰهِ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اكْتُبُوا لِأَبِي شَاةٍ وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَى شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ مِثْلَ هٰذَا حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ وَهْبِ

الصدقات وكتب إلى الملوك والآفاق وقال فى حجة الوداع وهو آخر الامر اكتبوا لأبى شاة الخطبة التى خطبها فى الحجة (الاصول) فى [مسألتين] (الأولى) إذا ثبت تاريخ الكتاب وهو فى الصدقات والى الاعمال والاقيال ولأبى شاة فى حجة الوداع نسخ النهى الذى ليس له تاريخ (الثانية) اختلف الناس فى نهيه لمن كتب ومنعه لمن استأذن فقيل إنما منع من كتبه مع القرآن لئلا يختلط وقيل لئلا يكون مثل القرآن فتختلط الصحف بهما على الناس أيضا فأفرد القرآن وحده بالكتابة وقد قيل نهى عنه لأن الحفظ أثبت فرأى المنع لمن لقن عنه الحفظ. وقال لآخر استعن بيمينك لما شكى اليه سوء الحفظ

ابن منبه عن أخيه وهو همام بن منبه قال سمعت أبا هريرة يقول ليس أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مني إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب وكنت لا أكتب ❁ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح ووهب بن منبه عن أخيه هو همام بن منبه ❁ باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل

حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن يوسف عن ابن ثوبان هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن حسان بن عطية عن أبي كبشة السلولي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغوا عني

باب الحديث عن بنى إسرائيل

ثبت من رواية ابي عيسى وغيره وخرجه ابو عيسى عن ابى كبشة البراء ابن قيس عن عبد الله بن قيس عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(بلغوا عنى ولو آية وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)(الاسناد) رواه ابو هريرة خرجه ابو داود وغيره حدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج وخذوا عنى ولا تكذبوا على (الاصول) فى ثمان (الاولى) قوله بلغوا عنى التبليغ عنه صلى الله عليه وسلم فرض وقد قال ﷺ قد منا تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم وقال

وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا

ليبلغ الشاهد الغائب وهذا فرض على الكفاية اذا قام به واحد سقط عن الباقين واذا أخبر به النبي عليه السلام واحدا سقط عنه فرض التبليغ والدليل عليه قول الله تعالى (واذ كرن مايتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة) وكان الوحى اذا نزل على النبي عليه السلام والحكم إذا أتاه لا يبرح به فى الناس ولكنه يخبر به من حضره ثم على لسان أولئك الى من وراءهم أى وقت خرج اليهم وانتهى عندهم قوما بعد قوم بحسب القرب والبعد (الثانية) وذلك من التبليغ عند الحاجة اليه ولا يلزمه أن يقوله ابتداء ولا بعضه فقد كان قوم من الصحابة يكثرون الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسهم عمر حتى مات وهم فى سجنه (الثالثة) قوله حدثوا عنى ولا تكذبوا على الزام للمحدث أن لا ينطلق لسانه فى الخبر عن رسول الله إلا بما صح كما تقدم بيانه فى باب الوعيد فى الكذب عليه (الرابعة) إذنه فى الحديث عن بنى اسرائيل فيما سمع عنهم مما فيه عبرة ويورث خشية ويأتى بموعظة فقد أخبر الله فى كتابه عنهم وأخبر الرسول عنهم بما أوحى اليه لا فى سبيل القرآن (الخامسة) لا تقرأ كتبهم فقد روى مالك فى الموطأ أن النبي عليه السلام رأى عمر يقرأ فى مصحف قد تشرمت حواشيه وقال له هى التوراة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت تعلم أنها التوراة التى أنزلت على موسى فاقرأها وفى رواية أنه غضب وقال والله لو كان موسى حيا ما وسعه

مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي كَبْشَةَ السَّلُولِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إلا اتباعى (السادسة) أسألهم فقد روى البخارى عن ابن عباس أنه قال كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء و كتابكم الذى أنزل الله على رسوله أحدث تجدونه غضا لم يشب وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله أما ينها كم ما جاءكم من العلم عن مسئلتهم لا والله ما رأينا فيهم رجلا يسألكم عن الذى أنزل عليكم وروى أيضا عن معاوية أنه حدث رهطا من قريش بالمدينة وذكر كعب الاحبار فقال إنه كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب لكنه اذا سمع حدث على الوجه الذى قدمناه فكيف يحدث عن كعب وقد حققنا كذبه فى حديثه ولا نعلم صدقه من كذبه فى حديثه هذا لايجوز باجماع من الامة (السابعة) ويراعى منه ما كان جائزا عقلا مما ليس فيه إضافة محال الى الله سبحانه ولا دناءة الى نبي أوولى فهنالك يصفو له الطريق ورجوعه بعد ذلك الى شريعتنا هو الصواب والتحقيق (الثامنة) كنت قد علقت بالثغر فى هذا الباب نكتة استخرت الله على نقلها من أوراق المياومة هاهنا قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أمته أن يحدثوا عن بنى إسرائيل بما يحرجون به فالمعنى لا تأتوا فى حديثكم بما يحرجون به بان يحدث أحد منهم بما ليس بحق و بمالا يصح من الخبر ونظيره قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج نهى الله من فرض الحج أن

يرفث لا أنه أخبر عمن فرض الحج أنه لايرفث ويزيد هذا قوله عليه السلام (من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) لانه لما نهاهم أن يحدثوا عن بنى اسرائيل بما يحرجون فيه مع كون الحديث عنهم غير موجب تحريم حلال او تحليل حرام ولا يعتبر شيء من شرائع الاسلام كان فى الحديث عن رسول الله بالكذب نقل الحرام الى الحلال وابطال فرض وتبديل سنة وذلك لاشك أعظم فى الحرج من الكذب على بنى إسرائيل هذا قول الطبرى وقال هو أشد حديث روى فى تخريج الرواية عمن لايوثق بخبره عن النبى عليه السلام لأنه عليه السلام لما قال حدثوا عن بنى إسرائيل ولاحرج وحدثوا عنى ولا تكذبوا على ومعلوم أنه عليه السلام لايبيح الكذب على بنى إسرائيل ولا على غيرهم فلما فرق بين الحديث عن بنى إسرائيل وعنه عليه السلام لم يحتمل إلا أنه أباح الحديث عن بنى اسرائيل عن كل أحد أنه من سمع عنهم شيئا جاز له أن يحدث به عن كل من سمعه منه كائنا ما كان وأن يخبر عنهم بما بلغه اذ ليس فى الحديث عنهم مايقدح فى الشريعة وقد كانت فيهم الأعاجيب فهى التى يخبر عنهم بها لابشيء من أمور الديانات وهذا الوجه المباح عن بنى اسرائيل هو المحظور عنه عليه السلام فلا ينبغى أن نحدث عنه عليه السلام الا عمن نثق بحديثه ونرضاه (التاسعة) ذكر ابو عيسى عن ابى هريرة وجرير بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه الحديث وذلك من فوائد التبليغ واما أن يكون كما قلنا عند الحاجة اليه أو تكون ذكرى للقلوب وهو القصص والوعظ وقد بينا فى القسم الرابع من تفسير القرآن

نَحْوَهُ وَهٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ⊛ **بَابُ** مَا جَاءَ الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ **حدثنا** نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ شَبِيبِ بْنِ بِشْرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ يَسْتَحْمِلُهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مَا يَتَحَمَّلُهُ فَدَلَّهُ عَلَى آخَرَ فَحَمَلَهُ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ إِنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ وَبُرَيْدَةَ ⊛ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

بيان ذلك على الشفاء من دائه . وقد قال بعضهم المذكر هو الذى يذكر نعم الله والواعظ هو الذى يحذر بوعيد الله والقاص هو الذى يسرد اخبار الماضين وهذا تحكم بل هم بمعنى واحد أو متقارب فان كل مذكر واعظ وقاص وكل واعظ قاص ومذكر وكل قاص مذكر وواعظ وقد خرج ابو داود لا يقص إلا أمير أو مامور أو مختال يعنى صاحب خيلاء يطلب الجاه عند الناس والظهور فيهم ولم يصح لكن الامير يفعل ذلك لأنه من فروضه وأما المأمور فهو نائب عنه وأما المختال فهو محرم عليه لتكبره وقد يكون مختالا ليأخذ أموال الناس فهو مثله فى التحريم والعقوبة وللآمر والمأمور أجره فى عمله مثل أجر من اتبعه زائدا عليه له وكذلك المختال والمختال عليه وزر رفيقه وليس له من الأجر شىء لان الله لا يثيب على عمل إلا أن يكون لوجهه خالصا فان صنع الامير ذلك ولم يكن منه أمر كان من الفرض على الكفاية ن يقوم الناس بالذكرى كما يقومون بالأمر بالمعروف وهذا منه

من هذا الوجه من حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود أنبأنا شعبة عن الأعمش قال سمعت أبا عمرو الشيباني يحدث عن أبي مسعود البدري أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستحمله فقال إنه قد أبدع بي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائت فلانا فأتاه فحمله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل أجر فاعله أو قال عامله

⊛ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وأبو عمرو الشيباني اسمه سعد بن إياس وأبو مسعود البدري اسمه عقبة بن عمرو حدثنا الحسن ابن علي الخلال حدثنا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن أبي عمرو الشيباني عن أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وقال مثل أجر فاعله ولم يشك فيه حدثنا محمود بن غيلان والحسن بن علي وغير واحد قالوا حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشفعوا ولتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء

⊛ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وبريد يكنى أبا بردة أيضا

وهو كوفى ثقة فى الحديث روى عنه شعبة والثورى وابن عيينة
حدثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع وعبد الرزاق عن سفيان عن
الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس تقتل ظلما الا كان
على ابن آدم كفل من دمها وذلك لأنه أول من أسن القتل وقال
عبد الرزاق سن القتل * قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح
حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن الأعمش بهذا الأسناد
نحوه بمعناه قال سن القتل * باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى
فاتبع أو إلى ضلالة حدثنا على بن حجر أخبرنا إسمعيل بن جعفر عن
العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من يتبعه
لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الاثم
مثل آثام من يتبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا * قال ابو عيسى
هذا حديث حسن صحيح حدثنا أحمد بن منيع حدثنا يزيد بن
هرون أخبرنا المسعودى عن عبد الملك بن عمير عن ابن جرير بن

عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَنَّ سُنَّةَ خَيْرٍ فَاتُّبِعَ عَلَيْهَا فَلَهُ أَجْرُهُ وَمِثْلُ أُجُورِ مَنِ اتَّبَعَهُ غَيْرَ مَنْقُوصٍ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ سَنَّ سُنَّةَ شَرٍّ فَاتُّبِعَ عَلَيْهَا كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهُ وَمِثْلُ أَوْزَارِ مَنِ اتَّبَعَهُ غَيْرَ مَنْقُوصٍ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا وَفِي الْبَابِ عَنْ حُذَيْفَةَ

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوُ هٰذَا وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا الْحَدِيثُ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا * **بَابُ** مَا جَاءَ فِي الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ الْبِدَعِ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ

باب الأخذ بالسنة

ذكر العرباض بن سارية وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (الاسناد) قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد خرج عن علي بن حجر اخبرنا بقية ابن الوليد عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو

سَارِيَةَ قَالَ وَعَظَنَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْماً بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ رَجُلٌ اِنَّ هٰذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ اِلَيْنَا يَارَسُولَ اللّٰهِ قَالَ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللّٰهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلَافاً كَثِيراً وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ

السلمى عنه وقال نا الحسن بن الخلال وغير واحد قالوا نا ابو عاصم عن ثور ابن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى عن ابى نجيح العرباض بن سارية عن النبي عليه السلام نحوه فحكم ابو عيسى بصحته وفيه بقية بن الوليد وقد تكلم فيه وقد رواه ابو داود نا احمد بن حنبل نا الوليد ابن مسلم نا ثور بن يزيد ذكره بنحوه اخبرنا ابو الحسين الازدى بالكرخ أنا ابو مسلم الليثى نا ابو بكر الحيرى وابو محمد البخترى قالا نا ابو عبد الله محمد ابن عبد الله الحافظ نا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة الفهرى لفظا نا عثمان بن سعيد الدارمي نا عبد الله بن صالح أن معاوية بن صالح حدثه أن ضمرة بن حبيب حدثه عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى عن عرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها الأعين فقلنا إن هذه لموعظة مودع فماذا تعهد الينا فقال لقد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها فلا يزيغ عنها الا هالك ومن يعش منكم فسيرى

* قَالَ أبُو عِيْسَى هَـذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَى ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ

اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتى وسنة الخلفاء المهديين الراشدين عضوا عليها بالنواجذ فكان أشد [علينا] من وداعه يزيد فى هذا الحديث فان المؤمن كالجمل الآنف حيث ماقيد انقاد)

(الغريب) ذرفت يعنى سالت بالدموع وقوله ووجلت منا القلوب يعنى خافت وكأنه كان مقام تخويف ووعيد وقوله تزيغ يعنى تميل الى مكروه السنة الطريقة القويمة التى تجرى على السنن وهو السبيل الواضح

(الاصول) فى مسائل (الاولى) قوله السنة قد ذكرنا أنها الطريقة وقدسن الماء وسن السبيل وهى فى الشريعة كذلك لم يعدل بها عنها وهى مستعملة فى عربية الجاهلية قال ذوالاصبع العدوانى ومنهم من يخبر الناس بالسنة والفرض بيد أنه تكرر فى السنة الخالفة من العلماء السنة والفريضة فنوعوهما فجعلوا الفرض فيما تأصل الزامه للخلق فانه قطع عليهم به التردد مأخوذ من قرض أى قطع واليه يرجع التقدير لأن ماقدر قد قطع عما كان مشـــتركا معه وجعلوا السنة فى ما ارشدوا الى فعله طلباً للثواب وكلاهما سنة فخصصوه به اصطلاحا أرادوا به التميز بين المعانى ولم أر لهذا الاصطلاح وجها فى الشريعة إلا حديث ام حبيبة المتقدم فى كتاب الصلاة من صلى اثنتى عشرة

خَالِد بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَالْعِرْبَاضُ بْنُ سَارِيَةَ يُكْنَى أَبَا نَجِيحٍ وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا الْحَدِيثُ عَنْ حُجْرِ بْنِ حُجْرٍ عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ **حدثنا** عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ

ركعة من السنة بنى الله له بيتا فى الجنة (الثانية) أخبر النبي عليه السلام أصحابه بما يكون من الاختلاف بعده وغلبة المنكر وقد كان عالما به على الجملة والتفصيل لم يكن ليبينه لكل أحد كذلك وإنما كان يحذر منه على العموم ثم يلقى التفصيل الى الآحاد كحذيفة وأبى هريرة فقد كان له من النبى عليه السلام محل كريم ومنزلة قريبة وهذه احدى معجزاته (الثالثة) قوله تركتكم على البيضاء يعنى الملة ليلها كنهارها فى النور والتبصرة فان الجادة الواضحة يستوى دركها بالليل والنهار والسنة بينة مع احتواش الشبه حولها (الرابعة) قوله عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين يعنى الذين شملهم الهدى والهدى وقد بيناه فى القسم الرابع من تفسير القرآن وهم الأربعة باجماع أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وهم الذين أنفذ الله فيهم وعده وأنهى حده فى قوله (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا) (الخامسة) وقد قال اقتدوا بالذين من بعدى ابى بكر وعمر فخص من الاربعة اثنين . وقال للمرأة التى سألته وأمرها ان ترجع اليه فقالت له فان لم أجدك قال لها تجدين أبا بكر

أخبرنا محمد بن عيينة عن مروان بن معاوية الفزارى عن كثير بن عبد الله هو ابن عمرو بن عوف المزنى عن أبيه عن جده أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحرث اعلم قال ما أعلم يارسول الله قال اعلم يابلال قال ما أعلم يارسول الله قال أنه من أحيا سنة من سنتى قد

تخصه وهو خصوص خصوص الخصوص (السادسة) أمره بالرجوع الى سنة الخلفاء لأمرين الاول التقليد لمن عجز عن النظر الثاني الترجيح عند اختلاف الصحابة فيقدم الحديث الذى فيه الخلفاء أو أبو بكر وعمر والى هذه النزعة كان يذهب مالك ونبه عليها فى الموطأ وقد قالوا فى الجد ان الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلا لاتخذته يعنى أبا بكر جعله بمنزلة الاب (السابعة) قوله واياكم ومحدثات الامور اعلمو علمكم الله أن المحدث على قسمين محدث ليس له أصل الا الشهوة والعمل بمقتضى الارادة فهذا باطل قطعا ومحدث يحمل النظير على النظير فهذه سنة الخلفاء والأئمة الفضلاء. وليس المحدث والبدعة مذموما للفظ محدث وبدعة ولا لمعناها فقد قال الله تعالى (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) وقال عمر نعمت البدعة هذه وإنما يذم من البدعة ماخالف السنة ويذم من المحدثات مادعا الى ضلالة (الثامنة) قول الراوى فى رواية احمد بن حنبل أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه (ولاعلى الذين اذا ما أتوك لتحملهم) الآية بيان لفضل حال الراوى والشيخ المقروء عليه والعالم المقتبس منه بخططه وفضائله اذا ماتحدثت عنه فى مارويت عليه (التاسعة) قوله أيضا فيها

أُمِيتَتْ بَعْدِى فَانَّ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنِ ابْتَدَعَ بِدْعَةَ ضَلَالَةٍ لَا تُرْضِى اللّٰهَ وَرَسُولَهُ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ ذٰلِكَ مِنْ أَوْزَارِ النَّاسِ شَيْئًا

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْنَةَ هُوَ مِصِّيصِيٌّ شَامِيٌّ وَكَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ هُوَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيُّ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ حَاتِمٍ الْأَنْصَارِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ ابْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ لِى رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بُنَىَّ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِىَ لَيْسَ فِى قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ فَافْعَلْ ثُمَّ قَالَ لِى يَا بُنَىَّ وَذٰلِكَ مِنْ سُنَّتِى وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِى فَقَدْ أَحَبَّنِى وَمَنْ أَحَبَّنِى كَانَ مَعِى فِى الْجَنَّةِ وَفِى الْحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ

أتيناك زائرين عائدين مقتبسين فالزائر هو المفتقد حالة اولى من محبة لامن سبب طرأ عليه والعبادة هي افتقاده اذا كان شاكيا والمقتبس هو الزائر يطلب نورا من علم يستضىء به فى ظلمة الجهل فدل ذلك على أن كل زائر أو عائد لايخلط بزيارته أو بعيادته معنى سواه الا أن يكون عالما فيستفتى أو أمير فيستنصر به منفعة تجلب أو مضرة تدفع (العاشرة) قوله موعظة بليغة يعنى بلغت الينا وأثرت فى قلوبنا وجلا وفى أعيننا تذرابا (الحادية عشر) قوله اسمعوا

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ ثِقَةٌ وَأَبُوهُ ثِقَةٌ وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ صَدُوقٌ إِلَّا أَنَّهُ رُبَّمَا يَرْفَعُ الشَّيْءَ الَّذِي يُوقِفُهُ غَيْرُهُ قَالَ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ بَشَّارٍ يَقُولُ قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ وَكَانَ رَفَّاعًا وَلَا نَعْرِفُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَنَسٍ رِوَايَةً إِلَّا هٰذَا الْحَدِيثَ بِطُولِهِ وَقَدْ رَوَى عَبَّادُ بْنُ مَيْسَرَةَ الْمِنْقَرِيُّ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ

وأطيعوا يعنى ولاة الأمر وإن أمر عليكم عبد حبشى فقال علماؤنا ان العبد لا يكون واليا واستشهدنا عليه بقول النبى صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة ولا يكون وكر القطاة مسجدا ولكن النبى عليه السلام ضرب به المثل على التقدير وان لم يكن موجودا كما قدمنا بيانه ولكن الامثال تأتى فيها امثال هذا وجعلوا قوله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها من هذا القبيل لاستحالة سرقة فاطمة والذى عندى فيه ان النبى عليه السلام أخبر بفساد الامر ووضعه فى غير أهله حتى توضع الولاية فى العبيد فاذا كانت فاسمعوا وأطيعوا تغليبا لأهون الضررين وهو الصبر على ولاية من لا تجوز ولايته لئلا يغير ذلك فيخرج منه الى فتنة عمياء صماء لادواء لها ولا خلاص منها وفى رواية ذكر فيها تعدى الولاة فقال اسمعوا وأطيعوا ما أقاموا فيكم كتاب الله وقد بينا ذلك فى موضعه (الثانية عشر) قوله عضوا عليها بالنواجذ وهو آخر الاضراس

عَنْ سَعِيد بن الْمُسَيِّبِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى وَذَاكَرْتُ بِهِ مُحَمَّدَ بن إِسْمعِيلَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ وَلَمْ يَعْرِفْ لِسَعِيد بن الْمُسَيِّبِ عَنْ أَنَسٍ هَذَا الْحَدِيثَ وَلَا غَيْرَهُ وَمَاتَ أَنَسُ بن مَالِكٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمَاتَ سَعِيد بن الْمُسَيِّبِ بَعْدَهُ

التى يدل نباتها على الحلم فمعناه عضوا عليها بجميع الفم ولا يكون تناولها نهسا وهو الأخذ بأطراف الاسنان وضرب مثلا لذلك العض بالفم لأنه مبتدأ الأكل وقد يضرب ذلك مثلا فى العلم بالدين والعمل به ففى الصحيح ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا الحديث ومن ذاق عض ومن عض مضغ وهو الأكل ومن أكل بلع وهو استيفاء المقصود والنفس فى هذا المعنى مطول فى الكتاب الكبير وهذه لمحته (الثالثة عشر) قوله إن المؤمن كالجمل الأنف وفيه كلام طويل وحقيقته الذى خزم أنفه ببرة أو غيرها فيقاد فلا يستطيع الامتناع ونسب الفعل اليه لانه قد صار عادة له وان كان مدفعا فيه وتقول العرب أنف موضع البرة وهو أنف ضرب مثلا للمؤمن اذا غاب على الذى لا يرضاه فانه يفعله بالضرورة وإن كان يأباه ويعذره فيه برحمة الله .

باب الدال على الخير كفاعله

ذكر حديث أنس وأبى مسعود البدرى وقال فى حديث أبى مسعود حسن صحيح

(الغريب) قال أبدع بى يعنى أعيى بعيره أو عطبه وليس له ما يتحمل به من حيوان ولا عرض ولا غرض . الكفل الحظ والنصيب ويستعمل فى المكروه

بِسَنَتَيْنِ مَاتَ سَنَةَ خَمسٍ وَتسْعِينَ ۞ بَابُ فِى الْانْتِهَاءِ عَمَّا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حدثنا** هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

الفقه فى [ثلاث مسائل] (الاولى) أن الله سبحانه بحكمته جعل الساعى كالآتى بالمسبب فى الأجر بفضله ومثله فى الوزر بعدله يفعل مايشاء ويحكم مايريد (الثانية) قال علماؤنا إن كان مثله فى الأجر والوزر فليس بمثله فى الغرم والضمان فمن دل عدوا على أحد أو على مال أحد فأتلفه فلا ضمان عليه باتفاق الا أن أبا حنيفة قال ان المحرم اذا دل الحلال على صيد فعقره الحلال فان الكفارة على المحرم الدال بما جنى على الصيد ومعتمده على أن المحرم استحفظ الصيد فلما دل عليه ضمنه كالمودع اذا دل على الوديعة ضمنها لأنه استحفظها ونحن لا نسلم أن المحرم استحفظ الصيد وإنما نهى عن الجناية عليه أو التسبب اليه كسائر الاموال والحرمات (الثالثة) ونحو من الدلالة أو أبلغ منها الشفاعة كما روى ابو عيسى صحيحا عن أبى موسى ان النبى عليه السلام قال (اشفعوا تؤجروا وليقض الله على لسان رسوله ماشاء) وقد تقدم الكلام عليها فى الحدود

باب فى الانتهاء عما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر حديثا صحيحا حسنا عن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتركونى ماتركتكم فاذا ماحدثتكم فخذوا عنى فانما هلك من كان قبلكم

---

(١) مابين القوسين المربعين زيادة من الكتانية

وَسَلَّمَ اتْرُكُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ فَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فَخُذُوا عَنِّي فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * **بَابُ** مَا جَاءَ فِي عَالِمِ الْمَدِينَةِ **حدثنا** الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ وَإِسْحٰقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رِوَايَةً يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ فَلَا يَجِدُونَ

لكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم) (الاصول) ان الله سبحانه لما ارسل رسوله وأنزل عليه كتابه وأمره بتبليغ الملة الى الخليقة قال صلى الله عليه وسلم (ان الله أمركم بأشياء فامتثلوها ونهاكم عن أشياء فاجتنبوها وسكت لكم عن أشياء رحمة منه فلا تسألوا عنها) وذلك كله على معنى الرفق بالخلق ونفى الحرج عنهم الا أن تنزل بالعبد نازلة فحينئذ يتعين عليه السؤال عنها فكانت الصحابة قد فهمت ذلك فكفت وسكتت فكان يعجبهم أن يأتى الاعراب يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم فليجيبهم فيسمعون ويعون وقد روى ابو عيسى أن فى ذلك نزلت (يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) وروى غيره مما بيناه فى كتاب الأحكام وهذا بخلاف ما يأتى من الأمر بعد استئثار الله برسوله فان النبي عليه السلام إذا سئل فأجاب تعين قوله ولم يحل لأحد خلافه واذا سئل غير النبي عليه السلام فقال اختلف الاجتهاد وتباينت الخواطر ولم يكن الانقياد الى ما يكون من ذلك بمنزلة

أحدا أعلم من عالم المدينة ﴿ قال ابو عيسى ﴾ هذا حديث حسن وهو حديث ابن عيينة وقد روى عن ابن عيينة أنه قال فى هذا سئل من عالم المدينة فقال انه مالك بن أنس وقال إسحق بن موسى سمعت ابن عيينة يقول هو العمرى عبد العزيز بن عبد الله الزاهد وسمعت يحيى بن موسى يقول قال عبد الرزاق هو مالك بن أنس والعمرى هو عبد العزيز بن عبد الله من ولد عمر بن الخطاب ﴿ باب ﴾ ما جاء فى فضل الفقه على العبادة ﴿ حدثنا ﴾ محمد بن إسمعيل حدثنا إبراهيم بن موسى

الاتباع لما يقول الرسول فيخف الامر ويتسع الناس الا ترى بنى اسرائيل اذا كانوا يسألون فيجابون عما سألوا ويعطون ما طلبوا كان ذلك عليهم فتنة وربما أدى الى هلاك فاجتنبوا ما كانوا يفعلون حتى بالغ قوم فقالوا لايجوز السؤال فى النوازل للعلماء حتى يقع وقد كان السلف يقولون فى مثلها دعوها حتى تنزل وانه لمكروه الا ان لم يكن حراما الا للعلماء فانهم وصلوا وفرعوا ومهدوا وبسطوا لما خافوا ذهاب العلماء ودروس العلم

باب فضل الفقه على العبادة

ذكر ابو عيسى فى هذا الباب أحاديث منها حديث الوليد بن مسلم عن روح بن جناح عن مجاهد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (فقيه أشد على الشيطان من ألف عابد) غريب لايعرف الا من

أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ جَنَاحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيهٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ وَهُوَ بِدِمَشْقَ فَقَالَ مَا أَقْدَمَكَ يَا أَخِي فَقَالَ حَدِيثٌ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَا جِئْتَ لِحَاجَةٍ قَالَ لَا قَالَ أَمَا قَدِمْتَ لِتِجَارَةٍ قَالَ لَا قَالَ مَا جِئْتَ إِلَّا فِي طَلَبِ هٰذَا الْحَدِيثِ قَالَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ

هذا الوجه لكن معناه ظاهر فان الفقه هو الفهم واذا كان رجل متماديا على العمل لايفتر وآخر حسن الفهم والتدبير فى الشريعة لما يتذكر به ويذكر كان عمل هذا أضعاف ذلك بكثير لأن فعله بعلم وافر ونظر صادق ولم يقدر بفهمه بمواقع التليس عليه فى تلبيس ابليس فيكون عمله وافرا مخلصا آمنا فاذا انضاف الى هذا عمل كان كما روى ابو عيسى عن الفضيل ان العالم العامل المعلم يدعى عظيما وقال ابو عيسى كبيرا فى ملكوت "السموات

الْمَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضاً لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهَماً إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ

* قَالَ أَبُو عِيسَى وَلَا نَعْرِفُ هٰذَا الْحَدِيثَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ وَلَيْسَ هُوَ عِنْدِي بِمُتَّصِلٍ هٰكَذَا حدثنا مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ بِهٰذَا الْإِسْنَادِ وَإِنَّمَا يُرْوَى هٰذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى

وحينئذ يكون كما فى الحديث الذى رواه ابو عيسى وارثاً للنبى عليه السلام لأن الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا علما وقد تقدم القول فيه وذكر حديث صفوان عن ابى الدرداء فى فضل العلم وقال إنما يروى هذا الحديث عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن الوليد بن جميل عن كثير بن قيس وهو وهم وصوابه داود بن جميل كذلك رواه البخارى وغيره وذكر حديث سعيد بن أشوع عن يزيد بن سلمة أن النبي عليه السلام قال له اتق الله فى ماتعلم قال وسعيد ابن أشوع لم يدرك يزيد بن سلمة ولكن الحديث صحيح المعنى كما روى أبو عيسى فى الحديث وإن كان ضعيفا الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها ولكن لاينسبها إلى رسول الله الا ان صحت عنه فان حدث بهاعنه

اللّٰه عليه وسلم وهذا أصح من حديث محمود بن خداش ورأى محمد بن اسمعيل هذا أصح حدثنا هناد حدثنا أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق عن ابن أشوع عن يزيد بن سلمة الجعفي قال قال يزيد بن سلمة يا رسول اللّٰه إني قد سمعت منك حديثا كثيرا أخاف أن ينسيني أوله آخره فحدثني بكلمة تكون جماعا قال اتق اللّٰه فيما تعلم ⊛ قال أبو عيسى هذا حديث ليس إسناده بمتصل وهو عندي مرسل ولم يدرك عندي ابن أشوع يزيد بن سلمة وابن أشوع اسمه سعيد بن أشوع حدثنا أبو كريب حدثنا خلف بن أيوب العامري عن عوف عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم خصلتان لا تجتمعان

وهي لم تصح كان ضررها أقرب من نفعها وخسارتها أقعدته من ربحها التقوى أصل الدين ووصية الامم الماضين قال الله سبحانه ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم ان اتقوا الله وقد بيناها في القسم الرابع على غاية التفصيل فلينظر هنالك وقوله في ما تعلم يفيد أن التقوى إنما تعرض فيما يعلم تحريمه فأما الذي لا يعلمه فهو على قسمين إما لانه جاهل به ويمكن علمه له فهو مفرط وآثم وان كان مما لا يمكنه علمه فليقلد فيه ان لم يكن من أهل النظر وان كان من أهل النظر فلينظر ان كان من المحرم فيتقيه أو من المحلل فيأتيه أو من المتشابه فقد بينا في البيوع الحكم

فِي مُنَافِقٍ حُسْنُ سَمْتٍ وَلَا فِقْهٌ فِي الدِّينِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَا نَعْرِفُ هٰذَا الْحَدِيثَ مِنْ حَدِيثِ عَوْفٍ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ هٰذَا الشَّيْخِ خَلَفِ بْنِ أَيُّوبَ الْعَامِرِيِّ وَلَمْ أَرَ أَحَداً يَرْوِي عَنْهُ غَيْرَ أَبِي كُرَيْبٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ وَلَا أَدْرِي كَيْفَ هُوَ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ جَمِيلٍ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ ذُكِرَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالْآخَرُ عَالِمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلُ الْعَالِمِ

ماجاء فى حسن السمت والفقه فى الدين

حديث خصلتان لايجتمعان فى منافق (حسن سمت ولا فقه فى دين) وقد بينا فى القسم الرابع من التفسير القول فى السمت فلينظر هنـــاك وهو على الاختصار عبارة عن شخص متناسب عقله وقوله وفعله فجاء كل ذلك على سبيل واحدة فى موافقة الشرع

وذكر حديث ابى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لن يشبع المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة) حديث حسن غريب ويروى فى الحكمة (منهومان لايشبعان طالب علم وطالب دنيـا) والنهامة هى تعلق الشهوة بكل مطعوم والشهوة على ضربين فى تعلقها أحدها ما يتعلق بالمحسوسات الثانى ما يتعلق بالمعقولات ولا يقف بالشهوة

عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَمَّارٍ الْحُسَيْنَ بْنَ حُرَيْثٍ الْخُزَاعِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ يَقُولُ عَالِمٌ عَامِلٌ مُعَلِّمٌ يُدْعَى كَبِيرًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ الشَّيْبَانِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَرِثِ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنْ يَشْبَعَ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعُهُ

دون الغاية فى الضربين واقف ولا غاية لهما الا فى الجنة فان نعيمها هو الغاية فى المحسوسات ورؤية البارى سبحانه هى الغاية فى المعقولات .

باب القصص والفتيا

روى الصنابحى عن معاوية أن النبي عليه السلام نهى عن أغلوطات المسائل وروى عن عوف بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا يقص إلا أمير أو مأمور أو مختال) غريبه الأغلوطة أفعولة من الغلط ويروى غلوطة فعولة كركوبة وحلوبة والمختال المتكبر وأصله أن يتخيل بنفسه أنه عالم أو صالح وليس به (المعنى) الاغلوطة هى مسألة مشكلة إن وضعت بقصد فذلك حرام كما فعله صاحب فتيا فقيه العرب وأصحاب الفرائض فى الاشعار

حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهاهُ الْجَنَّةُ هٰذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ ابْنِ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا

⊛ **قَالَ أَبُو عِيسَىٰ** هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَإِبْرَاهِيمُ ابْنُ الْفَضْلِ الْمَدَنِيُّ الْمَخْزُومِيُّ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ

كمل كتاب ابواب العلم

وغيرها فان الدين لا اشكال فيه اصلا فكيف أن يوضع بقصد وقد قال ابو يوسف لمالك المحرم اذا ضرب ظبيا فكسر ثنيته قال عليه حكومة فتضاحكوا فقال مالك إنما عرفنا خيار الناس ولم نصحب سفلتهم (المعنى) أنه ليس للظبي ثنية فأراد أن يغلطه وفي تاريخ البخاري قال الحسن من شرار عباد الله الذين يتبعون صغار المسائل يعنتون بها عباد الله واما القصص فانه للامام وهو الامير أو المأمور وهو خليفة والاول هو خليفة الله يقول سبحانه نحن نقص عليك أحسن القصص وهو عبارة عن سرد الخبر الى آخره أو النظائر من الأخبار والمختال هو الذي يظن أنه عالم أو صالح وليس به فيقص ليصرف وجوه الناس اليه فان قص لينبه على الحق فهو من أفضل الخلق اخبرنا ابو الحسين المبارك . . .(١)

(١) بياض في الاصول بمقدار سطرين كبيرين

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب الاستئذان والآداب

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

* **باب** ما جاء في إفشاء السلام **حدثنا** هناد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على أمر إذا أنتم فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب الاستئذان

باب ماجاء فى افشاء السلام

ابو صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذى نفسي بيده لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على أمر اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم)

(مقدمة) اعلموا وفقكم الله أن الاستئذان طلب الاذن فى مالايجوز الا به وله وظائف من الفرائض والسنن تأتى مفرقة على الابواب ان شاء الله تعالى وقد أحكمناه فى كتاب الاحكام فى تفسير سورة النور بغاية البيان

بينكم وفى الباب عن عبد الله بن سلام وشريح بن هانىء عن أبيه وعبد الله بن عمرو والبراء وأنس وابن عمر * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح * **باب** ما ذكر فى فضل السلام **حدثنا** عبد الله بن عبد الرحمن والحسين بن محمد الجريرى (١) بلخى قالا حدثنا محمد بن كثير عن جعفر بن سليمان الضبعى عن عوف عن أبى رجاء عن عمران بن حصين أن رجلا جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال السلام

والحمد لله (الاصول) فى مسائل (الاولى) قوله لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا اصل فى الشريعة متفق عليه لفظا ومعنى عقلا وقولا (الثانية) قوله ولا تؤمنوا حتى تحابوا يريد حتى يحب بعضكم بعضا وذلك أن محبة الله ومحبة رسوله اصل فى صحة الايمان وقبوله وقد بينا محبة الله فى تفسير القرآن على أوضح ما أبانه عالم والمراد هاهنا الايجاز الدال على المعنى وحقيقتها أن لا ترى فى نفسك محلا لغير الله يعادله ويساويه وفى قولك مالا يكون فيه لغيره كلمه تشترك فيها معه وتضاهيه وأن لا ترى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الآدميين محلا يكون كمحله ولا منزلة تناسب منزلته وكذلك قال تعالى (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) وزعمت الطائفة الزاهدية أن شرط محبة الله ان لا يعصى وزادت أخرى منهم فقالت وان لا ينسى وانه لحق ولكنه غير مطاق للبشرية ومن قال منهم أنه لا يعصى صادق صحيح فان عصاه مؤمن

(١) كتب فى الاصل الاميرى نقلا عن نسخة الشيخ الرفاعى بالاحمر الحريرى البلخى والصواب كما ذكرناه

عَلَيْكُمْ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرٌ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِشْرُونَ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ
فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثَلَاثُونَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَـٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَـٰذَا
الْوَجْهِ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي سَعِيدٍ وَسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ

فلا نقول ان ايمانه ذهب ولكنا نقول نقص وقلص (الثالثه) و كذلك من شرط
الايمان محبة الخلق وهو أن تريد لهم ماتريد لنفسك وتكره لهم ماتكره
لنفسك وهذا داخل تحت قول من قال في محبة الله أن لايعصى فان من طاعته
أن تريد لعباده ماتريد لنفسك فان لم يكن كذلك عقدك فقد عصيت فعادالى
الشرط الاول وصار الكل من باب وظائف العبادات وإن كان الطاعات يكون
صاحبها مؤمنا عاصيا في المشيئة فان قام بذلك كله دخل الجنة من غير
توقف ولا مؤونة وهو معنى مطلق لفظ قوله لاتدخلوا الجنة أي دخول
مبادرة وكرامة لامكروه معها ولا مر . . . (١) أو دخولا أوليا في الزمرة
الناجية السابقة الى الفوز الا كبر (الرابعة) فائدة شيوع المحبة بين الخلق ائتلاف
الكلمة فتعم المصلحة وتقع المعاونة وتظهر شعائر الدين وتخزى، زمرة
الكافرين ويعين على ذلك ويتضمنه قيام بعضهم على بعض بحقوقهم حسبما
قلناه آنفا بعون الله ومن أسباب الجنة إفشاء السلام كما قال (افشوا السلام
بينكم)وذلك بأن يعم به الخلق ولا يخص به المعرفة ففي الصحيح خير الاسلام

---

(١) بياض في الاصول الثلاثة

باب ما جاء في الاستئذان ثلاثة حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال استأذن أبو موسى على عمر فقال السلام عليكم أأدخل قال عمر واحدة ثم سكت ساعة ثم قال السلام عليكم أأدخل قال عمر ثنتان ثم سكت ساعة فقال السلام عليكم أأدخل فقال عمر ثلاث ثم رجع فقال عمر للبواب ما صنع قال رجع قال على به فلما جاءه قال

أن تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف) وفي الصحيح عن البراء (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع فذكر افشاء السلام فانها كلمة اذا صدرت أخلصت القلوب الواعية لها عن النفرة الى الاقبال عليها ويرزق القبول فيها وهي اول كلمة تفاوض فيها آدم مع الملائكة فانه لما خلقه الله قال له اذهب الى اولئك النفر من الملائكة فسلم عليهم فاستمع ما يجيبونك به فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال لهم السلام عليكم فقالت له الملائكة وعليك السلام ورحمة الله (الخامسة) وكل سلام منه بعشر حسنات لمن يفعله كذلك روى ابو عيسى وكذلك يقتضيه قول الله تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) وهو حديث حسن غريب (السادسة) خرج ابو عيسى أبواب السلام مع الاستئذان لأن الاستئذان يكون به كما قال الله سبحانه (فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم) حسبما اوضحناه في الاحكام وذكر حديث ابي موسى في كيفية الاستئذان. وهو انواع من العلم الاول) قوله السلام عليكم اذا دخل

مَا هٰذَا الَّذِى صَنَعْتَ قَالَ السُّنَّةُ قَالَ السُّنَّةُ وَاللّٰهِ لَتَأْتِيَنِّى عَلَى هٰذَا بِبُرْهَانٍ أَوْ بِبَيِّنَةٍ أَوْ لَأَفْعَلَنَّ بِكَ قَالَ فَأَتَانَا وَنَحْنُ رُفْقَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَسْتُمْ أَعْلَمَ النَّاسِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْاِسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ فَجَعَلَ الْقَوْمُ يُمَازِحُونَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِى إِلَيْهِ فَقُلْتُ فَمَا أَصَابَكَ فِى هٰذَا مِنَ الْعُقُوبَةِ فَأَنَا شَرِيكُكَ قَالَ فَأَتَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ

روى فيه السلام عليكم اهل البيت وروى فيه سلام عليكم أأدخل دون قوله أأدخل (الثانى) قول عمر واحدة ثنتان ثلاثا يعددها دليل على أنه يجوز للرجل السامع للاستئذان أن لا يرد ولا يأذن اذا كان ذلك لغرض صحيح ومقصود بين (الثالث) طلبه لابى موسى بالبينة على قوله وفيه عشرة أقوال (الاول) قيل لم يعرفه ورأى أنه دافع بذلك عن نفسه فلم يقبله ليكون ذلك أصلا فى كل من حدث أو أفتى أو شهد ليدفع عن نفسه أنه لا يقبل منه ذلك (الثانى) وفى الصحيح وخاصة البخارى ان النبى عليه السلام كان فى غرفته فاستأذن عليه عمر ولم يراجع مرتين ولم يراجع أو بالثالثة راجع بالاذن فكان ذلك عنده معلوما ولكنه لم يقض بعلمه له ولا جوز منه قوله الثالث لم يعلم ذلك ولذلك روى عنه أنه قال شغلنى عنه الصفق بالاسواق ولعله نسى ما جرى له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغرفة (الرابع) روى عنه أنه قال خشيت أن يقول الناس على النبى عليه السلام فكانه احتاط (الخامس) أن عمر قد روى عنه أنه قال لابى موسى لئن لم تأتنى بمن يشهد لك

بِذَلِكَ فَقَالَ عُمَرُ مَا كُنْتُ عَلِمْتُ بِهٰذَا وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَأُمِّ طَارِقٍ مَوْلَاةِ سَعْدٍ ✽ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَالْجُرَيْرِيُّ اسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ إِيَاسٍ يُكْنَى أَبَا مَسْعُودٍ وَقَدْ رَوَى هٰذَا غَيْرُهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي نَضْرَةَ وَأَبُو نَضْرَةَ الْعَبْدِيُّ اسْمُهُ الْمُنْذِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ قُطَعَةَ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنِي أَبُو زُمَيْلٍ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ اسْتَأْذَنْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا فَأَذِنَ لِي ✽ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

لأوجعن ظهرك ضربا وقالت المبتدعة رده لانه خبر واحد وهذا باطل لأنه قد قبل خبر الواحد (السادس) وقيل تهدده واستقصاه ليقلل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولبيان ذلك أنه قال أتلوا الحديث عن رسول الله صلى الله وعليه وسلم وأنا شريككم وسجن قوما يكثرون الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات وهم فى سجنه وقد بينا ذلك فى كتاب الاحكام ونواهى الدواهى وغيره (السابع) وقيل إنه روى عنه انه قال إنما سمعت شيئا فأحببت ان أثبت وهذا يرجع الى الثالث (الثامن) روى الأئمة فى هذا الحديث أن أبا موسى قال السلام عليكم هذا أبو موسى السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس السلام عليكم هذا الأشعرى كرر السلام والقول للتعريف بنفسه حين ارسل اليه وكأنه قال هذا الذى أرسلت اليه قد جاء (التاسع)

وَأَبُو زُمَيْلٍ اسْمُهُ سِمَاكٌ الْحَنَفِيُّ وَإِنَّمَا أَنْكَرَ عُمَرُ عِنْدَنَا عَلَى أَبِي مُوسَى حَيْثُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الِاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ فَإِذَا أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ وَقَدْ كَانَ عُمَرُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا فَأَذِنَ لَهُ وَلَمْ يَكُنْ عَلِمَ هَذَا الَّذِي رَوَاهُ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ ❊ بَابُ مَا جَاءَ كَيْفَ رَدُّ السَّلَامِ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ دَخَلَ

جعل الله سبحانه الاستئذان ثلاثا توسعة وتقييدا لمطلق القرآن فان سمعت بواحدة أو اثنتين فيها ونعمت والا فالثالثة هى الغاية واختلف هل يزيد عليها اذا ظن أنه لم يسمع على ثلاثة أقوال قيل يعيد وقيل لا يعيد وقيل إن كان بلفظ الاستئذان المتقدم فلا يعيد وإن كان بغيره أعاد واصحه أن لا يعيد بحال (العاشرة) قوله فى الحديث فجعل قوم من الانصار يمازحونه دليل على أن المهموم إذا تحقق سبب زوال همه جاز لمن سمعه أن يمازحه فيه وان دام عليه بمزاحه زال همه ولو لحظة (السادسة) كيف يرد السلام فقالوا إنه يرد عليه بمثل ماسلم عليه وقيل يجوز أن يقول وعليك كما روى أبو عيسى فى الاعرابى الذى لم يحسن صلاته عليك ارجع فصل فانك لم تصل ويحتمل أنه لم يكمل عليه السلام لانه لم يكمل صلاته (السابعة) لم يقل فى اول السلام

رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد فصلى ثم جاء فسلم عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك ارجع فصل فذكر الحديث بطوله * قال أبو عيسى هذا حديث حسن وروى يحيى بن سعيد القطان هذا عن عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبري فقال عن أبيه عن أبي هريرة ولم يذكر فيه فسلم عليه وقال وعليك قال وحديث يحيى بن سعيد أصح * باب ما جاء في تبليغ السلام حدثنا علي بن المنذر الكوفي حدثنا محمد بن فضيل عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي حدثني أبو سلمه أن عائشة حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها إن جبريل يقرئك السلام قالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وفي الباب عن رجل من بني نمير عن أبيه عن جده * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد رواه الزهري أيضا عن أبي سلمة عن عائشة * باب ما جاء في فضل الذي يبدأ بالسلام حدثنا علي بن حجر أخبرنا قران بن تمام

عليك السلام فقد روى ابو جرى جابر بن سليم وغيره أن رجلا قال للنبي عليك السلام وقال انها تحية الميت وأراد النبي عليه السلام بذلك انها العادة

الْأَسَدِيّ عَنْ أَبِي فَرْوَةَ يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلَانِ يَلْتَقِيَانِ أَيُّهُمَا يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ فَقَالَ أَوْلَاهُمَا بِاللَّهِ ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ قَالَ مُحَمَّدٌ أَبُو فَرْوَةَ الرُّهَاوِيُّ مُقَارِبُ الْحَدِيثِ إِلَّا أَنَّ ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ يَرْوِي عَنْهُ مَنَاكِيرَ

⊛ **بَاب** مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ إِشَارَةِ الْيَدِ بِالسَّلَامِ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا لَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ

فى السلام على الميت فكرهها لأجل ذلك . وقال الشاعر :

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ماشاء أن يترحما

وقالت الجن ترثى عمر بن الخطاب .

عليك سلام من أمير وباركت يد الله فى ذاك الأديم الممزق

إلا أن يرد السلام فيقول عليك السلام كذلك قالت عائشة لجبريل وهو فى الحديث كثير وقالت الملائكة لآدم مثل ماقال لها السلام عليك خرجه البخارى وغيره وكلاهما عندى صحيح والله أعلم فان قيل فقد قال النبي عليه السلام فى الحديث الصحيح لأهل القبور السلام عليكم دار قوم مؤمنين وهذا نص قلنا (الاول) أن هذا أصح فليعول عليه (الثانى) أنه يحتمل أن يكون النبي عليه السلام علم أنها عندهم تحية الميت فكره منه أن يقصدها ففيها تطير من تأويلها وقد روى بعضهم أن الحطيئة لما قال لعمر فى شعره المعلوم

وَلَا بِالنَّصَارَى فَإِنَّ تَسْلِيمَ الْيَهُودِ الْإِشَارَةُ بِالْأَصَابِعِ وَتَسْلِيمَ النَّصَارَى الْإِشَارَةُ بِالْأَكُفِّ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ وَرَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ فَلَمْ يَرْفَعْهُ * بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ عَلَى الصِّبْيَانِ حدثنا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو غِيَاثٍ سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَيَّارٍ قَالَ كُنْتُ أَمْشِي

فاغفر عليك سلام الله يا عمر

قالت عائشة نعى الحطيئة أمير المؤمنين فاما تفرست فيه سوء نيته واما جرت على حديث النبي عليه السلام إن كان بلغها أنها تحية الميت (الثالثة) أنه يحتمل أن يكون الله أحياهم له حتى بلغهم كلامه فسلم عليهم تسليم أمثالهم (الثامنة) وهى صفة سلام أهل الكتاب إذا قالوا سلام عليكم قيل لهم عليكم وروى وعليكم فقد رويت الوجهان عن النبي عليه السلام حين قالوا هم السام عليكم فقالت عائشة وعليكم السام واللعنة فنهاها النبي وقال عليكم ثم قال لعائشة انه يستجاب لى فيهم م لايستجاب لهم فى واختار بعضهم ترك الواو لما فيه من الرد عليهم قولهم الفاسد واذا دخلت الواو فهو المعنى بعينه لأنه عطف مادعوا التقدير وعليكم الذى قلتم ثم قال انه ينفذ قولى فيهم ولا ينفذ قولهم فى والذى فى الموطأ عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلم عليكم أحدهم فانما يقول السام عليكم فقل عليك وهذا يرفع كل خلاف ويقضى على كل رواية من غير النبى عليه السلام (التاسعة) قال النبي

مَعَ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ فَمَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ ثَابِتٌ كُنْتُ مَعَ أَنَسٍ فَمَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ أَنَسٌ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ ثَابِتٍ وَرُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَنَسٍ حَدَّثَنَا

عليه السلام ذلك لعائشة ثم قال لها مهلا ياعائشة فان الله يحب الرفق فى الامر كله فجعل النبى عليه السلام الرد عليهم وترك الاصغاء اليهم والاغضاء عن جفائهم استئلافا لهم ولغيرهم (العاشرة) فان بدأت ذميا بالسلام على أنه مسلم ثم عرفت أنه ذمى قال مالك فلا يسترد منه السلام وكان ابن عمر يسترد منه سلامه فيقول له اردد على سلامى وهذا لايلزم لانه لم يخلص للذمى من ذلك شيء لأنه إنما سلم عليه ظنا منه انه مسلم ولما اختلف الباطن والظاهر لم يحصل منه شيء فليس هنالك مايحصل له حتى يسترده منه (الحادية عشرة) يقول فى الرد الى البركة ولا يزد لأن النبى عليه السلام قال لعائشة إن جبريل يقرؤك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وفى الموطأ إن السلام قد انتهى الى البركة عن عبد الله بن عمر (الثانية عشرة) روى الترمذى منكرا ضعيفا عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (السلام قبل الكلام) وهو معنى صحيح لأن السلام فرض والكلام مباح وقد يكون ندبا وفرضا فان كان مباحا أو ندبا فالفرض مثله وان كان فرضا فالسلام مقدم فى الرتبة فتقديمه واجب بكل حال (الثالثة عشرة) ثبت عن النبى

قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ❊ باب ما جاء في التسليم على النساء حدثنا سويد أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا عبد الحميد بن بهرام أنه سمع شهر ابن حوشب يقول سمعت أسماء بنت يزيد تحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوماً وعصبة من النساء قعود فألوى بيده

عليه السلام أنه قال يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير ولا حاجة الى الأخذ فى سبيل حكمته وعارضه الحال ان المفضول بنوع من الفضائل يبدأ المفضول به ولكن اذا تعارضا مثل راكبين أو ماشيين يلتقيان فلا يتركان السلام وخيرهما الذى يبدأ بالسلام لانه مظهر منه التهمم بآداب الشريعة والدلالة على خلوص النية وزوال النخوة والرغبة فى اكتساب المثوبة وذلك يكثر (الرابعة عشرة) لا يشير باليد لما روى ابو عيسى عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشبهوا باليهود فانها تسلم بالاصابع ولا بالنصارى فانها تسلم بالأكف وهو ضعيف وأمثله انه موقوف ولا بأس إن احتاج الى تخصيص المسلم عليه بالاشارة اليه (الخامسة عشرة) يسلم على الصبيان فقد صح من رواية ابى عيسى وغيره ان النبي عليه السلام مر على صبيان فسلم عليهم وفى ذلك من الفائدة بركة النبي عليه السلام وتعليمهم وما يحدث فى قلوبهم من الهيبة وينزل فيها من المحبة (السادسة عشرة) روى ابو عيسى أن

بِالتَّسْلِيمِ وَأَشَارَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بِيَدِهِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ لَا بَأْسَ بِحَدِيثِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ شَهْرٌ حَسَنُ الْحَدِيثِ وَقَوَّى أَمْرَهُ وَقَالَ إِنَّمَا تَكَلَّمَ فِيهِ ابْنُ عَوْنٍ ثُمَّ رَوَى عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي زَيْنَبَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ أَنْبَأَنَا أَبُو دَاوُدَ الْمَصَاحِفِيُّ بَلْخِيٌّ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ إِنَّ شَهْرًا نَزَكُوهُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ قَالَ النَّضْرُ نَزَكُوهُ أَيْ طَعَنُوا فِيهِ وَإِنَّمَا طَعَنُوا فِيهِ لِأَنَّهُ وَلِيَ أَمْرَ السُّلْطَانِ * **بَابُ** مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ **حَدَّثَنَا** أَبُو حَاتِمٍ الْبَصْرِيُّ الْأَنْصَارِيُّ مُسْلِمُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ =

النبي عليه السلام مر على نساء قعود فى المسجد فألوى بيده بالتسليم وأشار عبد الحميد يعنى الراوى بيده وحسنه وهو صحيح لأنه رواه عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب وقد تقدم تصحيح ابى عيسى لحديث شهر إذا رواه عنه ثقة وبتوثيقه وتعديله وقد روى عبد الله بن عمر فى الصحيح إنا كنا ندخل يوم الجمعة على عجوز فنسلم عليها فتقدم لنا أصول سلق فى قدر تكركره بحبات من شعير (السابعة عشرة) ذكر أبو عيسى حديث على ابن زيد عن سعيد بن المسيب قال قال أنس قال لى رسول الله صلى الله

سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَابُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ يَكُونُ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ❁ بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّلَامِ قَبْلَ الْكَلَامِ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ بَغْدَادِيٌّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَكَرِيَّا عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ

عليه وسلم (يابنى إذا دخلت على أهلك فسلم تكون بركة عليك وعلى أهل بيتك) وذلك لأنه ليس فى بيته سلام استئذان وإنما هو سلام البركة والسنة وقد ذكر أبو عيسى بعد هذا الباب حديثا صحيحا فى تسليم الرجل علي أهل بيته عن المقداد بن الاسود قال فيه فأتى يعنى النبي بنا أهله فاذا ثلاثة أعنز فقال النبي عليه السلام احتلبوا هذا اللبن بيننا فكنا نحتلبه فيشرب كل انسان نصيبه ويرفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبه فيجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فيسلم تسليما لايوقظ النائم ويسمع اليقظان ثم يأتى المسجد فيصلى ثم يأتى شرابه فيشربه صحيح . (الثامنة عشر) فان كان مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين سلم عليهم كما ثبت فى الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم فعله ولكن ينوى بسلامه المسلمين وكذلك لو كان مجلس جمع أهل السنة والبدعة سلم ونوى أهل السنة وكذلك لو كان فيه اولياء واعداء وعدول وظلمة خص الاولياء والعدول بسلامه وترك الباقين وكذلك أفعل فى مقاصدى والله المستعان

ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام قبل الكلام وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاتدعوا أحدا إلى الطعام حتى يسلم * قال ابو عيسى هذا حديث منكر لانعرفه إلا من هذا الوجه وسمعت محمدا يقول عنبسة بن عبد الرحمن ضعيف فى الحديث ذاهب ومحمد بن زاذان منكر الحديث

فان كان الجميع ظلمة ودخلهم للضرورة سلم ونوى ماقال العلماء فى السلام المعنى الله عليكم رقيب وقيل يعنى سلامة لكم منى فلتكن لى منكم (التاسعة عشرة) أنه يجوز الاستئذان بضرب الباب والحجر فقد حصبت الصحابة باب النبي عليه السلام اذ ابطأ بصلاة رمضان خرجه البخارى ومسلم وفعله جابر مع النبي عليه السلام من فقال له النبي عليه السلام من فقال أنا فقال له النبى عليه السلام أنا أنا كأنه كرهه والمعنى فيه أنه طلب منه البيان لمن هو فزاده إبهاما أو أبقى الابهام فلذلك كرهه وخرجه ابو عيسى فى الحديث كما خرج فى الصحيح باسقاط الباب . وخرج ابو عيسى ان زيد بن ثابت قرع باب النبى عليه السلام فخرج اليه (الموفية العشرين) اذا دخل ولم يسلم امر أن يرجع فيسلم وروى ابو عيسى وغيره قال كلدة بن حنبل ارسلنى صفوان بن امية الى النبي عليه السلام وهو بأعلا مكة بجداية وضغابيس فدخلت ولم أسلم فقال ارجع فسلم فرجعت فسلمت الجداية الصغيرة من الظباء والضغابيس الصغار من القثاء قال ابو عيسى الضغابيس حشيش يؤكل وقيل الضغابيس

﴿ باب ﴾ ما جاء في التسليم على أهل الذمة حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدءوا اليهود والنصارى بالسلام وإذا لقيتم أحدهم في الطريق فاضطروهم إلى أضيقه ﴿ قال أبو عيسى ﴾ هذا حديث حسن صحيح حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ان رهطا من اليهود دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم فقالت عائشة بل عليكم السام واللعنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الله يحب الرفق في الأمر كله قالت عائشة ألم تسمع ما قالوا قال قد قلت عليكم وفي الباب عن أبي نضرة الغفاري وابن عمر وأنس وأبي عبد الرحمن الجهني

﴿ قال أبو عيسى ﴾ حديث عائشة حديث حسن صحيح ﴿ باب ﴾

شبه العراجين تثبت في اصول الثمام حمر رخصة توكل وروى لا بأس باجتناء الضغابيس في الحرم واللبأ قيل هو أول حلب اللبن ورأيته غير محمود ولعلهم لم يكن عندهم غيره

ما جاء في السلام على مجلس فيه المسلمون وغيرهم حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة أن أسامة بن زيد أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بمجلس وفيه أخلاط من المسلمين واليهود فسلم عليهم * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح * باب ما جاء في تسليم الراكب على الماشي حدثنا محمد ابن المثنى وإبراهيم بن يعقوب قالا حدثنا روح بن عبادة عن حبيب بن الشهيد عن الحسن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير وزاد ابن المثنى في حديثه ويسلم الصغير على الكبير وفي الباب عن عبد الرحمن بن شبل وفضالة بن عبيد وجابر * قال أبو عيسى هذا حديث قد روي من غير وجه عن أبي هريرة وقال أيوب السختياني ويونس بن عبيد وعلي بن زيد إن الحسن لم يسمع من أبي هريرة حدثنا سويد بن نصر أنبأنا عبد الله بن المبارك أنبأنا معمر عن همام ابن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير قال وهذا حديث

حسن صحيح حدثنا سويد بن نصر أنبأنا عبد الله أنبأنا حيوة بن شريح أخبرني أبو هانىء اسمه حميد بن هانىء الخولاني عن أبي علي الجنبي عن فضالة بن عبيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يسلم الفارس على الماشي والماشي على القائم والقليل على الكثير قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وأبو علي الجنبي اسمه عمرو بن مالك

* باب ما جاء في التسليم عند القيام وعند القعود حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلم فإن بدا له أن يجلس فليجلس ثم إذا قام فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة * قال أبو عيسى هذا حديث حسن وقد روى هذا الحديث أيضا عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * باب ما جاء في الاستئذان قبالة البيت حدثنا قتيبة حدثنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كشف سترا فأدخل بصره في البيت قبل أن يؤذن له فرأى عورة

أَهْلَهُ فَقَدْ أَتَى حَدًّا لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ لَوْ أَنَّهُ حِينَ أَدْخَلَ بَصَرَهُ اسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ فَفَقَأَ عَيْنَيْهِ مَا غَيَّرْتُ عَلَيْهِ وَإِنْ مَرَّ الرَّجُلُ عَلَى بَابٍ لَا سِتْرَ لَهُ غَيْرِ مُغْلَقٍ فَنَظَرَ فَلَا خَطِيئَةَ عَلَيْهِ إِنَّمَا الْخَطِيئَةُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي أُمَامَةَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيعَةَ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ يَزِيدَ * بَابُ مَنِ اطَّلَعَ فِي دَارِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي بَيْتِهِ فَاطَّلَعَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَهْوَى إِلَيْهِ بِمِشْقَصٍ فَتَأَخَّرَ الرَّجُلُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جُحْرٍ فِي حُجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِدْرَاةٌ يَحُكُّ بِهَا رَأْسَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهَا فِي عَيْنِكَ إِنَّمَا جُعِلَ الِاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * بَابُ مَا جَاءَ فِي

التَّسْلِيمِ قَبْلَ الاسْتِئْذَانِ حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّ كَلَدَةَ بْنَ حَنْبَلٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ بَعَثَهُ بِلَبَنٍ وَلِبَأٍ وَضَغَابِيسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَعْلَى الْوَادِي قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ أُسَلِّمْ وَلَمْ أَسْتَأْذِنْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْجِعْ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَأَدْخُلُ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ صَفْوَانُ قَالَ عَمْرٌو وَأَخْبَرَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ أُمَيَّةُ بْنُ صَفْوَانَ وَلَمْ يَقُلْ سَمِعْتُهُ مِنْ كَلَدَةَ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ وَرَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ أَيْضًا عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ مِثْلَ هَذَا وَضَغَابِيسُ هُوَ حَشِيشٌ يُؤْكَلُ حدثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ اسْتَأْذَنْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَيْنٍ كَانَ عَلَى أَبِي فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقُلْتُ أَنَا فَقَالَ أَنَا أَنَا كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❊ **باب** مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ طُرُوقِ الرَّجُلِ أَهْلَهُ لَيْلًا أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ نُبَيْحٍ الْعَنَزِيِّ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَاهُمْ أَنْ يَطْرُقُوا النِّسَاءَ لَيْلًا وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَاهُمْ أَنْ يَطْرُقُوا النِّسَاءَ لَيْلًا قَالَ فَطَرَقَ رَجُلَانِ بَعْدَ نَهْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا ❊ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي تَتْرِيبِ الْكِتَابِ **حَدَّثَنَا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ عَنْ حَمْزَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ

باب كراهية طروق الرجل أهله ليلا

ذكر حديث نبيح العنزى عن جابر أن النبي عليه السلام نهاهم أن يطرقوا النساء ليلا حديث حسن صحيح وقد بين النبي عليه السلام العلة فى ذلك فقال حتى تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة وذكر ابو عيسى مقطوعا أن النبى عليه السلام نهاهم أن يطرقوا النساء ليلا قال وطرق رجلان بعد نهى النبى عليه السلام فوجد كل واحد منهما مع امرأته رجلا وقد سمعت عن بعض اهل الجهالة أن معنى نهى النبى عليه السلام لهم لئلا يفتضح النساء كما جرى لمن خالف النبى عليه السلام وهذا الذى روى لم يصح بحال ولو صح لما كان دليلا على ان النبى عليه السلام قصده فلا يصح لأحد له تمييزه ولا معرفة بمقاصد الشريعة ومقدار النبى أن يصححه

عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا كَتَبَ أَحَدُكُمْ كِتَاباً فَلْيُتَرِّبْهُ فَإِنَّهُ أَنْجَحُ لِلْحَاجَةِ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ لَا نَعْرِفُهُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ قَالَ وَحَمْزَةُ هُوَ عِنْدِي ابْنُ عَمْرٍو النَّصِيبِيُّ هُوَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ ❊ بَابٌ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ الْحَرْثِ عَنْ عَنْبَسَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَاذَانَ عَنْ أُمِّ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ كَاتِبٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ضَعِ الْقَلَمَ عَلَى أُذُنِكَ فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لِلْمُمْلِي ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَهُوَ إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ وَعَنْبَسَةُ

باب تتريب الكتاب

بدأ ابو عيسى بتتريب الكتاب وهو آخر الامر فيه ليس بعده الا الختم ثم ذكر حديثا ضعيفا وذكر أيضا حديثا ضعيفا آخر وهو حديث زيد بن ثابت ضع القلم على أذنك فانه أذكر للمالي وذكر حديث كتاب النبي عليه السلام الى هرقل وقد كتب الى كسرى والى الاقيال العباهلة فى الاقطار وكتب عهودا وكتب عقودا قال ابو عيسى كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته الى كسرى وقيصر وهرقل والى النجاشي وليس بالذى صلى عليه والى كل جبار يدعوهم الى الله وصورة كتابه :

أبْنُ عَبْدِ الرَّحمنِ ومحمدُ بنُ زَاذَانَ يُضَعَّفَانِ فِي الْحَدِيثِ ﴿ بَاب مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ السُّرْيَانِيَّةِ حَدَّثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحمنِ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كِتَابَ يَهُودَ قَالَ إِنِّي وَاللهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابٍ قَالَ فَمَا مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُهُ لَهُ قَالَ فَلَمَّا تَعَلَّمْتُهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَوَاهُ الْأَعْمَشُ عَنْ ثَابِتِ بْنِ عُبَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتَعَلَّمَ السُّرْيَانِيَّةَ ﴿ بَاب فِي مُكَاتَبَةِ الْمُشْرِكِينَ حَدَّثنا يُوسُفُ بْنُ حَمَّادٍ

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم : السلام على من اتبع الهدى ، أما بعد، فانى أدعوك بدعاية الاسلام أسلم تسلم أسلم يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت فان عليك إثم الاريسيين ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الانعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون (العارضة) في أربع عشرة مسألة (الاولى) قد بينا هذا الحديث في شرح الصحيحين بيان بالغ .

الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ قَبْلَ مَوْتِهِ إِلَى كِسْرَى وَإِلَى قَيْصَرَ وَإِلَى النَّجَاشِيِّ وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَلَيْسَ بِالنَّجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ

* **بَابُ** مَا جَاءَ كَيْفَ يُكْتَبُ إِلَى أَهْلِ الشِّرْكِ حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَنْبَأَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَانُوا تُجَّارًا بِالشَّامِ فَأَتَوْهُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ

والحاضر الآن فى هذه العجالة أن النبى صلى الله عليه وسلم دعا من حضر من الكفار مشافهة مكافحة ولم يكن له بد من دعاء من غاب مكاتبة وله خلق الله القلم وعلم الانسان مالم يكن يعلم . (الثانية) إنما كتب إلى الملوك لأنهم الأصل وسائر الخلق لهم اتباع وعادة الله فى خلقه أن تكون الاذناب تبعا للرءوس فبالرءوس تكون البداية فى كل معنى مقصود يترتب عليه غيره . (الثالثة) أنه افتتح كتابه بذكر الله ولم يقدم عليه اسما وكذلك كتب قبله سليمان صلى الله عليه وسلم قال إنه بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان الى فلانة ألا تعلوا على واتونى مسلمين ولذلك سمته فلانة كريما لأنه بدأ فيه بذكر الله فى أصح الاقوال وجاء به من لا يسخره الا الله وألقى فى الاخبار

رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُرِئَ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ السَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو سُفْيَانَ اسْمُهُ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ * بَابُ مَا جَاءَ فِي خَتْمِ الْكِتَابِ حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ

من كوة على فراشها ولم تناوله من يده بيدها وجهتها فوق هي جهة الكرم والنصرة فبسعادتها فهمت القصة فاعتقدت كرامته وفعلتها فتوصلت بذلك الى بقاء ملكها كما بقي ملك قيصر باكرام كتاب النبي عليه السلام ومزق ملك كسرى بتمزيقه كتاب النبي عليه السلام (الرابعة) أنه بدأ بالسلام وسبق الخلق بالقضاء السابق الى عكس السنة فجعلوه آخرا بطاعتهم لشهواتهم واتباعهم لما يخطر فى نفوسهم من غير نظر الى سنة (الخامسة) علم فيه كيف يكون السلام على الكفار وكان ابتداء ذلك لموسى حين قال لفرعون (والسلام على من اتبع الهدى) وهذا من الرفق الذى سنه الله فى الخلق وأمر به العباد وقد كان قادرا على أن يأخذ فرعون لموسى والملوك لمحمد أخذ عزيز مقتدر ولكنه سن الانذار وأمر بالدعاء والمراجعة وينفذ حكمه كيف تدره وكما علمه قال علماء الزهد: هذا رفقه لمن جحده فكيف بمن وحده! وقد قيل إن الرفق المشروع فيما بين موسى وفرعون إنما كان لأنه رفق به فى التربية فأذن الله فى مكافأته فى الدنيا (السادسة) قال أما بعد وهى كلمة عربية فصيحة مختصرة قالها [داود عليه السلام] (١) وجرت بعده فى الخلق وهى من تعليم الله الامم يريد: أما

---

(١) بياض فى التونسية والخضرية والكملة من الكتانية والمعروف من كتب الأدب أن أول من قالها هو قس بن ساعدة

أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ لَمَّا أَرَادَ نَبِيُّ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعَجَمِ قِيلَ لَهُ إِنَّ الْعَجَمَ لَا يَقْبَلُونَ إِلَّا كِتَابًا عَلَيْهِ خَاتَمٌ فَاصْطَنَعَ خَاتَمًا قَالَ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي كَفِّهِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ۞ بَابُ كَيْفَ السَّلَامُ

بعد ما تقدم من ذكر الله والرسالة فالأمر كذا وكذا (السابعة) قوله له وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين الحديث فذكر فيه ورجل آمن بنبيه ثم آمن بى (الثامنة) قوله فأن أبيت فعليك إثم الاريسيين يعنى الأتباع من أهل السواد والعامة إذهم لك تبع قال النبي عليه السلام مامن داع يدعو الى ضلالة الاوكان عليه وزرها ووزر من عمل بها الحديث (التاسعة) كتب اليه القرآن الذى احتاج اليه وجعل ذلك سنة للخلق فأنما أنزل ليبلغ اليهم فيؤخذ منه قدر الحاجة ولا يمكنوا حتى يسلموا من الجلة (العاشرة) لم يذكر أنه ختمه ولكنه ثبت عن أنس ان النبي عليه السلام لما أراد ان يكتب الى العجم قال انهم لا يقبلون كتابا الا عليه خاتم فاصطنع خاتم كأنى انظر الى بياضه فى كفه جرى على العادة معهم إذ كان ذلك أدعى إلى قبولهم ألا ترى أنه لما احتاج إلى تعلم كتاب يهود أمر زيد بن ثابت فتعلمه فلم يمر عليه الا نصف شهر حتى تعلمه فكان اذا كتب الى يهود كتبت له واذا كتبوا اليه قرأت له كتابهم.
(الحادية عشرة) قال الناس ابتداء السلام سنة ورده فرض وإذا رد جاز أن يكرر ثلاثا (قال ابو عيسى) حديث ابي تميمة طريف بن مجالد الهجيمى عن ابى جرى

حدثنا سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي قَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجَهْدِ فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَيْسَ أَحَدٌ يَقْبَلُنَا فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ

جابر بن سليم الهجيمي أنه قال قلت لرسول الله عليك السلام يارسول الله ثلاثا قال ان عليك السلام تحية الميت ثلاثا إذا لقى الرجل أخاه المسلم فليقل السلام عليكم ورحمة الله ثم ردّ النبي عليه السلام قال وعليكم السلام ورحمة الله ثلاثا ولم يذكر فيه لفظ السلام وهو حسن صحيح (الثانية عشرة) اختلف الناس فى المصافحة فكان مالك لايراها ولقيه سفيان فصافحه فأنكر ذلك عليه فقال له سفيان قد صافح النبي عليه السلام جعفرا فقال له مالك ذلك خاص فقال له سفيان ماخص رسول الله يخصنا أراد سفيان ان النبي عليه السلام قرره فيما جعل واراد مالك أنه لم يرو أن النبي عليه السلام فعله مع غيره على كثرة الوارد عليه فاقتصر ذلك عليه وقد روى ابو عيسى حديث البراء ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الاغفر لهما حديث حسن . وروى صحيحا أن أنس بن مالك قال كانت المصافحة فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وروى حديثا حسنا أن أنسا قال قال رجل للنبي عليه السلام الرجل منا يلقى اخاه أينحنى له قال لا قال أيلتزمه ويقبله قال لاقال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم . وعن ابن مسعود من تمام التحية الأخذ باليد حديث غريب غير محفوظ وذكر ابو عيسى حديث عائشة قالت

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى بِنَا أَهْلَهُ فَإِذَا ثَلَاثَةُ أَعْنُزٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَلِبُوا هٰذَا اللَّبَنَ بَيْنَنَا فَكُنَّا نَحْتَلِبُهُ فَيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ نَصِيبَهُ وَنَرْفَعُ لِرَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصِيبَهُ فَيَجِيءُ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اللَّيْلِ فَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا لَا يُوقِظُ النَّائِمَ وَيُسْمِعُ الْيَقْظَانَ ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي ثُمَّ يَأْتِي شَرَابَهُ فَيَشْرَبُهُ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّسْلِيمِ عَلَى مَنْ يَبُولُ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الضَّحَّاكِ ابْنِ عُثْمَانَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلًا سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

قدم زيد المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى فأتاه فقرع الباب فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عريانا يجر ثوبه والله ما رأيته عريانا قبله ولا بعده فاعتنقه وقبله حسن غريب وهذه أحاديث متعارضة كما ترون والله اعلم (الثالثة عشرة) لا بأس أن يقول الرجل المسلم عليه مرحبا فقد ثبت ان النبي عليه السلام قالها لأم هانىء خرجه ابو عيسى وغيره ورواه ابو عيسى عن موسى بن مسعود وهو ضعيف ان النبي عليه السلام قالها لعكرمة بن ابى جهل وهذه كلمة عربية كقولهم أهلا وسهلا وهى منصوبة بفعل مضمر التقدير صادفت ذلك وحذف الفعل اختصارا للدلالة بالحال عليه

وسلم وهو يبول فلم يرد عليه يعني السلام حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان عن الضحاك بهذا الاسناد نحوه وفي الباب عن علقمة بن الفغواء وجابر والبراء والمهاجر بن قنفذ ❀ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح ❀ باب ما جاء في كراهية أن يقول عليك السلام مبتدئا حدثنا سويد أخبرنا عبد الله أخبرنا خالد الحذاء عن أبي تميمة الهجيمي عن رجل من قومه قال طلبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أقدر عليه فجلست فاذا نفر هو فيهم ولا أعرفه وهو يصلح بينهم فلما فرغ قام معه بعضهم فقالوا يارسول الله فلما رأيت ذلك قلت عليك السلام يارسول الله عليك السلام يارسول الله عليك السلام يارسول الله قال إن عليك السلام تحية الميت إن عليك السلام تحية الميت ثلاثا ثم أقبل علي فقال إذا لقي الرجل أخاه المسلم فليقل السلام عليكم ورحمة الله ثم رد على النبي صلى الله عليه وسلم قال وعليك ورحمة الله وعليك ورحمة الله وعليك ورحمة الله ❀ قال ابو عيسى وقد روى هذا الحديث أبو غفار عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي جري جابر بن سليم الهجيمي قال أتيت النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَأَبُو تَمِيمَةَ اسْمُهُ طَرِيفُ بْنُ مُجَالِد
حدثنا بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ أَبِي غِفَارٍ
الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ
أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ عَلَيْكَ السَّلَامُ فَقَالَ لَا تَقُلْ عَلَيْكَ
السَّلَامُ وَلَكِنْ قُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَذَكَرَ قِصَّةً طَوِيلَةً وَهَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ
الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ
مَالِكٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا
سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلَاثًا وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ❁ **بَابٌ** حدثنا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ
حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَبِي مُرَّةَ مَوْلَى
عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ فَأَقْبَلَ
اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَ وَاحِدٌ فَلَمَّا وَقَفَا
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَّمَا فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي

الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَدْبَرَ ذَاهِباً فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَآوَاهُ اللَّهُ وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو وَاقِدٍ اللَّيْثِيُّ اسْمُهُ الْحَرْثُ بْنُ عَوْفٍ وَأَبُو مُرَّةَ مَوْلَى أُمِّ هَانِىءٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ وَاسْمُهُ يَزِيدُ وَيُقَالُ مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهِي ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَاهُ زُهَيْرُ ابْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ سِمَاكٍ أَيْضاً ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي الْجَالِسِ عَلَى الطَّرِيقِ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنِ الْبَرَاءِ وَلَمْ يَسْمَعْهُ مِنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِنَاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ إِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ فَاعِلِينَ فَرُدُّوا السَّلَامَ وَأَعِينُوا الْمَظْلُومَ وَاهْدُوا السَّبِيلَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

* باب ما جاء في المصافحة حدثنا سفيان بن وكيع وإسحق ابن منصور قالا حدثنا عبد الله بن نمير قال وحدثنا إسحق بن منصور أخبرنا عبدالله بن نمير عن الأجلح عن أبي إسحق عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا * قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من حديث أبي إسحق عن البراء وقد روى هذا الحديث عن البراء من غير وجه والأجلح هو ابن عبد الله بن حجية بن عدي الكندي

حدثنا سويد أخبرنا عبد الله أخبرنا حنظلة بن عبيد الله عن أنس بن مالك قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى أخاه أو صديقه أينحني له قال لا قال أفيلتزمه ويقبله قال لا قال أفيأخذ بيده ويصافحه قال نعم * قال أبو عيسى هذا حديث حسن حدثنا سويد أخبرنا عبدالله أخبرنا همام عن قتادة قال قلت لأنس بن مالك هل كانت المصافحة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا أحمد بن عبدة الضبي حدثنا يحي بن سليم الطائفي عن سفيان عن منصور عن خيثمة عن رجل عن ابن مسعود

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِنْ تَمَامِ التَّحِيَّةِ الْأَخْذُ بِالْيَدِ وَفِي الْبَابِ عَنِ الْبَرَاءِ وَابْنِ عُمَرَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ سُفْيَانَ سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ عَنْ هٰذَا الْحَدِيثِ فَلَمْ يَعُدَّهُ مَحْفُوظًا وَقَالَ إِنَّمَا أَرَادَ عِنْدِي حَدِيثَ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ خَيْثَمَةَ عَمَّنْ سَمِعَ ابْنَ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا سَمَرَ إِلَّا لِمُصَلٍّ أَوْ مُسَافِرٍ قَالَ مُحَمَّدٌ وَإِنَّمَا يُرْوَى عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ مِنْ تَمَامِ التَّحِيَّةِ الْأَخْذُ بِالْيَدِ **حدثنا** سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰهِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ زَحْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَمَامُ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ أَنْ يَضَعَ أَحَدُكُمْ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ قَالَ عَلَى يَدِهِ فَيَسْأَلُهُ كَيْفَ هُوَ وَتَمَامُ تَحِيَّاتِكُمْ بَيْنَكُمُ الْمُصَافَحَةُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا إِسْنَادٌ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ قَالَ مُحَمَّدٌ وَعُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ زَحْرٍ ثِقَةٌ وَعَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ ضَعِيفٌ وَالْقَاسِمُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَهُوَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ خَالِدِ ابْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ ثِقَةٌ وَالْقَاسِمُ شَامِيٌّ * **باب** مَا جَاءَ

فى المعانقة والقبلة حدثنا محمد بن إسمعيل حدثنا إبراهيم بن يحيى
ابن محمد بن عباد المدنى حدثنى أبى يحيى بن محمد عن محمد بن إسحق
عن محمد بن مسلم الزهرى عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت قدم
زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى فأتاه
فقرع الباب فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عريانا يجر ثوبه
والله ما رأيته عريانا قبله ولا بعده فاعتنقه وقبله * قال ابو عيسى هذا
حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث الزهرى إلا من هذا الوجه
* باب ما جاء فى قبلة اليد والرجل حدثنا ابو كريب حدثنا
عبد الله بن إدريس وابو أسامة عن شعبة عن عمرو بن مرة عن
عبدالله بن سلمة عن صفوان بن عسال قال قال يهودى لصاحبه اذهب
بنا إلى هذا النبى فقال صاحبه لا تقل نبى إنه لو سمعك كان له أربعة
أعين فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن تسع آيات بينات
فقال لهم لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس
التى حرم الله إلا بالحق ولا تمشوا ببرىء إلى ذى سلطان ليقتله ولا
تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا الفرار يوم

الزحف وعليكم خاصة اليهود أن لا تعتدوا في السبت قال فقبلوا يده ورجله فقالا نشهد أنك نبي قال فما يمنعكم أن تتبعوني قالوا إن داود دعا ربه أن لا يزال في ذريته نبي وإنا نخاف إن تبعناك أن تقتلنا اليهود وفي الباب عن يزيد بن الأسود وابن عمر وكعب بن مالك

* قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح * **باب** ما جاء في مرحبا **حدثنا** إسحق بن موسى الأنصاري حدثنا معن حدثنا مالك عن أبي النضر أن أبا مرة مولى أم هانىء بنت أبي طالب أخبره أنه سمع أم هانىء تقول ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تستره بثوب قالت فسلمت فقال من هذه قلت أنا أم هانىء فقال مرحبا بأم هانىء قال فذكر في الحديث قصة طويلة هذا حديث حسن صحيح **حدثنا** عبد بن حميد وغير واحد قالوا حدثنا موسى بن مسعود أبو حذيفة عن سفيان عن أبي إسحق عن مصعب بن سعد عن عكرمة بن أبي جهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جئته مرحبا بالراكب المهاجر وفي الباب عن بريدة وابن عباس وأبي جحيفة * قال أبو عيسى هذا حديث ليس إسناده

صحيح لا نعرفه مثل هذا الا من هذا الوجه من حديث موسى بن مسعود عن سفيان وموسى بن مسعود ضعيف في الحديث وروى هذا الحديث عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبي إسحق مرسلا ولم يذكر فيه عن مصعب بن سعد وهذا أصح قال سمعت محمد بن بشار يقول موسى ابن مسعود ضعيف في الحديث قال محمد بن بشار وكتبت كثيرا عن موسى بن مسعود ثم تركته

كمل كتاب أبواب الاستئذان

ويتلوه أبواب الأدب

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب الادب

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

* بَابُ مَا جَاءَ فِي تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْحرِثِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ بِالْمَعْرُوفِ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب العطاس

ذكر حديث ابن عجلان عن المقبرى عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (العطاس من الله والتثاؤب من الشيطان فاذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه . واذا قال آه فان الشيطان يضحك من جوفه) حديث حسن الاسناد (قال ابن العربى) حسنه ابو عيسى ولم يصححه وقد صحح مثله مما فيه ابن عجلان وهو صحيح والمقدار الذى فى الصحيح منه واللفظ للبخارى عن ابن ابى ذئب عن المقبرى عن ابنه عن ابى هريرة ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس فحمد فحق واجب على كل من سمعه أن يشمته واما التثاؤب فانما هو من الشيطان فليرده ما استطاع فاذا

ويجيبه إذا دعاه ويشمته إذا عطس ويعوده إذا مرض ويتبع جنازته إذا مات ويحب له ما يحب لنفسه وفي الباب عن أبي هريرة وأبي أيوب والبراء وابن مسعود * قال أبو عيسى هذا حديث حسن وقد روى من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تكلم بعضهم في الحرث الأعور حدثنا قتيبة حدثنا محمد بن موسى المخزومي المدني عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمن على المؤمن ست خصال يعوده إذا مرض ويشهده إذا مات ويجيبه إذا دعاه ويسلم عليه إذا لقيه ويشمته إذا عطس وينصح له إذا غاب أو شهد قال هذا حديث حسن صحيح ومحمد بن موسى المخزومي المدني ثقة روى عنه عبد العزيز بن محمد وابن أبي فديك

قال ها ضحك الشيطان منه والمعنى فيهما واحد

(الأصول) في مسألتين قوله العطاس من الله والتثاؤب من الشيطان معناه أن العطاس لما كان سببه محمودا وهو خفة الجسم التي كانت عن قلة الاخلاط أو رقتها التي كانت من قلة الغذاء أو تلطيفه وهو أمر ندب الله اليه لأنه يضعف الشهوة التي هي من جند الشيطان ويحبب الطاعة أضيف اليه سبحانه ولما كان التثاؤب بضده في جميع هذه الوجوه على ترتيبها أضيفه

* بابٌ ما يَقولُ العَاطِسُ إذا عَطَسَ حدثنا حُمَيدُ بنُ مَسعدةَ. حَدَّثَنا زِيادُ بنُ الرَّبيعِ حَدَّثَنا حَضرميٌّ مِن آلِ الجَارُودِ عَن نَافِعٍ أنَّ رَجُلاً عَطَسَ إلى جَنبِ ابنِ عُمَرَ فقالَ الحَمدُ للهِ والسَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ قَالَ ابنُ عُمَرَ وأنَا أقولُ الحَمدُ للهِ والسَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ولَيسَ هَكَذا عَلَّمَنا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَنا أنْ نَقُولَ الحَمدُ للهِ عَلَى كُلِّ حالٍ.

* قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لا نَعرِفُهُ إلاَّ مِن حَدِيثِ زِيادِ بنِ الرَّبِيعِ * بابٌ مَا جَاءَ كَيفَ تَشمِيتُ العَاطِسِ حدثنا مُحَمَّدُ ابنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا عَبدُ الرَّحمنِ بنُ مَهدِيٍّ حَدَّثَنا سُفيانُ عَن حَكِيمِ بنِ دَيلَمٍ عَن أبي بُردَةَ عَن أبي مُوسَى قَالَ كَانَ اليَهُودُ يَتَعَاطَسُونَ عِندَ النَّبيِّ صَلَّى

الى الشيطان (الثانية) فى الصحيح فاذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع معناه فليرد التثاؤب وليحبسه فانه اذا ساعده وطرق اليه تطرق ولمعنى آخر غريب وهو ان الرجل اذا فتح فاه للتثاؤب ربما انحل رباط العصب فسقط الفك أو ضعف وقد رأيته (الثالثة) روى ابو عيسى عن دينار عن عدى بن ثابت قال العطاس والنعاس والتثاؤب فى الصلاة والحيض والقيء والرعاف من الشيطان قال رواه شريك عن ابى اليقظان عن عدى ولا يعرف الا من حديث شريك ولم يصح والذى صح من طريق ابي عيسى وغيره انه

اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُونَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ يَرْحَمُكُمُ اللّٰهُ فَيَقُولُ يَهْدِيكُمُ اللّٰهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي أَيُّوبَ وَسَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ وَعَبْدِ اللّٰهِ ابْنِ جَعْفَرٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ * قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ يِسَافٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّهُ كَانَ مَعَ الْقَوْمِ فِي سَفَرٍ فَعَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالَ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمِّكَ فَكَأَنَّ الرَّجُلَ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ أَمَا إِنِّي لَمْ أَقُلْ إِلَّا مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى

رجلا عطس فى الصلاة وحمد الله وبالغ فى الحمد وكتب كلماته بضع وثلاثون ملكا . وفى جامع عبدالرزاق اخبرنا معمرعن قتادة قال علي : سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة العطاس وشدة التثاوب والقيء والرعاف والنجوى والنوم عند الذكر ولعل قوله هاهنا شدة العطاس والتثاوب مقيد يفسر ذلك المطلق ويبين أن ماخف منه لايعد منه . قوله وليضع يده على فيه أدب ليستر تلك الهيأة المنكرة فان الناس اذا رأوها ضحكوا منها وهذا معنى يضحك من جوفه أى من أجل مايظهر من جوفه أى من باطن فيه .

(الاحكام) فى سبع مسائل (الأولى) قوله فاذا عطس لحمد الله جاء فى حديث الموطأ اذا عطس فشمته مطلقا وجاء هذا اذا عطس لحمد مقيدا وهو الصحيح المجمع عليه وصحح ابو عيسى حديث سليمان التيمى عن أنس

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمِّكَ إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلْيَقُلْ لَهُ مَنْ يَرُدُّ عَلَيْهِ يَرْحَمُكَ اللهُ وَلْيَقُلْ يَغْفِرُ اللهُ لَنَا وَلَكُمْ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ اخْتَلَفُوا فِي رِوَايَتِهِ عَنْ مَنْصُورٍ وَقَدْ أَدْخَلُوا بَيْنَ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ وَسَالِمٍ رَجُلًا حَدَّثَنَا مَحْمُودُ ابْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَخِيهِ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ الْحَمْدُ للهِ

ابن مالك أن رجلين عطسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الذي لم يشمته يارسول الله شمت هذا ولم تشمتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه حمد الله ولم تحمده (الثانية) قوله فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته وهذا دليل ظاهر على وجوب التشميت وقال القاضي عبدالوهاب هو مستحب والصحيح وجوبه لهذا الخبر (الثالثة) هل هو واجب على كل احد أم يجزيء واحد عن الجماعة قال عبدالوهاب يجزيء واحد عن الجماعة وقال ابن مزين يلزم كل واحد وعليه يدل ظاهر الحديث (الرابعة) فان سمعه من يليه ولم يسمعه من بعد منه لكنه سمع التشميت فيلزمه أن يدعو له لأنه قد علم تحميده بما سمع من رد غيره عليه (الخامسة) اختلف اصحابنا

عَلَى كُلِّ حَالٍ وَلْيَقُلِ الَّذِي يَرُدُّ عَلَيْهِ يَرْحَمُكَ اللّٰهُ وَلْيَقُلْ هُوَ يَهْدِيكُمُ اللّٰهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى بِهٰذَا الْاِسْنَادِ نَحْوَهُ قَالَ هٰكَذَا رَوَى شُعْبَةُ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى يَضْطَرِبُ فِي هٰذَا الْحَدِيثِ يَقُولُ أَحْيَانًا عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ أَحْيَانًا عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الثَّقَفِيُّ الْمَرْوَزِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَخِيهِ عِيسَى عَنْ

فى من عطس فى الصلاة فقيل يحمد الله فى نفسه وقال سحنون لا يحمد الله ولا فى نفسه وهذا غلو بل يحمد الله جهرا وتكتبه الملائكة فضلا وأجرا كما تقدم (السادسة) اذا كان بعيدا منه فسمعه جاره فشمته فسمع هذا التشميت الدال على العطاس ولم يسمع العطاس فقيل يشمته لانه قد علم عطاسه وقيل لا يشمته لأن التشميت تعلق بالسماع والحمد فاذا لم يسمع الشرط لم يتعين المشروط وقد تقدم (السابعة) اذا تكرر العطاس فى المجلس الواحد تكرر القول فى الحمد والرد كما تقدم فاختلف الرواة فيه اختلافا كثيرا فقيل يقال له فى الثانية انك مزكوم وقيل يقال له فى الثالثة وقيل فى الرابعة وروى ابو عيسى ذلك وغيره والاصح أن ذلك فى الثالثة المعنى

عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ

⊛ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي إِيجَابِ التَّشْمِيتِ بِحَمْدِ الْعَاطِسِ **حَدَّثَنَا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلَيْنِ عَطَسَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الْآخَرَ فَقَالَ الَّذِي لَمْ يُشَمِّتْهُ يَا رَسُولَ اللهِ شَمَّتَّ هٰذَا وَلَمْ تُشَمِّتْنِي فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ حَمِدَ اللهَ وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ اللهَ

⊛ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ⊛ **بَابُ** مَا جَاءَ كَمْ يُشَمَّتُ الْعَاطِسُ

فى قوله إنك مضنوك أى مضيق على مجارى نفسك فهو مرض حادث لا خفة محمودة فان قيل كان حقه اذا دل على أنه ألم أن يضاعف له الدعاء قيل نعم يدعى له ولكن ليس بدعاء العطاس المشروع ولكن دعاء المسلم للمسلم من العافية والسلامة وليس من باب التشميت (الثامنة) كيف يكون التشميت فقيل يقول المشمت يرحمك الله ويقول العاطس يغفر الله لى ولكم قال ابن مسعود وقيل يقول يهديكم الله ويصلح بالكم قال عبد الوهاب وقيل ليقل ما شاء الله من ذلك قال مالك وقيل يقول يرحمنا الله واياكم ويغفر لنا ولكم قاله ابن عمر . وقد روى ابو عيسى حسنا صحيحاً أن اليهود كانت تتعاطس عند النبي صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله فيقول يهديكم الله

حدثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ إِيَاسِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا شَاهِدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ثُمَّ عَطَسَ الثَّانِيَةَ وَالثَّالِثَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا رَجُلٌ مَزْكُومٌ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ إِيَاسِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ

ويصلح بالكم . وقال أبو حنيفة لايقول هذا بحال وبه قال النخعي وقال إن الخوارج هم الذين لايستغفرون للناس لأنهم عندهم كفار فيدعون لهم بالهدى غائلة جاء هذا الحديث صحيحا عن سفيان يعنى الثورى عن حكيم ابن ديلم عن أبى بردة عن أبى موسى فى أن اليهود كانت تتعاطس وهو مقلوب فان اليهودى إذا عطس له يحصل القول يهديكم الله ويصلح بالكم فكيف يصح أن يقال إنها كانت تتعاطس الا أن يكون المعنى ولابد من ذلك صح أن النبى كان لايقول للجاحد منهم يرحمك الله ولكنه كان يقول له يهديك الله ويصلح بالك فالله أعلم كيف كان الرد وإذا كان الامر هكذا فليس لمن يقول به فى التشميت حجة لأنه ليس فى موضعه أما إنهم عولوا على حديث ذكره أبوعيسى عن ابن أبى ليلى عن أخيه عيسى بن عبدالرحمن عن أبى أيوب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل الذى يرد عليه يرحمك الله وليقل هو يهديكم

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لَهُ فِي الثَّالِثَةِ أَنْتَ مَزْكُومٌ قَالَ هٰذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ هٰذَا الْحَدِيثَ نَحْوَ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا بِذٰلِكَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَكَمِ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ بِهٰذَا وَرَوَى عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ نَحْوَ رِوَايَةِ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَقَالَ لَهُ فِي الثَّالِثَةِ أَنْتَ مَزْكُومٌ حَدَّثَنَا بِذٰلِكَ إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ و **حدثنا** الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلُولِيُّ الْكُوفِيُّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ اسْحٰقَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أُمِّهِ عَنْ أَبِيهَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشَمِّتُ الْعَاطِسَ

الله ويصلح بالكم فهذا لو صح نص فى المسألة لكن ابن أبى ليلى كان يضطرب فى هذا الحديث تارة يقول فيه عن أبى أيوب وتارة عن على وهذا عند أهل الحديث مانع من قبوله وعند الفقهاء لا يسقط به لان كل واحد منهما مقبول من أبى أيوب أو من على وقال أهل الحديث هو كالشهادة سقطت وليس الخبر مثلها فى هذا وقد بينا الفرق بينهما فى أصول الفقه (التاسعة) إذا لم يحمد الله فليس على سامعه تشميت وكذلك روى أنس قال أبو عيسى حسن صحيح

ثَلاَثاً فَانْ زَادَ فَانْ شِئْتَ فَشَمِّتْهُ وَإِنْ شِئْتَ فَلاَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَإِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ * بَابُ مَا جَاءَ فِي خَفْضِ الصَّوْتِ وَتَخْمِيرِ الْوَجْهِ عِنْدَ الْعُطَاسِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَزِيرٍ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلاَنَ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا عَطَسَ غَطَّى وَجْهَهُ بِيَدِهِ أَوْ بِثَوْبِهِ وَغَضَّ بِهَا صَوْتَهُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * بَابُ مَا جَاءَ إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ حَدَّثَنَا

(قال ابن العربي) ولا تقل له الحمد لله مذكرا بالحمد لأنك توجه به على نفسك حقا لم يكن وأشد من هذا أن يقول السامع الحمد لله يرحمك الله ففيه جهالتان احداهما أنه ينبهه فيلزم نفسه كما قلنا ماليس يلزمها الثانى أن يشمته قبل أن يحمد وهذا جهل عظيم (العاشرة) اذا زاد على الثالثة روى أبو عيسى حديثا مجهولا ان شئت شمته وان شئت فلا وهو وإن كان مجهولا فانه يستحب العمل به لأنه دعاء بخير وصلة للجليس وتودد له (الحادية عشر) اذا عطس فليخفض صوته وليخمر وجهه بيده أو بثوبه كذلك روى ابو عيسى عن محمد بن عجلان عن سمى عن ابى صالح عن أبي هريرة وقال حسن صحيح وقد تقدم توقفه فى أحاديث يرويها ابن عجلان فربك أعلم فاما خفض صوته بها لانه لا يؤمن عليه إذا تعاظم رفع الصوت أن يضر ذلك به فى رأسه ومجارى نفسه وأما تغطية وجهه

ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن ابن عجلان عن المقبري عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العطاس من الله والتثاؤب من
الشيطان فاذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه وإذا قال آه آه فان
الشيطان يضحك من جوفه وإن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب
فاذا قال الرجل آه آه إذا تثاءب فان الشيطان يضحك في جوفه

* قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا الحسن بن علي
الخلال حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي
سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

فكيلا ينتشر مايقذف من رطوبة على ثيابه أو جليسه إذ لا يملك عند العطاس
نفسه فلا يأمن مايخرج منه (قال ابن العربي) وفيه فائدة عظمى وهي انه اذا
غطى وجهه بيده أو ثوبه وتلقى العطاس به سلم من أن يرد وجهه على يمينه أو
يساره فربما بقي وجهه كذلك أبدا ولا يرجع الى موضعه وقد جرى
ذلك لبعضهم عطس فرد وجهه يمينا يحترس من جليسه فبقي رأسه كذلك
أبدا معوجا (الثانية عشرة) روى تشمته بالشين المعجمة ويروى تسمته
بالسين المهملة قالوا وكلاهما بمعنى واحد ولم يفهموا اتحاد المعنى وهو بديع
قد بيناه في القبس وغيره ومعناه أن العاطس ينحل كل عضو في رأسه
وما يتصل به من عنق وكبد وعصب او ينحل بعضه فاذا قيل له يرحمك

عَلَيهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مَنْ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ يَرْحَمُكَ اللهُ وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ وَلَا يَقُولَنَّ هَاهْ هَاهْ فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ يَضْحَكُ مِنْهُ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَهٰذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَجْلَانَ وَابْنُ أَبِي ذِئْبٍ أَحْفَظُ لِحَدِيثِ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ وَأَثْبَتُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الْعَطَّارَ الْبَصْرِيَّ يَذْكُرُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ أَحَادِيثُ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ رَوَى بَعْضَهَا سَعِيدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَرَوَى بَعْضَهَا عَنْ سَعِيدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَاخْتَلَطَ عَلَيَّ فَجَعَلْتُهَا عَنْ سَعِيدٍ

الله كان معناه آتاك الله رحمة يرجع بها بذلك الى حالته قبل العطاس ويقيم كما كان من غير تغيير فان من رحمه الله لا يغير مابه من نعمة فاذا قلت هذا تسميت بالسين المهملة كان معناه الدعاء فى أن يرجع كل عضو الى سمته الذى كان عليه قبل العطاس واذا قلته بالشين المعجمة كان معناه صان الله شوامته التى بها قوام بدنه عن خروجها عن سنن الاعتدال وشوامت الدابة هى قوائمها التى بها قوامها وقوام الدابة بسلامة قوائمها اذ ليس لها معنى الا ذلك وقوام الآدمى بسلامة قوائمه التى بها قوامه وهو رأسه وما يتصل به من صدر وما بينهما من عنق وغيره

عَنْ أبى هُرَيْرَةَ ❊ **بَابُ** مَا جَاءَ إنَّ الْعُطَاسَ فى الصَّلاةِ مِنَ الشَّيْطَانِ **حدثنا** عَلِىُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ أَبِى الْيَقْظَانِ عَنْ عَدِىِّ ابْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَفَعَهُ قَالَ الْعُطَاسُ وَالنُّعَاسُ وَالتَّثَاؤُبُ فِى الصَّلَاةِ وَالْحَيْضُ وَالْقَىْءُ وَالرُّعَافُ مِنَ الشَّيْطَانِ ❊ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إلَّا مِنْ حَدِيثِ شَرِيكٍ عَنْ أَبِى الْيَقْظَانِ قَالَ وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إسْمعِيلَ عَنْ عَدِىِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قُلْتُ لَهُ مَا اسْمُ جَدِّ عَدِىٍّ قَالَ لَا أَدْرِى وَذُكِرَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ قَالَ اسْمُهُ دِينَارٌ ❊ **بَابُ** كَرَاهِيَةِ أَنْ يُقَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يُجْلَسُ فِيهِ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُقِمْ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ

ابواب القيام والقعود والاضطجاع والجلوس والركوب

حديث ابن عمر لايقيم أحدكم أخاه من مجلسه ثم يجلس فيه حسن صحيح وهذا لأنه قد استحقه لسبقه اليه يعنى اذا كان فى المسجد أوأرض غير مملوكة فاما اذا كان لرجل ملك جاز للمالك أن يقيمه متى شاء لانها اباحة فليس لها حد محصور .

(مسألة) فان قام أحد لأحد فلا ينبغى ولا يجلس فى موضعه . روى ابو

يَجْلِسُ فيه * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُقِمْ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ قَالَ وَكَانَ الرَّجُلُ يَقُومُ لِابْنِ عُمَرَ فَمَا يَجْلِسُ فِيهِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ

عيسى وغيره فى ذلك حديثين أحدهما حديث حميد عن أنس قال لم يكن شخص أحب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته فى ذلك وهو حسن صحيح. الثانى حديث معاوية خرج فقام اليه عبد الله بن الزبير وابن صفوان حين رأوه فقال اجلسا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار حسن فى سنده حبيب بن الشهيد لحقه أن يصححه وقد خرج عنه البخارى فاذا كان مكروها لما فيه من قصد التعاظم للمقوم اليه أو تغير القلب عند القيام اليه ورؤية المنزلة له فى نفسه فلايزال الرجل فى مكان القائم وكان الرجل يقوم لابن عمر فما يجلس فيه صحيح (قال ابن العربى رحمه الله) الا أن يكون الولد للوالد والتلميذ مع الاستاذ أو الولى الملاطف الذى صفا قلبه وأمن غيبه فتزول العلة فيزول الحكم. وفى الصحيح ان النبي عليه السلام قال حين ارسل الى سعد بن معاذ قوموا الى سيدكم فهذا كان من النبي عليه السلام إظهارا لقدره ولم يكن من معاذ من

صَحِيحٌ * بَابُ مَا جَاءَ إذَا قَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْوَاسِطِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَي بْنِ حَبَّانَ عَنْ عَمِّهِ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ عَنْ وَهْبِ بْنِ حُذَيْفَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الرَّجُلُ أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ وَإِنْ خَرَجَ لِحَاجَتِهِ ثُمَّ عَادَ فَهُوَ أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ

* بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْجُلُوسِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ بِغَيْرِ إذْنِهِمَا حدثنا

قبل نفسه وذلك جائز صحيح حسن (مسألة) ويجوز أن يقوم الرجل للرجل عند أمل يبلغه أوهم يفرج عنه كما قام طلحة لكعب فما نسيها له كعب

(مسألة) فان قام الرجل لحاجة ثم عاد فهو أحق بمجلسه حسن صحيح غريب الا أن يقوم معرضاً عنه ثم يطرأ غرض آخر فلا يكون أحق به فان كان قد اعتاده فى مسجد أو غيره من الارض المشتركة فليست العادة بسبب استحقاق ففى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن إيطان المساجد يعنى أن تتخذ وطناً يستحق إلا أن يكون معلما يتخذ فيه موضعا فان ذلك له قد بنى النبي عليه السلام فى المسجد موضعاً من طين يجلس عليه للناس حتى ينظر اليه القريب والبعيد (مسألة) روى أبو عيسى عن حذيفة ملعون من جلس وسط الحلقه على لسان محمد صلى الله عليه وسلم حسن ويقبح فى المنظرة لفساد نظام الجلوس وعدم سبب يقتضى

سويد أخبرنا عبد الله أخبرنا أسامة بن زيد حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل للرجل أن يفرق بين اثنين إلا باذنهما * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد رواه عامر الأحول عن عمرو بن شعيب أيضاً * باب ما جاء في كراهية القعود وسط الحلقة حدثنا سويد أخبرنا عبد الله أخبرنا شعبة عن قتادة عن أبي مجلز أن رجلاً قعد وسط حلقة فقال حذيفة ملعون على لسان محمد أو لعن الله على لسان محمد صلى الله عليه وسلم من قعد وسط الحلقة * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وأبو مجلز اسمه لاحق بن حميد * باب ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا عفان أخبرنا حماد بن

اختصاص الجالس فيها لذلك الموضع دون غيره

(مسألة) روى عباد بن تميم عن عمه عبد الله بن هدبة بن عاصم الحارثي أنه رأى النبي عليه السلام مستلقياً في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى حسن صحيح وروى ايضا عن جابر نهى النبي عليه السلام أن يرفع الرجل احدى رجليه على الاخرى وهو مستلق في المسجد صحيح واذا تعارض قول النبي وفعله فهي مسألة أصولية قد بيناها في أصول الفقه وذكرنا منها في هذا الكتاب ما عرض والذي يعول عليه في هذا الموضع أن النبي عليه السلام وضع

سَلَمَةَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمْ يَكُنْ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَرَاهِيَتِهِ لِذَلِكَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

احدى رجليه على الأخرى وهما ممدودتان وهى أن ترفع إحداهما على الأخرى وهما نائمان وقد قيل إن ذلك إذا لم يكن له إزار أو كان إزاره قصيرا فربما انكشفت عورته ويحتمل أن يكون ذلك لاجل ما فيها من قبح الهيأة فى انفراج العورة

(مسألة) روى عن أبى هريرة وعن طهفة ويقال طخفة الغفارى رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مضطجعا على بطنه فقال إن هذه ضجعة لا يحبها الله وفى رواية يبغضها الله (قال ابن العربى) وهذا اذا كان بين الناس فاما إذا كان فى بيته أو فى خاوته فلا حرج عليه فى ما ينتفع به وليستريح اليه

(مسألة) روى عن جابر بن سمرة قال رأيت النبي عليه السلام متكئا على وسادة صحيح زاد اسحاق بن منصور عن يساره ولم يصححه وفى الصحيح أن النبي عليه السلام ذكر الكبائر وكان متكئا ثم جلس وقال وقول الزور ألا وقول الزور الا وقول الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت . والاتكاء يكرهه الاطباء، وإنما هو جلوس أو ضجع أو قيام ويزعمون أنها أعدل احوال البدن وليس كما زعموا. الاتكاء نوع من التصرف وفيه راحة للبدن كالاستناد والاحتباء وكل ذلك مباح

(مسألة) روى عن أوس بن ضمعج عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤم الرجل فى سلطانه ولا يجلس على تكرمته الا بأذنه ففيه تسمية كل ذى منزل وحال وخادم سلطانا وملكا لأنه يتسلط على الأمر بالتصرف والخدمة وأن لا يجلس على تكرمة الرجل أى المحل الذى جرت

حَدَّثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ عَنْ أَبِى مِجْلَزٍ قَالَ خَرَجَ مُعَاوِيَةُ فَقَامَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ صَفْوَانَ حِينَ رَأَوْهُ فَقَالَ أَجْلِسَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَاماً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَفِي

العادة بأن يكرم به الا باذنه كالرداء أو الأريكة والنمرقة ونحوها

(مسألة) روى عن عبد الله بن يزيد عن ابيه بينما النبى عليه السلام يمشى اذ جاءه رجل ومعه حمار فقال يارسول الله اركب وتأخر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أنت أحق بصدر دابتك الا أن تجعله لى قال قد جعلته لك قال فركب حديث غريب وقد روى عن قيس بن سعد نحوا من هذا والحكمة فى أن يكون الرجل أحق بصدر دابته وجهان أحدهما أنه أشرف والشرف حق المالك. والثانى أن يصرفها فى المشى على الوجـــه الذى يراه ويختاره من زيادة أو نقص وإسراع أو بطء بخلاف الراكب معه فانه لا يعلم مقصده فى ذلك

(مسألة) ومن حق الدواب الرفق بها فى السير والحمل فلا يكلف ما لا يطيق ومن الجائز فيها ركوب الثلاثة عليها روى ابو عيسى عن سلمة بن الاكوع قال لقد قدت بالنبى عليه السلام والحسن والحسين رضى الله عنهما هذا قدامه وهذا خلفه حسن غريب (قال ابن العربى) رحمه الله فى الصحيح واللفظ للبخارى عن حبيب بن الشهيد عن ابن أبى مليكة قال ابن الزبير لابن جعفر أتذكر اذا تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركك، وهذا نص صحيح فى الثلاثة على الدابة لكن لم يكونوا كبارا بحيث تعجز الدابة عنهم فان كانوا كبارا واحتملت الدابة وكان

الْبَابِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ **حدثنا** هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ عَنِ

قليلا جاز

(مسألة) يجوز الوقوف عليها للحاجة كما في عرفة وقد كان النبي عليه السلام بها واقفا على بعيره والناس معه على ركابهم وقد روى الحديث أخبرنا أبو داود أخبرنا اسماعيل ابن عياش أخبرنا يحيى بن عمرو الشيباني عن أبي مريم عن أبي هريرة عن النبي عليه قال إياكم أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله تعالى إنما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض فعليها فاقضوا حوائجكم. أبو مريم اسمه [عبد الرحمن بن ماعز الانصارى]

(مسألة) ومما لم يذكره أبو عيسى الجلوس بين اثنين وفيه حالان احدهما أن يقول تفسحوا فاذا فسح له جلس فهو جائز اجماعا. الثانية أن يدخل هو بينهما دون إعلام ففى الحديث ذكر السعى الى الجمعة فذكر فيه فلم يفرق بين اثنين يريد لم يزاحم بين رجلين فى أحد القولين فربما ارتبطا لحديث أو لسبب فقطعه لا يجوز (مسألة) والاسراع فى المشى مما لم يذكره وفى الصحيح أن النبي عليه السلام صلى العصر فأسرع ودخل البيت وفى حديث عمر أنه كان اذا مشى أسرع والمشى على قدر الحاجة هى السنة ولا يكون تصنعا ولا نظاما واحدا كما تراه الجهال وتفعله (مسألة) دخل النبي عليه السلام على عبدالله بن عمر فألقى له وسادة قال فجلس على الارض وصارت الوسادة بيني وبينه فكان ذلك دليلا على أن قبول الكرامة ليس بلازم وان كان فيه اخجال لفاعلها وربك أعلم ما كان السبب فى ترك النبي عليه السلام الوسادة

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ ۞ **باب** مَا جَاءَ فِي تَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ
حدثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ
أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ الْاِسْتِحْدَادُ وَالْخِتَانُ
وَقَصُّ الشَّارِبِ وَنَتْفُ الْإِبْطِ وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ۞ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا

باب تقليم الاظفار

(مقدمة) ان الله سبحانه وله الحمد خلق الانسان من ماء دافق فى أرحاض حتى سواه أحسن الخالقين وصوره فى أحسن تقويم وغذاه بألذ الأغذية وجعل له فضلات منه تخرج عنه خبثاً وقد خلقت فيه طيباً حتى اذا خلص الى دار البقاء لم يكن عليه دنس ولا لغذائه فضلة انما هو عرق يخرج من أبدانهم كأنه المسك وجشاء كانه الألنجوج هو أحد التأويلات فى قوله تعالى (لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين) فانه حسن الظاهر نظيفه خشن الباطن سخيفه قد أكمن فيه الروح الشريفة وجعل آثارها ظاهرة فى الأعمال الثقيلة والخفيفة ولما ابتلى بما يخرج من ثقل منه متصل به أو منفصل عنه جعل له ذلك مخلصا بالآلات فى العبادات والعادات وجمعها فى ابراهيم كلمات وهى ثلاثون خصلة معددة مفسرة فى قوله تعالى (وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن) فلما امتثل ما أمر به من ذلك فيهن مدح بهن فقيل (وابراهيم الذى وفى) فى أحد

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** قُتَيْبَةُ وَهَنَّادٌ قَالَا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ زَكَرِيَّا
ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ
قَصُّ الشَّارِبِ وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ وَالسِّوَاكُ وَالِاسْتِنْشَاقُ وَقَصُّ الْأَظْفَارِ
وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ وَنَتْفُ الْإِبْطِ وَحَلْقُ الْعَانَةِ وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ قَالَ زَكَرِيَّا
قَالَ مُصْعَبٌ وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمَضَةَ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ

القولين وقدبينا ذلك فى التفسير بأوضح بيان وثبت عن النبي عليه السلام
أنه قال خمس من الفطرة وفى رواية عشر من الفطرة (الاسناد) أما خمس من
الفطرة فصحيح وأما عشر من الفطرة فخرجه مسلم فى الصحيح وكما خرجه
الترمذى وغيره وفيه مصعب بن شيبة وغمزه الناس (الاحكام) [فى مسائل]
(الاولى) الاستحداد كناية عن حلق العانة وهو رفع محتاج الى النظافة بالغسل
محتاج الى حلق الشعر لئلا يتلبد الوسخ به ولا يتعدى حلق العانة الى حلق الدبر
وليتركه على حاله وهو مشروع للرجال والنساء وقد نهى النبي عليه السلام
أن يطرق الرجل أهله ليلا كى تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة ونساء مصر
ينتفن شعر ذلك الموضع حتى يربو ويجثم ولكنه مع الانتهاء الى الكهولة
يسترخى ويسترسل فيعاف ويسترذل (الثانى) الختان وهو سنة شرعية وشريعة
ابراهيمية وملة خليلية حنيفية أول من اختتن ابراهيم روى أنه اختتن بقدوم

انتقاص الماء الاستنجاء بالماء وفى الباب عن عمار بن ياسر وابن عمر وأبى هريرة * قال ابو عيسى هذا حديث حسن * باب فى التوقيت فى تقليم الأظفار وأخذ الشارب حدثنا إسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا صدقة بن موسى أبو محمد

وهو ابن مائة وعشرين سنة واختلف العلماء هل هو فرض أو سنة والعمدة فى أنه فرض أنه تكشف له العورة وسترها فرض ولولا أنه فرض ماهتك لاقامة سنة ومن سنته التأخير الى الزيادة على عشرة أعوام ولا يستعجل به الا اليهود وقد ولد محمد صلى الله عليه وسلم ختيناً دهيناً (الثالث) قص الشارب وهذا نص فى أنه لايحلق خلافاً للشافعى فى قوله أنه يحلق واحتج بقوله احفوا الشوارب واعفوا اللحى والاحفاء هو القص ليس الحلق والحكمة فيه ان الدنين النازل من الأنف يلبده ويستر رخصه وهو بازاء حاسة شريفة وهى الشم فشرع تخفيفه ليتم الجمال والمنفعة به ولو حلق لكان مثلة. (الرابعة) نتف الابط فانه رفع يسكن فيه الوسخ وهو أبدا مغموم فيتغير ريحه فى الحال ويتلبد شعره بوسخ الموضع وعرقه فشرع نتف الشعر لأنه خفيف رقيق فيكفيه النتف وغيره من البدن صفيق قوى مشعر فلا يزيله دون تكلف الا الحلق (الخامسة) السواك وقد تقدم (السادسة) الاستنشاق وقد سبق (السابع) قص الاظفار وما أخفها بالافتقاد فانه عضو يصرف فى منافع البدن وفى تنظيفه عن الاقذار فيتعلق بالاظفار جزء مما يباشر من الاجسام فى الاعمال حتى اذا طال الظفر رأيته كأنه هلال

صَاحِبُ الدَّقِيقِ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ وَقَّتَ لَهُمْ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً تَقْلِيمَ الْأَظْفَارِ وَأَخْذَ الشَّارِبِ وَحَلْقَ الْعَانَةِ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ وَقَّتَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَصَّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمَ الْأَظْفَارِ وَحَلْقَ الْعَانَةِ وَنَتْفَ الْإِبْطِ لَا يُتْرَكُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا قَالَ هَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ الْأَوَّلِ وَصَدَقَةُ بْنُ مُوسَى لَيْسَ عِنْدَهُمْ بِالْحَافِظِ ❊ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي قَصِّ

ظلمة أو طوق قلفة سوداء فلا تطيب النفس على مباشرة الغذاء من المأكل والمشرب (الثانية) غسل البراجم وهي غضون الاصابع من اسفل ومن الحق استقصاؤها عند غسل اليد حتى تتنظف تنظيفا كاملا اذ العضو المتكسر ليس فى سرعة النظافة كالعضو المتسطح (التاسعة) انتقاص الماء وهو الاستنجاء. (والعاشرة) المضمضة وقد تقدمت (الحادية عشرة) والتوقيت فى ذلك وفيه حديث أنس بن مالك خرجه ابو عيسى وغيره عن انس أن النبي عليه السلام وقت اربعين ليلة فى تقليم الاظفار وأخذ الشارب وحلق العانة وفى طريقه صدقة بن موسى ولم يكن بالحافظ وهو أبو المغيرة السلمي البصرى صدقة بن موسى الدقيقى صاحب الدقيق ويأتى بعده فى باب لا يرد الطيب حنان صاحب الدقيق وذكر بعضهم أن الاربعين ليلة اصلها مناجاة موسى وما يدريك بما كان فى اثنائها من عمل أو أمل إلا ما أخبر الله عنه والصحيح

الشارب حدثنا محمد بن عمر بن الوليد الكندي الكوفي حدثنا يحيى ابن آدم عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقص أو يأخذ من شاربه وكان إبراهيم خليل الرحمن يفعله ❁ قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب حدثنا أحمد ابن منيع حدثنا عبيدة بن حميد عن يوسف بن صهيب عن حبيب ابن يسار عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يأخذ من شاربه فليس منا وفي الباب عن المغيرة بن شعبة ❁ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد عن يوسف بن صهيب بهذا الاسناد نحوه

❁ **باب** ما جاء في الأخذ من اللحية حدثنا هناد حدثنا عمر

خروجها عن التوقيت الى حد ما يرى المؤمن نفسه فيها من نظافة أو قذارة (الثانية عشرة) من لم يأخذ من شاربه فهي مجرحة فيه فقد روى ابو عيسى صحيحا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يأخذ من شاربه فليس منا (الثالثة عشرة) إن ترك لحيته فلا حرج عليه الا ان يقبح طولها فيستحب أن ياخذ منها وليس في القدر المأخوذ منها حد الا ما روى قتادة قال حفظت مالم يحفظ أحد ونسيت مالم ينس أحد أما حفظي فما دخل في أمر هذه الأذن

ابْنُ هرُونَ عَنْ أُسَامَةَ بن زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بن شُعَيْب عَنْ أَبيه عَنْ جَدّه
أَنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ كَانَ يَأْخُذُ منْ لحيَته منْ عَرْضهَا وَطُولهَا
⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَديثٌ غَريبٌ وَسَمعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إسْمعيلَ يَقُولُ عُمَرُ
ابْنُ هرُونَ مُقَارِبُ الْحَديث لَا أَعْرِفُ لَهُ حَديثًا لَيْسَ إسْنَادُهُ أَصْلاً
أَوْ قَالَ يَنْفَردُ به إلَّا هٰذَا الْحَديثَ كَانَ النَّبيُّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يَأْخُذُ
منْ لحيَته منْ عَرْضهَا وَطُولهَا لَا نَعْرفُهُ إلَّا منْ حَديث عُمَرَ بْن هرُونَ
وَرَأَيْتُه حَسَنَ الرَّأْي في عُمَرَ ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى وَسَمعْتُ قُتَيْبَةَ يَقُولُ عُمَرُ
ابْنُ هرُونَ كَانَ صَاحبَ حَديث وَكَانَ يَقُولُ الْإيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ قَالَ
سَمعْتُ قُتَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكيعُ بْنُ الْجَرَّاح عَنْ رَجُلٍ عَنْ ثَوْر بْن يَزيدَ أَنَّ
النَّبيَّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ نَصَبَ الْمَنْجَنيقَ عَلَى أَهْل الطَّائف قَالَ قُتَيْبَةُ
قُلْتُ لوَكيعٍ مَنْ هٰذَا قَالَ صَاحبُكُمْ عُمَرُ بْنُ هرُونَ ⊛ بَابُ مَا

نخرج منها وأما نسياني فان فلانا حدثني عن ابن عمر كان يقبض على
لحيته ويقطع ما فضل عنها فقبضت على لحيتي وقطعتها من فوق وقد روى ابو
عيسى عن عمر بن هارون وكان البخاري حسن الرأى فيه أن النبي عليه السلام
كان يأخذ من عرض لحيته ومن طولها وروى ابو داود قال قال مروان
ابن المقفع رأيت عبد الله بن عمر يقبض على لحيته فيقص ما زاد على الكف .

جاء في إعفاء اللحية حدثنا الحسن بن علي الخلال حدثنا عبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى * قال أبو عيسى هذا حديث صحيح حدثنا الأنصاري حدثنا معن حدثنا مالك عن أبي بكر بن نافع عن أبيه عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بإحفاء الشوارب وإعفاء اللحى * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وأبو بكر بن نافع هو مولى ابن عمر ثقة وعمر بن نافع ثقة وعبد الله بن نافع مولى ابن عمر يضعف * باب ما جاء في وضع إحدى الرجلين على الأخرى مستلقيا حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عباد بن تميم عن عمه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا إحدى رجليه على الأخرى * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وعم عباد بن تميم هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني * باب ما جاء في الكراهية في ذلك حدثنا عبيد بن أسباط ابن محمد القرشي حدثنا أبي حدثنا سليمان التيمي عن خداش عن أبي

الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَلْقَى أَحَدُكُمْ عَلَى ظَهْرِهِ فَلَا يَضَعْ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى هَذَا حَدِيثٌ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ وَلَا يُعْرَفُ خِدَاشٌ هَذَا مَنْ هُوَ وَقَدْ رَوَى لَهُ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ غَيْرَ حَدِيثٍ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ وَالْاحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَأَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ ۞ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ

۞ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْاضْطِجَاعِ عَلَى الْبَطْنِ **حدثنا** أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَعَبْدُ الرَّحِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رَأَى رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مُضْطَجِعًا عَلَى بَطْنِهِ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ ضَجْعَةٌ لَا يُحِبُّهَا اللّٰهُ وَفِي الْبَابِ عَنْ طِهْفَةَ وَابْنِ عُمَرَ ۞ **قَالَ أَبُو عِيسَى** وَرَوَى يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ يَعِيشَ بْنِ طِهْفَةَ عَنْ أَبِيهِ وَيُقَالُ طِخْفَةُ وَالصَّحِيحُ طِهْفَةُ وَقَالَ بَعْضُ الْحُفَّاظِ الصَّحِيحُ طِخْفَةُ وَيُقَالُ طِغْفَةُ يَعِيشُ هُوَ مِنَ الصَّحَابَةِ ۞ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي حِفْظِ الْعَوْرَةِ **حدثنا**

مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا بَهزُ بنُ حَكِيمٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي قَالَ قُلتُ يَارَسُولَ اللهِ عَورَاتُنَا مَا نَأتِي مِنهَا وَمَا نَذَرُ قَالَ احفَظْ عَورَتَكَ إلَّا مِن زَوجَتِكَ أَو مِمَّا مَلَكَت يَمِينُكَ فَقَالَ الرَّجُلُ يَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ قَالَ إِن استَطَعتَ أَن لَا يَرَاهَا أَحَدٌ فَافعَلْ قُلتُ وَالرَّجُلُ يَكُونُ خَالِيًا قَالَ فَاللهُ أَحَقُّ أَن يُستَحيَا مِنهُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَجَدُّ بَهزٍ اسمُهُ مُعَاوِيَةُ بنُ حَيدَةَ القُشَيرِيُّ وَقَد رَوَى الجُرَيرِيُّ عَن حَكِيمِ بنِ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ وَالِدُ بَهزٍ ۞ بَابُ مَا جَاءَ فِي الاتِّكَاءِ

باب حفظ العورة

ذكر حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يارسول الله عوراتنا مانأتى منها وما نذر الحديث

(مقدمة) خلق الله العبد كارها لكشف عورته جبلة وأمره بسترها عادة وقد يشذ فى العادة من لايباليها كما يكون فى العبادة من لايمتثلها وهى أول حالة منكرة رأى أبونا آدم صلى الله عليه وسلم فانه لما بدا له ذلك من نفسه ومن أهله ولها منه ستر كل واحد منهما عورته بما حضر

(المسائل) الأصول ظنت القدرية بسخف عقلها او بسوء دخلتها فى الدين وغلها أن آدم ستر عورته جهلا حين استقبحها عقلا وقد قال علماؤنا إن العـــورة ماقبح عند آدم وزوجه عقلا وكيف يدعى ذلك وقد كانت

حدثنا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ عَلَى يَسَارِهِ

* قال أبو عيسى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ وَلَمْ يَذْكُرْ عَلَى يَسَارِهِ حدثنا يُوسُفُ ابْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ

تقدمت فيهما تكليفات كثيرة فتكون ستر العورة منها وأنا أقول لو سلم لهم أنها قبحت عادة ما أوجب ذلك أن يكون آدم سترها لغير شرعة بل توارد كما قدمنا فى ذلك العقل والشرع واطردت العادة والعبادة وقد بينا ذلك فى التفسير وغيره .

(الاحكام) فى مسائل (الاولى) اختلف علماؤنا فى ستر العورة فى الصلاة وقد تقدم (الثانية) اختلف الناس هل يكشف الرجل عورته لأهله التى تباشره منه ففى هذا الحديث (احفظ عورتك الا من زوجك أو ماملكت يمينك) وقد قالت عائشة وذكرت النبى عليه السلام (مارأيت قط ذلك منه ولا رأى قط ذلك منى) ولما تكشفت عورة آدم لحواء وحواء لآدم تسترا منهما وقيل تسترا من الملائكة والله أعلم والصحيح أنه ليس بواجب ذلك فى حقهما

سمرة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة هذا حديث صحيح ﴿ **باب** حدثنا هناد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إسمعيل بن رجاء عن أوس بن ضمعج عن أبي مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤم الرجل في سلطانه ولا يجلس على تكرمته إلا باذنه ﴿ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

﴿ **باب** ما جاء أن الرجل أحق بصدر دابته حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث حدثنا علي بن الحسين بن واقد حدثني أبي حدثني عبد الله بن بريدة قال سمعت أبي بريدة يقول بينما النبي صلى الله عليه وسلم يمشي إذ جاءه رجل ومعه حمار فقال يا رسول الله اركب وتأخر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنت أحق بصدر دابتك إلا أن تجعله لي قال قد جعلته لك قال فركب ﴿ قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وفي الباب عن قيس بن سعد ابن عبادة ﴿ **باب** ما جاء في الرخصة في اتخاذ الأنماط حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم

أَنْمَاطٌ قُلْتُ وَأَنَّى تَكُونَ لَنَا أَنْمَاطٌ قَالَ أَمَا إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمْ أَنْمَاطٌ قَالَ فَأَنَا أَقُولُ لِامْرَأَتِي أَخِّرِي عَنِّي أَنْمَاطَكِ فَتَقُولُ أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمْ أَنْمَاطٌ قَالَ فَأَدَعُهَا ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❊ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي رُكُوبِ ثَلَاثَةٍ عَلَى دَابَّةٍ

حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ هُوَ الْجُرَشِيُّ الْيَمَامِيُّ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ إِيَاسِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَقَدْ قُدْتُ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَى بَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءِ حَتَّى أَدْخَلْتُهُ حُجْرَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هٰذَا قُدَّامَهُ وَهٰذَا خَلْفَهُ وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ولكنها مروءة بين الناس وأقول عربية هو أكمل فى اللذة أن لا ينتهى ذلك العضو بالرؤية (الثالثة) كما لا يجوز ان يكشف الرجل عورته فكذلك لا تكشفه المرأة للمرأة وذلك نص فى الصحيح قال النبى عليه السلام لا ينظر الرجل الى عرية الرجل ولا المرأة الى عرية المرأة (الرابعة) نعم يجوز ذلك للحاجة عند الشهادة على العيب فيه للرجال فى الرجال وللنساء فى النساء والطبيب اذا احتاج مباشرة ذلك فى تفاريع بيانها فى كتب المسائل (الخامسة) اختلف العلماء فى الفخذ هل هى عورة أم لا وذكر ابو عيسى حديث عبدالله بن جرهد عن أبيه وزرعة بن مسلم بن جرهد عن جده أن النبى عليه السلام قال إن الفخذ

غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ ۞ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي نَظْرَةِ الْمُفَاجَأَةِ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ

عورة حسن غريب . وقد خرجه مالك فى الموطأ من طريق ابن بكير الذى سمعه على مالك ثمان عشرة مرة وغيره أن النبي عليه السلام أجرى فى زقاق خيبر فحسر الازار عن فخذ النبي عليه السلام ولو كان عورة ماانكشف ولما أوحى الى النبي عليه السلام وثقلت فخذه وقعت على فخذ زيد حتى كادت ترض فخذه ولو كانت عورة ما اتصلت من النبي عليه السلام بأحد ولو فوق ساتر وقد كانت فخذ النبي عليه السلام منكشفة على البئر ومعه أبو بكر وعمر فلما دخل عثمان غطاها . وفى هذا الحديث نظر وأما الحديثان الأولان فيقضيان أن الفخذ ليس بعورة ولكنها يستحب سترها لأنها حمى وقد بينا ذلك فى الصلاة .

(كذبة لأهل البدع) قالوا إن عمرو بن العاصى تبارز مع على فى يوم من حروبهم العثمانية فهجم على عمرو على فلما رأى أنه الموت كشف عمرو عورته فلما رآها على قال عورة المؤمن حمى فصرف بصره وسيفه عنه (قال ابن العربى) رحمه الله يالله ويا للمسلمين من كذاب المؤرخين واستطالة الجهلة على العالمين هذا أمر يروى أنه جرى لعمرو بن عبد ود يوم الخندق وانصرف عنه وان كان مشركا لأنه لما كشف عورته رآه شخصا دنيا وقلما كان يظنه أبيا فعدل عنه ضنانة لنفسه عن أن يكون قرنه فنقلته المبتدعة والكفرة الى عمرو بن العاصى ودونوه فى الكتب وأكلوا عليه الدراهم وساعدهم على ذلك أهل الدنيا بما فى قلوبهم من العصبية وبآثار ركت كذبته حمية الجاهلية .

عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَظْرَةِ الْفُجَاءَةِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو زُرْعَةَ بْنُ عَمْرٍو

باب نظر المفاجأة

خرج حديث جابر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاءة فأمرني أن أصرف بصري وخرج حديث علي لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة . وقال حديث جابر حسن صحيح وحديث علي حسن غريب .

الأصل في ذلك قول الله سبحانه (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم) وقد بيناه في الاحكام وعفا الله عن النظرة الأولى بقوله (وما جعل عليكم في الدين من حرج) والنظرة الأولى لا يمكن الاحتراز منها فإن أمكن الاحتراز منها مثل أن يرى أمارة المرأة أو يعلم أنه لا بد من استقبالها فيشزر للنظر اليها فان الاولى في الاثم كالثانية لنظرة الفجاءة لأنها كانت بقصد ويمكن الاحتراز منها . (الأحكام) في مسائل (الأولى) كما يحرم نظر الرجل الى المرأة كذلك يحرم نظر المرأة الى الرجل وهو أمر جهله الناس فلا يأمرون به النساء ولا ينهونهن على ذلك حتى صرن يسترسلن في النظر الى الرجال وأشد في النظر اعتقادهن أنه مباح فواجب على كل أحد تحذير من اليه ممن هو راع عليه . والدليل على صحة ما أشرنا اليه حديث نبهان مولى أم سلمة عنها أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسمه هرم حدثنا على بن حجر أخبرنا شريك عن أبى ربيعة عن ابن بريدة عن أبيه رفعه قال يا على لا تتبع النظرة النظرة فان لك الأولى وليست لك الآخرة ۞ قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك ۞ باب ما جاء فى احتجاب النساء من

وميمونة قالت بينا نحن عنده أقبل ابن أم مكتوم فدخل عليه وذلك بعد أمرنا بالحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبا منه فقلت يارسول الله أليس أعمى قال أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه حسن صحيح . فان قيل فقد مكن النبى صلى الله عليه وسلم عائشة من رؤية الحبشة وهم يلعبون فى المسجد بالدرق قلنا يحتمل أنها كانت صغيرة لم يلحقها حد تكليف ويحتمل أن يكون ذلك رخصة فى الاعياد واللهو والاوسط أوسطها (الثانية) سواء كانت المرأة مسلمة أو مشركة فانه لايجوز النظر اليها اذا كانت ذمية فان كانت حربية فليس النظر اليها حراما لانه لاحرمة لها ولا عهد فيها وإنما الحرمة فى حق المسلم أن لايزنى بها اجماعا فان زنى بها فعليه الحد عندنا وقال ابو حنيفة لاحد عليه والصحيح وجوب الحد وقد بيناه فى مسائل الخلاف (الثالثة) لايدخل أحدكم على امرأة ذات زوج الا باذن زوجها للحديث الذى رواه أبو عيسى عن عمرو ابن العاصى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يدخل على النساء بغير إذن أزواجهن وقد تقدم ذلك فى كتاب النكاح (الرابعة) روى أبو عيسى عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ماتركت

الرِّجَالِ حدثنا سُوَيْدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ نَبْهَانَ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَيْمُونَةُ قَالَتْ فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ أَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ بَعْدَمَا أُمِرْنَا بِالْحِجَابِ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجِبَا مِنْهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى لَا يُبْصِرُنَا وَلَا يَعْرِفُنَا فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَعَمْيَاوَانِ أَنْتُمَا أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِهِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ الدُّخُولِ عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا بِإِذْنِ الْأَزْوَاجِ حدثنا سُوَيْدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ

بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء حسن صحيح (قال ابن العربي رضي الله عنه) كل فتنة لصاحبه ولكن الخوف على الرجل أكثر لأنه قوام فاذا فسد القوام عم الفساد جميع الأقوام والنساء رياحين فلا بد في شمهن وشياطين فنعوذ بالله من إغرائهن قال النبي صلى الله عليه وسلم إن المرأة اذا أقبلت أقبلت في صورة شيطان واذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فان معها مثل الذي معها فيقضي شهوته ويكسر سورته ويدفع معصيته (الخامسة) اذا تطيبت المرأة فظهر لون لاريح له ليكون زينة لا يستدعي ريبة وطيب الرجال

ذَكْوَانَ عَنْ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْعَاصِي أَرْسَلَهُ إِلَى عَلِيٍّ يَسْتَأْذِنُهُ عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ فَأَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ سَأَلَ الْمَوْلَى عَمْرَو بْنَ الْعَاصِي عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا أَنْ نَدْخُلَ عَلَى النِّسَاءِ بِغَيْرِ إِذْنِ أَزْوَاجِهِنَّ وَفِي الْبَابِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَجَابِرٍ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي تَحْذِيرِ فِتْنَةِ النِّسَاءِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِي النَّاسِ فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ

ريح لا لون له ليكون لذة لازينة في الظاهر معه .
وكذلك روى ابو عيسى عن أبي هريرة وعمران أحاديث حسانا (السادسة) فاذا تعطرت المرأة فلتلزم قعر بيتها ولا تخرج فانها اذا خرجت متعطرة فقد روى ابو عيسى عن أبي موسى كل عين زانية والمرأة اذا استعطرت ومرت بالمجلس فهي كذا وكذا يعني زانية ومعنى زناها أن الزنا عبارة عن كل فعل يؤول اليه ويستدعيه ويعين عليه ويستدنيه كالنظر واللمس والمشي والاشارة

غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الثِّقَاتِ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا قَالَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ غَيْرَ الْمُعْتَمِرِ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ **حدثنا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ ⊛ **باب** مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ اتِّخَاذِ الْقُصَّةِ

حدثنا سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بِالْمَدِينَةِ يَخْطُبُ يَقُولُ أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْ هَذِهِ الْقُصَّةِ وَيَقُولُ إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُمْ

⊛ **قال ابو عيسى** هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ ⊛ **باب** مَا جَاءَ فِي الْوَاصِلَةِ وَالْمُسْتَوْصِلَةِ وَالْوَاشِمَةِ وَالْمُسْتَوْشِمَةِ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ مُبْتَغِيَاتٍ لِلْحُسْنِ مُغَيِّرَاتٍ خَلْقَ اللَّهِ قَالَ هَذَا

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَنْ مَنْصُورٍ حدثنا سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ قَالَ نَافِعٌ الْوَشْمُ فِي اللِّثَةِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَمَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ وَأَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ يَحْيَى قَوْلَ نَافِعٍ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❊ **باب** مَا جَاءَ فِي الْمُتَشَبِّهَاتِ بِالرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَهَمَّامٌ

والغمز والتعطر (السابعة) اذا تشبهت المرأة بالرجل والرجل بالمرأة فقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهات بالرجال من النساء والمتشبهين بالنساء من الرجال عن قتادة عن عكرمة وعن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء قال هذا حديث حسن صحيح

(العارضة) ذلك عبارة عن كل من تشبه بالآخر فى زينة أو لبسة أو مشية

عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبِّهَاتِ بِالرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ وَأَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ خُرُوجِ الْمَرْأَةِ مُتَعَطِّرَةً **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ ثَابِتٍ

أو نغمة كلام فى فترة أو شدة وقد دخل النبي عليه السلام بيت أم سلمة فى غزوة الطائف وعندها مخنث وهو يقول لعبد الله بن أبى أمية أخى ام سلمة إن فتح الله عليكم الطائف غدا فاني أدلك على بادنة بنت غيلان فانها تقبل بأربع وتدبر بثمان إن تكلمت تغنت وإن جلست تبنت وان قامت تثنت

بين شكول النساء خلقتها قصد فلا جبلة ولا قضف
تغترف الطرف وهى لاهية كأنما شف وجهها نزف

فقال له لقد غلغلت النظر ياعدو الله ثم قال ألا ارى هذا يعرف ماهنا لا يدخل عليكن وقد ذكرنا قصته بأكمل من هذا فى غير العارضة (١) وقد بلغنا أن النبي عليه السلام نفاه ونفى غيره من المدينة أخبرنا . . (٢)

---

(١) هذا الخبر مذكوربا كمل من هذا واوفى فى كتاب مجمع الامثال للميدانى فليراجع فى مثل (أخنث من هيت) (٢) بياض بالأصل

ابن عمارة الحنفي عن غنيم بن قيس عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل عين زانية والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا يعني زانية وفي الباب عن أبي هريرة ⊛ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ⊛ **باب** ما جاء في طيب الرجال والنساء **حدثنا** محمود بن غيلان حدثنا أبو داود الحفري عن سفيان عن الجريري عن أبي نضرة عن رجل عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه **حدثنا** علي بن حجر أخبرنا إسمعيل ابن إبراهيم عن الجريري عن أبي نضرة عن الطفاوي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه بمعناه ⊛ قال أبو عيسى هذا حديث حسن إلا أن الطفاوي لا نعرفه إلا في هذا الحديث ولا نعرف اسمه وحديث إسمعيل بن إبراهيم أتم وأطول **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا أبو بكر الحنفي عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم إن خير طيب الرجل ما ظهر ريحه وخفي لونه وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه ونهى

عَنْ مِيثَرَةِ الْأُرْجُوَانِ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

۞ بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ رَدِّ الطِّيبِ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ أَنَسٌ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ وَقَالَ أَنَسٌ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

باب لايرد الطيب

روى أبو عيسى عن أنس ان النبي عليه السلام كان لا يرد الطيب وكان أنس لايرده حسن صحيح وروى عن ابى عثمان النهدى أن النبي عليه السلام قال اذا أعطى أحدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة حديث غريب روى ذلك حنان عن أبي عثمان بالحاء المهملة والنون وهو حنان الأسدى بصرى يقال له صاحب الرقيق من بنى أسد بن شريك بضم الشين روى عن ابى عثمان النهدى روى عنه حجاج بن ابى عثمان وهو عم مسدد ابن مسرهد وبنو أسد هؤلاء من الأزد لهم بالبصرة خطة له حديث واحد قاله الأمير رحمه الله ولا يعرف الا فى هذا الحديث . (والعارضة) فيه محبة النبي عليه السلام له فانه قال حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني فى الصلاة ولحاجته اليه أيضا فلما اجتمعت المحبة والحاجة كان يبادر اليه وربما رد غيره لعل . وهذا فيما يجوز أخذه وأما أنه

ابن مسلم عن أبيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا ترد الوسائد والدهن واللبن الدهن يعني به الطيب

قال أبو عيسى هذا حديث غريب وعبد الله هو ابن مسلم بن جندب وهو مدني **حدثنا** [عثمان بن مهدي] حدثنا محمد بن خليفة أبو عبد الله بصري وعمر بن علي قالا حدثنا يزيد بن زريع عن حجاج الصواف عن حنان عن أبي عثمان النهدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعطي أحدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة قال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ولا نعرف حنانا إلا في هذا الحديث وأبو عثمان النهدي اسمه عبد الرحمن بن مل وقد أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ولم يسمع منه

باب في كراهية مباشرة الرجال الرجال والمرأة المرأة **حدثنا** هناد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر المرأة المرأة حتى تصفها لزوجها كأنما ينظر اليها قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح **حدثنا** عبد الله بن أبي

يتوهم أحد أنه كان يأخذه في موضع لا يحل فلا يكون لعالم بل لمؤمن

زياد حدثنا زيد بن حباب أخبرنى الضحاك بن عثمان أخبرنى زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضى الرجل إلى الرجل فى الثوب الواحد ولا تفضى المرأة إلى المرأة فى الثوب الواحد * قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح * **باب** ما جاء فى حفظ العورة

حدثنا أحمد بن منيع حدثنا معاذ بن معاذ ويزيد بن هرون قالا حدثنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا نبى الله عوراتنا ما نأتى منها وما نذر قال احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك قلت يا رسول الله إذا كان القوم بعضهم فى بعض قال إن استطعت أن لا يراها أحد فلا يراها قال قلت يا نبى الله إذا كان أحدنا خاليا قال فالله أحق أن يستحيى منه الناس

* قال أبو عيسى هذا حديث حسن * **باب** ما جاء أن الفخذ عورة **حدثنا** ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن أبى النضر مولى عمر ابن عبيد الله عن زرعة بن مسلم بن جرهد الأسلمى عن جده جرهد قال

مرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَرْهَدٍ فِي الْمَسْجِدِ وَقَدِ انْكَشَفَ فَخِذُهُ فَقَالَ إِنَّ الْفَخِذَ عَوْرَةٌ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ مَا أَرَى إِسْنَادَهُ بِمُتَّصِلٍ حدثنا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي يَحْيَى عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْفَخِذُ عَوْرَةٌ حدثنا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَرْهَدٍ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْفَخِذُ عَوْرَةٌ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ وَلِعَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ صُحْبَةٌ وَلِابْنِهِ مُحَمَّدٍ صُحْبَةٌ حدثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ أَخْبَرَنِي ابْنُ جَرْهَدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِ وَهُوَ كَاشِفٌ عَنْ فَخِذِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَطِّ فَخِذَكَ فَإِنَّهَا مِنَ الْعَوْرَةِ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ❊ بَابُ مَا

باب ما جاء في النظافة

عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال نظفوا أفنيتكم فان الله

جَاءَ فِي النَّظَافَةِ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ
بْنُ إِلْيَاسَ وَيُقَالُ ابْنُ أَيَاسٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَسَّانَ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ
ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ كَرِيمٌ
يُحِبُّ الْكَرَمَ جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ فَنَظِّفُوا أُرَاهُ قَالَ أَفْنِيَتَكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا

طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب الجود
وأراه قال نظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود حديث غريب رواية خالد بن
إياس تضعف فى الحديث (الأصول) قال (ابن العربى رحمه الله) قد قال أبو عيسى
إنه ضعيف وقد ركب عليه المبتدعة حديثا آخرا باطلا قطعا قولهم عن اليهود
أنتن خلق الله عذرة والصحيح من هذا الحديث أن الله طيب وقد بينا فى
كتاب الامد تحقيق هذه الاسماء فلينظر فيها ففيه عجائب وهذه إشارة وعبارة
وجملة تقتضى أن القدوس المتعالى عن كل صفة نقص المستوجب لصفات الجلال
تعالى وإذا قلنا أنه طيب فانه عبارة عن تعاليه عن الخبث وإذا قلنا إنه نظيف فهو
عبارة عن تقدسه عن القذر وقد يكون نظيف إنه ذو نظافة مأمور بها محثوث
عليها وهى عبارة عن النقاوة بابعاد الانجاس والاقذار عن الابدان والثياب
ومواضع العبادة كالمساجد والقبلة وتنزيهها عنه وقد كان النبى عليه السلام رأى
نخامة فى القبلة فاستدعى خلوقا فجيء به اليه فلطخها به تنزيها وإذا نزهت
القبلة والمساجد عن النخامة فالمصحف منزه عن ذلك وكتب حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم والعلم وقد اعتاد كثير من الناس إذا أرادوا أن يقرؤا فى مصحف
أو كتاب أو علم يطرقون البزاق عليهم ويلطخون صفحات الاوراق ليسهل

بِالْيَهُودِ قَالَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ فَقَالَ حَدَّثَنِيهِ عَامِرُ بْنُ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ نَظِّفُوا أَفْنِيَتَكُمْ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَخَالِدُ بْنُ إِلْيَاسَ يُضَعَّفُ * بَابُ مَا جَاءَ فِي الْاسْتِتَارِ عِنْدَ الْجِمَاعِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نِيزَكَ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَيَّاةَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِيَّاكُمْ وَالتَّعَرِّيَ فَإِنَّ مَعَكُمْ مَنْ لَا يُفَارِقُكُمْ إِلَّا عِنْدَ الْغَائِطِ وَحِينَ يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى أَهْلِهِ فَاسْتَحْيُوهُمْ وَأَكْرِمُوهُمْ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَأَبُو مُحَيَّاةَ اسْمُهُ يَحْيَى بْنُ يَعْلَى

قلبها وهذه قذارة كريهة وإهانة قبيحة ينبغي للمسلم أن يتركها ديانة، ولقد رأيت بعض من يعتني بعد ورقات المصحف فيأخذ مع كل تحويلة بزقة ويدهن بها صفحة الورق ليسهل قلبها فانا لله على غلبة الجهل المؤدي الى الكفر والحمد الله على كل حال

باب الاستئذان (١) عند الجماع

ذكر أبو عيسى حديث ابن عمر إياكم والتعري فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط وحين يفضي الرجل الى أهله فاستحيوهم وأكرموهم حديث غريب (العارضة) يعني بقوله معكم من لا يفارقكم نص في الملائكة محتمل في مؤمن

---

(١) كذا ترجم له في نسخ العارضة بخلاف ما في ترجمة الترمذي الأميرية

باب ماجاء في دخول الحمام حدثنا القاسم بن دينار الكوفي حدثنا مصعب بن المقدام عن الحسن بن صالح عن ليث بن أبي سليم عن طاووس عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير إزار ومن كان يؤمن بالله

الجن فان الملائكة تكتب وتحفظ والمؤمنون من الجن يطلبون الزاد ويحاولون الذوت فان خلا البيت عن آدمي لم يخل عن ملك أوجني وقد سمعت بالمسجد الاقصى من أولى النهى عن ابن عمر أنه كان لايطأ وفي البيت ستور فضلا عن غيره

باب دخول الحمام

ذكر أبو عيسى حديث جابر من كان يؤمن بالله وحديث أبي عذرة عن عائشة وحديث أبي المليح في ذكر نساء أهل حمص (الاسناد) الآثار في ذكر الحمام اوجه (الاول) حديث أبي عذرة من الصحابة عن عائشة أن النبي عليه السلام نهى الرجال والنساء عن الحمامات ثم رخص للرجال في المآزر لا يعرف اسمه وليس له إلا هذا الحديث الواحد (الثاني) حديث جابر أن النبي عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير إزار ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة تدار عليها الخمر (الثالث) حديث أبي المليح عن عائشة أن نساء من الشام دخلن عليها فقالت من أنتن قلن من أهل الشام قالت لعلكن من الكورة التي يدخل نساؤها الحمامات قلن نعم قالت

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُدْخِلْ حَلِيلَتَهُ الْحَمَّامَ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجْلِسْ عَلَى مَائِدَةٍ يُدَارُ عَلَيْهَا بِالْخَمْرِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَانَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ طَاوُوسٍ عَنْ جَابِرٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ: لَيْثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ صَدُوقٌ وَرُبَّمَا يَهِمُ فِي الشَّيْءِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ لَيْثٌ لَايُفْرَحُ بِحَدِيثِهِ

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن امرأة تضع ثيابها فى غير بيت زوجها إلا هتكت الستر بينها وبين ربها (الرابع) حديث عبدالله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستفتح لكم أرض الاعاجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلنها الرجال الا بالأزر وامنعوها النساء إلا لمريضة أو نفسا. وفى البخارى قال ابراهيم إن كان عليهم ازار نسلم وإلا فلا نسلم وروى مسلم بن الحجاج عن عمرو بن مسلم قال كنا فى الحمام قبيل الاضحى فطلى ناس فيه فقال بعض أهل الحمام إن سعيد بن المسيب يكره هذا وينهى عنه وذكر حديثا وأخبرنا القاضى أبو المطهر ببغداد أخبرنا أبا نعيم الحافظ بأصبهان أنبأنا أبو عمرو بن حمدان أنبأنا الحسن بن سفيان أخبرنا فياض بن زهير أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث أخبرنا أبى عن حسين المعلم حدثنى ابن بريدة أن معاوية خرج من حمام حمص فقال لغلامه إئتنى بسبتيتين فلبسهما فدخل مسجد حمص وذكر حديثا وأخبرنا أبو المطهر أخبرنا أبو نعيم أخبرنا سليمان بن أحمد أخبرنا الحسين بن اسحق التسترى أخبرنا عباد بن يعقوب

كَانَ لَيْثٌ يَرْفَعُ أَشْيَاءَ لَا يَرْفَعُهَا غَيْرُهُ فَلِذَلِكَ ضَعَّفُوهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ شَدَّادٍ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي عُذْرَةَ وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ عَنِ الْحَمَّامَاتِ ثُمَّ رَخَّصَ لِلرِّجَالِ فِي الْمَيَازِرِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ لَا

أخبرنا يحي بن يعلى عن محمد بن أبي رافع عن جده ابى رافع قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على موضع فقال نعم موضع الحمام هذا فبنى فيه حمام وفى المأثور عن ابى أمامة عن النبي عليه السلام أن ابليس لما أهبط الى الارض قال اجعل لى بيتا قال الحمام ذكر الحديث (الأحكام) فى مسائل (الأولى) اختلف الصحابة على أربعة أقوال (أحدها) جواز دخوله روى عن أبي الدرداء أنه قال نعم البيت الحمام يذهب الوزر ويذكر النار (الثانى) المنع من دخوله روى عن ابن عمر وعلى أنهما قالا بئس البيت الحمام يبدى العورة ويذهب الحياء . وروى عن ابن عمر أنه قال الحمام من النعيم الذى أحدثوا (الثالث) روى عن عائشة أنها قالت لا تدخله المرأة الا لمرض أو لنفاس (الرابع) لا يدخلها النساء خاصة كما فى حديث أبى عذرة ويدخلها الرجال فى الأزر وقد ذكر الخطابى فى الآثار المنقطعة عن النبي عليه السلام اذا دخل أحدكم الحمام فعليه بالتستر يريد المنديل ولا يخصف يريد لا يجعل يده على عورته مستترا بها (المسألة الخامسة) أما النساء فلا سبيل الى دخولهن لأن جميع المرأة عورة للمرأه وللرجل

نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ وَإِسْنَادُهُ لَيْسَ بِذَاكَ الْقَائِمِ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ سَمِعْتُ

أولا ترى الى قول النبى عليه السلام أفضل صلاة المرأة فى مخدعها لما هى فيه من التستر ولم يؤذن لها فى الحج أن تكشف الا وجهها ويديها فلتدخله مع زوجها اذا احتاجت اليه (المسألة السادسة) اذا كان الرجال لايستترون قال مالك لاتقبل شهادة من دخله فان استتروا فليدخل بعشرة شروط (الأول) أن لايدخل الا بنية التداوى أو بنية التطهر عن الرخص (الثانى) أن يعتمد أوقات الخلوة أو قلة الناس (الثالث) أن يستر عورته بازار صفيق (الرابع) أن يطرح بصره الى الأرض أو يستقبل الحائط لئلا يقع بصره على محظور (الخامس) أن يغير ما رأى من منكر برفق يقول استتر سترك الله (السادس) أن دلكه أحد أن لايمكنه من عورته من سرته الى ركبته الا امرأته أو جاريته وقد اختلف فى الفخذ هل هى عورة (السابع) أن يدخله بأجرة معلومة بشرط أو بعادة (الثامن) يصب الماء على قدر الحاجة (التاسع) إن لم يقدر على دخوله وحده اتفق مع قوم على كرائه يحفظون أديانهم (العاشر) أن يتذكر به عذاب جهنم فان لم يمكنه ذلك فليدخل وليجتهد فى غض البصر وإن حضر الصلاه فيه استتر وصلى فى موضع يطهره (الحادية عشرة)(١) الحمام بيت الشيطان لأنه موضع المعاصى فى الغالب لما فيه من كشف العورات وكل موضع يكون كذلك فهو بيته ومجلسه ومقامه كما جاء فى الحديث المأثور فاذا دخله فليتناول تنظيفه أهله ويتناول هو أيضا ذلك فيهم فان لم يتفق أن يتناول له ذلك

---

(١) هكذا اختلف العدد والمعدود فى جميع اصول العارضة

سَالِمَ بْنَ أَبِي الْجَعْدِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ الْهُذَلِيِّ أَنَّ نِسَاءً مِنْ أَهْلِ حِمْصَ أَوْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ دَخَلْنَ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ أَنْتُنَّ اللَّاتِي يَدْخُلْنَ نِسَاؤُكُنَّ الْحَمَّامَاتِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنِ امْرَأَةٍ تَضَعُ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا هَتَكَتِ السِّتْرَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَبِّهَا ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ❊ بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ

من يحل له فليتناول ذلك منه من كان من عبد أو أجير بشرط أن يشد ازاره على مابين السرة الى الركبة ثم يتناول ذلك غيره منه فى باقى بدنه ويجوز أن يتناول الغير منه عرك الفخذ خاصة فوق الحائل دون غيره من العورة وحماها

باب ان الملائكة لاتدخل بيتا فيه كلب ولا صورة

ذكر حديث ابن عباس عن أبى طلحة لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولاصورة ، وعن أبى سعيد الخدرى مثله ، وحديث أبى هريرة فى إقبال جبريل اليه وامتناعه منه مدبج صحيح

(الاسناد) حديث ابن عباس الأول مدبج فيه من علم الحديث رواية صاحب عن صاحب وأحاديث هذا الباب متعددة وقد بينا فى كتاب الأحكام وغيره ان أمهاتها خمس (الأول) ماروى ابن عباس وابن مسعود ان أصحاب هؤلاء الصور يعذبون يقال لهم أحيوا ما خلقتم (الثانى) حديث أبى طلحة زاد فيه زيد بن خالد الجهنى الا ما كان رقما فى ثوب وفى رواية عن ابى طلحة مثله فقلت لعائشة هل سمعت هذا فقالت لا وسأخبركم خرج النبى عليه السلام

لَا تَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ **حدثنا** سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ وَالْحَسَنُ بْنُ
عَلِيٍّ الْخَلَّالُ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَاللَّفْظُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالُوا
حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُتْبَةَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ

فى غزاة فأخذت نمطا فسترته على الباب فلما قدم ورأى النمط عرفت الكراهية فى وجهه فجذبه حتى هتكه وقال ان الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين قالت فقطعت منه وسادتين وحشوتهما ليفا فلم يعب ذلك على (الام الثالثة) قالت عائشة كان لنا ستر فيه تمثال طائر وكان الداخل اذا دخل استقبله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حولى هذا فانى كلما رأيته ذكرت الدنيا (الام الرابعة) روى عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مستترة بقرام فيه صورة فتلون وجهه ثم تناول الستر فهتكه ثم قال (من أشد الناس عذابا يوم القيامه هؤلاء الذين يشبهون بخلق الله) قالت عائشه فقطعته فجعلنا منه وسادتين (الام الخامسة) قالت عائشة كان لنا ثوب ممدود على سهوة فيه تصاوير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فيه ثم قال أخريه عنى فجعلت منه وسادتين فكان النبى صلى الله عليه وسلم يرتفق بهما وفى رواية فى حديث النمرقة قالت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها فقال إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة وان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة (الأصول) أخبر الله سبحانه عن سليمان أن الجن

اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ تَمَاثِيلَ

قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ رَافِعَ بْنَ إِسْحَقَ أَخْبَرَهُ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ

كانت تصنع له التماثيل من غير الحيوان فشرعه وشرعنا واحد وان كانت تصنع له ما كان رقماً فى ثوب فان قلنا إنه منسوخ فقد كان عندنا جائزا وافقا لشرعه ثم نسخ وان قلنا إنه ثابت فشرعنا كشرعه فيه وان قلنا انه كانت تصنع له التماثيل المجسدة فقد نسخ الله ذلك عندنا فانه غير جائز فى شرعنا قطعا (الاحكام) فى مسألتين الاولى قد سردنا امهات الاحاديث وترتيب النظر فيها عندى ما بينته فى الاحكام وغيرها أن من ألفاظ الاحاديث ما يمنع الصور على العموم وجاء فيها الا ما كان رقماً فى ثوب فخص من جملة الصور ونظرنا قول النبى عليه السلام لعائشة فى الثوب المصور أخريه عنى فانى كلما رأيته ذكرت الدنيا واستفدنا أنه قول يقتضى الكراهية ونظرنا هتك النبى عليه السلام للستر فهذا منع منه ثم باتخاذه وسادتين لما تغيرت الصور وتفرقت ولو بقيت على حالها لكانت صورة كالنمرقة التى اشترتها له ليقعد عليها فمنعها وتوعد عليها لعلها كانت صوراً صحيحة وتبين بحديث الصلاة الى الصور أن ذلك كان جائزا فى الرقم ثم نسخه المنع واستقرار الأمر هكذا وقد قيل إن الذى يمتهن من الصور يجوز ومالا يمتهن مما يعلق فيمنع لأن الجاهلية كانت تعظم الصور فما يبقى فيه جزء من التعظيم والارتفاع يمنع وماكان مما يمتهن

عَلَى أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ نَعُودُهُ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ تَمَاثِيلُ أَوْ صُورَةٌ شَكَّ إِسْحٰقُ لَا يَدْرِى أَيُّهُمَا قَالَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِى إِسْحٰقَ حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَانِى جِبْرِيلُ فَقَالَ إِنِّى كُنْتُ أَتَيْتُكَ الْبَارِحَةَ فَلَمْ يَمْنَعْنِى أَنْ أَكُونَ

يباح لأنه ليس من باب ما كانوا فيه ولقد دخلت على بعض اهل الدنيا وقد افترش بساط صوف رفيع رقم فيه آية الكرسى فنهيته أشد النهى ثم بلغنى أنه لم يرفعه فلا رفع الله مكانه ولا أصلح الله لأحد من ذريته بعده شأنه . وقد كان بمصر معبر لالكى (١) وكانت أم الملك اذا ركبت من مدينتها الى بركة الحبش للفرجة تمر به فى خدمها وحشمها فلما حاذوه قالت الجارية لمولاتها هذا هو المعبر فنسأله قالت لها نعم فقالت له وقد وقفن عليه إن الملكة كانت ترى فى المنام أنها تطأ بلالكتها على الكرسى فقال لها هات اللالكة من رجلك فرمت بها وظنت أنه يريد صفعها بها لعظيم قولها وقالت بذلك فصلب رأيه فأخذها وجعل يفصل باطنها من ظاهرها بالمقذة ويخرج حشوها فاذا فى الحشو رقعة فيها مكتوب (الله لا اله الا هو الحى القيوم) الآية فناولها إياها وقال لها هذا الذى كنت تطئين فأما الذى توهمته

---

(١) فى القاموس اللالكائى نسبة هبة الله الطبرى الرازى ولعلها مدينة أوصناعة

دَخَلْتُ عَلَيْكَ الْبَيْتَ الَّذِى كُنْتَ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فِى بَابِ الْبَيْتِ تِمْثَالُ الرِّجَالِ وَكَانَ فِى الْبَيْتِ قِرَامُ سِتْرٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ وَكَانَ فِى الْبَيْتِ كَلْبٌ فَمُرْ بِرَأْسِ التِّمْثَالِ الَّذِى بِالْبَابِ فَلْيُقْطَعْ فَيَصِيرَ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ وَمُرْ بِالسِّتْرِ فَلْيُقْطَعْ وَيُجْعَلْ مِنْهُ وِسَادَتَيْنِ مُنْتَبَذَتَيْنِ يُوطَآنِ وَمُرْ بِالْكَلْبِ فَيُخْرَجْ فَفَعَلَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ذَلِكَ الْكَلْبُ جَرْوًا لِلْحَسَنِ أَوْ الْحُسَيْنِ تَحْتَ نَضَدٍ لَهُ فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِى الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَأَبِى طَلْحَةَ ⊛ **بَابُ** مَا جَاءَ فِى كَرَاهِيَةِ لُبْسِ الْمُعَصْفَرِ لِلرَّجُلِ وَالْقَسِّىِّ **حَدَّثَنَا** عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ

أو حلته من عليين فلا سبيل اليه فأمرت جارية أن تعطيه ما كان على منديلها من نفقة صلة له على ثقابة ذهنه وإصابة فطنته وكان مالا كثيرا والله اعلم . (الثانية) تقدم فى حديث عائشة انها اشترت نمطا وان النبى عليه السلام هتكه وقال إن الله لم يأمرنا ان نكسو الحجارة والطين وقد ثبت عن جابر فى الصحيح وخرجه ابو عيسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم أنماط قلت وأنى يكون لنا أنماط قال أما إنها ستكون لكم أنماط فأنا أقول لامرأتى أخرى عنى أنماطك فتقول ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنها ستكون لكم أنماط قال فأدعها وهذا يبيح اتخاذ الانماط ولكن اذا لم يكن فيها صور والله اعلم

البغدادى حدثنا إسحق بن منصور أخبرنا إسرائيل عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال مر رجل وعليه ثوبان أحمران فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم فلم يرد النبى صلى الله عليه وسلم عليه ❊ قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ومعنى هذا الحديث عند أهل العلم أنهم كرهوا لبس المعصفر ورأوا أن ما صبغ بالحمرة بالمدر أو غير ذلك فلا بأس به إذا لم يكن معصفرا حدثنا قتيبة حدثنا أبو الأحوص عن أبى إسحق عن هبيرة بن يريم قال قال على نهى

باب كراهية لبس المعصفر

تقدم ذكر الصفرة فى حديث عبد الرحمن بن عوف فى النكاح وثبت أن النبي عليه السلام نهى عن المعصفر وكره المزعفر للرجال وفى رواية نهى عن المزعفر وادخل هاهنا حديث عبد الله بن عمر أن النبى عليه السلام سلم عليه رجل عليه ثوبان احمران فلم يرد عليه وأدخل الرخصة بعد حديث البراء وجابر بن سمرة واللفظ لجابر قال رأيت النبى عليه السلام فى ليلة إضحيان وهى الليلة الثامنة من الشهر بالاضافة لا التنوين فجعلت أنظر اليه والى القمر وعليه حلة حمراء فاذا هو عندى أحسن من القمر واختلف الناس فى ذلك إباحة ومنعاً وفى تعليله اثباتا ونفيا والصحيح جواز لباس الأحمر فانه ثابت عنه عليه السلام من فعله وحديث عبدالله بن عمرو

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ وَعَنِ الْقَسِّيِّ وَعَنِ الْمِيثَرَةِ وَعَنِ الْجِعَةِ قَالَ أَبُو الْأَحْوَصِ وَهُوَ شَرَابٌ يُتَّخَذُ بِمِصْرَ مِنَ الشَّعِيرِ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ أَمَرَنَا بِاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ وَعِيَادَةِ الْمَرِيضِ وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ وَإِجَابَةِ الدَّاعِي وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ وَرَدِّ السَّلَامِ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ أَوْ حَلْقَةِ الذَّهَبِ وَآنِيَةِ الْفِضَّةِ وَلُبْسِ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَالْقَسِّيِّ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ هُوَ أَشْعَثُ بْنُ أَبِي الشَّعْثَاءِ اسْمُهُ سُلَيْمُ بْنُ الْأَسْوَدِ * بَابُ مَا جَاءَ فِي لُبْسِ الْبَيَاضِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي حَبِيبِ بْنِ أَبِي

وغيره فى الثوب الاحمر فيه كلام طويل وقد روى فيه أمك أمرتك بهذا وروى أحرقهما و فى غيره اسجر بهما التنور وقيل صرفهما فى المأكول بالبيع والانتفاع بالثمن ويحتمل ان يكون النبي عليه السلام كره ذلك لما اقترن

ثَابِت عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيب عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَب قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَسُوا الْبَيَاضَ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ ۞ **بَاب** مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي لُبْسِ الْحُمْرَةِ لِلرِّجَالِ **حدثنا** هَنَّادٌ حَدَّثَنَا عَبْثَرُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الْأَشْعَثِ وَهُوَ ابْنُ سَوَّارٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى الْقَمَرِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ فَإِذَا هُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْأَشْعَثِ وَرَوَى شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ

به من الخيلاء والتبختر وقد روى حذيفة أن النبي عليه السلام خرج في سفره الأخير في حلة حمراء مشمرا عن ساقيه فالمؤرخ يقضي على المطلق ونهى النبي عليه السلام عن المزعفر محمول على الصبغ به في البدن لا في الثياب فانه من التشبه بالنساء وقد روى عن مالك أنه كره لباس المعصفرة للرجال في المحافل وأجازها في الأفنية والبيوت فقد برز النبي عليه السلام في الثياب الحمر للناس وفي الامامة وقد ثبت عن ابن عمر أنه كان يصبغ بالصفرة

عَازِبٍ قَالَ رَأَيْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةً حَمْرَاءَ حَدَّثَنَا بِذٰلِكَ مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ بِهٰذَا وَفِي الْحَدِيثِ كَلَامٌ أَكْثَرُ مِنْ هٰذَا قَالَ سَأَلْتُ مُحَمَّدًا قُلْتُ لَهُ حَدِيثُ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ أَصَحُّ أَوْ حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ فَرَأَى كِلَا الْحَدِيثَيْنِ صَحِيحًا وَفِي الْبَابِ عَنِ الْبَرَاءِ وَأَبِي جُحَيْفَةَ ۞ **بَابُ مَا جَاءَ فِي الثَّوْبِ الْأَخْضَرِ** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ إِيَادِ بْنِ لَقِيطٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي رِمْثَةَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ أَخْضَرَانِ

ونمى ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم والذى هو أصل هذا وفصله حديث خير ثيابكم البياض وأدخل ابوعيسى هاهنا حديث سمره بن جندب رواه عنه ميمون بن أبى شبيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البسوا البياض فانها أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم وقد أدخل حديث أبى رمثة رفاعة ابن يثربي أنه رأى النبى عليه السلام وعليه بردان أخضران وقاله البخارى

باب ماجاء فى الثوب الأسود

وذكر أبوعيسى حديث عائشة خرج النبى عليه السلام وعليه مرط

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ إِيَادٍ وَأَبُو رِمْثَةَ التَّيْمِيُّ يُقَالُ اسْمُهُ حَبِيبُ بْنُ حَيَّانَ وَيُقَالُ اسْمُهُ رِفَاعَةُ بْنُ يَثْرِبِيّ * بَابُ مَا جَاءَ فِي الثَّوْبِ الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ * بَابُ مَا جَاءَ فِي الثَّوْبِ الْأَصْفَرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ الصَّفَّارُ أَبُو عُثْمَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ حَسَّانَ أَنَّهُ حَدَّثَتْهُ جَدَّتَاهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ عُلَيْبَةَ وَدُحَيْبَةُ بِنْتُ عُلَيْبَةَ حَدَّثَتَاهُ عَنْ قَيْلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ وَكَانَتَا

اسود وأن النجاشي أهدى الى النبي عليه السلام خفين اسودين ساذجين بكسر الذال فلبسها ومسح عليهما وأدخل في باب اللباس حديث العمامة السوداء ففصل بين الانواع ولم يصلها بحسب ماعرض له في الحال وأدخل حديث قيلة بنت مخرمة أنها رأت على النبي عليه السلام اسمال مليتين يعني خلق ملحفتين كانتا بزعفران وقد نفضتا وحديث ابن عمر في الصبغ بالصفرة أثبت وأقوى

رَبِيبَتَيْهَا وَقَيْلَةُ جَدَّةُ أَبِيهَا أُمُّ أُمِّهِ أَنَّهَا قَالَتْ قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَتِ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ وَقَدِ ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَعَلَيْهِ تَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْمَالُ مُلَيَّتَيْنِ كَانَتَا بِزَعْفَرَانٍ وَقَدْ نَفَضَتَا وَمَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَسِيبُ نَخْلَةٍ * قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ قَيْلَةَ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَسَّانَ * بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّزَعْفُرِ وَالْخَلُوقِ

(خاتمة) قد بينا فى القسم الرابع من تفسير القرآن كيفية اللباس جائزه ومحظوره وحسنه وقبيحه ومن الحسن أن يكون الرجل على سطة من اللباس فلا يترفه فيه كثيرا فان النبى عليه السلام نهى عن الارفاه ولا يتبذذ فيه كثيرا فانه ربما خرج الى الكفر أو حقرته العين كان عمر بن الخطاب يقول إنى لأحب ان يكون القارىء أبيض الثياب وذكر ابو عيسى حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده أن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده واختلف الناس فى ذلك فذهبت الصوفية الى أن يكون أثر النعمة فى العطاء للخلق والافاضة فيهم والجود عليهم والاطعام لهم وان عرى هو وجاع وذهب الفقهاء الى الظاهر من ذلك وهو حسن الملبس وفى الموطأ عن مالك عن يزيد بن اسلم عن جابر بن عبد الله الحديث قال وعندنا صاحب لنا نجهزه يذهب يرعى ظهرنا قال فجهزته ثم أدبر يذهب فى

للرجال حدثنا قتيبة حدثنا حماد بن زيد قال ح وحدثنا إسحق ابن منصور حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التزعفر للرجال * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وروى شعبة هذا الحديث عن اسمعيل بن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التزعفر حدثنا بذلك عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا آدم عن شعبة * قال أبو عيسى ومعنى كراهية التزعفر للرجال ان يتزعفر الرجل يعنى أن يتطيب به حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود الطيالسى عن شعبة عن عطاء بن السائب قال سمعت أبا حفص بن عمر يحدث عن يعلى بن مرة أن النبي صلى الله عليه وسلم ابصر رجلا متخلقا قال اذهب فاغسله ثم اغسله ثم لا تعد * قال أبو عيسى هذا حديث حسن وقد اختلف بعضهم فى هذا

الظهر وعليه بردان له قد خلقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما له ثوبان غير هذين قلت بلى قال فادعه فدعوته فلبسهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله ضرب الله عنقه أليس هذا خيرا فسمعه الرجل فقال

الْإِسْنَادِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ عَلِيٌّ قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ مَنْ سَمِعَ مِنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَدِيمًا فَسَمَاعُهُ صَحِيحٌ وَسَمَاعُ شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ مِنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ صَحِيحٌ إِلَّا حَدِيثَيْنِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ زَاذَانَ قَالَ شُعْبَةُ سَمِعْتُهُمَا مِنْهُ بِآخِرَةٍ * قَالَ أَبُو عِيسَى يُقَالُ إِنَّ عَطَاءَ بْنَ السَّائِبِ كَانَ فِي آخِرِ أَمْرِهِ قَدْ سَاءَ حِفْظُهُ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَمَّارٍ وَأَبِي مُوسَى وَأَنَسٍ وَأَبُو حَفْصٍ هُوَ أَبُو حَفْصِ بْنُ عُمَرَ * **بَابُ** مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْرَقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ حَدَّثَنِي مَوْلَى أَسْمَاءَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ يَذْكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَحُذَيْفَةَ وَأَنَسٍ وَغَيْرِ وَاحِدٍ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي كِتَابِ اللِّبَاسِ

* قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عُمَرَ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ وَيُكْنَى أَبَا عُمَرَ

فى سبيل الله فقتل الرجل فى سبيل الله وهذا نص فى التحسين للظاهر بالثياب الحسنة الجيلة والله اعلم

وقد روى عنه عطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار ❊ باب
حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أقبية ولم يعط مخرمة شيئا فقال
مخرمة يا بني انطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه قال
ادخل فادعه لي فدعوته له فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه قباء
منها فقال خبأت لك هذا قال فنظر اليه فقال رضي مخرمة

❊ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وابن أبي مليكة اسمه عبد الله
ابن عبيد الله بن أبي مليكة ❊ باب ما جاء إن الله تعالى يحب
أن يرى أثر نعمته على عبده حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا
عفان بن مسلم حدثنا همام عن قتادة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن
جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يحب أن يرى أثر
نعمته على عبده وفي الباب عن أبي الأحوص عن أبيه وعمران بن
حصين وابن مسعود ❊ قال ابو عيسى هذا حديث حسن.

❊ باب ما جاء في الخف الأسود حدثنا هناد حدثنا وكيع
عن دلهم بن صالح عن حجير بن عبد الله عن ابن بريدة عن أبيه أن

النَّجَاشِيَّ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُفَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَاذَجَيْنِ فَلَبِسَهُمَا ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ دَلْهَمٍ وَقَدْ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ دَلْهَمٍ ❊ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ نَتْفِ الشَّيْبِ **حدثنا** هٰرُونُ بْنُ إِسْحٰقَ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحٰقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ

باب النهى عن نتف الشيب

ذكر حديث محمد بن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نتف الشيب وقال انه نور المسلم حديث حسن (العارضة) فيه الصحيح أن الشيب وقار وانه لنور فى المعنى لكن لم يصح لفظا وصحته من جهة المعنى انه ينذره بالفناء فيبصر العاقبة وينظر لها وهذا أحد الاقوال فى قوله (وجاءكم النذير) فلم يجز نتفه لاذهاب الوقار والبهاء وانما يحمله على النتف حبه فى النساء ورغبته فى الدنيا فان بياض الشعر سواد فى أعين الغوانى وسواده بياض فى قلوبهن وقد أنشدنى بعض اصحابنا فى المذاكرة بالمسجد الاقصى

وزائدة للشيب لاحت بمفرقى فعاجلتها بالنتف خوفا من الحتف

فقالت على ضعفى استطلت وقلتى رويدك للجيش الذى جاء من خلفى

اما إن الذى يحسن فيه التغيير بالخضاب قد تقدم القول فيه فان قيل فاذا كان وقارا كيف حسن تغييره وجاز السعى فى اذهابه قلنا ذلك مما اذن

النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ نَتْفِ الشَّيْبِ وَقَالَ إِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ قَدْ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَرِثِ وَغَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ❊ **بَابُ** إِنَّ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ ابْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ شَيْبَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّحْوِيِّ وَشَيْبَانُ هُوَ صَاحِبُ كِتَابٍ وَهُوَ صَحِيحُ الْحَدِيثِ وَيُكْنَى أَبَا مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ

فيه رخصة كما أذن فى تغيير الشهل بالكحل ونحوه مما لا يلبس الخلقة بالمغير على الناظر اليه والله اعلم

باب المستشار مؤتمن

ذكر فيه حديث ابى هريرة وأم سلمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن وهو حديث حسن لأن راويه شيبان بن عبد الرحمن النحوى وهو صاحب كتاب صحيح الحديث عن عبد الملك بن عمير عن ابى سلمة عن أبى هريرة

(المسائل) الحكمية (الاولى) ثبت الدعاء إلى الشورى والندب اليها قرآنا وسنة واستحسن ذلك شرعة وجاهلية لأن الله سبحانه خلق المعارف مفرقة فى

الْعَطَّارُ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ إِنِّي لَأُحَدِّثُ الْحَدِيثَ فَمَا أَدَعُ مِنْهُ حَرْفًا حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ جُدْعَانَ عَنْ جَدَّتِهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عُمَرَ ● قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ

الخلق والمعانى متعارضة فى تعلق المطالب بها فلم يكن بد من النظر الى المستسر منها والنافع وذلك لايكون الا بعد نظر وربما قصر فيه الواحد فاستعان بغيره وأمر الله بالاستعانة بما خلق وامتثله النبى صلى الله عليه وسلم والناس وقد بينا ذلك فى أنوار الفجر فى تفسير قوله وأمرهم شورى بينهم (الثانية) الشورى منزلة عظيمة وخطة كريمة قد بيناها فى القسم الرابع من تفسير القرآن وكذلك الامامة وهما لمن كان عدلا ومن لم يكن من أهل التعديل فليس بمشاور ولا أمين ومن سألك عما يجهل ليعلم أو يعمل فقد أنزلك منزلة الامين المشاور كما لو حكمك فقد أنزلك منزلة الحاكم والخطتان تتركبان على خطة النصح ومرتبته والدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم وأول ماحفظنا من الشورى استشارة ابراهيم لابنه اسماعيل فى ذبحه فوجد عنده من السمع والطاعة والصبر وإن فات عند الاكثر حد الاستطالة قال بعض الحكماء إنفاذ الأمر بغير مشورة ولا روية كالعبادة تفعل بغير نية اخبرنا ..... (١)

---

١ بياض فى الأصول الثلاثة

أم سلمة ۞ باب ما جاء في الشؤم حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن أبيهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشؤم في ثلاثة في المرأة والمسكن والدابة ۞ قال ابو عيسى هذا حديث صحيح وبعض أصحاب الزهري لا يذكرون فيه عن حمزة إنما يقولون عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى مالك بن أنس هذا الحديث عن الزهري فقال عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن أبيهما وهكذا روى لنا ابن

باب الشؤم

قال النبي عليه السلام (الشؤم في ثلاثة المرأة والمسكن والدابة)

(الاسناد) هذا الحديث دائر على ابن عمر وجابر رواه عن ابن عمر ابناه سالم وحمزة رواه مالك عنهما ورواه سفيان مثله وروى سعيد بن عبد الرحمن عن سفيان عن حمزة وحده قال ابو عيسى وهو أصح ورواه مسلم عن شعيب عن الزهري عن سالم ورواه عن عتبة بن مسلم عن حمزة وماذا في أن يرويه عن رجلين عن رجل فيجمعهما تارة ويفرد كل واحد منهما أخرى وقد ذكر ابو عيسى عن الحميدي عن سفيان أنه قال له إن الزهري لم يرو لنا هذا الحديث الا عن سالم ولعله تركه بعد ذلك وقد رواه مسلم عن سهل بن سعد أيضا ورواه ابو عيسى عن حكيم بن معاوية قال سمعت النبي

أَبِى عُمَرَ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ سَالِمٍ وَحَمْزَةَ ابْنَى عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ ابِيهِمَا عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حدثنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ حَمْزَةَ وَرِوَايَةُ سَعِيدٍ أَصَحُّ لِأَنَّ عَلِىَّ بْنَ الْمَدِينِىِّ وَالْحُمَيْدِىَّ رَوَيَا عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ وَذَكَرَا عَنْ سُفْيَانَ قَالَ لَمْ يَرْوِ لَنَا الزُّهْرِىُّ هٰذَا الْحَدِيثَ إِلَّا عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَرَوَى مَالِكٌ

عليه السلام يقول لا شؤم وقد يكون [اليمن فى] المرأة الفرس والدار وقد روى الشؤم ورواه مالك عن الزهرى ورواه يونس بسنده بعينه عن ابن عمر وإنما الشؤم فى المرأة والفرس والدار وفى حديث مسلم عن شعبة عن محمد ابن زيد عن ابيه عن ابن عمر إن يك من الشؤم شىء ففى المرأة والفرس والدار وفى حديث سهل بن سعد ان كان

(العربية) الشؤم اعتقاد وصول المكروه اليك يتصل بك من ملك أو خلطة (الفوائد المطلقة) فى ثمان مسائل (الاولى) اختلف الناس فى تأويل هذا الحديث فمنهم من قال معناه الاخبار عما تعتقده الجاهلية وقيل معناه الاخبار عن حكم الله الثابت فى الدار والفرس والمرأة يكون الشؤم فيها عادة أجراها وقضاء أنفذه ويوجده حيث شاء منها متى شاء والاول ساقط لأن النبى عليه السلام لم يبعث ليخبر عن الناس بما كانوا يعتقدونه وانما بعث ليعلم الناس مايلزمهم

هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِىِّ وَقَالَ عَنْ سَالِمٍ وَحَمْزَةَ ابْنَىْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِمَا وَفِى الْبَابِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَعَائِشَةَ وَأَنَسٍ وَقَدْ رُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِى شَىْءٍ فَفِى الْمَرْأَةِ وَالدَّابَّةِ

أن يعلموه ويعتقدوه (الثانية) قد وردت ثلاثة ألفاظ عنه صلى الله عليه وسلم الاول ان كان الشؤم ففى كذا الثانى الشؤم كذا الثالث انما الشؤم فى كذا والمعنى كله واحد وتوحيد اما قوله ان كان فالمعنى إن خلقه الله فى ماجرى من بعض العادة به فانما يخلقه فى الغالب فى هذه الثلاث (الثالثة) قوله إنما الشؤم فى كذا وفائدة هذا اللفظ حصر الشؤم فى الدار والمرأة والفرس وذلك حصر عادة لاخلقة فان الشؤم قد يكون من الاثنين فى الصحبة وقد يكون فى السفر وقد يكون فى الثوب يستجده العبد وبهذا قال النبي عليه السلام اذا لبس أحدكم ثوبا جديدا فليقل (اللهم انا نسألك من خيره وخير ماصنع له ونعوذ بك من شره وشرما صنع له) (الرابعة) قال فى الموطأ ان رجلا اخبر النبى صلى الله عليه وسلم دار سكناها والعدد كثير والمال وافر فقل العدد وذهب المـــال فقال دعوهـا فانها ذميمة فأمرهم بالخروج عنها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم أن الذهاب للعدد والمال انما كان منها وليس كما ظنوا ولكن البارى تعالى جعل ذلك وقتا لظهور قضائه فيجهل الخلق نسبوه الى الجماد واقتضت الحكمة الالهية أن يأمرهم بالخروج عنها لوقوع تعلق الفعل القبيح بها فى نفوسهم وهذا أمر مقضى أيضا لاسبيل الى رده وهـذا كقوله صلى الله عليه وسلم لاعدوى ولايورد ممرض على مصح أى ليس يعدو جرب الى بعير جرب ولكن لايورد الممرض على المصح لئلا

وَالْمَسْكَنِ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا شُؤْمَ وَقَدْ يَكُونُ الْيُمْنُ فِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ الطَّائِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ

يخلق الله الجرب فى الصحيح فيعتقد المصح أن ذلك من الجرب فيتأذى قلبه ودينه (الخامسة) هذه الدار كانت دار مكمل بن عوف أخى عبد الرحمن بن عوف (السادسة) لا يظنن أحدكم أن الشؤم مكروه فى الدنيا انما هو مكروه الآخرة فشؤم الدار ان لا يكون محلا للعبادة وشؤم المرأة الا تكون عونا على الطاعة وشؤم الفرس الا يستعمل فى سبيل الله وقد روى أن مالكا رحمه الله حمل هذا الحديث على ظاهره فقال حين سئل عنه رب دار سكنها قوم فهلكوا وسكنها آخرون بعدهم فهلكوا ولا شك الا أنه أشار الى دار مكمل المتقدم ذكرها وليس هذا من اضافة الشؤم الى الدار ولا تعليقه بها وانما هو عبارة عن جرى العادة فيها فيخرج المرء عنها صيانة لاعتقاده عن التعلق بباطل والاهتمام بغيرهم وعن هذا وقع الخبر وهى (المسألة السابعة) فى حديث حكيم بن معاوية لا شؤم وقد يكون اليمن فى الدار والمرأة والفرس المعنى نفى نسبة هذه الاقضية الى الدور والنساء والبهائم واجازة نسبة اليمن اليها لما فى ذلك من صلاح الاديان وفراغ القلوب عن الاهتمام (الثامنة) قوله دعوها فانها ذميمة اخبار بان وصفها بذلك جائز وذكرها بقبيح ماجرى فيها سائغ من غير أن يعتقد ذلك كائنا منها وليس يمتنع ذم

عَمِّه حَكِيم بن مُعَاوِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ نَحْوَهُ ‌هٰذَا ‌* **بَابُ**
مَا جَاءَ لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ ثَالِثٍ **حدثنا** هَنَّادٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ
عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ
عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كُنْتُمْ

محل المكروه وان كان ليس منه شرعا ألا ترى انا نذم العاصى على معصيته وان كان ذلك بقضاء الله فيه لأن قضاء الله عليه بالمعصية حكم عقلى وجواز ذمه حكم شرعى فاتفقا واجتمعا وقد بيناه فى أصول الدين

باب النجوى

ذكر حديث شقيق بن سلمة ابى وائل عن عبد الله اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث فان ذلك يحزنه حسن صحيح

(الاسناد) روى مسلم فى الصحيح حتى يختلطوا بالناس فان ذلك يحزنه (العارضة) فى مسائل اربع (الاولى) من حسن المعاشرة وجميل المخالطة وأدب المجالسة اخلاق كريمة ونبذ شريفة منها عدم المناجاة ومناجاة الرجل دون الرجل شغل لباله ولو كانوا فى الف بيد أنه لما كان امراً محتاجا اليه وكان أصله فى الشرع أن يكون لحاجة أو لما قال الله من مصلحة كالصدقة والمعروف والاصلاح بين الناس وقد استوفينا ذلك فى أنوار الفجر والاحكام . فمن الحق أن يصون الرجل مروءته ودينه فلا يناجى الا فى أربعة أحوال أما فى حاجة له أو فى الثلاثة المذكورات فى كتاب الله (الثانية) اذا كانوا ثلاثة حرم التناجى نصا بيد أنه يجوز له ن يستأذنه لان ذلك صريح حقه (الثالثة) فان كانوا أربعة

ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اُثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا وَقَالَ سُفْيَانُ فِي حَدِيثِهِ لَا يَتَنَاجَى اُثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَتَنَاجَى اُثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤْذِي الْمُؤْمِنَ وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَكْرَهُ أَذَى الْمُؤْمِنِ وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ * بَابُ مَا جَاءَ فِي الْعِدَةِ حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ

فقد نص علماؤنا على أنه لايتناجى ثلاثة دون الواحد لوجود العلة وذهاب المروءة وحسن المعاشرة والضرار الموجود بها (الرابعة) قال جماعة هذا فى السفر حيث يخاف المكروه ولا يجد النصره قلنا هذا خبر عام اللفظ عام المعنى والعلة فانه علل بالحزن وذلك موجود فى الموضعين فوجب أن يعمهما النهى جميعا .

باب العــدة

ذكر حديث اسماعيل بن أبى خالد عن أبى جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن على يشبهه وأمر لنا بثلاثة عشر قلوصا فذهبنا نقبضه فأتانا موته فلم يعطونا شيئا فلما قام أبو بكر قال من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليجئني فقمت وأخبرته وأمر لنا بها. (الاسناد) قد قال ابو عيسى إن هذا الحديث رواه الناس عن اسماعيل ابن أبى خالد فلم يزيدوا على قوله وكان الحسن بن على يشبهه الا أن محمد

عَنْ إِسْمٰعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْيَضَ قَدْ شَابَ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشْبِهُهُ وَأَمَرَ لَنَا بِثَلَاثَةَ عَشَرَ قَلُوصًا فَذَهَبْنَا نَقْبِضُهَا فَأَتَانَا مَوْتُهُ فَلَمْ يُعْطُونَا شَيْئًا فَلَمَّا قَامَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِدَةٌ فَلْيَجِيْءْ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ فَأَمَرَ لَنَا بِهَا * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَى مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ هٰذَا الْحَدِيثَ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ نَحْوَ هٰذَا وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ إِسْمٰعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشْبِهُهُ وَلَمْ يَزِيدُوا عَلَى هٰذَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمٰعِيلَ

ابن فضيل زاد عنه هذا ومحمد عدل وقد يتهم فى الشيء وليس هذا قدرا يهم فيه فانه بين ومشهور وقليل وقد روى الأئمة عن (١) (الاحكام) فى مسائل (الاولى) اختلف الناس فى الوعد فمنهم من قال إنه لازم وأجل من رويت ذلك عنه عمر بن عبد العزيز ومنهم من قال لايلزم وهو مشهور قول الشافعى وأبى حنيفة . القول الثالث قالت المالكية ان ارتبط الوعد بسبب كقوله تزوج وابتع وحج واحلف لى أنك ماشتمتنى ولك كذا وكذا لزمه الوفاء به وان كان وعدا مطلقا لم يلزمه ومتعلق القول الاول حديث النبى عليه السلام

١ بياض بأصول العارضة الثلاثة

ابن أبي خالد حدثنا أبو جحيفة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي يشبهه * قال أبو عيسى وهكذا روى غير واحد عن إسمعيل بن أبي خالد نحو هذا وأبو جحيفة اسمه وهب السوائي.

* باب ما جاء في فداك أبي وأمي حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن علي قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع أبويه لأحد غير سعد بن أبي وقاص حدثنا الحسن بن الصباح البزار حدثنا سفيان عن ابن جدعان ويحيى بن سعيد سمعا سعيد بن المسيب يقول

آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اؤتمن خان وقد بينا تأويل هذا الحديث في مواضع من هذا الكتاب وسواه وقد روى الأئمة واللفظ للبخاري أخبرنا ابن المنكدر سمعت جابرا قال النبي عليه السلام لو قد جاءنا مال من البحرين أعطيتك هكذا ثلاثا فلم يقدم حتى توفي النبي عليه السلام فأمر أبو بكر مناديا ينادي من كانت له عند النبي عليه السلام عدة أو دين فليأتنا فأتيته فقلت له إن النبي عليه السلام وعدني فحثا لي ثلاثا فقرن أبو بكر بين العدة والدين ومتعلق من قال إنه لا يلزم الوفاء به أن أصل الهبة لا يلزم عنده الا بالقبض والوعد هبة فلا يلزم الا بالقبض ومتعلق من ناطها بالسبب أنها معارضة لأنه التزم له العوض عما أدخله فيه فصارت معاملة أو كالمعاملة والصحيح لزوم الوعد

قَالَ عَلِيٌّ مَا جَمَعَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ لأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي وَقَالَ لَهُ ارْمِ أَيُّهَا الْغُلَامُ الْحَزَوَّرُ وَفِي الْبَابِ عَنِ الزُّبَيْرِ وَجَابِرٍ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَلِيٍّ وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي حَدَّثَنَا بِذَلِكَ قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَوَيْهِ

لاسيما لعلمائنا الذين يقولون ان الهبة لاتفتقر الى القبض فهذا أجدر وخلق الوعد كذب ونفاق وان قل نانه معصية (الثانية) قبل ابو بكر قول جابر وأبى جحيفة وقضاهم وعد النبى عليه السلام لان القوم كانوا أهل جلالة وبراءة عن التهمة ولحقهم فى بيت المال قبل الموعدة أو لأنهم أقاموا البينة ولم يذكره فى القصة أو لأن أبا بكر لما أخبروه تذكره فأنفذ ذلك بعلمه وهو حكم جائز فى هذا القدر لأن أبا بكر رأى النبى عليه السلام قد فرق مال البحرين قبل هذا فى مثل هذه الوجوه فاقتدى به .

يَوْمَ أُحُدٍ وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * بَابُ مَا جَاءَ فِي يَا بُنَيَّ

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ شَيْخٌ لَهُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ وَفِي الْبَابِ عَنِ الْمُغِيرَةِ وَعُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هٰذَا الْوَجْهِ عَنْ أَنَسٍ وَأَبُو عُثْمَانَ هٰذَا شَيْخٌ ثِقَةٌ وَهُوَ الْجَعْدُ بْنُ عُثْمَانَ وَيُقَالُ ابْنُ دِينَارٍ

باب قوله يابنى

خرج فيه حديث ابى عثمان الجعد بن عثمان عن أنس أن النبى عليه السلام قال له يابنى حسن صحيح .

(العارضة) هذه كلمة قرآنية قال الله سبحانه (يابنى انها ان تك مثقال حبة من خردل) وقد روى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعمر حين استأذنه فى المشى الى مكة أشركنا ياأخى فى دعائك . روى مصغرا ومكبرا والتكبر أصح. وقول لقمان لابنه يابنى كان ابنه حقيقة وانما أدخل هذا ابو عيسى من قول النبى عليه السلام لأنس يابنى ليفسر به قوله تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فلا يجوز لأحد أن يقال له ابن محمد ولا يقول هو أنا ابن محمد تبنيا(١) وكرامة وقد بين النبى عليه السلام انه يجوز أن يقول من جهته يابنى وأما قول الرجل الصغير يابنى او يابنى فانه جائز اجماعا

---

(١) فى الكتانية تنبيئاً

وَهُوَ بَصْرِيٌّ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ

* **بَابُ** مَا جَاءَ فِي تَعْجِيلِ اسْمِ الْمَوْلُودِ **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ حَدَّثَنِي عَمِّي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِتَسْمِيَةِ الْمَوْلُودِ

لأنها شفقة وكرامة وقد صغروا عمر فقالوا عمير وفى الحديث الصحيح أبا عمير ما فعل النغير

كتاب الاسماء

ان الله سبحانه سمى نفسه وسمى خلقه من الانبياء والملائكة والآدميين والخلق كله وعلم آدم الأسماء كلها وجعلها أقساما منها مايحب ومنها يبغض ومنها مايجوز ومنها مالا يجوز والله هو المسمى الخالق لجميع الاسماء حسنها وقبيحها وجائزها وممنوعها وفائدتها التعريف بالمسمى والتمييز له وفى الباب خمس عشرة مسألة (الاولى) وفيه روى جماعة واللفظ لأبى داود عن قتادة عن الحسن عن سمرة أن النبي عليه السلام قال كل غلام رهن بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى . وهذا أصح ما يروى . وقد سمى النبي قبل السابع فى صحيح من رواية جابر فى غلام ولد منهم وفى ابراهيم بن أبى موسى الاشعرى وعبدالله بن الزبير وعبد الله بن طلحة (الثانية) أحب الاسماء عبد الله وعبد الرحمن خرجه ابو داود عن ابن عمر حسن غريب وقد روى أحب

يَوْمَ سَابِعِهِ وَوَضْعِ الْأَذَى عَنْهُ وَالْعَقِّ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْأَسْوَدِ أَبُو عَمْرٍو الْوَرَّاقُ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّقِّيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ الْمَكِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ نَافِعٍ

الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها الحارث وهمام وأقبحها حزن وحنظلة وفى رواية مرة . نا المبارك بن عبد الجبار نا ابو احمد الغندجانى نا احمد بن عبدان عن ابى الحسن محمد بن سهل المقرى عن ابى نا محمد بن اسماعيل قال لى احمد بن الحارث نا ابو قتادة الشامى وليس بالحراني نا عبدالله ابن حماد قال صحبنى رجل من مؤتة فأتى النبي عليه السلام وأنا معه فقال يارسول الله ولد لى مولود فما خير الاسماء قال إن خير اسمائكم الحارث وهمام ونعم الاسم عبد الله وعبد الرحمن وسموا باسماء الانبياء ولا تسموا باسماء الملائكة قال وباسمك قال وباسمى ولا تكنوا بكنيتى وفى اسناده نظر (قال ابن العربى) ا ا كان أحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن لما فيهما من الاقرار بالعبودية واخلاص القلب اليه بالتوحيد والنداء بشعاره والعبودية أخص صفات الخلق والربوبية لله وحده وتتبعها اضافة العبودية الى سائر اسماء الله كعبد الملك وعبد السلام وعبد العزيز وانما جعل أصدقها الحارث وهمام لان العبد فى حرث وكسب وهم من قلبه وأمل وانما جعل أقبحها حرب ومرة لما فى ذلك من كراهية المعنى فلا يتعلم بالمكروه ولا يضاف اليه وفى الصحيح ان النبى عليه السلام قال فى تفسير قوله ياأخت هرون وكان بينهما قرون قال كانوا

عَن ابْن عُمَرَ عَنِ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَحَبُّ الْأَسْمَاء إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْه **حدثنا** عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ الْعُمَرِيِّ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَحَبَّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللهِ عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ هٰذَا

يسمون بأسماء أنبيائهم والصالحين قبلهم يعنى تبركا بذلك وكما يتبرك بالاسم للرجل الصالح كذلك يتبرك باسم الرجل الصالح وقد كره مالك التسمى بأسماء الملائكة لان ذلك لم يكن من سيرة الصحابة ولا سلف الامة وقد سمى النبى عليه السلام ولده ابراهيم بعد النبوة وسمى قبل النبوة القاسم وانما سمى به لأنه فعله الذى خلقه الله وخصه من الخلق به قال صلى الله عليه وسلم تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى فانما انا قاسم (الثالثة) أبغض اسم الى الله وأخنع اسم عند الله أى أذل رجل يسمى بشاهان شاه يعنى ملك الاملاك (الرابعة) ثبت من كل طريق وعند كل فريق قال النبى عليه السلام لا تسم غلامك رباح ولا أفلح ولا يسار ولا نجيح فيقال اثم هو فقال لا وثبت فى الصحيح عن مسلم ايضا وكان راويها سمرة بن جندب يقول انماهن أربع فلا تزيدون على فثبت النهى فى هذه الاسماء وبين العلة فيها وقد اختلف الناس فى ذلك على اربعة أقوال الاول أنه نهى مخصوص فيها الثانى أنه عام فى كل ماكان فى معناها لوجود العلة فيها إذ يقال أثم هو منصور فيقال لا الثالث أنه منسوخ لان النبى عليه السلام كان له غلام اسمه يسار وأفلح ورباح الرابع أن النهى انما كان لهم لقصدهم بذلك التفاؤل فيخرج لهم منهم التطير لأنهم إن تفاءلوا بنعم

حديث غريب من هذا الوجه * باب ما يكره من الأسماء

حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهين أن يسمى رافع وبركة ويسار * قال أبو عيسى هذا حديث غريب هكذا رواه أبو أحمد عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر عن عمر ورواه غيره عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه

فى جوابه اثم هو فيتطيرون به إذا بقى لهم وجوده ثم فأما من لم يقصد التطير فان ذلك له جائز كما يجوز فى الاحرار ولا فرق بينهما (الخامسة) تغيير الاسم القبيح الى الحسن روى أبو عيسى عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي عليه السلام غير اسم عاصية وقال انت جميله وعن عائشة ان النبي عليه السلام كان يغير الاسم القبيح الاول حسن غريب والثانى مرسل والذى ذكر فيه أنه حسن غريب هو صحيح خرجه مسلم ولحسن الاسماء أصل فى الاسماء اخبرنا الطيورى انا الخطيب انا الخلال قال حملنى ابى الى بعض شيوخ الصوفية فقال لى ما اسمك قلت حسن قال لى يابنى ان الله قد حسن اسمك فحسن فعلك (السادسة) كما يكره تزكية النفس سمت امرأة نفسها برة فقال النبي عليه السلام لاتزكوا أنفسكم سموها زينب وكأنه خشى عليها الكذب او العجب خرجه مسلم وفى بعض الطرق سموها جويرية وكما روى عن حزن جد سعيد ابن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له مااسمك قال حزن قال انت

وَسَلَّمَ وَأَبُو أَحْمَدَ ثِقَةٌ حَافِظٌ وَالْمَشْهُورُ عِنْدَ النَّاسِ هٰذَا الْحَدِيثُ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ فِيهِ عَنْ عُمَرَ **حدثنا** مَحْمُودُ ابْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ عُمَيْلَةَ الْفَزَارِيِّ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُسَمِّ غُلَامَكَ رَبَاحٌ وَلَا أَفْلَحُ وَلَا يَسَارٌ

سهل قال لاأغير اسما سمانيه ابي قال سعيد فما زالت تلك الحزونة فينا الى اليوم قد غير النبي عليه السلام اسماء كثيرة منها عتلة كراهية عتل زنيم ومنها شيطان ومنها حباب لأنه اسم الحية ومنه الغراب لأنه فاسق وشهاب لأنه من النار وسمى حربا سلما وبنو مغوية بنو رشدة وشعب الضلالة شعب الهدى وروى أنه غير اسم عزيز لأن القوة لله ولم يصح فان الله تعالى قد أخبر فى كتابه بهذا الاسم عن مسمى به فقال سبحانه (امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا) ولو كان ممنوعا لما كان البارى به متكلما (السابعة) ان النبى عليه السلام أتى بابن لأبى أسيد الساعدى فقال النبى عليه السلام ما اسمه قالوا فلان قال لكن اسمه المنذر فتبين بهذا أن الأسماء ليس لها حد (الثامنة) يجوز أن يكنى الصبي بقوله صلى الله عليه وسلم أبا عمير مافعل النغير ويحتمل أن يكون اسمه (التاسعة) يجوز أن يكنى الرجل ويسمى لفعله وصفته التى يرى عليها كما قال النبى عليه السلام لعلى وهو نائم فى المسجد وقد علق التراب بردائه قم أبا تراب (العاشرة) وكذلك ذكر ابو عيسى أن أبا

وَلَا نَجِيحٌ يُقَالُ أَثَمَّ هُوَ فَيُقَالُ لَا * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونٍ الْمَكِّيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَخْنَعُ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ تَسَمَّى بِمَلِكِ الْأَمْلَاكِ قَالَ سُفْيَانُ شَاهَانْ

هريرة كان يرعى غنم أهله وكانت له هريرة صغيرة فكان يضعها بالليل فى كوة فاذا كان النهار ذهبت بها معى فألفت بها فكنونى ابا هريرة (الحادية عشرة) تجوز تكنية المشرك لقول النبي عليه السلام فى عبد الله بن أبى سعد بن عبادة ألم تر الى ماقال ابو حباب فكناه برا به وتأليفا ولينا لعله يتذكر أو يخشى كما روى فى قصة موسى على أحد الأقوال وكنى بحضرة النبي عليه السلام عمه ابو طالب فلم يغيره (الثانية عشرة) قال صلى الله عليه وسلم سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى وخرج أبو عيسى عن ابى هريرة نهى النبي عليه السلام أن يجمع بين اسمه وكنيته واختلف الناس فى تأويل هذه الاحاديث على أربعة أقوال (الاول) أن ذلك مخصوص بزمانه لأنه مشى يوما فى السوق فنادى رجل يا أبا القاسم فصرف النبي عليه السلام اليه وجهه فقال لم أعنك فقال النبي عليه السلام ذلك عند ذلك (الثانى أنه دائم لقوله سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى فانما أنا قاسم فأخبر بالمعني الذى اقتضى اختصاصه بهذه الكيفية وهو اختصاصه بمعناها (الثالث) أن النبي عليه السلام كان لاينادى باسمه لأنه كان يجل عن ذلك والله يقول (لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) وكان يدعى بكنيته فاذا سمع النداء بها أجاب وربما كان غيره المدعو فيه ركة خجل

شَاهٍ وَأَخْنَعُ يَعْنِي وَأَقْبَحُ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ۞ بَابُ مَا جَاءَ فِي تَغْيِيرِ الْأَسْمَاءِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيَّرَ اسْمَ عَاصِيَةَ وَقَالَ أَنْتِ جَمِيلَةُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَإِنَّمَا أَسْنَدَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ

وحرج كما تقدم فينهى عن ذلك لأجله وقد خفى عن صاحب هذا التأويل معنى الآية والمراد منها أن لاينزل دعاء النبى عليه السلام الى الاعمال منزلة دعاء غيره فى ترك اجابته او الترك لها بعد الشروع فيها لقوله بعد ذلك (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا) وليس يمتنع مع هذا أن تدل الآية على المعنى الآخر والله اعلم (الرابع) ان المعنى فيه الا يجمع بينهما وعليه حديث ابى هريرة الذى أخرجه أبو عيسى آنفا وقد بين النبى عليه السلام ضعف ذلك بقوله فانما انا قاسم فنهى أن يكتني بكنيته سواء تسمى المكتنى بها باسمه أو بغير اسمه وقد تكنى بأبى القاسم من تسمى محمدا وهو ابن الحنفية ويقال إن محمد بن ابى بكر الصديق كان كذلك واختار مالك جواز ذلك وإني لا كرهه (الثالثة عشرة) يجوز أن يتكنى من لم يولد له وقد كنى النبي عليه السلام عائشة ام عبدالله فقيل إن النبي عليه السلام إنما كناها بذلك لأنها ام المؤمنين وكلهم عبيد الله ووجه الكنية انها على طريق التفاؤل (الرابعة عشرة) يجوز حذف

وروى بعضهم هذا عن عبيد الله عن نافع أن عمر وفى الباب عن عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن سلام وعبد الله بن مطيع وعائشة والحكم بن سعد ومسلم وأسامة بن أخدرى وشريح بن هانىء عن أبيه وخيثمة بن عبد الرحمن عن أبيه حدثنا أبو بكر بن نافع البصرى حدثنا عمر بن على المقدمى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يغير الاسم القبيح قال أبو بكر وربما قال عمر بن على فى هذا الحديث هشام بن عروة عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسل ولم يذكر فيه عن عائشة • باب ما جاء فى أسماء النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومى

آخر الاسم من دعاء الرجل ولا يكون ذلك تحقيرا قال النبى عليه السلام ياعائش إن جبريل يقرئك السلام وهو باب فى العربية يسمونه الترخيم أى التسهيل لأنه قلل من حروف الاسم تخف (الخامسة عشرة) مما يستحب التسمى بأسماء الانبياء قال النبى عليه السلام ولد لى الليلة غلام فسميته باسم ابى ابراهيم وقال فى اسرائيل كانوا يسمون بأسماء أنبيائهم والصالحين من قبلهم

باب أسماء النبى عليه السلام

ذكر ابو عيسى الحديث الصحيح المشهور المتفق عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لى خمسة اسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحى الذى

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِي أَسْمَاءً أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا

يمحو الله بى الكفر وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى وأنا العاقب الذى ليس بعدى نبي . وزاد فيه يونس عن ابن شهاب وقد سماه الله رءوفا رحيما .وزاد مسلم عن ابى موسى المقفى ونبي الرحمة ونبي التوبة وفى رواية نبي الملحمة(قال ابن العربى) رحمه الله إن الله خطط النبى صلى الله عليه وسلم بخطاطه وعدد له أسماءه والشيء إذا عظم قدره عظمت أسماؤه . وقال بعض الصوفية لله ألف اسم وللنبى عليه السلام ألف اسم . فأما أسماء الله فهذا العدد حقير فيها قل لو كان البحر مداد لاسماء ربى لنفد البحر قبل أن تنفد اسماء ربى ولو جئنا بسبعة أبحر مثله مددا . وأما أسماء النبي صلى الله عليه وسلم فلم أحصها الا من جهة الورود الظاهر بصيغة الاسماء البينة فوعيت منها جملة الحاضر الآن منها سبعة وستون اسما : الرسول المرسل النبي الأمي الشهيد المصدق النور المسلم البشير المبشر النذير المنذر المبين الامين العبد الداعي السراج المنير الامام الذاكر المذكر الهادى المهاجر العامل المبارك الرحمة الآمر الناهى الطيب الكريم المحلل المحرم الواضع الرافع المجير خاتم النبيين ثانى اثنين منصور أذن خير مصطفى أمين مأمون قاسم نقيب المزمل المدثر العلى الحكيم المؤمن الرءوف الرحيم الصاحب الشفيع المشفع المتوكل محمد أحمد الماحى الحاشر المقفى العاقب نبي التوبة نبي الرحمة نبي الملحمة عبد الله وله وراء هذا من الاسماء ما يليق به من الاسماء مالا يصيبه الاحصاء. فاما قوله يحشر الناس على قدمى قيل قدامى وأمامى كأنهم يجتمعون اليه وقيل

أَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِيَ الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ وَفِي الْبَابِ عَنْ حُذَيْفَةَ

على سابقي المقدم مأخوذ من تقدم كما قال سبحانه قدم صدق أي سابقة وصوابه عندي يحشر الناس على أثري وذكر القدم عبارة عن الأثر لأنه منه وهو آخر الأنبياء والساعة فى أثره وقد بيناه فى حديث ابن زمل كما تقدم واما الرسول فهو الذى تتابع خبره عن الله وهو المرسل بفتح العين ولا يقتضى التتابع وهو المرسل بكسر العين لأنه لايعم بالتبليغ مشافهة فلم يكن بد من الرسل يقولون عنه و يبلغون منه كما بلغ عن ربه قال النبى صلى الله عليه وسلم لأصحابه تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم وأما النبى عليه السلام فهو مهموز من النبأ وهو الخبر وغير مهموز من النبوة وهو المرتفع من الارض فهو صلى الله عليه وسلم مخبر من الله سبحانه رفيع القدر عنده فاجتمع له الوصفان وتم له الشرفان وأما الأمى ففيه أقوال أصحها أنه لا يقرأ ولا يكتب كما خرج من بطن أمه لقوله تعالى (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا) ثم علمهم ما شاء واما الشهيد فهو بشهادته على الخلق فى الدنيا والآخرة قال تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) وقد يكون بمعنى أنه تشهد له المعجزة بالصدق والخلق بظهور الحق وأما المصدق فهو بما صدق بجميع الانبياء قبله قال تعالى (ومصدقا لما بين يديه من التوراة) وأما النور فانما هو بما كان فيه من ظلمات الكفر والجهل فنور الله الأفئدة بالايمان والعلم . وأما المسلم فهو خيرهم وأولهم كما قال (وأنا أول المسلمين) وتقدم فى ذلك بشرف انقياده فى كل وجه و بكل حال الى الله ولسلامته

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْجَمْعِ بَيْنَ اسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنْيَتِهِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى

عن الجهل والمعاصى . وأما البشير فلأنه أخبر الخلق بثوابهم إن أطاعوا وبعقابهم إن عصوا قال تعالى (يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان) وقال تعالى (فبشرهم بعذاب أليم) وكذلك المبشر . وأما النذير والمنذر فهو المخبر عما يخاف ليحذر عما يؤول اليه ويعمل بما يدفع منه . واما المبين فبما أبان عن ربه من الوحى والدين وأظهر من الآيات والمعجزات . واما الأمين فانه حفظ ما أوحى اليه وما وظف عليه ومن أجابه إذا دعاه . وأما السيد فانه ذل لله خلقا وعبادة فرفعه الله عزا وقدرا على جميع الخلق فقال انا سيد ولد آدم ولا فخر وأما الداعى فيدعى به الخلق الى الله الى الحق . وأما السراج فبمعنى النور إذ أبصر به الخلق الرشد . وأما المنير فهو مفعل من النور . وأما الامام فلاقتداء الخلق به ورجوعهم الى قوله وفعله . وأما الذكر فلأنه شريف فى نفسه مشرف غيره مخبر عنه به فاجتمعت له وجوه الذكر السلامة . وأما المذكر فهو الذى يخلق الله على يديه الذكر وهو العلم الثانى فى الحقيقة وينطلق على الاول أيضا ولقد اعترف الخلق لله سبحانه بأنه الرب ثم ذهلوا فذكرهم الله بأنبيائه وختم الذكرى بأفضل أصفيائه وقال له (فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر) ثم مكنه من السيطرة وآتاه السلطنة ومكن له دينه فى الارض واما الهادى فانه بين الله على لسانه النجدين واما المهاجر فهذه الصفة له حقيقة

اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يَجْمَعَ أَحَدٌ بَيْنَ اسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ وَيُسَمِّى مُحَمَّدًا أَبَا الْقَاسِمِ وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

لانه هجر مانهى الله عنه وهجر أهله ووطنه وهجر الخلق أنساً بالله وطاعته فتخلى عنهم واعتزل منهم . وأما العامل فلانه قام بطاعة ربه ووافق فعله اعتقاده . واما المبارك فبما جعل الله فى حاله من نماء الثواب وفى اصحابه من فضائل الأعمال وفى أمته من زيادة القدر على جميع الامم . وأما الرحمة فقد قال الله تعالى (وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين) فرحمهم به فى الدنيا من العذاب وفى الآخرة بتعجيل الحساب وتضعيف الثواب قال تعالى (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) واما الآمر والناهى فذلك الوصف فى الحقيقة لله ولكنه لما كان الواسطة أضيف ذلك اليه إذ هو الذى يشاهد آمراً وناهيا ويعلم بالدليل أن ذلك وساطة ونقل عن الذى له ذلك الوصف حقيقة . واما الطيب فلاطيب منه لانه سلم عن خبث القلب حين رميت منه العلقة السوداء وسلم عن خبث القول فهو الصادق المصدوق وسلم عن خبث الفعل فهو كله طاعة . واما الكريم فقد بينا معنى الكرم وهو له على الكمال والتمام . واما المحلل المحرم فذلك بمعنى مبين الحلال والحرام وذلك بالحقيقة هو لله كما تقدم والنبي عليه السلام متولى ذلك بالوساطة والرسالة . واما الواضع فهو الذى وضع الاسماء مواضعها ببيانه ورفع قوما ووضع آخرين ولذلك قال الشاعر يوم حنين حين فضل عليه العطاء غيره

أتجعل نهبي ونهب العبيـــد بين عيينة والأقرع

وَقَدْ كَرِهَ بَعْضُ أَهْلِ ٱلْعِلْمِ أَنْ يَجْمَعَ ٱلرَّجُلُ بَيْنَ ٱسْمِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنْيَتِهِ وَقَدْ فَعَلَ ذٰلِكَ بَعْضُهُمْ رُوِيَ عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا فِي ٱلسُّوقِ يُنَادِي يَا أَبَا ٱلْقَاسِمِ فَٱلْتَفَتَ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ

فماكان حصن ولا حابس يفوقان مرداس فى المجمع
وما كنت دون امرىء منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

فألحقه النبي عليه السلام فى العطاء بمن فضل عليه وأما المخبر فهو النبيء مهموزاً . وأما خاتم النبيين فهو اخرهم وهو عبارة مليحة شريفة فى الأخبار بالمجاز عن الآخرية اذا تختم آخر الكتاب وذلك مما فضل به فشريعته باقية وفضيلته دائمة الى يوم الدين وأما قوله ثانى اثنين فباقترانه فى الخبر بالله . وأما منصور فهو المعان من قبل الله بالعدة والظهور على الأعداء وهذا عام فى الرسل وله أكثر قال الله تعالى (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون) وقال له اغزهم نغزك وقاتلهم نعنك وابعث جيشاً نبعث عشرة أمثال مثله . وأما أذن خير فهو بما أعطاه الله من فضيلة الادراك لقبيل الأصوات لا يعى من ذلك إلا خيرا ولا يسمع من القول إلا حسنه وأما المصطفى فهو الخبر عنه بانه صفوة الخلق كما روى عنه واثلة ابن الأسقع أنه قال ان الله اصطفى من ولد إبراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بنى كنانة واصطفى من بنى كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم . وأما الأمين فهو الذى تلقى اليه مقاليد المعانى ثقة بقيامه عليها وحفظها وأما المأمون فهو الذى لا يخاف من جهته شر وأما

وَسَلَّمَ فَقَالَ لَمْ أَعنكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي. حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهٰذَا وَفِي هٰذَا الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى كَرَاهِيَةِ أَنْ يُكْنَى أَبَا الْقَاسِمِ حدثنا الْحَسَنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ

قاسم فى ماميز من حقوق الخلق فى الزكاة والاخماس وسائر الاموال قال النبي صلى الله عليه وسلم الله يعطى وإنما أنا قاسم. وأما نقيب فانه نخر الانصار على سائر الصحابة بان قال لهم أنا نقيبكم إذ كل طائفة لها نقيب يتولى أمورها ويحفظ أخبارها ويجمع نشرها والتزم النبي عليه السلام ذلك للانصار تشريفا لهم وأما كونه مرسلا فببعثة الرسل بالشرائع الى الناس فى الآفاق ممن تأبى عنه واما العلى فبما رفع اليه من مكانه وشرف من شأنه واوضح على الدعاوى من برهانه وأما الحكيم فلأنه عمل لاعلم وارى عن ربه قانون المعرفة والعمل وأما المؤمن فهو المصدق فقد تقدم بأنه صدق ربه بقوله وصدق قوله بفعله فتم له الوصف علي ماينبغى بذلك واما الرءوف الرحيم فبما أعطاه الله من الشفقة على الناس قال صلى الله عليه وسلم لكل نبى دعوة مستجابة وإنى اختبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة وقال كما قال من قبله اللهم اغفر لقومى فانهم لايعلمون واما الصاحب فلما كان مع من اتبعه من حسن المعاملة وعظيم الوفاء والمروءة والبر والكرامة وأما الشفيع المشفع فانه يرغب الى الله فى أمر الخلق بتعجيل الحساب واسقاط العذاب وتحقيقه فيقبل ذلك منه ويخص به دون الخلق ويكرم غاية الكرامة وأما المتوكل فهو

ابْنُ مُوسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَمَّيْتُمْ بِي فَلَا تَكْتَنُوا بِي قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ حَدَّثَنِي مُنْذِرٌ وَهُوَ الثَّوْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ وُلِدَ لِي بَعْدَكَ أُسَمِّيهِ مُحَمَّداً وَأُكَنِّيهِ بِكُنْيَتِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَكَانَتْ رُخْصَةً لِي هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ۞ **باب** مَا جَاءَ إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً **حدثنا**

الملقى بمقاليد الامور الى الله دائما كما قال لا أحصى ثناء عليك وعملا كما قال الى من تكلنى الى بعيد يتجهمنى أو الى عدو ملكته أمرى والمقفى فى التفسير كالعاقب ونبى التوبة لانه تاب على أمته بالقول والاعتقاد ودون تكلف قتل أو إصر ونبى الرحمة تقدم فى اسم الرحيم ونبى الملحمة لانه المبعوث بحرب الاعداء والنصرة عليهم حتى يعودوا جزرا على أصم ولحما على وضم

ابواب الشعر

(قال ابن العربى رحمه الله) إنما جعله بابا وذكروا له أحكاما لحديث أبى هريرة الصحيح لان يمتلىء أحدكم قيحاً حتى يريه خير له من أن يمتلىء شعرا ورواه سعد بن ابى وقاص وصح فيه الطريقان والمعنى فيه ان يكون

أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي غَنِيَّةَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ إِنَّمَا رَفَعَهُ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ عَنِ ابْنِ أَبِي غَنِيَّةَ وَرَوَى غَيْرُهُ عَنِ ابْنِ أَبِي غَنِيَّةَ هَذَا الْحَدِيثَ مَوْقُوفًا وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ وَبُرَيْدَةَ وَكَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكَمًا * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * بَابُ مَا جَاءَ فِي

الغالب على المرء الشعر فاما اذا كان إحدى خصاله فليس به بأس لان النبي عليه السلام قد تمثل به وقد سمعه من حسان وكعب بن مالك والنابغة الجعدي وكعب بن زهير والعباس بن مرداس وكان يضع لحسان منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول ان الله يؤيد حسان بروح القدس وقال لعمر حين أنكر أن ينشد الشعر

انْشَادُ الشِّعْرِ حدثنا إِسْمٰعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ الْمَعْنَى وَاحِدٌ قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضَعُ لِحَسَّانَ مِنْبَرًا فِي الْمَسْجِدِ يَقُومُ عَلَيْهِ قَائِمًا يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَالَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ حَسَّانَ بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا يُفَاخِرُ أَوْ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حدثنا إِسْمٰعِيلُ بْنُ مُوسَى وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ

حرم الله ولرسول الله خل عنه ياعمر فانه فيهم أسرع من نضح النبل وقد كان أصحابه يتناشدون الشعر فى المسجد وهو يسمعهم وقد خرج ذلك كله ابو عيسى الا ذكر جبريل وكان يتمثل بالشىء من الشعر ويجير بمدحه وهو صلى الله عليه وسلم الذى استنشد الشريد بن سويد الثقفى شعر أمية بن أبى الصلت فأنشده وهو يقول هيه حتى بلغ مائة بيت وقد كانت الصحابة تحفظ الشعر وتتمثل به رجالا ونساء ما روى منهن أحفظ من عائشة وأسماء وقد مدح العباس النبى عليه السلام وسمع ذلك منه وذكر حديث عمرو بن نبهان عن قتادة عن أنس أن النبى عليه السلام رأى خطباء أمته تقرض شفاههم بمقاريض من نار حسن غريب وفى الصحيح يلقى فى النار رجل

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءِ

﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى ﴾ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ

حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ

حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ

الْقَضَاءِ وَعَبْدُ اللّٰهِ بْنُ رَوَاحَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَمْشِي وَهُوَ يَقُولُ:

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ ... الْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ

ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ ... وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا ابْنَ رَوَاحَةَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي

حَرَمِ اللّٰهِ تَقُولُ الشِّعْرَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلِّ عَنْهُ يَا

عُمَرُ فَلَهِيَ أَسْرَعُ فِيهِمْ مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى ﴾ هٰذَا حَدِيثٌ

حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ هٰذَا الْحَدِيثَ

أَيْضًا عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ نَحْوَ هٰذَا وَرُوِيَ فِي غَيْرِ هٰذَا

الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ وَكَعْبُ

ابْنُ مَالِكٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهٰذَا أَصَحُّ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْحَدِيثِ لِأَنَّ عَبْدَ اللّٰهِ

ابْنَ رَوَاحَةَ قُتِلَ يَوْمَ مُؤْتَةَ وَإِنَّمَا كَانَتْ عُمْرَةُ الْقَضَاءِ بَعْدَ ذٰلِكَ حَدَّثَنَا

عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَ قِيلَ لَهَا هَلْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَثَّلُ بِشَيْءٍ مِنَ الشِّعْرِ قَالَتْ كَانَ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ ابْنِ رَوَاحَةَ وَيَتَمَثَّلُ وَيَقُولُ «وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ» وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَشْعَرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَتْ بِهَا الْعَرَبُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ «أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ»

۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ جَالَسْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ فَكَانَ أَصْحَابُهُ يَتَنَاشَدُونَ الشِّعْرَ وَيَتَذَاكَرُونَ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ سَاكِتٌ فَرُبَّمَا تَبَسَّمَ مَعَهُمْ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ زُهَيْرٌ عَنْ سِمَاكٍ أَيْضًا ۞ **باب** مَا جَاءَ لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا حدثنا عِيسَى ابْنُ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى الرَّمْلِيُّ حَدَّثَنَا عَمِّي يَحْيَى بْنُ عِيسَى عَنِ الْأَعْمَشِ

عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْ يَمْتَلِىءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا يَرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِىءَ شِعْرًا وَفِى الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ وَابْنِ عُمَرَ وَأَبِى الدَّرْدَاءِ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْ يَمْتَلِىءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِىءَ شِعْرًا قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❊ **بَابُ** مَا جَاءَ فِى الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِىُّ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِىٍّ الْمُقَدَّمِىُّ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ الْجُمَحِىُّ عَنْ بِشْرِ بْنِ عَاصِمٍ سَمِعَهُ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللّٰهَ يَبْغَضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِى يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ الْبَقَرَةُ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَفِى

فتدور به النار دورة فتندلق أقتابه فيجتمع اليه اهل النار فيقولون له ألست كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت أمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه وقرض الشفاه الى من يقول من الطاعة

الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ حدثنا إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ عُمَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَطْحٍ لَيْسَ بِمَحْجُورٍ عَلَيْهِ * قال أبو عيسى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَعَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عُمَرَ يُضَعَّفُ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا * قال أبو عيسى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنِي شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ نَحْوَهُ * باب حدثنا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ سُئِلَتْ عَائِشَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ أَيُّ الْعَمَلِ

ما لا يفعل اشبه من اندلاق الاقتاب وهى الامعاء واندلاق الامعاء بأكل الربا أو الحرام أشبه من الذى يأمر بالمعروف ولا يأتيه وكما أن قرض اللسان أقعد بالخطيب من قرض الشفة وقد يمكن فى ذلك حكمة من وجوه متعدده ولكن الحديث غير صحيح

كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتَا مَا دِيمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّ

﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى ﴾ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ أَحَبَّ الْعَمَلِ الَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَادِيمَ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا بِذٰلِكَ هٰرُونُ بْنُ إِسْحَقَ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

﴿ بَابٌ ﴾ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ شِنْظِيرٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمِّرُوا الْآنِيَةَ وَأَوْكِئُوا الْأَسْقِيَةَ وَأَجِيفُوا الْأَبْوَابَ وَأَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ رُبَّمَا جَرَّتِ الْفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

﴿ بَابٌ ﴾ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُهَيْلِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ فَبَادِرُوا بِهَا نِقْيَهَا وَإِذَا عَرَّسْتُمْ فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ فَإِنَّهَا

طُرُقُ الدَّوَابِّ وَمَأْوَى الْهَوَامِّ بِاللَّيْلِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَأَنَسٍ



ابواب الامثال

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

⊛ **بابُ** مَا جَاءَ فِي مَثَلِ اللهِ لِعِبَادِهِ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ جُبَيْرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الامثال

اَلْمَثَلُ بفتح الميم وَالْمَثَلُ عبارة عن تشابه المعانى المعقولة وَالْمِثْلُ بكسر الميم واسكان الثاء عبارة عن تشابه الاشخاص المحسوسة ويدخل أحدهما على الآخر وقد أفضنا فيها فى المشكلين وفى قانون التأويل مايكفى لكل امرىء له قلب فى رى الغليل وقد ضرب الله فى كتابه الامثال وضربها النبى عليه السلام وروى عن عبد الله بن عمر أنه قال حفظت عن رسول الله صلى

ابن نفير عن النواس بن سمعان الكلابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ضرب مثلا صراطا مستقيما على كنفي الصراط داران لهما أبواب مفتحة على الأبواب ستور وداع يدعو على رأس الصراط وداع يدعو فوقه والله يدعو إلى دار السلام ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم والأبواب التي على كنفي الصراط حدود الله فلا يقع أحد في حدود الله حتى يكشف الستر والذي يدعو من فوقه واعظ ربه * قال أبو عيسى هذا حديث غريب قال سمعت عبد الله

الله عليه وسلم الف مثل ولم يصح ولم أر أحدا من أهل الحديث صنف فأفرد لها بابا غير أبي عيسى ولله دره لقد فتح بابا أو بنى قصرا أو دارا ولكن اختط خطا صغيرا فنحن نقنع به ونشكره عليه وجملة ماذكر أربعة عشر حديثا

الحديث الاول

روى جبير بن نفير عن النواس بن سمعان أن الله سبحانه ضرب مثلا صراطا مستقيما على كنفي الصراط دور فيها ابواب مفتحة على الابواب ستور وداع يدعو على رأس الصراط وداع يدعو فوقه والله يدعو الى دار السلام الآية والابواب حدود الله فلا يقع أحد فى حدود الله حتى يكشف الستر والذى يدعو من فوقه واعظ ربه (قال ابن العربي رحمه الله) فضرب مثلا لخمسة صراط أبواب ستور داع على رأس الصراط داع من فوقه (فالاول) هو الصراط مثل عن الطريق الجادة لكل

أبن عَبد الرَّحمٰن يَقُولُ سَمعتُ زكَرِيا بن عَدي يَقُولُ قالَ أبُو إسحٰقَ الفَزَارِيُّ خُذوا عَن بَقِيَّةَ مَا حَدَّثَكُم عَن الثِّقَات وَلَا تَأخُذُوا عَن إسمٰعيلَ بن عَيَّاش مَا حَدَّثَكُم عَن الثِّقَات وَلَا غَير الثِّقَات حدثنا قُتَيبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيثُ عَن خَالِد بن يَزِيدَ عَن سَعِيد بن أَبِي هِلَال أَنَّ جَابرَ بنَ عَبد اللهِ الأَنصَارِيَّ قَالَ خَرَجَ عَلَينَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَوماً

معنى مستقيم كالهدى والدين والايمان بالله والعـــدل ونحو ذلك وهو عبارة عما عليه من الكتاب والسنة دليل وليس للبدعه والمعصية اليه سبيل مما عليه سلف الأمة وشهدت له شواهد العبرة يفضى بصاحبه إلى التوحيد ويعينه فى الطاعة على بذل المجهود (الثانى) الأبواب وهى تحتمل فى التمثيل معانى كثيرة لكنه قد فسرها بالحدود فتعينت من جملة المحتملات فى الحدود (الثالث) قوله مفتحة وإنما وصفها بالفتح لأن الشهوات اليها شارعة والنفس نحوها نازعة والسبل سهلة لينـة كما روى أن الجنة حزن بربوة وأن النار سهل بشهوة . (الرابع) الستور وهى مثل لكل حاجز عن الحرام حاجب عن المحظور من دين ومروءة وحياة وهمة وعار وعفة (الخامس) الداعى وهو مثل للنبى وخلفائه . (السادس) الداعى الذى من فوقه وهو الواعظ إما من تهديد وإما من زجر باستيفاء الحدود وإما من خوف اليوم المشهود .

الحـــديث الثانى

حديث جابر فى تمثيـــل الملائكة له المثـــل بالله والدار والبيت والمائدة وفيه فائدتان (إحداها) ان الله ضرب المثـــل تارة بالطريق

فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ فِي ٱلْمَنَامِ كَأَنَّ جِبْرِيلَ عِنْدَ رَأْسِي وَمِيكَائِيلَ عِنْدَ رِجْلِي يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ ٱضْرِبْ لَهُ مَثَلًا فَقَالَ ٱسْمَعْ سَمِعَتْ أُذُنُكَ وَٱعْقِلْ عَقَلَ قَلْبُكَ إِنَّمَا مَثَلُكَ وَمَثَلُ أُمَّتِكَ كَمَثَلِ مَلِكٍ ٱتَّخَذَ دَارًا ثُمَّ بَنَى فِيهَا بَيْتًا ثُمَّ جَعَلَ فِيهَا مَائِدَةً ثُمَّ بَعَثَ رَسُولًا يَدْعُو ٱلنَّاسَ إِلَى طَعَامِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَجَابَ ٱلرَّسُولَ وَمِنْهُمْ مَنْ تَرَكَهُ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْمَلِكُ وَٱلدَّارُ ٱلْإِسْلَامُ وَٱلْبَيْتُ ٱلْجَنَّةُ وَأَنْتَ يَا مُحَمَّدُ رَسُولٌ فَمَنْ أَجَابَكَ دَخَلَ ٱلْإِسْلَامَ وَمَنْ دَخَلَ ٱلْإِسْلَامَ دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ وَمَنْ دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ أَكَلَ مَا فِيهَا وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا ٱلْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْنَادٍ أَصَحَّ مِنْ هٰذَا ⊛ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ لَمْ يُدْرِكْ جَابِرَ ٱبْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ وَفِي ٱلْبَابِ عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا

إلى الاسلام وتارة بالدار والمعنى متقارب لأن الطريق سبب الى الدار والدار مشتملة على البيت والبيت يحوى على المائدة وعلى كل مقصود فى المنفعة والبيت (الثانية) أنه جعل المقصود المائدة وهو ما يؤكل ويشرب رداً على الصوفية الذين يقولون لا مطلوب فى الجنة إلا الوصال ونعم لا وصل لنا إلا باقتضاء الشهوات الجسمانية والنفسانية والمعقولة والمحسوسة وفى الجنة جماع ذلك

ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ جعفرِ بنِ ميمونٍ عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهُجَيمِي عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَأَخَذَ بِيَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ حَتَّى خَرَجَ بِهِ إِلَى بَطْحَاءِ مَكَّةَ فَأَجْلَسَهُ ثُمَّ خَطَّ عَلَيْهِ خَطًّا ثُمَّ قَالَ لَا تَبْرَحَنَّ خَطَّكَ فَإِنَّهُ سَيَنْتَهِي إِلَيْكَ رِجَالٌ فَلَا تُكَلِّمْهُمْ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَلِّمُونَكَ قَالَ ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ أَرَادَ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي خَطِّي إِذْ أَتَانِي رِجَالٌ كَأَنَّهُمُ الزُّطُّ أَشْعَارُهُمْ وَأَجْسَامُهُمْ لَا أَرَى عَوْرَةً وَلَا أَرَى قِشْرًا

الحديث الثالث

رواية ابن مسعود فى الخروج مع النبى عليه السلام والخط الذى خط له . فوائده سبع (الأولى) وضع النبى عليه السلام عليه الخط علامة للتحصين عليه من الجزع والضرر فلم يقدر أحد من الخلق على ضره ولا على البلوغ اليه (الثانية) منعهم من الكلام معهم لأنه حجر بينهم وبينه والكلام خلطة واتصال وهو أول الضرر أو النفع (الثالثة) قوله كأنهم الزط أشعارهم وأجسادهم لا أرى عورة وكان هؤلاء الجن . والزط جيل من السودان من أهل السند(١) وتقول فيهم تميم سط وهى كلمة أعجمية وعلى هذه الهيأة رأى تميم الدارى الجساسة دابة أهلب كثير الشعر لايعرف قبلها من وبرها (الرابعة) دخل الرجال الحسان الخط لأنهم ملائكة لم يحجزعنهم (الخامسة) المأدبة طعام يدعى اليه الناس ابتداء والأطعمة معلومة وقد بيناها

(١) الزت معرب جت وهم قوم يعيشون الآن فى بلاد البنجاب

وَيَنْتَهُونَ إِلَيَّ لَا يُجَاوِزُونَ الْخَطَّ ثُمَّ يَصْدُرُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَاءَنِي وَأَنَا جَالِسٌ فَقَالَ لَقَدْ أَرَانِي مُنْذُ اللَّيْلَةَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ فِي خَطِّي فَتَوَسَّدَ فَخِذِي فَرَقَدَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَقَدَ نَفَخَ فَبَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَسِّدٌ فَخِذِي إِذَا أَنَا بِرِجَالٍ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيضٌ اللَّهُ أَعْلَمُ مَا بِهِمْ مِنَ الْجَمَالِ فَانْتَهَوْا إِلَيَّ فَجَلَسَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ ثُمَّ قَالُوا بَيْنَهُمْ مَا رَأَيْنَا عَبْدًا قَطُّ أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا النَّبِيُّ إِنَّ عَيْنَيْهِ تَنَامَانِ وَقَلْبُهُ يَقْظَانُ اضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا مَثَلَ سَيِّدٍ بَنَى قَصْرًا ثُمَّ جَعَلَ مَأْدُبَةً فَدَعَا النَّاسَ إِلَى طَعَامِهِ

فيما قبل بأسبابها (السادسة) قوله ودعا الناس الى طعامه وشرابه وهذا مثل للثواب كما تقدم بيانه (السابعة) قوله ومن لم يجب عاقبه قالت الحكماء من دعوناه فلم يجبنا فله الفضل علينا فان جاءنا فلنا الفضل عليه . وهذا صحيح فى النظر فأما حكم العبد مع المولى فكما قال الله تعالى فى هذا المثل انه إذا لم يجبه الدعوى استحق العقوبة .

وشرابه فمن أجابه أكل من طعامه وشرب من شرابه ومن لم يجبه عاقبه أو قال عذبه ثم ارتفعوا واستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فقال سمعت ماقال هؤلاء وهل تدرى من هؤلاء قلت الله ورسوله أعلم قال هم الملائكة فتدرى ما المثل الذى ضربوا قلت الله ورسوله أعلم قال المثل الذى ضربوا الرحمن تبارك وتعالى بنى الجنة ودعا إليها عباده فمن أجابه دخل الجنة ومن لم يجبه عاقبه أو عذبه

* قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وأبو تميمة هو الهجيمى واسمه طريف بن مجالد وأبو عثمان النهدى اسمه عبد الرحمن بن مل وسليمان التيمى قد روى هذا الحديث عنه معتمر وهو سليمان بن طرخان ولم يكن تيميا وإنما كان ينزل بنى تيم فنسب إليهم قال على قال يحيى بن سعيد مارأيت أخوف لله تعالى من سليمان التيمى * باب ماجاء فى مثل النبى صلى الله عليه وسلم

الحديث الرابع

روى سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله حديث اللبنة إذا تأمل المنفطن هذا الحديث رأى أن قدر النبى الله صلى الله عليه وسلم فى والخلق أعظم رفعا وأكرم فورا من لبنة فى حائط . والحديث صحيح ومعناه مما تكررت

وَالأَنْبِيَاءِ قَبْلِهِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا سَلِيمُ
ابْنُ حَيَّانَ بَصْرِيٌّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا
فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ
مِنْهَا وَيَقُولُونَ لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ وَفِي الْبَابِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَأَبِي
هُرَيْرَةَ * **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

* **بَابُ** مَا جَاءَ فِي مَثَلِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ
ابْنُ إِسْمَعِيلَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا يَحْيَي

على الايام فيه بلقاء الانام ولم ألف عند أحد به طريقا الى الاعلام فرجعت الى نفسي القاصرة فظهر الى فيه والله أعلم أن اللبنة كانت من الأس ولولا كون هذه اللبنة فى هذا الأس لانقض المنزل لانها القاعدة والمقصود

الحديث الخامس

حديث الحارث بن الحارث الأشعري فى أمر الله ليحيي بن زكريا بالعشر كلمات لم يرو غيره ولا رواه غيره رواه عنه أبو منظور الحبشي حدث به عنه زيد بن سلام حسن صحيح . وقال ابن عبد البر لم يحدث به عن ابن سلام إلا معاوية بن سلام والترمذى قد رواه صحيحا كما ذكرناه (الكلمة الأولى) أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وهى المبدأ والغاية والفائدة فى الخلقة والخليقة فى الدنيا والآخرة فما خلق الله الجن والانس إلا

ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَّامٍ أَنَّ أَبَا سَلَّامٍ حَدَّثَهُ أَنَّ الْحَرِثَ الْأَشْعَرِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا وَإِنَّهُ كَادَ أَنْ يُبْطِئَ بِهَا فَقَالَ عِيسَى إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ لِتَعْمَلَ بِهَا وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا فَإِمَّا أَنْ تَأْمُرَهُمْ وَإِمَّا أَنَا آمُرُهُمْ فَقَالَ يَحْيَى أَخْشَى إِنْ سَبَقْتَنِي بِهَا أَنْ يُخْسَفَ بِي أَوْ أُعَذَّبَ فَجَمَعَ النَّاسَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَامْتَلَأَ الْمَسْجِدُ وَتَعَدَّوْا عَلَى الشُّرَفِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ وَآمُرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ أَوَّلُهُنَّ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَإِنَّ

ليعبدوه وكذلك كان فانه عبده جميعهم موحدهم وملحدهم مؤمنهم وكافرهم كل يسبح بحمده ويكون فيما سبق من عنده وينفذ قضاؤه فى عبده والآدمى كله بذاته وصفاته وأفعاله كلها خلق الله فاذا وجدت فيه له أى موافقة لأمره فقد اطرد النظام وقام الحق على التمام وان وجدت لغيره اى مخالفة لأمره فهى له من جهة قضائه وارادته التكليف والثواب والعقاب انما يتعلق بالأمر والنهى لا بالارادة والقضاء ولما كان وجود ذلك من المخالفات بذات العبد مذموما ضرب الله لها مثلا خدمة عبدك لغيرك وهو تحت إحسانك ورفقك وهو عند الناس مذموم فلم يكونون مع الله كما يكرهون أن يكونوا مع غيره فيجعلون لله ما يكرهون إن هذا الا إفك افتروه وأعانهم عليه الشيطان (الكلمة الثانية) الصلاة قد بينا فى التفسير من معانى الصلاة المتعلقة بها فوائد تكفى

مَثَلُ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْداً مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِذَهَبٍ أَوْ وَرِقٍ فَقَالَ هٰذِهِ دَارِي وَهٰذَا عَمَلِي فَاعْمَلْ وَأَدِّ إِلَيَّ فَكَانَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ فَأَيُّكُمْ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ عَبْـــدُهُ كَذٰلِكَ وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ

الراغب فليرجع اليها وليعول فى العرفان عليها ومن فوائدها أنها مناجاة الله واستقباله فمن آدابها الا يلتفت عند ذلك وليقبل على ماهو فيـه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتفت فى الصلاة يمينا وشمالا كما تقدم من غير أن يخرج عن القبلة . وكان أبو بكر الصديق لايلتفت فى صلاته مقبلا على ما كان بصدده وفيا بعهدة ما التزمه فى إحرامه . واختلف فى التفات النبى عليه السلام على ثلاثة أقوال (الأول) أنه لم يصح (الثانى) انه كان يفعل ذلك رفقا بالأمة لعلمه بأنها ستلتفت فى صلاتها فيكون ذلك تسلية لها (الثالث) انه كان يلتفت تطلعا الى ما يفعل من معه واعترض على هذا لأنه قد قال صلى الله عليه وسلم فى الصحيح ولا تسبقونى يعنى بأفعال الصلاة فانى أراكم من وراء ظهرى وقيل كان فى بعض الاوقات تخلق له الرؤيا فيدرك ما وراءه كما يدرك ما أمامه وفى بعضها كان على حكم الآدمية فيلتفت حينئذ لتحصيل ما كانوا يفعلون . والثانى من هذه الاقوال أقربهـا الى المعنى (الكلمة الثالثة)الصيام تقدم فى كتاب الصيام فيه بدائع وقد ضرب يحي له مثلا فى طيبة المسك وكذلك قال محمد صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك . والحكمة فى ذلك والله أعلم أن الصائم مكتوم الفعل إذ الصوم فعل لايعلم حقيقته الا الله سبحانه فينشر الله عليه ريح المسك معلما ملائكته وأولياءه أنه صائم مباهاة به وتكرمة له وهـذا كله جار على الاصل فى الشريعة فان المكروه فى الدنيا

بِالصَّلَاةِ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا فَإِنَّ اللّٰهَ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ فِى صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ وَآمُرُكُمْ بِالصِّيَامِ فَإِنَّ مَثَلَ ذٰلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِى عِصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا مِسْكٌ فَكُلُّهُمْ يَعْجَبُ أَوْ يُعْجِبُهُ رِيحُهَا وَإِنَّ رِيحَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللّٰهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَآمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ مَثَلَ ذٰلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ الْعَدُوُّ فَأَوْثَقُوا يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَقَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ فَقَالَ أَنَا أَفْدِيهِ مِنْكُمْ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ فَفَدَى نَفْسَهُ مِنْهُمْ وَآمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللّٰهَ فَإِنَّ

محبوب فى الآخرة ومضرة الدنيا منفعة الآخرة ونصب الدنيا راحة الآخرة وهكذا الى آخر الرزمة خصلة خصلة وقصة قصة (الكلمة الرابعة) الصدقة إن الله تعالى خلق للعبد بدنه وماله وجعل المال تابعا للبدن خادما له ومنفعة ورياشا فى المعاش ومعونة واعلم العبد ذلك قولا وأراه اياه معاينة فى نفسه فلما استقرت هذه المعرفة عند العبد ركب فيه الحرص والطمع وغشاه حجاب الأمل والجشع فقلب القوس ركوة وجعل البدن خادما للمال فيسعى به فى جمع المال وتأليفه واختزانه ويقطع الحظوظ منه والحقوق فاذا به قد عاد عليه وباله وساء لذلك مآله وحصل فى ربقة المطالبة وأسر المخالفة فلا يحله من ذلك الا بذله ولا يفكه الا إعطاؤه . وقوله ولذلك ضرب الله مثلا من كان فى أسر العدو فانه يفدى نفسه باخراجها من الاسر بجميع ما فى يديه من ملك وهو مع الحقوق الى ذلك أحوج وهو عليه أوكد (الكلمة الخامسة)

مَثَل ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِى أَثَرِهِ سِرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ كَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللهِ قَالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ اللهُ أَمَرَنِى بِهِنَّ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ وَالْجِهَادُ وَالْهِجْرَةُ وَالْجَمَاعَةُ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ وَمَنْ

ان تذكروا الله وذكره هو الثناء عليه بما هو أهله والتضرع اليه فيما يؤمل منه وأشرفه ذكره بكلامه وقد بينا من ذلك فى كتاب التفسير مالا يكاد يوجد له نظير والآثار فى ذلك كثيرة هو شرف الانسان وعصمة من الشيطان اذا ذكر العبد ربه غفر على كل الاحوال ذنبه وقد بالغ فيه سبحانه حتى جعله خيرا من الصدقة ومن الجهاد وقال النبى عليه السلام وأنا آمركم بخمس (الكلمة الاولى) السمع وليس المراد به الادراك الحسى وانما يراد به القبول كما قال تعالى (الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون) وهو أصل الدين ومبدأ الخيرات (الكلمة الثانية) الطاعة فان المخالفة تعم كل ذنب وتشمل كل كبير وصغير من الخطايا وهى فائدة القبول فانه اذا قبل الامر والنهى كان علامة القبول وفائدته الامتثال والانكفاف (الكلمة الثالثة) الجهاد وهو على قسمين خاص وعام ومن جهة اخرى قاصر ومتعد فالخاص القاصر جهاد المرء لنفسه الامارة بالسوء وبكفها عن الشهوات والبطالات والمخالفات والغفلات والعام المتعدى جهاد الاعداء اما كافر يصرفه الى دين الاسلام واما عاص

ادعى دعوى الجاهلية فانه من جثا جهنم فقال رجل يارسول الله وإن صلى وصام قال وإن صلى وصام فادعوا بدعوى الله الذى سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله هذا حديث حسن صحيح غريب قال محمد بن إسمعيل الحرث الاشعرى له صحبة وله غير هذا الحديث حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابو داود الطيالسى حدثنا أبان بن يزيد عن يحيى بن أبى كثير عن زيد بن سلام

يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر (الكلمة الرابعة) الهجرة وقدبيناها فى اسم المهاجر فى تفسير القرآن وهى على الاقسام المذكورة هنالك (الاولى) هجرة الذنوب كفرا وفسقا (الثانية) هجرة الوطن لأنه دار كفر بأن يكون أسلم فيه وإما ان يكون دار خوف ظلم واما لأنه موضع غلب فيه الحلال الحرام واما لانه مقر بدعة واما لكثرة المناكير (الكلمة الخامسة) الجماعة وهى لزوم الطريقه التى يتمسك بها الناس ولايكون المرء شاذا خارجا عن مناهجم وهذه الجماعة هى الصحابة والتابعون والاخيار المسلمون فى جادة الدين ومنهاج الحق المبين وهى فى جمع الكلمة واجتناب الفرقة والاتفاق على أمر فاذا كان كذلك والمخالف ولابس يلتفت اليه والخارج الآخر لايستبقى عليه بحال التوكيد ثم أكد ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله من ادعى دعوى الجاهلية فهو من جثا جهنم ودعوى الجاهلية وجوه منها الاستنصار بالقبائل كقولهم فى غزوة المريسيع يال المهاجرين يال الانصار فقال النبى عليه السلام مابال دعوى الجاهلية دعوها فانها منتنة ومنها الاستنان بسنتها وقوله فانه من

عَنْ أَبِى سَلَّامٍ عَنِ الْحَرِثِ الْأَشْعَرِىِّ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَأَبُو سَلَّامٍ الْحَبَشِىُّ اسْمُهُ مَمْطُورٌ وَقَدْ رَوَاهُ عَلِىُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِى كَثِيرٍ

* بَابُ مَا جَاءَ فِى مَثَلِ الْمُؤْمِنِ الْقَارِىءِ لِلْقُرْآنِ وَغَيْرِ الْقَارِىءِ

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِى مُوسَى الْأَشْعَرِىِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ

جثا جهنم يقال بالحاء المهملة من جثا اذا غرف وضم ويقال من جثا بالجيم جمع جثوة وهى الجماعة الذين سبق فيهم حكم الله بالنار وذلك وعيد ينفذ فيمن يعتقد ذلك دينا ومن أتاه وهو يعتقد أنه معصية كان فى مشيئة الله ان شاء أن يعذبه فعل وان شاء أن يعفو عنه تفضل وقوله وان صلى وصام يريد أن هذه الكبيرة لاتوازنها الصلاة والصوم فى الموازنة .

الحديث السادس

[قال أبو عيسى] روى أنس عن أبى موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن والذى لا يقرؤه) ضرب النبى عليه السلام المثل للمؤمن بالأترجة لطيب طعمها وريحها عبارة عن طيب الظاهر بالذكر والباطن بالاعتقاد وضرب للمنافق مثلا الريحان فظاهره طيب ريحها واذا اختبرت باطنها وجدت طعمها مرآ وضرب مثلا للكافر الحنظلة التى ريحها مر لخبث ريحها وطعمها . وفى رواية طعمها مر ولا ريح لها ومعنى نفى

كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ رِيحُهَا مُرٌّ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ أَيْضًا حدثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ

الريح هاهنا أى لاريح طيبة أما أن لها ريحا قبيحاً فتارة أخبر بوجود الرائحة القبيحة وتارة أخبر عن عدم الريح الطيبة وفى وجود الريح الخبيثة عدم الريح الطيبة فيخبر تارة عن العدم للحسن وتارة عن وجود القبيح ويكون الكل صحيحا .

الحديث السابع

[روى ابو عيسى] لسعيد بن المسيب عن أبى هريرة (مثل المؤمن كمثل الزرع لاتزال الريح تفيئه ولايزال المؤمن يصيبه بلاء ومثل المنافق كمثل الأرزة تهتز حتى تستحصد) وفى رواية مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئها الريح مرة هاهنا ومرة هاهنا ومثل المنافق كمثل الأرزة المجزية حتى يكون انجعافها مرة (غريبه) الخامة قصبة الزرع الواحدة وقوله تفيئها الريح أى تردها عن حالها وتردها الى حالها عند مدافعتها . والأرزة شجرة الصنوبر وهو من أقواها المجزية يعنى الثابتة الأصل وانجعافها وقوعها عن القيام

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ لَا تَزَالُ الرِّيَاحُ تَفِيئُهُ وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ بَلَاءٌ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الشَّجَرَةِ الْأَرْزِ لَا تَهْتَزُّ حَتَّى تَسْتَحْصِدَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا إِسْحٰقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا

الى الاضطجاع وفيه روايات كثيرة (المعنى) أن المؤمن يصيبه البلاء والغموم فينحرف عن حال السرور وطيب العيش الى النكد وتارة يكون فى حال عافية وفرح . والكافر والمنافق فى صحة من بدنهما ورغد من عيشهما وتأت من آمالهما حتى ينفذ القدر فيهما والريح لا تؤثر فيهما الا اذا استحصدت أى دنا فناؤها وقد ضرب الله للمؤمنين مثلا الزرع فقال (كزرع أخرج شطأه فآزره) الى قوله الكفار فالزرع محمد رسول الله والشطء فراخ الزرع حوله أصحابه ينمى الزرع ويغلظ ويستوى الكل على سوقه حتى يعتدل جميعه فى تمام الايمان وكمال الدين فيعجب زارعه وذلك من فعل الله ليغيظ بمحمد واصحابه الكفار فمن أبغض الصحابة فهو كافر

الحديث الثامن

عبد الله بن دينار عن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها مثلها مثل المسلم خبرونى ماهى فوقع الناس فى شجر البوادى) الحديث

(الاسناد) حديث مشهور ثابت من طريق ابن عمر رواه عنه جماعة منهم

مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَهُوَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ حَدِّثُونِي مَا هِيَ قَالَ عَبْدُ اللهِ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي وَوَقَعَ فِي

مجاهد وفيه زيادات من أغربها ماأخبرناه ابو المعالى ثابت بن بندار البقال فى منزلنا بنهر معلى أنا البرقانى انا الاسماعيلى بجرجان نا الحسن بن سفيان نا عباس بن الوليد انا ابن ناجية نا محمد بن الصباح الجرجانى وعلى ابن مسلم وذكر ثالثا وأخبرنى عبد الله بن صالح نا ابن أبى عمر ومحمد بن قدامة الزعفرانى ونا عمران نا عثمان قالوا نا سفيان بن عيينة لم يسمعه بعضهم عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قال صحبت ابن عمر الى المدينة فلم أسمعه يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم الا حديثا واحدا قال كنا عند النبى عليه السلام فأتي بجمار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة مثل المؤمن وشبهها بالمؤمن أو نحو هذا قال ابن عمر فأردت أن أقول هى النخلة فنظرت فاذا أنا أصغر القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هى النخلة الحديث قال ابن ماجه فى هذا الحديث مثل المؤمن مثل النخلة إن جالسته نفعك وان شاركته نفعك وإن صاحبته نفعك وإن شاورته نفعك وكل شأن من شأنه منافع

(العربية) الجمار هو شحم النخلة الذى يؤكل بالعسل ويقال له الجامور أيضا

(الاصول) فى مسألتين الأولى أن الله ضرب المثل بالنخلة لكلمة التوحيد فقال (وضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى

السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون) وضرب النبي صلى الله عليه وسلم لهـا مثلا للمؤمن وكلا المثلين صحيح فصيح معجز للناس مبين من المعارف مايعم نفعه فى الدين وتشمل بركته جميع المسلمين فأما وجه تشبيهه المؤمن بها فبين فانه تشبيه جسم بجسم وأما تشبيهه الكلمة الطيبة بها ففيه خفاء وذلك أن الموجودات علي ضربين جسم وعرض فتشبيه الجسم بالجسم معتد فى البيان وتشبيه العرض بالجسم متشبث بشيء من الاشكال وان كان فى كلا الوجهين معقول ومحسوس وكلا المثلين بين الا ان المعقول أخفى إلا على العلماء وإنما المقصود منه وهي الثانية وجه التمثيل فى المقصود بالخبر خاصته ثم غيره من معانيه فالعالم يقصر على ذلك والغافل يريد أن يحمله علي وجوهه فيزيغ إن كان فى الاعتقاد ويخطىء فى غيره

(الفوائد) كثيرة بينا منها فى مختصر النيرين جملة أمهاتها احدى عشرة (الاولى) فيه دليل على تشبيه الشيء بالشيء مطلقا والمراد منه معنى واحد أو أكثر منه دون استيفاء جميع المعانى (الثانية) اعلموا أن المؤمن لايعـادله شيء ولا يماثله حتى الكعبة التى يستقبلها فى العبـادة ولكن الامثال تحتمل ذلك فلا شيء أعظم من الله سبحانه ورسوله بعده من خلقه وقد ضرب المثل بهما بما هو دونهما (الثالثة) فيه حسن الحياء فى الجملة حتى فى الحق وان كان الله لا يستحى من الحق ولكن اذا تعين الأمر لم يحسن الحياء فيه وقد يفوت بالحياء علم كثير كما يفوت بالكبر فلا يتعلم العلم من يستحى ولا من يستكبر والحياء محمود فى الجملة وقد بيناه فى شرح الصحيحين (الرابعة) قوله فوقع الناس فى شجر البوادى يعنى أنهم ذكروا الدوم الرانج الكاذى الفوفل فالدوم معلوم والرانج

جوز الهند والكاذى شجر بلاد عمان يلقى طلعه فى الدهن فيطيبه والفوفل كالرانج يقطع كبائس كبائس فيها ثمر أمثال التمر ولم يذكروا الاترج ولا النارنج لانها ليست من شجر البوادى (الخامسة) قوله لا يسقط ورقها وجه التمثيل فى نفى سقوط الورق وجوه أولاها بكم أن النخلة لا تعرى عن لباسها من الورق كالمؤمن لا يعرى من لباس التقوى فان اللباس الظاهر يقى من آفات الدنيا والتقوى فلباس النفس الورع ولباس القلب قطع الأمل ونفى الطمع ولباس الروح حسم العلائق وحذف العوائق وسلوك الصراط المستقيم دون سائر الطرائق ولباس العابدين ترك الحرام ولباس العارفين مجانبة الآثام ولباس المحبين نبذ الآنام (السادسة) قوله كمثل المسلم قد بين الاسماعيلى فى الجملة والتفصيل مايدل على التمثيل (السابعة) فيه ثبوت المؤمن على اعتقاده كثبوت النخلة على أساسها وعلو كلمته وعمله كعلو النخلة فى السماء (الثامنة) ان النخلة ينتفع بها بعد انجعافها فى جمارها وسعفها وعثا كلها وجفها وكذلك المؤمن لا ينقطع عمله بموته اذا نظر فى تكملة إيمانه وتوفير طاعاته لنفسه (التاسعة) قوله تؤتى أكلها كل حين قد بينا فى كتاب الاحكام بالغاية من البيان فان قلنا انه فى كل عام فالمؤمن يؤتى الزكاة كل عام ويحج ويصوم واذا قلنا انه كل وقت من خصب وجدب ومطر وقحط كذلك المؤمن لا ينقطع عمله فى غنى أو فقر أو صحة أو مرض وان تعطشت لمزيد فلتنظر فى السراج تبصر وتظفر (العاشرة) روى ابو رافع عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن القوى مثل النخلة ومثل المؤمن الضعيف كخامة الزرع (قال ابن العربى) ان صح فيحتمل أن يريد بالقوة هاهنا القيام بأمر الله وبالضعف هاهنا الاقتصار على أمر

نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ النَّخْلَةُ فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَقُولَ قَالَ عَبْدُ اللهِ فَحَدَّثْتُ عُمَرَ بِالَّذِي وَقَعَ فِي نَفْسِي فَقَالَ لَأَنْ

نفسه ويحتمل أن يريد بذلك الذى تدوم عليه الصحة فهو كالنخلة والذى يصيبه البلاء كخامة الزرع واذا رزق المؤمن الصحة دام على الطاعة ولم يفتر واذا أصابه المرض قصر فى الطاعة والله يكتب له ثواب الصحيح برحمته (الحادية عشر) روى عن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كمثل النخلة أكلت طيبا ووضعت طيبا (قال ابن العربي) فان صح فالمعنى فيه والله اعلم ان المؤمن يسمع القول فيتبع أحسنه ويتحدث بما سمع فيأتى بالحسن من الحسن كالنحلة تأكل الزهر الطيب وتضع الشراب الطيب (الثانية عشر) تكملة روى مسلم فى هذا الحديث ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ولا ولا ولا.. تؤتي أكلها كل حين وأشكل ذلك على بعض المغاربة وهو بين معناه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خصالا بلفظ النفي كما قال لا يسقط ورقها نسيها الراوى فذكر أوائلها ليدل على أنها مقولة فيقع البحث عنها لعلها تكون متحصلة والى الآن من أيام طلبي لم أظفر بها (الثالثة عشرة) أنا أبو المطهر الاثيرى انا ابو نعيم انا ابن خلاد نا كثير بن هشام انا الحكم عن محمد بن رفيع عن عبد الله بن عمر كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال إن مثل المؤمن كمثل شجرة لا تسقط لها أبلحة أتدرون ماهى قالوا لا قال هى النخلة لا تسقط لها أبلحة ولا يسقط لمؤمن دعوة ولأجل هذا تعبر الرويا فى الأنامل عند المنام بالدعوات رداً وقبولا وكمالا ونقصانا وإخلاصاً وإشراكا.

تَكُونَ قُلْتهَا أَحَبُّ إِلَيَّ من أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وكَذَا ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

۞ بَابُ مَثَلِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي

الحديث التاسع

روى أبو سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى ذلك من درنه قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا) حسن صحيح.

(الاسناد) روى هذا الحديث جابر كما قال أبو عيسى وسعد بن أبي وقاص خرجه مالك بلاغا عنه موقوفا عليه وهو باب مسند ورواه عبد الله ابن ربيعة السهمي ولم يخرجه أبو عيسى وربك أعلم هل شذ عن علمه أو رواه ونسيه وفصله وطوله سعد كما في الموطأ من ذكر قصة الأخوين اللذين مات أحدهما بعد الآخر وذكرت فضيلة الأول منهما وذكر الحديث إلى أن ضرب المثل بالنهر وزاد فيه الغمر العذب يريد الحلو الطيب الكثير (وجه التمثيل) أن المرء كما يتدنس بالأقذار المحسوسة والأحوال المشاهدة في بدنه وثيابه فيطهره الماء الكثير العذب إذا والى استعماله وواضب على الاغتسال به فكذلك تطهر الصلاة العبد عن أقذار الذنوب حتى لا تبقى له ذنبا إلا أسقطته وكفرته ويكون ذلك بالوضوء قبل الصلاة ويكون ذلك

هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهراً بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ قَالُوا لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ قَالَ فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ الْقُرَشِيُّ عَنِ ابْنِ الْهَادِ نَحْوَهُ **بَاب**

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ يَحْيَى الْأَبَحُّ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ

بالوضوء والصلاة كما تقدم بيانه فى صدر هذا الكتاب وغيره وإنما يكفر الوضوء الذنوب لأنه يراد به الصلاة فما ظنك بالمراد وهو الصلاة ذلك أقوى فى التكفير وأولى بالاسقاط وكما يطهر الماء الوسخ فكذلك يذهب الهموم والغموم الداخلة على العبد أيضا فان الهموم أصلها الذنوب فاذا ذهبت الذنوب التى هى أسباب الهموم ذهبت فى نفسها بذهاب أسبابها ولذلك يقول المعبر للرجل الذى يرى فى منامه أنه يغتسل ان كان عليك دين قضيته أو هم زال عنك شغله.

الحديث العاشر

حديث ثابت البنانى عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل أمتى مثل المطر لايدرى أوله خير أم آخره)

خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ قَالَ وَفِي ٱلْبَابِ عَنْ عَمَّارٍ وَعَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو وَٱبْنِ عُمَرَ وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا ٱلْوَجْهِ قَالَ وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ

(الاسناد) خرجه أبو عيسى عن قتيبة عن حماد بن يحيي الأبح عن ثابت البنانى عن أنس واختلف فى حماد الأبح فقيل ليس بشيء. وقال أبو عيسى كان عبد الرحمن بن مهدى يثبت حماد الأبح ويقول كان من شيوخنا .

(الأصول) اعترضوا على هذا الحديث فردوه لقوله تعالى السابقون حيث وقع من كتاب الله وبقوله (لايستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة) إلى قوله وقاتلوا وقال صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة فى بعضهم وهو خالد بن الوليد فى عبد الرحمن بن عوف (لو انفق أحدكم كل يوم مثل أحد ذهبا مابلغ من أحدهم) ولانصيفه فضلا عن أن يستوى أول هذه الأمة وآخرها . (قال ابن العربى) وقد بينا رواية أبى ثعلبة الخشنى (ان من ورائكم أيام الصبر للعامل فيهن أجر خمسين منكم قالوا بل منهم قال بل منكم قالوا لم يارسول الله قال لأنكم تجدون على الخير أعوانا وهم لايجدون عليه أعوانا) وقد بلغنا فى إيضاح ذلك فى أقسام تفسير القرآن على التمام وجملته الدالة على تفضيله ان الصحابة رضى الله عنهم هم الذين أسسوا الدين واسلوا قواعده وعدلوا ميزانه وأقاموا برهانه وشدوا أمرانه والحبوا سبيله وأطابوا مقيله ومهدوا فراشه وحاطوا رياشه وأعذبوا حياضه وانضروا رياضه وأفنوا أعداءه وأعفوا أولياءه وشدوا عماده وأرسوا أوتاده واقتعدوا هذه المراتب بمناقب تساموا اليها واستولوا عليها وتفاوتت درجاتهم فيها فمن سابق ولاحق وأول وآخر ويبعد كل البعد تساوى المبتدى مع المنتهى منهم فما

الرَّحمن بن مَهْدِيٍّ أنه كانَ يُثبت حَمَّادَ بنَ يَحيَى الأَبحَّ وَكانَ يَقُولُ هُوَ مِنْ شُيُوخِنَا ❁ باب ما جَاءَ فِي مَثَل ابْنِ آدَمَ وَأَجَلِه

ظنك بمساواة من يأتي بعدهم لهم هذا لايخطر ببال أحد وانما وجه الحديث على الاختصار ان معظم مقاصد الشريعة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وحفظ القانون الذى تقوم به رياسة الدين لسياسة العالمين فرض دائم إلى يوم القيامة وتكثر المناكر فى آخر الزمان ويقل المغيرون لها ويذهب المعروف ويعدم الداعى اليه والآمر به فاذا قام واحد بهذا أو من كان فله أضعاف ما كان للصحابة من الأجر فى هذه الخصلة وحدها ويفضلون الخلق بسائر الخصال العظيمة التى نظامها الصحبة الكريمة ومشاهدة الغرة الزاهرة وتلقى الاخلاق الطاهرة فهذا ان صح وجهه ويشهد له قوله المتمسك بدينه عند فساد الناس كالقابض على الجمر والله أعلم ويحتمل أن يكون المعنى ان الناظر إلى ظاهر أول هذه الأمة وآخرها تتقارب أوصافهم وتتشابه أفعالهم لايحكم بالتفضيل بينهم دون النظر الى الباطن والأول أصح .

الحديث الحادى عشر

وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال النبي عليه السلام (هل تدرون ما هذه وما هـذه ورمى بحصاتين قالوا الله ورسوله أعلم قال هذاك الأمل وهذا الأجل) حسن غريب .

(الاسناد) فى الصحيح عن الربيع بن خثيم عن عبد الله واللفظ للبخارى قال خط النبي عليه السلام خطا مربعا وخط خطا فى الوسط وخط خططاً

وَأَمَلُه حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا بَشِيرُ بْنُ الْمُهَاجِرِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ تَدْرُونَ مَا هٰذِهِ وَمَا هٰذِهِ وَرَمَى بِحَصَاتَيْنِ قَالُوا اللّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ هٰذَاكَ الْأَمَلُ وَهٰذَاكَ الْأَجَلُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ حدثنا إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا مَعْنٌ

صغاراً الى هذا الذى فى الوسط من جانبه فقال هذا الانسان وهذا أجله محيط به وهذا الذى هو خارج أمله وهذه الخطط الصغار الأعراض فان أخطأه هذا نهشه هذا وفيه عن أنس خط النبى عليه السلام خطوطاً وقال هذا الأمل وهذا الأجل فبينما هو كذلك اذ جاءه الخط الأقرب (المعنى) (قال ابن العربى) رحمه الله لم يتقن البخارى هذا الحديث فانه مهد ثلاثة معانى وهى الخط المربع واحد والخط الذى فى وسطه اثنان والخطط الصغار ثلاثة ثم قال اعطى لكل ممهد مثاله فقال هذا الانسان واحد وهذا أجله محيط به اثنان وهذا الذى هو خارج أمله ثلاثة وهذه الخطط الصغار الاعراض أربعة وانما صوابه ما رواه غيره قال عبد الله خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً مربعاً وخطاً وسط الخط المربع وخط خطوطاً الى جانب الخط الذى فى وسط المربع وخطاً خارج الخط المربع ثم قال اتدرون ماهذا قالو الله ورسوله أعلم قال هذا الخط الاوسط الانسان والخطوط التى الى جانبه الاعراض والاعراض تنهشه من كل مكان ان أخطأه هذا أصابه هذا والخط المربع الأجل المحيط به والخط الخارج البعيد الأمل وهذه صورته

حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ

الأمل

الانسان

وقد روى عن ابى سعيد الخدرى قال غرس صلى الله عليه وسلم عوداً بين يديه وآخر الى جانبه وآخر بعده وقال أتدرون ماهذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا الانسان وهذا الأمل فتعاطى الأمل فيختلجه الأجل دون الأمل وهذه صورته : الانسان الاجل الامل

| | |

الحديث الثانى عشر

روى عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال(انما أجلكم فيما خلا من الأمم كما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لى الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لى من نصف النهار إلى العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى على قيراط قيراط ثم أنتم تعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين فغضب اليهود والنصارى وقالوا نحن أكثر عملا وأقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم شيئاً قالوا لا قال فانه فضلى أوتيه من أشاء) حسن صحيح .

صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِيمَا خَلَا مِنَ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغَارِبِ الشَّمْسِ وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالاً فَقَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ فَقَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغَارِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ

(الأصول) أخذ بعضهم من هذا الحديث تقدير الدنيا وليس لتقديرها أصل فى الدين لا على التحقيق ولا على التخمين لأن ذلك أمر لا يدرك بالنظر وإنما مدركه الخبر ولا طريق اليه على لسان بشر إلا على لسان سيدهم محمـــد صلى الله عليه وسلم وليس عنه فى ذلك مسند لا صحيح ولا ضعيف وما يروى من ذلك عن الاسرائيليات محرف لا يصح منه حرف . (الفوائد) فى اربع مسائل (الاولى) قوله من صلاة العصر يحتمل أن يريد به من أول صلاة العصر ويحتمل أن يريد به من آخر وقتها وهو الظاهر لأنه لو كان من أول الوقت لكان زمان المسلمين فى العمل أكثر من زمان النصارى وظاهر الحديث يقتضى ان عمل النصارى أكثر لقوله فيه نحن أكثر عملا وكثرة العمل فى الغالب تستدعى كثرة الزمان (الثانية) قوله الى مغارب الشمس عدده وهو واحد وانما أشار به والله أعلم الى اختلاف المغارب مع اختلاف الأزمنة فان وقت العصر يمتد من أوله الى آخره فى القيظ أكثر مما يمتد فى الشتاء ويتوسط بينهما فى الاعتدال وعلى كل حال فان نسبته على اختلافه الى ما مضى من اليوم واحدة اذ مدته انما تكون فى الطول والقصر تابعة

قِيرَاطَيْنِ فَغَضِبَتْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلاً وَأَقَلُّ عَطَاءً قَالَ هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئاً قَالُوا لاَ قَالَ فَإِنَّهُ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ

لليوم كله فصار لكل زمان قدر فأشار هو اليه والله أعلم (الثالثة) قوله فى تقدير أجر اليهود من يعمل على قيراط قيراط وقال للمسلمين قيراطين قيراطين إخبار من الله عن كثرة عطائه لنا دون من قبلنا بفضله لا باستيجاب إذ لا يجب عليه شيء ولذلك لما قالت اليهود والنصارى ما بالنا أكثر عملا وأقل أجراً معناه قال كل واحد منهم قال لهم سبحانه هل ظلمتكم من حقكم يعني الذى شرطت لكم شيئاً قال لا قال فذلك فضلي أوتيه من أشاء (الرابعة) قال أصحاب أبى حنيفة إن وقت العصر لا يدخل حتى يصير ظل كل شيء مثليه لقوله عن أهل الكتاب ما بالنا أكثر عملا وكثرة العمل تستدعى كثرة الزمان وان لم يكن وقت العصر من هذا الحد كان زمان المسلمين أكثر فيكون عملهم أكثر من عملنا وذلك خلاف ظاهر الحديث فلنا عنه ثلاثة أجوبة

(قال أبو المعالى ابن الجوينى) لا يتعلق فى إثبات (الأحكام) بالأحاديث التى مساقها ضرب الأمثال فان باب الأمثال مكان تجوز وتوسع (قال ابن العربي) وهو وان كان موضع تجوز وتوسع فان النبي عليه السلام لا يقول إلا حقاً تمثل له وحقق (الثانى) أن قوله من صلاة العصر يحتمل من أول الوقت أو آخره فلا يقضى بأحد الاحتمالين (الثالث) ان القائل ما بالنا أكثر عملا هو الطائفتان اليهود والنصارى فان قيل فكيف يكونون أقل أجراً ولهم قيراطان قلنا هذا بين فان العملين إذا تباينا واستوى أجر الكثير والقليل كان صاحب الكثير أقل أجرا والله أعلم .

هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لَا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْمَخْزُومِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهٰذَا الْاِسْنَادِ نَحْوَهُ وَقَالَ لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً أَوْ قَالَ لَا تَجِدُ فِيهَا إِلَّا رَاحِلَةً

الحديث الثالث عشر

الزهري عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الناس كأبل مائة لاتكاد تجد فيها راحلة أولا تجد فيها إلا راحلة واحدة حسن صحيح (العارضة) ان الله خلق الخلق متفاوتين فى الخلق والاخلاق متباينين فى الصفات وجعل منها محموداً ومذموماً ولم يجمع المحمود منها إلا فى آحاد منه وهم المصطفون من الانبياء والأولياء كما لم يجعل الأكثر من الصفات المحمودة إلا فى قليل قال الله سبحانه (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم) فاذا نظر المرء إلى الخلق ليختار منهم من ترضى أخلاقه ويحمد صفاته ويصلح للمقاصد الدينية والمصالح الدنياوية لم يكد يجد فى مائة واحدا أو الا واحدا على اختلاف الروايات وقد قال حكيم فى القول

ولم أر أمثال الرجال تفاوتوا ... إلى المجد حتى عد ألف بواحد

وقال آخر

والناس ألف منهم كواحد ... وواحد كالألف إن أمر عنا

حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا الْمُغِيرَةُ بن عبد الرَّحْمنِ عَنْ أَبي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَتِ الذُّبَابُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا وَأَنَا

و كذلك البهائم فيما يراد منها من الانتفاع فاذا طلبت فيها راحلة تعدها لهم لم تجدها فى مائة أو الا فى مائة على اختلاف الروايات وانظر الى القرن الأول فان رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبه مثلا مائة ألف ظهر منهم فى التعيين نحو من عشرة آلاف تخصص منهم عدد وافر تحصل منهم فى صفات الجلال بالغاية قريب من ألف ويتقاصر باقيهم عنهم وكلهم فى درجة الصحبة نازل وعلى مهاد التفضيل والتكريم والترفيع قاعد وكل واحد منهم خير ممن بعدهم اعتقاداً وعملا وقولا فما ظنك بمن وراءهم فكيف بالحثالة التى أخبر عنها الصادق صلى الله عليه وسلم

الحديث الرابع عشر

قال رسول صلى الله عليه وسلم (انما مثلى ومثل أمتى كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراش يقعون فيها وانا آخذ بحجزكم وأنتم تقحمون فيها) صحيح (العربية) قال بعضهم الفراش صغار البق وقيل هو كل حيوان يقتحم النار بتهافته اما طيارا واما دبابا المعنى فى هذا الحديث بديع ضرب النبى صلى الله عليه وسلم فيه المثل لثلاثة بثلاثة (أحدها) تمثيل النبى عليه السلام برجل (الثانى) تمثيل الامة بالفراش وشبهها بما يتهافت فى النار (الثالث) ضرب النار فى الدنيا مثلا لنار الآخرة التى نار الدنيا جزء منها وينشأ من ذلك معان بديعة فى خمس مسائل (الاولى) تمثيل النبى برجل وهو صلى الله عليه وسلم رجل من جهة الآدمية رفيع كريم الى جنس الملائكة وربما كان أرفع عند العلماء كما ذكرناه فى كتب الاصول ولقد ضرب الله على تقدسه عن صفات الحدوث وتنزهه

آخذٌ بِحُجَزِكُم وأنتم تقحَمُونَ فيهَا قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِىَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ

عن سمات النقص وسلامته عن نعوت الآفات وسلامته عن المكروهات اللائق ذلك كله بالآدمية لنفسه فى كتابه مثلا رجلا فى مواضع منها قوله (ورجلا سلما لرجل) والحكمة فيه أن تفهيم الخلق بالبارى وصفاته وجلاله لا يمكن الا بضرب الامثال فيه لنقصان الآدمى وآفاته وبذكر نعت بنعت وصفة بصفة ثم تفترق الحقائق فى الكمال والنقصان بحسب حال العبد والمولى (الثانية) تمثيل الأمة بالفراش وذلك لكثرة تلبس الخلق بالشهوات ووقوعهم فى حبائلها صارت كالفراش التى تقع فى النار قاصدة اليها من غير تثبت فيما تصير اليه ولا معرفة بما تقع فيه (الثالثة) ضرب الله لجهالة الخلق بحال الشهوات وغفلتم عن مواقع الخطايا والسيئات جهالة الفراش بالنار التى تقع فيه وغفلتهم عما ترد عليه منه (الرابعة) يقال إن الفراش فى ظلمة فاذا رأت الضوء اعتقدت أنها كوة يستطير منها النور فتقصدها لاجل ذلك فتحترق فيها كذلك الخلق فى عقائدهم الفاسدة وشهواتهم الغالبة التى يعتقدون أنها صحيحة نافعة وهى باطلة مضرة قال سبحانه (وكذلك زينا لكل أمة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم) (الخامسة) ضرب الحجزة مثلا دون سائر جهات الثوب لانها أوثق الثياب على البدن عقدة وأخصها منها بستر العورة لما كان منه صلى الله عليه وسلم من البيان للخلق والارشاد الى الحق والله اعلم.

تم الجزء العاشر ويتلوه الجزء الحادى عشر

فهرس الجزء العاشر

من جامـــع ابى عيسى الترمـــذى

ابواب صفة الجنة ٢ - ٤٢

أبواب صفة جهنم ٤٣ - ٦٧

ابواب الايمان ٦٨ - ١٠٢

ابواب العلم ١١٣ - ١٥٩

ابواب الاستئذان والآداب ١٦٠ - ١٩٥

ابواب الادب ١٩٦ - ٢٧٢

انتهى فهرس الجزء العاشر

